

الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب

ابن خطيب الناصرية الحلبي

الجزء الرابع

تحقيق

د. أحمد فوزي الهيب

الكويت

2018





هاتـف: 22415172 965 +
فاكس: 22455039 965 +
البريد الإلكتروني: info@albabtaincf.org
ردمـك: 978-99966-1-959-5
رقم الإيداع: 1315/2017

تصميم الغلاف: محمد العلي



الطبعة الأولى

صدرت بمناسبة إقامة الموسم الحادي عشر
لمهرجان ربيع الشعر العربي - مارس 2018





٨٣٤ - عبدالكريم بن أحمد بن عبدالعزيز

النستراويُّ[1] الأصل، المصري[2]. ولد سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وتنقلت به الأحوال في المباشرات إلى أن وُلِّي صحابة ديوان الجيش، ثم وُلِّي نظر الجيش، وقدم حلب صحبة السلطان برقوق في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ثم توجه معه إلى القاهرة، ثم عُزل من نظر الجيش، واستمر خاملًا إلى أن مات.

وكان قد سمع من جمال الدين ابن نباتة وعمه بدر الدين بن عبدالعزيز وابن النوري بالإسكندرية، وكان محبًا في الصالحين وفي أهل الخير، سمع عليه صهره القاضي شهاب الدين ابن حَجَر الكناني قليلًا، ومات سنة سبع وثمانمائة آخر ربيع الأول.

٨٣٥ - عبدالكافي بن محمد بن أحمد بن فضل الله

القاضي جلال الدين الشافعي، كاتب السرِّ بطرابلس، قدم إلى حلب، وكَانَ شيخًا فَاضلًا رَئِيسًا أديبًا، لَهُ نظم ونثر، وعنده استحضار في الأدب والتاريخ، اجتمعت به في المرقب في جفل التتار في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة، وكتبت إليه أستجيزه حينئذ مروياته نظمًا ونثرًا، فمن النظم:

أسيدَنا شيخَ الْعُلُومِ ومَنْ غَدَتْ
فواضلُهُ أندَى منَ الغيث والبحرِ
أجبْ وأجزْ عبدًا ببابِكَ لمْ يزلْ
بأمداحِكمْ رطبَ اللِّسانِ مدَى الدّهرِ[3]

---

(١) نسبة إلى نستراوة قرب البرلس في مصر، وهي مدينة حسنة على بحيرة البشمور قرب دمياط، وتحيط بها المياه، كثيرة الأسماك، ويوصل اليها بالمعدّيات إذا زاد الماء، وإذا نضب وصل اليها بالجسور. (صورة الأرض ١٣٨)

(٢) له ترجمة في إنباء الغمر ٢-٣٠٦ وذيل التقييد ٢-١٤٤ والضوء اللامع٤-٣٠٧ والمنهل الصافي ٧-٣٣٣

(٣) الضوء اللامع ٤-٣٠٤





فَأجَازني مروياته، فكتب إلي:

أيا سيدًا ما زالَ في الفضلِ واحدًا

جبرْتَ كسيرًا بالسؤالِ بِلا نكرِ

نعمْ إذْ بدأتَ العبدَ أنتَ مقدَّمٌ

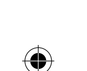
وفضلُكَ أضحَى بالتقدُّمِ لي[1] جبري[2]

وكتب إليَّ أن مولده في المحرم سنة سبع[3] وثلاثين وسبعمائة، ثم اجتمعت به بطرابلس، وتوفي بها.

٨٣٦ - عبدالكريم بن عبدالكريم بن عبدالرحمن بن حسان

ابن رافع بن خليفة بن المُخَلِّص الشيخ صفي الدين، أبو طالب بن أبي طالب البعلبكي. ولد[4] في شوال سنة ست وسبعين سمع ببلده[5] ودمشق[6]، وحلب من الحلبي[7] أبي القاسم عبدالحميد ابن أمير حاج والتاج عبدالخالق والزكي بن المعري وإبراهيم بن حاتم وأحمد بن أبي الحسين القطان وابن[8] داود بن محفوظ والعلّامة تاج الدين الفراوي وخطيب بعلبك الضياء وخطيب يونين[9] وعبدالولي بن[10] خولان والإمام أبي الحسن بن اليونيني ومن أبي حفص عمر ابن القواس ومن البدر بن غريب والنجم بن مصعب ومحمود بن عبدالوهاب البعلبكي ونصر الله بن محمد بن عياش

(١) في ف في.
(٢) ٢٤ والضوء اللامع ٤-٣٠٤
(٣) في ك ست.
(٤) في ك مولده.
(٥) أي في بعلبك.
(٦) ليست في ف.
(٧) بياض في ف، وفي أسفل الورقة حاشية فيها ما يلي (يظهر أن موضع البياض (الحلبي) التي أثبتناها في المتن).
(٨) (و٢ ك ب)
(٩) قرية قرب بعلبك. (ذيل مرآة الزمان١-٢٥)
(١٠) ليست في ف.





السكاكيني، ومن يوسف بن الغسولي وزينب بنت كندي وست الأهل بنت علوان، ولبس الخرقة من الفاروثي، وكان يغتسل بالماء البارد، ويحضر الجامع. هكذا ذكره الحافظ عماد الدين ابن كثير في «تاريخه»[1]. وذكر أن وفاته في غرة يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر، قال: وأرّخه ابن أَيْدُغْدِي البعلي سنة ستين وسبعمائة.

٨٣٧ - عبدالكريم بن عبدالملك بن عبدالكريم بن عبدالرحمن

ابن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر ابن الطوسي، أبو المحاسن الجندي. ذكره الحافظ البرزالي في معجمه، وقال: سألته عن مولده، فقال: يوم الأحد ثامن محرم سنة اثنتين وستين[2] وستمائة بالقاهرة. متميزٌ صاحبُ همةٍ ونباهة، وفضيلة وعقل، واسمه مع الجند عبدالله. اختار هو ذلك.

استمع من والده، ووالده توفي ليلة الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وستمائة بحلب، ودفن بمقابر باب المقام، ومولده يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة خمس وستمائة بالموصل. ضبطه علاء الدين الكِنْدي عن ولده تاج الدين محمد[3].



وكان قاضيًا ببُصرَى في سنة ثمان وستين وستمائة، سمع منه بها وجيه الدين السبتي، وكتب عنه من[4] شعره. توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. سمع منه – يعني البرزالي – عن والده عن ابن اللتي. لعله قدم حلب.

٨٣٨ - عبدالكريم بن عبدالنور بن منير بن عبدالكريم

ابن علي بن عبدالْحق بن عبدالصَّمد بن عبدالنُّور. قال قطب الدين: هكذا ذكر لي والدي نسبه، وأنا[5] لم أزد على «عبدالكريم» – يعني الثانية – في نسبه «الحلبيُّ

(١) لم نعثر عليه.
(٢) في ك وسبعين.
(٣) [و٨٠٠٦ ف ب]
(٤) ليست في ك.
(٥) في ف وأن.





الأصل والمولد، القاهريُّ الدار والوفاة، الحنفيُّ المصريُّ الصوفيُّ»، الحافظ أبو محمد وأبو سعد، الملقب قطب الدين، وهو ابن أُخت الشيخ الربّاني[١] أبي الفتح نصر بن سليمان المنبجي الآتي في حرف النون[٢]. إن شاء الله تعالى.

سمع بالقاهرة من عبدالعزيز الحرّاني والشرف[٣] أبي إسحاق إبراهيم بن محمد ابن مناقب[٤] وأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن سليمان الحموي وعبدالرحيم بن خطيب المزة وغازي الحلاوي والقطب القسطلاني وأبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن تَرْجَم المازني ومحمد بن إبراهيم بن رسلان الكُلِّيّ وأحمد بن حمدان الحرّاني وخليل المراغي وأحمد بن عبدالكريم بن غازي الواسطي وأبي محمد شاكر الله بن غلام الله ابن الشمعة وشامية بنت البكري وزينب بنت عبداللطيف البغدادي.

ورحل إلى[٥] دمشق سنة خمس وثمانين، وسمع بها من أحمد [بن أبي بكر بن][٦] محمد بن طرخان الصالحي وابن البخاري وزينب بنت مكي وبنت العَلَم وآخرين، وبمكة من عبدالصمد بن عساكر وغيره، وبالإسكندرية من عبدالوهاب بن الحسن بن الفرات ومحمد بن عبدالرحمن بن البرهان وعلي بن احمد الغرافي وغيرهم.

وحدّث، سمع منه الذهبي، وذكره في معجمه، فقال: الإمام الحافظ المصنف[٧]. وقرأ بنفسه، وكتب بخطه العالي والنازل، وانتقى على بعض شيوخه، وعُني بهذا الشأن، وحصّل الأصول والفروع، وقرأ القراءات السبعة على الشيخ فخر الدين أبي الطاهر إسماعيل بن المَليجي، وقرأ العشرة وكتاب الإرشاد[٨] على الإمام صفي

---

(١) ليست في ق وم.
(٢) رقم ترجمته ١٥١٢
(٣) في ف وك الشريف، والتصويب من ذيل التقييد ٢–١٤٥
(٤) في ف وك مياق، والتصويب من المصدر السابق
(٥) (و ٣ ك أ)
(٦) إضافة من الدرر الكامنة ١–١٢٨
(٧) معجم الشيوخ الكبير ١–٤١٢
(٨) كتاب في القراءات للقلانسي. (كشف الظنون ٢–١٥١٩)



الدين خليل المراغي. وكان ابن المليجي أخذ القراءات عن أبي الجود غياث بن فارس اللخمي، وأبو الجود قرأ على أبي القاسم الشاطبي، وقرأ المراغي على ابن ناسَوَيْه، وحفظ الشاطبية، وعرضها على قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين في مجلس واحد، وحفظ «الألفية» لابن مالك، وقرأها على الشيخ بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحاس.

وقرأ في الفقه على قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن إبراهيم السروجي، وسأله عن سنده فيه، فقال: قرأته على الشيخ صدر الدين سليمان بن أبي العز بن[1] وُهَيب، قال: قرأته على الإمام كمال الدين محمود بن عبدالسيد الحصيري، قال: قرأته على الحسن بن منصور بن محمود قاضي خان، قال: قرأته على أبي المحاسن حسن ابن علي بن عبدالعزيز المَرْغِينانيّ، قال: قرأته على عبدالعزيز بن مازَّة وعلى محمود جد قاضي خان، كلاهما عن أبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، عن أبي محمد عبدالعزيز بن أحمد الحلواني، عن أبي علي الحسن بن جعفر النسفي، عن أبي محمد ابن الفضل البخاري، عن عبدالله بن أبي حفص، عن ابنه الكبير، عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة.

وأعاد ودرس الحديث بعدة أماكن، وجمع عدة أربعينات، منها بلدانية وتساعيّات، وصنف عدة تصانيف، منها «المورد العذب الهني في الكلام على سيرة الحافظ عبدالغني» و«القدح المُعَلَّى على بعض أحاديث المُحَلّى» و«الاهتمام في أحاديث الأحكام» وقطعة كبيرة من شرح البخاري وتاريخ لمصر[2] عدة مجلدات.

وحج سبع مرار، وكان لطيف الكلام حسن الخلق كثير التواضع بشوش الوجه حسن الملتقى طاهر اللسان عديم[3] الأذى.

---

(١) ليست في ف.
(٢) [و٨٠٠٧ ف أ]
(٣) في ف عدوم.





مولده يوم الجمعة وقت الصلاة سادس عشر رجب سنة ثلاث وستين وستمائة على ما أخبر به والده، وبخطه سنة أربع وستين، وقال: وهو الصحيح بحلب. هكذا ذكر هذه الترجمة أبو المعالي بن رافع في معجمه.

قلت: وقال بعض أهل العلم: أن أشياخه تبلغ الألف، وقرأت أنا الأربعين السباعية، تخريجه، على ابن ابنه شيخنا المعمر قطب الدين عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم، بسماعه لها من أبيه[1] محمد، بسماعه لها من أبيه قطب الدين عبدالكريم بن عبدالنور بخانقاه سعيد السعداء في القاهرة المُعِزِّيَّة في سنة ثمان وثمانمائة في رحلتي الأولى إليها.

وأورد عنه الحافظ ابن رافع في معجمه حديثًا، أخبرنا الحافظ أبو زرعة بن العراقي إجازة: أنا ابن رافع إجازة إن لم يكن سماعًا: أنا أبو محمد عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي الحافظ قراءة عليه، وأنا أسمع: وأنبأنا إجازة الإمام المسند أبو العباس الحراني، قال: أنا إجازة الحافظ أبو محمد عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي: أنا الشيخان أبو الفضل عبدالرحيم بن يوسفابن خطيب المِزَّة وغازي بن أبي الفضل بن الحلاوي سماعًا عليهما، قالا: أنا عمر بن محمد بن طبرزد، قال ابن خطيب المِزَّة، وأنا في الخامسة: أنا هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصين: أنا أبو طالب محمد ابن محمد بن إبراهيم بن غيلان[2]: أنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي: أنا إسحاق ابن الحسن: ثنا الحسن بن موسى: ثنا شيبان بن عبدالرحمن، عن قتادة عن أنس، قال: « دُعي النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى خبز الشعير وإهالةٍ[3] سَنِخَةٍ[4]، ولقد سمعته ثلاث مِرَار يقول: والذي نَفْسُ محمّدٍ بيده ما أَصبح عند آلِ محمّدٍ صاعُ حَبٍّ ولا صاعُ تَمْرٍ. وإنَّ له – عليه السلام – يومئذٍ تسعَ نسوة، ولقد رهن يومئذ درعًا له عند يهودي، وأخذ منه طعامًا ما وجد ما يفكّه به »[5]. رواه أحمد عن الحسن بن موسى[6].

---

(١) (و٣ ك ب)

(٢) في ف علان.

(٣) الإهالة: اسمٌ للشَّحْمِ والوَدَكِ أَو ما أُذيبَ منه أَو من الزَّيت وكلِّ ما ائتُدِمَ بِهِ مِن الدهن، كزبْدٍ وشَحْمٍ.

(٤) متغيرة الرائحة.

(٥) كتاب الفوائد (الغيلانيات)٦–٦١

(٦) مسند أحمد ٢١–١٤٨



توفي يوم الأحد سلخ رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بظاهر القاهرة، وصلى عليه من الغد على باب زاوية خاله الشيخ أبي الفتح نصر المنبجي، ودفن بتربته.

٨٣٩ - عبدالكريم بن عثمان ابن العجمي

ولد بحلب في ربيع الآخر سنة خمس وسبعمائة.

٨٤٠ - عبد(١) الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم

ابن أبي حامد عبدالله بن عبدالرحمن بن الحسن ابن العجمي. قرأت في تاريخ شيخنا أبي محمد ابن حبيب - تغمده الله برحمته - قال: سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وفيها توفي نجم الدين أبو محمد عبدالكريم بن محمد بن صالح بن هاشم ابن أبي حامد عبدالله بن عبدالرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي، ماجدٌ قسمهُ وافر من الأصالة، ونجمه زاهر في سماء العدالة، (وبيته معمور بالأكابر، ودينه مشهور عند ذوي السيوف والمحابر، كان ذا وقارٍ وسكينة)(٢)، وعفة أسبابها متينة، ومنزلة عند الحكام، ورغبة في الصمت وقلة الكلام، كتب الحكم في مجالس القضاة بحلب، وقام من صحبة الأمانة بما عليه وجب، وكانت وفاته بطريق الحجاز الشريف، ودفن بمكة وقد جاوز سبعين سنة. تغمده الله برحمته.

٨٤١ - عبدالكريم بن محمد(٣) بن نصر الله الحموي

الشيخ الفاضل الصدر الكبير، أبو السماح(٤) ابن المُغيزل الحمَوي، وكيل بيت المال بحماة.

---

(١) (و٤ ك أ)
(٢) ما بين القوسين ليس في ف.
(٣) في أعيان العصر ٣-١٤١عبدالكريم بن محمد بن محمد بن....
(٤) في ف بن السماح.





ذكره الإمام صلاح الدين الصفدي في تاريخه[1]، وقال: حدّث بديار مصر والشام، وكان سمع من الكاشغري وابن الخازن وابن قُميرة، وسمع بحماة من العز بن رواحة، وكان شيخًا حسن الخلق، يلقى الناس بوجه طلق، يجتهد على قضاء الحوائج، ويسلك في التلطف لهم أقرب المسالك وأنجح المناهج[2]، حسن التوصل إلى مقاصده، لطيف التوسل في مصادره وموارده، لا يخبّئ عمن يقصده نفسه ولا ماله، ولا يزال يسعى إلى أن يبلغه آماله. ولم يزل على حاله إلى أن نحلت[3] حركاته، وغاضت عمن يقصده بركاته.

وتوفي - رحمه الله تعالى - في رابع عشر المحرم سنة سبع وتسعين وستمائة، ومولده سنة ست عشرة وستمائة[4].

٨٤٢ - عبداللطيف بن أحمد المصري الفُوِّي[5]

الشافعي، الملقب سراج الدين، نزيل حلب، اشتغل بالقاهرة على شيخ الإسلام سراج الدين عمر أبي حفص البلقيني وغيره، ثم قدم حلب فولي بها قضاء العسكر، ثم عُزل عنها، ثم ولي تدريس المدرسة الظاهرية خارج باب المقام، ثم استمر له نصفها، واشتغل بحلب، وكان مواظبًا على الاشتغال، ويقرأ الميعاد للناس بعد صلاة الصبح بالجامع الكبير يوم الجمعة بمحراب الحنابلة.

وكان فاضلًا في علم الفرائض، ويشارك في غيره، إلا أنه كان لا يتقن إلا علم الفرائض.

وله نظم كثير، منه «تخميس البردة» ونثر، وقد قرأت عليه التخميس المذكور، وهو تخميس جيد، وقرأت عليه أيضًا طرفًا من الفرائض.

---

(١) أعيان العصر٣-١٤١

(٢) [و٨٠٠٧ ف ب]

(٣) في ك تَخَلَّتْ.

(٤) أعيان العصر٣-١٤١

(٥) الفُوِّي بضم الفاء وتشديد الواو مع كسرها نسبة إلى فُوَّة، وهي بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد، بينها وبين البحر نحو خمسة فراسخ أو ستة، وهي ذات أسواق ونخل كثير.(معجم البلدان ٤-٢٨٠)





ولما ورد شيخ الإسلام البلقيني إلى حلب قرأ عليه الفوّي المذكور في «فروع ابن الحداد»، ووقع بينه وبين القاضي شهاب الدين بن أبي الرضا، المتقدم في حرف الألف، من أجل قضاء العسكر، وهجاه الفُوِّي.

غالب ظني[١] أنه أخبرني أن مولده سنة أربعين وسبعمائة تقريبًا، وكان يشغل الطلبة عند المحراب الأعظم بالجامع الكبير.

ولما قدم الشيخ زادا الحنفي إلى حلب كتب إليه الفُوِّي أربعة أسئلة نظمًا ونثرًا، هي مذكورة في ترجمة الشخ زادا [وأجاب عنها الشيخ زادا][٢] ونظم مسائل في الفقه، منها:

قال الشيخ العلامة سراج الدين الفوّي المذكور - رحمه الله تعالى - وقرأتها عليه، أو سمعتها من لفظه: وبعد، فهذه مسألة هذبت فيها ذهن الطالب، وذهبت فيها مدارك المطالب، ليُقتبَس معناها بلا حجاب، ولا يلتبس سناها عند الاحتجاب، تعلقت بالفقه والحساب، وتُعزى إلى ابن الحداد في الانتساب، ذكرت فيها عبارة الحاوي، ثم شرحتها بنظم حاوي، أوضح من نثر وهذا العقل، قاض بلا دعوى تجاه النقل.

قال - رضي الله عنه -: اشترى بعشرين عرضًا، وباع بأربعين، واشترى بها عرضًا، وباع بعد الحول بمائة، زكَى خمسين، ثم عند حول الربح زكَى عشرين، ثم عند حول الربح الثاني ثلاثين. انتهى بلفظه محافظة على حفظه. فقلت ارتجالا[٣]:

مسألةٌ فقهيةٌ نقليةْ ... مشكلةٌ دقيقةٌ عقليةْ

حُلَّتْ بحاوي الفقهِ بالتحقيقِ ... شرحتُها شعرًا معَ التنميقِ

---

(١) (و٤ ك ب)

(٢) ليست في ف.

(٣) ليست في ف.



صـوَّرتُـهـا مُـكـلَّـفٌ قـدْ مَـلَـكـا
عـشـريـنَ مـثـقـالًا تـأمّـلْ مُـدْرِكـا
ثـمَّ اشـتـرى عـرْضًـا بـهِ ثـمَّ مضَى
عـليـهِ نـصـفُ الـعـامِ سلـمًا مُرتـضى
فـبـاعَـهُ بـأربـعـينَ نـضّـا
ثـمَّ اشـتـرى بـالأربـعـينَ عـرْضـا
فـبـاعَـهُ بمـائـةٍ عـنـدَ انـقـضـا
سـتـةِ أشـهـرٍ تـلا مـا قـدْ مـضَـى
زكَّـى عـنِ الخـمـسـينَ فـالـرِّبـحُ بـدا
سـتـينَ وزَّعـهـا بِـعـدلٍ واقـتـدَى
فَـحِـصَّـةُ الـعـشـريـنَ الأولـى منـها
نـصـفُهُ كـذا الأخـرى سأُنْـبِـي عنـها
فـعـنـدَ حـولِـهـا تُـزَكَّـى قطـعـا
لأنـهـا نُـضَّـتْ بِـثَـبْـتٍ وضـعـا
فـلا يُـضَـمُّ ربـحُـهـا إلـيـهـا
فـالـسـرُّ بـانَ هـاهـنـا لَـديْـهـا
ثـمَّ اعـتـبـرْ حـصَّـتَـهـا المـذكـورةْ
وهْـي الـثـلاثـون بـفـرضِ الـصـورةْ
فـإنْ مـضَـى حـولٌ لـهـا فـزكِّـهـا
فـافـهـمْ وقـسْ ثـمَّ اقـتـبـسْ مِـنْ سَبْـكِـهـا
وإنْ تـكُ الخـمـسـونَ[1] أيـضًـا بـاقـيـةْ
فـأوْجِـبنّ فـيـهـا الـزكـاةَ الـواقـيـةْ

(١) في ك الخمسين.

والــــلــــهُ يَــهــديــنــا إلـــى الــصــواب

ويمـــنـــحُ الـضـعـيـفَ بـالـثـواب

ومن نظمه في تعديل الأقوال في فاقد الطهورين، وأنشدنيها مرارًا:

ومَـــنْ[1] لـمْ يـجـدْ مـاءً ولا مُـتَـيَـمَّـمًـا

فـأربـعـةُ الأقـــوالِ تحـكـيَن مذهـبـا

يُـصـلّـي ويـقـضـي عكـسَ مـا قـالَ مـالـكٌ

وأصـبـغُ[2] يـقـضـي والأداءُ لأشـهـبـا[3]

وأنشدني من نظمه لنفسه مضمنًا[4]:

أخـفـيـتُ عِـشْـقَ حـبـيـبي مُـظـهِـرًا جَـلَـدًا

فـقـالَ قـولًا يُـحـاكـي الـدُرَّ مِـنْ فـيـهِ

إنّـي سـكـنْـتُ شـغـافَ الـقـلـبِ مُـتّـئـدًا

«وصـاحـبُ الـبـيـتِ أدرى بـالـذي فـيـهِ»[5]

ومن[6] نظم الشيخ سراج الدين عبداللطيف الفوّي في مدح النحو وعلم المنطق:

إنْ رُمْـــتَ إدراكَ الـعـلـومِ بـسـرعـةٍ

فـعـلـيـكَ بـالـنـحـوِ الـقـويـمِ ومـنـطـقِ

هـــذا لمـــيـــزانِ الـعـلـــومِ مُـــرجِّـــحٌ

والـنَّـحـوُ إصـــلاحُ الـلـسـانِ بِمَـنـطـقِ

(١) [و٨٠٠٨ ف أ]

(٢) أَصْبَغ بن الفرج بن سعيد بن نافع، وأصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة. فقيه من كبار المالكية بمصر. قال ابن الماجشون: ما أخرجت مصر مثل أصبغ. وكان كاتب ابن وهب، وله تصانيف. ت ٢٢٥هـ (وفيات الأعيان١–٢٤٠)

(٣) أشهب بن عبدالعزيز بن داود بن إبراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري، تفقه على الإمام مالك، ويقال: إن اسمه مسكين، وأشهب لقب عليه، والأول أصح، وكان ثقة فيما روى عن الإمام مالك. ت ٢٠٤هـ (المصدر السابق ١–٢٣٨)

(٤) ليست في ف.

(٥) مثل معروف. (زهر الأكم في الأمثال والحكم ١–١٣٩)

(٦) (و٥ ك أ)

وله في ذم[1] النحو وذم المنطق:

دعْ منطقًا فيهِ الفلاسفةُ الأُلَى

ضَلَّتْ عقولُهمُ ببحرٍ مُغرقِ

واجنحْ إلى بحرِ البلاغةِ واعتبرْ

إنَّ البلاءَ مُوكَّلٌ بالمنطقِ

وله فيما يحيض من الحيوان:

فائدةٌ في أربعٍ تحيضْ

بيّنتُ نحوَ[2] نظمِها قريضْ

المرأَةُ الخفّاشُ ثمَّ الأرنبُ

والضّبعُ الرَّابِعُ تمَّ المأربُ

وفي كتابِ الحيوانِ تُذكرُ

للجاحظِ انْقُلْ عنهُ ما لا يُنكر

وله نظم عدة مسائل من «الحاوي»[3] أيضًا مفردة، منها قول «الحاوي» في بابِ الصَّدَاق، وإنْ أعتقهُ ثم باعهُ ثمَّ طلَّقَ وانفسخَ قبلَ الدُّخول، فعلى المُعْتِقِ نصفُ قيمةِ العبدأو جميعها (للزوج أو المشتري)[4]:

مسألةٌ أعتقَ زيدٌ عبدَهُ

أو باعَهُ بما استقرَّ عندَهُ

فيُغْرمُ المُعتِقُ للعتيقِ

قيمةَ نصفِهِ على التحقيقِ

---

(١) في ك في مدح.

(٢) في ك ببيت شعر.

(٣) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي للماوردي، وهو مطبوع.

(٤) ما بين القوسين ليس في ف. ولم نعثر على هذه المسألة في الحاوي.



أو كـلَّـهـا وهـكـذا مَـن اشـتـرى
فـي الحـالـتـينِ افـهـمْ فَـمـا فـيـهِ مِـرَا
صـورتُـهـا زوَّجَ زيـدٌ أمَـتَـهْ
بـالـعـبـدِ والـعـبـدةِ صَـداقٌ أثـبـتـهْ
فـطـلَّـقَ الـعـبـدُ بُـعَـيـدَ الـعِـتْـقِ
قـبـلَ الـدخـولِ فـاعـتـبـرْ بـالحـذقِ
فـيُـغْـرِمُ المُـعـتِـقُ لـلـحُـرِّ هُـنـا
قـيـمـةَ نـصـفِـهِ وإنْ نـالَ عَـنـا
وقـيـمـةُ الـكـلِّ إذا مـا فَـسَـخـا
قـبـلَ الـدخـولِ عـنـدَهُ وانـتـسـخـا
لأنَّـهُ مُـفَـوِّتُ الـصَّـداقِ
أو نـصـفِـهِ عـلـيـهِ بـالـطـلاقِ
ويُـغـرّمُ الـبـائـعُ لـلـذي شـرَى
قـيـمـتَـهُ أوْ نـصـفَـهـا فـنـظـرا
إذْ الـصَّـداقُ الـعـبـدُ والـرقـيـقُ
لا يمـلـكُ المـالَ فـذا تحـقـيـقُ

ولم يزل الشيخ سراج الدين الفوّي مقيمًا بحلب إلى سنة إحدى وثمانمائة، فسافر من حلب إلى القاهرة، فلما كان خارج دمشق بالقرب إلى خان غباغب[1] اعتقل هناك وقُتل، وجاء الخبر بذلك إلى حلب. رحمه الله تعالى.

٨٤٣ - عبد[2] اللطيف بن خليفة

الصدر المعظم الفاضل شمس الدين، أخو النجيب كحّال غازان وغيره. كان النجيب المذكور له صورة كبيرة ومحلٌّ زائد عند ملوك المُغْل، وكان شمس الدّين

(١) في ف صاغب، والتصويب من طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤-٣٤
(٢) (و٥ ك ب)





هذا قد تسمى في تلك البلاد بالملك الصّالح، وورد إلَى الديار المصرية، فأُكرِم كثيرًا إلى[1] الغاية.

كان أديبًا فاضلًا لبيبًا عاقلًا على ذهنه غوامض من العربية ونكت أدبية، يترسل بغير سجع بعبارة فاضل، وخطُّهُ قويٌّ إلى الغاية من عادة تعليق العجم، وله مداخلات مع السلطان وغيره من أرباب الدولة، ومرض بالفالج، ومات يوم الاثنين سلخ المحرم سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وجدوه غريقًا بالبركة[2]، ودفن بمقابر باب النصر.

وكان له من الرواتب في تلك الأيام نحو الألفي درهم في الشهر، وكان له دهاء وجرأة على الكبار. ذكر ذلك كله صلاح الدين الصفدي[3]. فلعله اجتاز بحلب أو بعملها.

٨٤٤ - عبداللطيف بن رشيد بن محمد بن سديد

ابن محمد بن أثير الربعي، ربيعة الفَرَس[4]، أبو الفرج التّكريتي، الملقب سراج الدين الإسكندري التاجر.

ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في معجمه، وقال: سمع من عبداللطيف الحرّاني «جزء ابن عرفة». وحدّث، سمع منه والدي وعمر بن الحسن ابن حبيب وغيرهما، وحدّث مرة، فأعطى لكلِّ من حضر دينارًا، وبلغ العدد نحوًا من عشرين، وكان من رؤساء المكارم معروفًا في بلده بالمكارم.

له شعر فائق ونظم رائق وكتابة جيدة. قال المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر الجزري: له نظم وفضيلة، وبنى مدرسة بالثغر، وكان المنصور قلاوون يحترمه، ويقول: ما لأحد عليَّ فضل وأنا أمير مثل السراج[5].

---

(١) [و٨٠٠٨ ف ب]

(٢) في ك في البركة.

(٣) أعيان العصر ٣–١٥٥ والوافي بالوفيات ١٩–١٤٧

(٤) الأنساب للسمعاني١–٢٢

(٥) الدرر الكامنة٣–٢٠٩





مولده في صفر سنة ست وثلاثين وستمائة، ورشيد والده – بفتح الراء وكسر الشين المعجمة – والتِّكريتي، قال ابن السمعاني: بكسر التاء ثالث الحروف[١].

توفي ليلة السادس من جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بثغر الإسكندرية، ودفن بمقابرها. لعله دخل حلب أو عملها إن كان سماعه من عبداللطيف الحراني بها.

٨٤٥ - عبداللطيف[٢] بن عبدالعزيز بن يوسف بن أبي العز

الحرّاني المصري، الإمام شهاب الدين أبو الفرج بن عز الدين، أبي محمد، الشهير بابن المُرَحِّل النحوي الشافعي.

ذكره شيخنا الإمام أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: عالم أضاء شهابه، وجاد بقربة العربية سحابه، وبارع حسن تصريفه، وكرم جمعه وتأليفه، كان[٣] مشهورًا بالتدقيق، معروفًا بالتحرير والتحقيق، ماهرًا في علم اللسان، مُجلِّيًا في ميدان البديع والبيان، أقام بمصر والشام، ومنح لمن لمح برقه من الطلية وسام، رأيته بحلب وسمعت من فوائده.

وهو شيخ الشيخ جمال الدين ابن هشام، وكان يبالغ في إطرائه، ويفضله على أبي حيّان وغيره، وكان يقول: كان الاسم لأبي حيان، والنفع لابن المرحِّل.

توفي – رحمه الله تعالى – سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، وقد جاوز الستين. تغمده الله برحمته.

وهذا عبداللطيف هو أخو شيخنا الإمام المُسْمِع شهاب الدين أبي العباس أحمد، وقد ذكره الشيخ العلّامة جمال الدين الإسنوي في كتابه طبقات الشافعية، وسماه

---

(١) الأنساب للسمعاني ٣–٦٤

(٢) في ف الكلمتان ممحوتان، فأثبتنا ما ورد في الدرر الكامنة ٣–٢٠٩ وشذرات الذهب ٨–٢٤٤ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣–٣٠

(٣) (و٦ ك أ)





أحمد، وإنما هو عبداللطيف، وقال فيه: كان المذكور فاضلًا فقيهًا، إمامًا في النحو، مدققًا فيه محققًا، عارفًا باللغة وعلم البيان والقراءات، تصدر بالجامع الحاكمي مدة طويلة، وانتفع به الناس، وتخرجت به الطلبة، وصاروا أئمة فضلاء[1]. وهذا الذي وقع في «طبقات الإسنوي»، من كون اسمه أحمد، وهمٌ بلا شك، ولقبه شهاب الدين أيضًا. وأخوه شيخنا شهاب الدين أحمد لم يكن بهذه الترجمة التي ترجمها الإسنوي، وكان[2] لهما أخ اسمه يوسف فاضل، هو أسنُّ منهما. والله أعلم.

وذكر الإمام صلاح الدين الصفدي الشيخ شهاب الدين عبداللطيف في تاريخه فقال: كان فيه جمود يسير[3]. وما أعتقد ذلك الجمود عن بلادة، ولكنه شديد التثبت في النقل. هكذا أخبرني الشيخ شمس الدين الخباز، قال: سألته بحلب فقلت: يا سيدي (كشاجم)[4] بفتح الكاف أو ضمِّها؟ فأخذ يفكر زمانًا، ويقول: (كشاجم) بضم الكاف مثل (عُلابِط) هذا وزن صحيح. ثم التفت إليّ، وقال لي: يا سيدنا لا تنقل عني شيئًا في هذا، ما يحلُّ لك[5]. قال الصفدي: والمعروف عند أهل الأدب أنه بفتح الكاف، وهو مأخوذ من[6]: كاتب، وشاعر، وأمير، وجليس، ومُنجِّم[7]. قال[8]: وقد اجتمعت به غير مرة وأخذت من فوائده[9].



(١) طبقات الشافعية للإسنوي٢-٢٥٨

(٢) [و٨٠٠٩ ف أ]

(٣) الوافي بالوفيات١٩-٨١

(٤) محمود بن الحسين، أبو الفتح الكاتب المعروف بكشاجم، وهو من أهل الرملة من فلسطين، ولقب بكشاجم، فالكاف إشارة للكتابة، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق، وقيل: لأنه كان كاتبًا شاعرًا أديبًا جميلًا مغنيًا أو منجمًا، وتعلم الطب فزاد في لقبه طاء، فقيل (طكشاجم) ولم يشتهر به، وكان من شعراء أبي الهيجاء والد سيف الدولة الحمداني. له كتب منها أدب النديم توفي في سنة ٣٥٠هـ تقريبًا. (فوات الوفيات ٤-٩٩)

(٥) أعيان العصر ٣-١٦٥

(٦) أي الأحرف الأولى من الكلمات الآنفة الذكر.

(٧) ينظر أعيان العصر ٣-١٦٥.

(٨) أي الصفدي.

(٩) أعيان العصر ٣-١٦٦





٨٤٦ - عبداللطيف بن عبدالمنعم بن علي بن نصر

ابن منصور بن هبة الله النُّمَيري، أبو الفرج الحرَّاني البغدادي[١]، الملقب نجيب الدين الحنبلي، المعروف والده بابن الصَّيْقل. وُلد بحرّان في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، سمع بإفادة والده كثيرًا من أصحاب ابن الحصين والقاضي أبي بكر وغيرهما، فسمع من ابن كليب وابن المعطوش وأبي الفرج بن الجوزي وأبي شجاع محمد بن أبي محمد بن المقرون وأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن السبط وابن ملاح السبط، وأجاز[٢] له جماعة من أصبهان كأبي جَعْفَر الطَّرَسُوسيّ والجمّال وابن اللبّان والرّازيّ والكرامي وولدي الفارقاني وأبي الفتوح العجلي وأبي الفرج ثابت المديني وأبي الغنائم شيرويه الديلمي، وحدث بـ «الكبير»[٣] ببغداد ودمشق والقاهرة ومصر وغيرها.

سمع منه الحفّاظ والأئمة، منهم أبو الفتح عمر ابن الحاجب وإسماعيل بن ظَفَر وأبو عبدالله محمد[٤] بن يوسف البرزالي وأبو حامد بن الصابوني والمحب عبدالله بن محمد المقدسي وولداه محمد وأحمد، وابن الظاهري وأحضر ولده عليه، والدمياطي وذكره في معجمه، وأحضر ولده عبدالعظيم عليه، وأبو بكر محمد بن أحمد ابن القسطلاني وعبيد الإسعردي وابن دقيق العيد ومحمد بن إبراهيم الميدومي وولده والشريف عز الدين الحسيني وخرّج له، وأبو الحسن الموصلي وابن جماعة والحارثي ويحيى بن أحمد بن نعمة المقدسي والصفي الأرموي ويحيى بن فضل الله وعلي الكندي وأحمد بن محمد بن الشريشي وبدر الدين محمد وأحمد ولدا منصور بن الجوهري ونصر بن سلمان المنبجي، وآخرون كثيرون لا يُحصَون.

---

(١) ليست في ف.

(٢) (و٦ ك ب)

(٣) الجامع الكبير في الحديث للبخاري. (كشف الظنون ١-٥٧١)

(٤) في ك أحمد.





ذكره ابن الحاجب في معجم شيوخه، فقال: حسن الأخلاق كريم النفس، متودد إلى الناس حسن المعاملة، محبوب الصورة حسن البزة، وأتجر لدار الخلافة، وكانت له منزلة رفيعة وحرمة وافرة.

وقال ابن مُسْدي: اعتني به أبوه صغيرًا، وأسمعه كثيرًا، حتى تحصل له من هذا الفن، ما ألحقه بذوي السن[1]، غير أنه ليس من أهل هذا الشأن، في تحرير ولا (إتقان، وسماعه صحيح)[2]، ولأمثاله مليح، وهو في نفسه معروف بالتجارة بالأمانة، مكين عند ذوي الرئاسة والأمانة.

وقال الشريف عز الدين: وبقي حتى تفرّد بالرواية عن كثير من شيوخه، وسمع منه جماعة من شيوخنا، وازدحم عليه أصحاب الحديث، ولازموه للسماع منه، وانتقوا عليه، وخرّجوا له، ولم يبق في زمنه من يجري مجراه في علو الإسناد وكثرة الروايات، وسمعت منه كثيرًا، وخرّجت له مشيخة عن جماعة من شيوخه الذين سمع منهم في خمسة أجزاء حديثية، وحرّجت له أيضًا الأحاديث الثمانية في أربعة أجزاء، وخرّج له ابن الظاهري المصافحات في جزأين، والأحاديث الأبدال في أربعة أجزاء، والأحاديث الموافقات[3] في ثلاثة عشر جزءًا، والمعجم بأسماء الشيوخ الذين أجازوا له في سبعة أجزاء وغير ذلك. وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة فحدّث بها مدة إلى حين وفاته.

قال ابن رافع: وخرّج له ابن الظاهري معجمًا بالسماع في مجلدة، وجرت عليه محن، شارك فيها الصلحاء، ورُحِل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد، وكان يجهّز البَزّ، ويتكسّب بالمَتَاجر، وله وجاهةٌ وحُرْمة وافرة عند الدّولة. ثُمَّ انقطع إِلَى رواية الحديث.

---

(١) في ف السيق.

(٢) ما بين القوسين سواد في ك.

(٣) [و٨٠٠٩ ف ب]





وذكره الشهاب محمود في تاريخه، وأثنى عليه بالسماع الكثير، والعلو[1] في الإسناد، والتفرد بالرواية.

أخبرنا الشيخ[2] الإمام سراج الدين أبو حفص عمر البلقيني إجازة، عن أحمد ابن كُشْتُغْدِي الخَطَائي إجازة إن لم يكن سماعًا: أنا الشيخ الأجلّ مسند الوقت (نجيب الدين)[3] أبو الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم بن علي بن نصر بن الصَّيْقل الحرّاني الحنبلي قراءة عليه، ونحن نسمع: أنا أبو الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن سعد ين صدقة بن خضر بن كليب الحراني قراءة عليه، وأنا أسمع ببغداد في ذي[4] القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمائة: أنا أبو علي محمد بن سعد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب إجازة: أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان: أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع بن صبح العباداني: ثنا علي بن حرب: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهري وهشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: « صلّى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في خَميصة لَها أَعْلاَمٌ، فقَالَ: ألهتْني أَعلامُ هذه اذهبوا بِها وأْتُوني بِأَنْبِجانِيَّة[5] أَبِي جَهْمٍ ». هذا حديث صحيح أخرجه خ م د[6] كلهم من حديث سُفيان بن عُيينة.



توفي بكرة يوم الأربعاء مستهلّ صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقلعة الجبل، ودفن من يومه خارج باب القرافة برباط أزدمر. رحمه الله تعالى.

أخِذَ من أسماعه لمعجم الطبراني الكبير بمرسوم الوزير، فلم يره المحدثون بعد ذلك. رحمه الله تعالى.

---

(١) (و٧ ك أ)

(٢) ليست في ف.

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) ليست في ك.

(٥) كسَاء غليظ سَداهُ قطن أو كتَّان ولُحمته صوف منسوب إلى مَنْبِج. (شرح النووي على صحيح مسلم ٥-٤٣)

(٦) أي صحيح البخاري ١-١٤٦ وصحيح مسلم ٢-٧٧ وسنن أبي داود ١-٣٤٣ وكذلك صحيح ابن حبان ٦-١٠٦ ومعجم ابن عساكر ١-٤٧٩





٨٤٧ - عبداللطيف بن محمد بن إبراهيم بن معضاد

ابن شداد بن مالك بن ماجد بن دوشر بن جعبر الشافعي الأشعري القشيري، كذا كتب بخطه، وفي معجم ابن رافع محمد بن إبراهيم بن معضاد[1] بن شداد بن ماجد بن مالك بن جُرَيّ بن كُليب. هكذا نسبه شيخنا أبو محمد عبدالكريم، عن القطب محمد بن عبدالباقي، المعروف بابن الخطيب.

هو الشيخ الجليل الفاضل ذو المواعظ المحركة، وعظ بحلب وغيرها، ويذكر في مواعظه لَطافات وحكايات لطيفة وزوائد، وهو من بيت وعظ. حدّث بحلب بـ«حزب البحر» للشاذلي، وله مكارم أخلاق، وعنده كياسة وحسن منطق، عذب اللسان كريم البيان.

ولد « بدمشق في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وستمائة في عشر الستين[2]، وتوفي بدمشق....[3]

٨٤٨ - عبداللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله

العبدي الحمَوي، أبو محمد بن أبي عبدالله الشافعي الخطيب، الملقب بدر الدين ابن المُغيزل، أبو عبدالكريم.

سمع ببغداد من[4] ابن الخازن والكاشغري ويحيى ابن القُميرة، وبحلب من يوسف بن خليل، وبحماة من أبي القاسم بن رواحة وعبدالمنعم بن أبي المضاء وست العشير صفية بنت عبدالوهاب القرشية، وبمصر من علي بن محمود الصابوني وأبي

---

(١) في ف معضداد.

(٢) ما بين القوسين ليس في ك.

(٣) ما بين القوسين ليس في ف، وثمة بياض في ك بعد بدمشق.

(٤) ليست في ف.





الفضل أحمد بن محمد بن الحباب وأبي[1] نضيد قايماز المعظمي والحسن بن إبراهيم بن دينار وعبدالرحيم بن الطفيل وابن الحِمْيَري، وأجاز له منها ابن المُقَيِّر وحمزة بن عمر العراك وحسين الشاطبي، ويوسف[2] بن المخيليّ ويوسف بن محمود الساوي وشعيب الزعفراني ومحمد بن يحيى بن ياقوت ومحمد بن عبدالرحمن بن الحباب وظافر بن ظاهر بن شحم وعلي بن مختار العامري، ومن دمشق القاضي أبو نصر بن الشيرازي والسخاوي، وابن العربي وابن الصلاح وكريمة القرشية، ومن حلب يعيش النحوي، ومن الموصل عبدالكريم بن مهاجر، ومن بغداد إبراهيم بن الحسين وابن المَنِّيَ وابن النجار.

وحدّث سمع منه المِزّي وقال: إمام عالم فاضل، مدرس مفتٍ حسن الخلق، والبرزالي في معجمه، فقال: أحد مشايخ مذهبه وكبرائهِ، تفقه ودرس بالمدرسة المؤيدية بحماة مدة طويلة، وولي الخطابة بجامع السوق الأعلى ومشيخة دار الحديث بحماة، وأفتى، وهو من المتصدرين الأخيار الصلحاء، وله نظم حسن، وتخريج في الحديث، وهو فصيح العبارة حسن الأداء للخطبة، وقال الذهبي في تاريخه: جيّد الفتوى، وافر الحُرْمة ببلده. صاحب مكارم ولُطْف وتواضع. وله نظْم ونثر[3].

أخبرنا الشيخ الإمام المسند بدر الدين أبو محمد الحسن بن عمر بن الحسن ابن حبيب بقراءة والدي عليه، وأنا أسمع، في سنة تسع وسبعين وسبعمائة: أنا الشيخ العلّامة المحقق قاضي القضاة فخر الدين عثمان بن علي بن عثمانابن خطيب جبرين الطائي الشافعي – يعني جدي لأمي وعم جدي لأبي – قال: أنا أبو مزيز– فيما أظن –: أنا الإمام العلّامة بدر الدين أبو محمد عبداللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله الشافعي الحمَوي الشهير بابن المُغيزل – رحمه الله تعالى –: أنا نجم الدين أبو

(١) (و٧ ك ب)
(٢) [و١٠٨٠ ف أ]
(٣) تاريخ الإسلام ٥١–٤١٩





بكر محمد بن سعد بن الموفق، المعروف بابن الخازن – رحمه الله تعالى – قراءة عليه، وأنا أسمع، قيل له: أخبركم الشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي سنة إحدى وستين وخمسمائة، فأقر به: أنا أبو الحسن مكي بن منصور بن علان الكرخي: أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي الحيري أنا أبو العباس محمد بن (يعقوب بن يوسف الأصم الأموي: أنا الربيع بن سليمان المرادي: أنا الإمام أبو عبدالله محمد ابن)[1]إدريس الشافعي المطّلبي – رضي الله عنه –: أنا مالك عن نافع، عن ابن عمر، قال: « كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يأمر المؤذن، إذا كانت ليلة باردة ذات ريح، يقول: ألا صلوا في الرحال »[2].

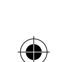
وذكره الإمام المؤرخ البارع شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي في تاريخه، وقال فيه: كان إمامًا بارعًا كثير الديانة، درس وأفتى، وسمع وأسمع، وكان عنده مكارم وحسن عشرة وتواضع وكرم، وله يد طولى في النظم، ومعرفة بالأدب. فمن نظمه:

أيـــــا[3] رشـــــأً قــــدْ عـــلا شـــأنُـــهُ
فَـــكُـــلُّ الأنـــــــامِ بــــهِ مُــرتــبِــكْ

تمـــلَّـــكَـــنـــي وتمـــلَّـــكْـــتُـــهُ
بِـنِـصـفِ الــذي لــي بـــهِ[4] قــدْ مَـلَـكْ

أَنَـــا عــبــدُهُ وهْـــوَ عــبــديْ اعـجـبـوا
فَـهـلْ يمـلـكُ الـشـخـصَ مَــنْ قـدْ مَـلَـكْ[5]

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) مسند الشافعي ١-٦٣.
(٣) (و٨ ك أ)
(٤) ليست في ف.
(٥) تاريخ الإسلام ٥١-٤١٩ والوافي بالوفيات١٩-٧٩





قال الشهاب محمود: حَلّهُ الصاحبُ علاءُ الدين بن نصر الله، قال: مَلَكَني بالعينين، ومَلَكْتُهُ بالعين، فقدْ ملكتُهُ بنصفِ ما ملَكَني به.

مولده في سنة عشرين وستمائة بحماة، وتوفي بها ليلة السبت ثالث جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة، ودفن من الغد بعقبة نقيرين. رحمه الله.

٨٤٩ - عبد اللطيف بن محمد بن موسى بن أبي الفتوح

ابن أبي سعيد، فضل الله ابن أبي الخير المِيهَني[١]، (الملقب نجم الدين الخراساني الحلبي، شيخ الشيوخ بحلب. ذكره الإمام زين الدين أبو العز طاهر ابن شيخنا أبي محمد ابن حبيب في ذيله على تاريخ والده، وقال فيه: كان إنسانًا خيّرًا في نفسه، مثابرًا على فعل الخير في يومه أضعاف أمسه، كثير الانبساط والإيناس، جيدًا في أمور دنياه ومعاملته مع الناس، مريحًا لخاطره مشتملًا على نفع ذاته، مزيحًا لأعذار نفسه محتملًا ثقل تكاليف الحياة في حركاته وسكناته، يحب الرياضة ويتكلم عليها، ويرغب في محادثة أهل الفنون ويميل إليها، ويمشي بين أهل حرفته بملابس جود فاخرة، ويفشي لهم أسرار معرفة اكتسبها من صدور القوم الصادرة، وجَدُّهُ أبو الخير أول من فرض لأهل التصوف النصيب، وبالغ في إكرامهم وتقريب البعيد منهم وتأهيل الغريب، وكان له بين أهل هذه الطائفة قدم صدق معروفة، ومزايا فضل وإحسان بلسان الشكر موصوفة، باشر الوظيفة المذكورة بعد وفاة والده وهو صغير، واستمر فيها إلى أن أُزيح بالوفاة إلى رحمة الله العلي الكبير.

سمع الشيخ نجم الدين جزء «الشمائل» للترمذي مع والده، ورأيته بحلب، وكانت وفاته بها سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وقد جاوز السبعين. رحمه الله تعالى.

---

(١) [و٨٠١٠ ف ب]، والمِهني – بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء وفي آخرها نون – نسبة إلى مدينة مِيْهَنَة إحدى قرى خابران، ناحية بين سرخس وأبيورد. (اللباب في تهذيب الأسماء ٣ ٢٨٥)





٨٥٠ - عبداللطيف بن نصر بن سَعيد بن سُعيد

ابن محمد بن ناصر بن أبي سعيد، الشيخ نجم الدين، أبو محمد ابن شهاب الدين أبو الفتوح الشيخي المِيهَني)[١] الشافعي الكلابي الصوفي، شيخ الشيوخ بحلب.

سمع من جَدِّهِ لأُمِّه حامد القزويني ومن ابن رُوزْبَه، ويحيى ابن الدامغاني[٢] وعبدالحميد بن بُنَيْمان سبط الحافظ أبي العلاء الهمذاني، وحج سنة سبع وثلاثين وستمائة، وسمع بالمدينة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - على الحسن بن سلام بقراءة الضياء[٣] السبتي. مولده يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة تسع وستمائة بمدينة حمص، ومات في أوائل سنة سبع وتسعين وستمائة بحلب فجأة من غصة بلقمة.

سمع منه البرزالي، وذكره في معجمه، وذكره شيخنا الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب (في تاريخه)[٤]، وقال فيه: كان ديّنًا خَيِّرًا، لا مُبَدِّلًا ولا مُغَيِّرًا، مشمولًا بالبركة، مقبولًا في السكون والحركة، مقيمًا بخانقاه البلاط[٥]، مسموعًا قوله عند من سكن الزاوية وحلّ الرباط، بيته في المشيخة عريق، وعقده بين الفقراء وثيق، سمع وحدّث وروى، واستمر بين أهل التصوف إلى أن ثوى، وكانت وفاته بحلب عن ثمان وثمانين سنة. تغمده الله تعالى برحمته.

٨٥١ - عبداللطيف بن يوسف بن إسماعيل بن عبدالكريم

ابن عثمان بن عبدالرَّحيم بن عبدالرحمن بن الحسن، الرئيس معين الدين، أبو محمد ابن تاج الدين أبي المحاسن ابن[٦] العجمي الحلبي. قرأت في تاريخ شيخنا

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) في ف الدمغاني.

(٣) (و٨ ك ب)

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) خانقاه البلاط وهي أول خانقاه بنيت في حلب، وسميت بذلك لأنها في سوق البلاط، واسمه الآن سوق الصابون. (خطط الشام ٦-١٤٠)

(٦) ليست في ف.







أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وفيها توفي الرئيس معين الدين أبو محمد عبداللطيف بن تاج الدين أبي المحاسن يوسف بن إسماعيل بن عبدالكريم بن عثمان ابن الشهيد شهاب الدين أبي صالح عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن ابن العجمي الحلبي. كان ماجدًا أصيلًا، كاتبًا جليلًا، حسن المحاضرة[1] والطريقة، معينًا لأصحابه على الحقيقة، نازلًا من النعمة في روضها المريع، معدودًا من أكابر بيته الرفيع، باشر بحلب كتابة الإنشاء وغيرها من الوظائف، ثم أعرض عن ذلك في آخر عمره واشتغل بما ينجيه من المخاوف.

أنشدنا الشيخ بدر الدين أبو محمد الحسن ابن حبيب إجازة: أنشدنا – يعني معين الدين عبداللطيف بن العجمي – بالمدرسة الشرفية بحلب لبعض أهل الأدب:

أمّا الديارُ فإنَّ عندي شاغلا
عنها لِمُعظمِ لوعتي ومُصابي
ما كنتُ أنظرُها فأدركُ حُسْنَها
إلّا بأعينِ رفقتي وصحابي
ماتوا وشِبْتُ فما انتفاعي بالبقا
بعدَ المشيبِ وفرقةِ الأحبابِ

وكانت وفاته بحلب، وقد نيَّف على السبعين. تغمده الله تعالى برحمته.

٨٥٢ - عبدالمجيد بن عبدالله بن عمر أبو المجد بن أبي حامد

ابن كمال الدين أبي القاسم بن عبدالرحيم ابن العجمي الحلبي، ولد سنة تسع وثلاثين، وسمع الأول من «الوحشيات»[2] من[3] ابن خليل، وسمع من صقر بن يحيى.

---

(١) في ف المعاشرة.

(٢) الوحشيات: هي من انتقاء أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي الوحشي، ووحش قرية من أعمال بلخ ت ٤٧١هـ المتوفى: سنة إحدى وسبعين وأربعمائة لأبي نعيم الأصبهاني الحافظ.(الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ١-٩٤)

(٣) (و٩ ك أ)





وحدّث بحلب، سمع منه بها الحافظ علم الدين البرزالي، وذكره في معجمه، وقال فيه: شيخ حسن، تعانى الكتابة، وأجاز للحافظ الذهبي، وذكره في معجمه، إلا أنه قال فيه: (عبدالحميد)، وهو سبق قلم، وإنما هو عبدالمجيد، فإنَّ الذهبي ذكره بعد عبداللطيف[1]. والله أعلم.

٨٥٣ - عبدالمجيد بن أبي الفرج بن محمد مجد الدين الرُّوذْراوريّ

كان إمامًا عالمًا فاضلًا متفننًا، حسن الشكل والملبس، مليح العبارة فصيحًا حسن العبارة، عالمًا بالعلوم العقلية والأصول، خبيرًا بأشعار العرب، يحفظ من ذلك ما لا يحصى كثرة، وخطُّهُ في غاية الحسن والجودة والصحة[2]، وكان يديم تلاوة القرآن العزيز، ودرس بالمدرسة الظاهرية ظاهر دمشق وبالمدرسة الأُكُزيِّة[3] وغيرها.



قال الشهاب محمود: ولم يكن حظه من المناصب على قدر فضيلته، وكان الملك الظاهر ركن الدين سيّره رسولًا إلى «بركة»[4]، فمرض وعاد من الطريق بعد أن قطع مسافة. فلعله اجتاز بحلب أو عملها.

وله شعر حسن، ولكنه دون فضيلته، فمن ذلك:

أهــوى الـعـقـودَ لأنـهـنَّ تـألُّـقًـا
يَـحْـكِـيـنَ درَّ كـلامِـكَ المنظوما
وأذمُّ أرمـدَ لا يُـعِـدُّ لِـعَـيـنِـهِ
كـحـلًا تـرابَ جـنـابِـكَ الملثوما
وأعـدُّ أمـرَ المَـكْـرمـاتِ مُـشـتّـتًـا
مـا لـمْ أجـدْهُ بِـسـعـيِـهِ ملموما

(١) لم نجده في معجم الشيوخ الكبير ولا في غيره مما لدينا من كتب الذهبي.
(٢) [و١١٠٨ ف أ]
(٣) تقع قبالة الشبلية الحنفية، أنشأها أكز حاجب نور الدين محمود، وهي غربي الطيبة والتنكزية وشرقي أم صالح، غُيِّرت معالمها وبابها موجود. (خطط الشام ٦-٧٥)
(٤) ملك التتر (ذيل مرآة الزمان٢-٤١٨)





وإذا أجَلْتَ الفكرَ في أخلاقِهِ
لمْ تلقَ إلّا روضةً ونسيما

وله:

نسيمُ الرّوضِ يُشبهُهُ أريجًا
إذا ما فاحَ في أعلى الروابي
إذا ما دِيمةٌ هطلَتْ علينا
ظننّا جُودَ كفِكَ في السَّحاب.

٨٥٤ - عبدالمجيد بن محمد بن إسماعيل بن هبة الله

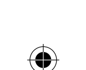
ابن محمد[١] ابن أبي جرادة، نجم الدين. مولده في سنة ثمان وثمانين وستمائة. سمع من الفخر ابن البخاريّ «جزء الأنصاري»[٢]، وسمع عليه أيضًا الأول والثّاني من «حديث المُزَكي»[٣] والجزء الذي انتقاه الضياء لابن أخيه الفخر، والأول والثّاني من مشيخة القَاضي أَبى بكر تخريج ابن طبرزد ومجلسين من «أمالى أبي سعد البغدادي» بسماعه من ابن طبرزد بقراءة الأرموي يوم السبت تاسع ذي الحجة سنة[٤] ثمان وثمانين وستمائة، وأجاز لهم.

٨٥٥ - عبدالمحسن بن عبداللطيف بن محمد بن الحسين

ابن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله بن هبة الله العامري، أبو محمد ابن أبي محمد ابن أبي عبدالله الحمَويُّ الأصل، القاهريُّ المولد والدار والوفاة، الشافعيُّ، الملقب علاء الدين بن بدر الدين ابن قاضي القضاة، تقي الدين.

---

(١) ليست في ف.
(٢) كشف الظنون ١-٥٨٦ والمعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ١-٢٣٠
(٣) المعجم المفهرس ١-٣٥٨
(٤) (و٩ ك ب)





ذكره الإمام أبو المعالي بن رافع في معجمه، وقال: سمع من العز الحراني وابن خطيب المزة وابن الأنماطي وغازي وابن ترجم وابن حمدان الحراني وأبي بكر بن عمر القسطنطيني وأبي الحسن الغرافي والأبرقوهي وابن الصواف وابن القيّم والحافظ الدمياطي في آخرين، وبقاسيون من التقي الواسطي، وبحلب من أحمد بن محمد النصيبي «الشمائل» للترمذي.

وحدث بالأول من حديث الحلبي، ولا أعلمه حدث بغيره، وكتب بخطه عدة أجزاء، وقرأ بنفسه على الحافظ الدمياطي، وحصل أصولًا من سماعاته، واشتغل وتفقه وأعاد بالمدرسة الصالحية من القاهرة، ودرس بالظاهرية والأشرفية والسيفية، وخطب بالجامع الأزهر، وكانت دروسه مشهورة وفضائله مشكورة(١)، وكان فاضلًا ديّنًا صدرًا مهيبًا وقورًا، حلو العبارة مليح المحاضرة، ذا سمت وعقل وافر، من بيت العلم والرئاسة والدين، جمع كتابًا في الأدب. مولده شاهدته بخط يده فقال في ليلة السبت سابع صفر سنة ست وسبعين وستمائة.

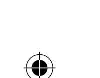
وذكره العلامة جمال الدين الإسنوي في كتابه «طبقات الشافعية»، فقال: كان فقيهًا عارفًا بالأدب والتاريخ، معتنيًا بدروسه، يأتي فيها بالأشياء الغريبة، وعليه(٢) مهابة، ديّنًا شريفًا في نفسه، منقطعًا عن أبناء الدنيا، لطيف المعاشرة(٣) كثير التودد.

درّس بالظاهرية والأشرفية، وكذلك بالسيفية، ثم أُخِذتْ منه للشيخ علاء الدين الباجي، وخطب بالجامع الأزهر(٤).

أنبأنا أبو زرعة بن العراقي، عن الإمام أبي المعالي بن رافع إجازة إن لم يكن سماعًا: أنا أبو محمد عبدالمحسن بن عبداللطيف بن رزين بقراءتي عليه بالقاهرة: أنا

---

(١) في ك وكانت دروسه مشكورة وفضائله مشهورة.
(٢) في ك وعليها.
(٣) [و١١٠٨ ف ب]
(٤) طبقات الشافعية ١-٢٩٤





أبو بكر محمد بن إسماعيل الأنماطي قراءة عليه، وأنا أسمع في سنة اثنتين وثمانين وستمائة: أنا أبو القاسم عبدالصمد بن محمد بن الحرستاني قراءة عليه، وأنا أسمع في الخامسة: أنا أبو محمد طاهر بن سهل الأسفراييني: أنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المصري: أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحلبي قراءة عليه من كتابه: حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن عبدالله ابن[1] أخي الإمام بحلب: ثنا محمد بن قدامة: ثنا جرير، عن رَقَبَةَ، عن جعفر بن إياس، عن حبيب - يعني ابن سالم - عن النعمان بن بشير، قال: « أنا أعلمُ الناسِ بميقاتِ هذهِ الصلاةِ، صلاةِ العشاءِ الآخرةِ، كانَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يصلّيها لِسقوطِ القمرِ لثالثةٍ »[2]. غريب من حديث رقبة بن مَصْقَلَة، وهو عزيز الحديث. أخرجه النَّسائي، عن محمد[3] بن قدامة بن أعين المَصيصي الجوهري[4]. قال ابن رافع: فوقفناه بعلو.

توفي ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، وصُلِّي عليه من الغد، ودفن بالقرافة.

٨٥٦- عبدالمحسن بن علي بن عبدالغني ابن تيمية

أبو محمد، المعدل. سمع من النجيب عبداللطيف الحراني، وحدّث. قيل: إنه قرأ «الخرقي»[5] بحرّان، وكان يجلس مع الشهود، حسن الشكل، له همة. ووالده سمع من ابن اللتي.

روى عنه ابن رافع في معجمه فقال: أنا أبو محمد عبدالمحسن بن علي بن عبدالغني ابن تيمية بقراءتي عليه بالقاهرة: أنا أبو الفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم النجيب الحراني قراءة عليه، وأنا أسمع: أنا عمر بن محمد بن طبرزد: أنا أبو غالب أحمد بن الحسن

---

(١) (و١٠ ك أ)

(٢) سنن النسائي ١-٢٨٦

(٣) في ف عن حديث محمد...

(٤) سنن النسائي ١-٢٨٦ ومشيخة البخاري ٢-١٠٦٩

(٥) مختصر الخرقي في فروع الحنبلية للشيخ أبي القاسم عمر بن الحسين الحنبلي المتوفى سنة ٣٣٤ هـ، شرحه ابن قدامة المقدسي، الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠هـ وسماه: (المغني).





ابن البنا: أنا أبو الغنائم حمزة بن علي بن محمد بن السواق: أنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن المُسْلِمة: ثنا أبو بكر أحمد بن كامل يعني ابن خلف بن شجرة القاضي: ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل: ثنا أبو صالح عبدالله بن صالح: حدثني معاوية بن صالح، عن عمرو بن قيس الكندي: أنه سمع عاصم بن حُميد: أنه سمع عوف بن مالك، يقول: « قمت مع النبي – صلى الله عليه وسلم – لَيْلَةً، فبدأ فَاستاكَ، ثُمّ توضأَ، ثمّ قام ليصلِّي، فقمت معه، فاستفتح من البقرة، لا يمُرُّ بآيَة رحمة إلّا وقف فسأَل، ولا يمرُّ بآيَة عذاب إلَّا وقف فتعوَّذَ، ثمّ ركع، فمكث راكعًا بقدر قيامه، يقول في ركوعه: سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، ثمّ قرأَ آل عمرانَ، ثم سورةً سورةً[١] يفعل مثل ذلك»[٢]. ت. عن محمد بن إسماعيل، وهو ابن يوسف الترمذي، فوقع موافقة[٣].

توفي يوم الأحد سادس شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة. فقد اجتاز بحلب أو عملها.

٨٥٧ - عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله

ابن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى ابن أبي جرادة، شهاب الدين، أبو محمد ابن الصاحب[٤] محيي الدين أبي عبدالله ابن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن العُقَيليُّ الحنفيُّ، الشهير بابن العديم الحلبي. مولده سنة اثنتينِ وثلاثين وستّمائة. واشتغل وصحب الفقراء.

قال الذهبي في معجمه: وكان يُنعَت بِذكاء مُفْرِط، لَكنّه ما استعمل ذهنه[٥]، سمع ابن خليل، وأخويه يونس وإبراهيم وهَدِيَّةَ بِنت[٦] خَمِيسٍ، وحدّث بِمصر والشّامِ، وكان يدخل في تُرَّهات الصُّوفيّة[٧].

---

(١) لبست في ف.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر٢٥-٢٤٤ وسنن النسائي ٢-٥٧٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٨-٦١

(٣) الشمائل المحمدية ١-٢٥٦

(٤) في الدرر الكامنة ٣- ٢١٦وذيل التقييد ٢-١٥٣ ومعجم الشيوخ الكبير ١-٤١٧ (شهاب الدين أبو محمد)

(٥) (و١٠ ك ب)

(٦) [و٨٠١٢ ف أ]

(٧) معجم الشيوخ الكبير ١-٤١٧



وذكره البرزالي في معجمه، وقال: إنه سمع من صقر أيضًا، وإن مولده عاشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بحلب، قال: وأنفق ماله على خدمة الفقراء، وسافر معهم، وعنده فهم في كلامهم.

وذكره شيخنا الإمام بدر الدين أبو محمد الحسن ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: إمام جمع بين العلم والعمل، وبلغ من صحبة الفقراء غاية الأمل، وأعرض عن المناصب، ولم يلتفت إلى أرباب المراتب[1]، كان حسن الشكل والخلق، سالكًا من الزهد والورع أوضح الطرق، لابسًا زِيَّ القوم، ملازمًا حلية أهل الصلاة والصوم، أنس به الراحل من الطلبة والمقيم، وأضاء بنور بهائه بيت بني العديم، سمع وحفظ وروى، واستمر يقيد ويتلطف بالمريد إلى أن ثوى، وكانت وفاته بالرباط العديمي ظاهر القاهرة.

توفي - رحمه الله تعالى - في يوم الخميس ثاني عشري رجب سنة أربع وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة. رحمه الله تعالى.

٨٥٨ - عبدالملك بن عبدالله بن عبدالرحمن بن الحسن

ابن عبدالرحمن، أبو المظفر ابن أبي حامد الحلبي، هو ابن العجمي. سمع من عبدالمطلب بن الفضل الهاشمي.

أنشدنا الشيخ الإمام الرُّحلة شهاب الدين أحمد ابن المُرَحِّل الحرّاني إجازة، عن الحافظ أبي محمد الدمياطي إجازة إن لم يكن سماعًا: أنشدنا عبدالملك بن عبدالله لنفسه بدمشق:

تجـلّـتْ كـالـهـلالِ لِـنـاظـريـهـا
وغُـصْـنُ قَـوامِـهـا غَـضٌّ نَـضـيـرُ

(١) في ف المطالب.





وألـــقـــتْ[١] بـالـنـقـابِ فـعـادَ بـدرًا
مـنـيـرًا مـا لـهُ أبـدًا نـظـيـرُ
لِـعَـيـنـيَ لاحَ ظـاهـرُه[٢] جـلـيًّـا
فـعـادَ عـلـيـهِ مـنْ قـلـبـي الـضـمـيـرُ

ومنه، قال أنشدنا أيضًا لنفسه:

وهـيـفـاءَ مـثـلُ الـبـدرِ يُـزْهـرُ وجـهُـها
وقـدْ تـبـدّتْ مـنْ خِـدرِهـا لـلـنـواظـرِ
تـغـنّـى لـهـا خـلـخـالُـهـا حـينَ أوقـعـتْ
بِـمِـشـيـتِـها تِـيـهًـا لِـرقْـصِ الـضـفـائـرِ

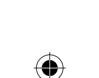
مولده منتصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بحلب، وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء بين الصلاتين لخمس بقين من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة، ودفن من الغد بسفح المقطم قريبًا من ضريح الشافعي. رحمه الله تعالى.



٨٥٩ - عبدالملك بن عبدالرحمن بن عبدالأحد بن عبدالعزيز

ابن أبي نصر بن حماد ين صدقة[٣]، جمال الدين، التاجر الحراني العطار ابن العُنَّيْقة. مولده بحرّان تقريبًا سنة ثماني عشرة وستمائة. وقال الذهبي سبع عشرة[٤]. سمع بحلب من ابن رواحة والموفق يعيش وابن خليل، سمع عليه «المعجم الأوسط» للطبراني بكماله، وسمع بحلب من نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان التغلبي[٥]، وسمع بحران من معالي بن سلامة العطار.

(١) (و١١ ك أ)
(٢) في ف ناظره.
(٣) في معجم الشيوخ الكبير١-٤٢٠ اسم جده (عبدالواحد).
(٤) هذا ما قاله الذهبي في معجم الشيوخ الكبير١-٤٢٠، ولكنه في كتابه تاريخ الإسلام ٥٢-٤٨٢ ذكر أن مولده سنة ٦١٨هـ.
(٥) ليست في ك.





وحدّث، سمع منه الذهبي، وذكره في معجمه، وقال فيه: رجلٌ خَيِّرٌ كان موصوفًا بِالشّجاعة[١]. وذكره الحافظ علم الدين البرزالي في معجمه أيضًا.

قال الذهبي في معجمه: مات بطريق[٢] مصر منجفلًا في سنة سبعمائة[٣]. وقال في التاريخ: إنه توفي في[٤] أواخر شهر ربيع الآخر من السنة[٥].

٨٦٠ - عبدالملك بن عبدالقاهر بن عبدالغني ابن تيمية[٦].

وهو ابن عم عبدالمحسن المُقَدَّم ذكره، أبو محمد الصوفي، مولده بحران في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وستمائة.

سمع من ابن عبدالدّائم وابن أبي اليسر وإسماعيل وإسحاق ابني عبدالله بن عمر قاضي اليمن ويوسف ومحمد ابني عمران خطيب بيت الآبار[٧]، (والزين مظفر الشرابي)[٨]، وسمع من والده شيئًا من خطب جدِّه.

وحدّث، سمع منه الذهبي والبرزالي، وأجاز له الأعز بن العُلَّيْق والمؤتمن بن القُمَيْرة، وعبدالعزيز بن الزبيدي وثمانية من أصحاب ابن شاتيل، وخلق من أصحاب ابن كليب وابن بَوْش وتاريخ إجازته سنة ثمان وأربعين وستمائة.

ذكره ابن رافع في معجمه، وروى عنه حديثًا، فقال: أنبأنا عبدالملك بن عبدالقاهر الحراني: أنا أحمد بن عبدالدائم بن نعمة قراءة عليه، ونحن نسمع: أنا عبدالمنعم

---

(١) معجم الشيوخ الكبير١-٤٢٠.

(٢) [و٨٠١٢ ف ب]

(٣) معجم الشيوخ الكبير١-٤٢٠.

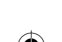
(٤) (و١١ ك ب)

(٥) تاريخ الإسلام ٥٢-٤٨٢، وفيه (ربيع الأول) وليس (الآخر).

(٦) هذه الترجمة ليست في ك.

(٧) جمع بئر: قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى، خرج منها غير واحد من رواة العلم. (معجم البلدان١-٥١٩)

(٨) ما بين القوسين ليس في ك.



ابن كليب: أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان: أنا محمد بن محمود[1] بن محمد ابن مخلد: أنا الصفار أبو علي إسماعيل بن محمد: ثنا ابن عرفة: ثنا علي بن ثابت الجزَري[2]، عن عبيد الله بن عبدالرحمن بن مَوْهَب، عن عُروة، عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « إِنَّ العبدَ لَيعملُ الزَّمَنَ الطَّويلَ مِنْ عُمُرِه، أَو كُلِّه بِعملِ [أَهلِ الجنَّةِ، وإِنَّهُ لَمكتوبٌ عند الله - عَزَّ وجَلَّ - مِنْ أهلِ النَّارِ، وإِنَّ العبدلَيعملُ الزَّمَنَ الطّويل مِنْ عُمُرِهِ، أو أكثرِه بعملِ][3] أَهل النَّارِ، وإِنَّه لمكتوب عند الله - عزَّ وجلَّ - من أهل الجنَّة ». إسناده جيد، وعبيد الله احتجّ به النسائي.

توفي بدمشق فجأة يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة بحمام الكمال، وغُسِّل بها، وصُلِّي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر، ودفن بمقابر الصوفية عند[4] أهله. رحمه الله تعالى.

٨٦١ - عبدالملك بن علي بن أبي المَنِّيَ

البابي ثم الحلبي الشافعي[5]، المعروف بالشيخ عُبيد، جاء من الباب إلى حلب في صغره، فقرأ القرآن ومهر فيه، وجوّده بالسبع على الشيخ بيرو، وحفظ «المنهاج» للنواوي في الفقه، واشتغل على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين الأنصاري وغيره من مشايخنا كالإمام شهير الدين النابلسي، وسمع «صحيح البخاري» على ابن صديق، وكان رفيقنا في طلب العلم على المشايخ، واشتغل في الأصول والنحو، وصار إمامًا في الأصول والقراءات السبعة وغيرها.

---

(١) في ك محمد.

(٢) في ك الحزوي.

(٣) إضافة من الإبانة الكبرى ٣-٣٠١ والقضاء والقدر للبيهقي١٦٠ ومشيخة قاضي المارستان ٣-١١٨٤

(٤) (و١٢ ك أ)

(٥) هذه الترجمة ليست في ك.





وكان دينًا، وشغّل أولاد الناس بالجامع الأعظم، وباشر إمامته وخطابته مدة زمانية نيابة عن خطيبها، واستمر على الاشتغال والإشغال إلى أن حصل له ضعف في أوائل سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، واستمر به إلى أن توفي يوم الجمعة ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، وصُلِّي عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع الأموي، وتقدم للصلاة شيخنا الحافظ برهان الدين أبو إسحاق الحلبي، ثم صُلِّي عليه أربع مرات بعدة أماكن، ودفن بمقابر الصالحين، وكانت جنازته حافلة على ما بلغني، فإني كنت إذ ذاك مسافرًا ببعض القرى، ثم قدمت بعد ثلاثة أيام، وطلعت إلى قبره وصليت - رحمه الله تعالى - يوم الخميس تاسع الشهر المذكور، وكان سنه يوم مات سبعين سنة.

٨٦٢ - عبدالمنعم بن عبداللطيف بن عبدالمنعم ابن الصَّيْقَل الحرّاني[(١)]

سمع بحران من أبي عبدالله ابن تيمية.

٨٦٣ - عبدالمنعم بن[(٢)] فتوح بن عوض بن عبدالكريم

بن عَلَوي الحلبي البُنَّشِي الشافعي[(٣)]، نزيل دمشق جلال الدين أبو محمد. ذكره البرزالي في معجمه فقال: شيخ فقيه، قرأ على الشيخ تاج الدين ولازمه، وحضر المدارس، ثم تزوج، وجاءته الأولاد، وجلس مع الشهود تحت الساعات.

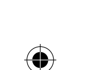
وهو رجل جيد كثير الصلاة والذكر والتلاوة، سمع «الغيلانيات» على أبي بكر الهروي وجماعة مع ابن جعوان، وذكر له أنه دخل بعد الوقعة، وأقام بزاوية الشيخ جعفر السراج، وقرأ القرآن، وأقام بالعصرونية، وقرأ على الخابوري والجمال المقرئ،

---

(١) هذه الترجمة ليست في ك. وتوفي صاحبها بالإسكندرية في الثالث والعشرين من شعبان سنة ٦٩١هـ. (تاريخ الإسلام ٥٢-١٢٤)

(٢) [و١٣٠٨ ف أ]

(٣) هذه الترجمة ليست في ك.





ووصل إلى دمشق سنة سبعين وستمائة، ولازم الشيخ تاج الدين، ثم سافرا إلى القاهرة، وقرأ على الأصبهاني، ونزّله برهان الدين السنجاري بالمدرسة المعزية بمصر، وأحسن إليهم، ثم عاد إلى دمشق.

مولده تقريبًا سنة أربعين وستمائة بقرية بنِّش من عمل حلب، وهي بين الفوعة وسرمين، وتوفي ليلة السبت آخر الليل رابع عشر صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة بالمدرسة الفتحية[١] بدمشق، وحُمل إلى جامع دمشق، فصُلِّي عليه عقيب صلاة الظهر من يوم السبت، ودفن داخل التربة التي فيها ضرار[٢] خارج الباب الشرقي، وكان يومًا مطيرًا، حضرت دفنه.

وذكره الذهبي في معجمه وقال: إنه روى عن أصحاب ابن طبرزد شيئًا، قال: وقد تُكُلِّمَ في شهادته[٣].

٨٦٤ - عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف

ابن الخضر بن موسى الدمياطي الشافعي[٤]، الشيخ الإمام الحافظ النابه شرف الدين أبو محمد[٥] الدمياطي التُّونيّ، أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث. ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بتُونة، وهي بليدة في بحيرة تِنِّيس من عمل دمياط، وقيل في ذي الحجة، وقال الأبيوردي والإربلي: في سنة أربع عشرة، واشتغل بدمياط، وتفقه به على الأخوين الإمامين أبي المكارم عبدالله وأبي عبدالله الحسين ابني الحسن بن منصور

(١) المدرسة الفتحية أنشأها الملك فتح الدين صاحب بارين وبها قبره، وكانت مدرستين إحداهما للشافعية وثانيتهما للحنفية، وقد نسيتا ونسي مكانهما. (خطط الشام ٦-٨٥)

(٢) ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري، فارس شاعر صحابي كان يسكن الشراة فوق الطائف،أسلم يوم فتح مكة، ولا قرابة بينه وبين الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب، له أخبار في فتح الشام، واستشهد في وقعة اجنادين سنة ١٣هـ (الإصابة في تمييز الصحابة ٥-٣٤٣)

(٣) معجم الشيوخ الكبير ١-٤٢٣

(٤) هذه الترجمة ليست في ك.

(٥) في ف أبو محمد. والتصويب من البداية والنهاية ١٨-٦٠ والنجوم الزاهرة ٨-٢١٨ وغيرهما.





ابن أبي عبدالله السعدي، وسمع بها منهما، ومن الشيخ أبي عبدالله محمد بن موسى ابن النعمان، وهو الذي أرشده إلى طلب الحديث، وكان قد حفظ «التنبيه» في الفقه، و«المنخول» في أصول الفقه للغزالي.

ثم انتقل إلى القاهرة واجتمع بالحافظ أبي محمد عبدالعظيم المنذري، وجالسه مدة سنين، وأخذ عنه علم الحديث، وكتب عنه جملة كثيرة، وأقبل على هذه الصناعة. وكان أول طلبه للحديث سنة ست وثلاثين وستمائة، وتميّز في حياة شيخه أبي محمد المذكور، وكان من نبلاء أصحابه، وكان شيخه يثني عليه.

وقرأ القرآن الكريم بالروايات على الشيخ كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع القرشي، وسمع منه ومن ابن الجُمَّيْزِي وابن الصواف وابن المُقَيِّر والشاوي وعبدالعزيز بن عبدالمنعم ابن البقار وابن الحباب وابن عمه أبي إبراهيم محمد بن عبدالرحمن وعبدالكريم بن عبدالرحمن بن أبي القاسم الترابي آخر من حدث بالديار المصرية عن خطيب الموصل، والحسن بن محمد بن محمد البكري وغيرهم من أصحاب السِّلَفِي والبوصيري وابن ياسين.

ثم رحل إلى الإسكندرية، فسمع بها من جماعة من أصحاب السِّلَفِي منهم الفارسي وأبو منصور ظافر بن طاهر بن شحم، وابن النخيلي وابن روّاج والسبط[١] ومنصور بن سيد بن الدماع[٢]، وعلى بن مختار ومحمد بن يحيى بن ياقوت وأبو البركات هبة الله ابن محمد بن حسين بن مفرج المقدسي ابن الواعظ ومظفر بن الفوّي، وأبو بكر محمد بن الحسن السفاقسي[٣] ومحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالملك بن محارب وغيرهم.

وحج، فسمع بمكة من الإمام أبي عبدالله المرسي وأبي الحسن محمد بن الأنجب البقال، والزعفراني وعبدالرحمن بن فتوح بن بنين وأبي النعمان بشير بن حامد بن سليمان الجعفري وغيرهم.

---

(١) [و١٣/٨٠ ف ب]

(٢) في ف منصور بن شيدان الدماع، والتصويب من شذرات الذهب ٥-٢٣٦

(٣) في ف السقاسقي، والتصويب من أعيان العصر ٥-٦٦٧ وتاريخ الإسلام ٤٠ -٢٠٠





ثم رحل إلى دمشق، فسمع بها من أحمد بن المفرج بن المُسْلِمَة وإسماعيل ابن أحمد العراقي ومكي بن علان ومحمد وعبدالحميد ابني عبدالهادي بن يوسف ومحمد بن سعد المقدسيين والكفر طابي وعبدالله بن الخشوعي وأبي البركات عمر بن عبدالوهاب البرادعي وأحمد بن يوسف بن زيري وعلي بن النشبي والبلداني ومحمد اليونيني وإبراهيم بن خليل ومظفر بن محمد الأنصاري ابن الشيرجي والقوصي في آخرين، وبمعرة النعمان من قاضيها أحمد بن مدرك بن سعيد[١]، وأخيه أبي المشكور[٢] سعيد، وأبي الفتح مظفر بن محمد بن سعيد بن مدرك بن علي التنوخي، وبحماة من إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم التنوخي وصفية القرشية، وبحلب من ابن خليل وأكثر عنه وانقطع إليه مدة، وأخيه يونس، وابن رواحة وصقر وأبي الطيب أحمد بن محمد ابن يوسف الحنفي، وعمر بن مَحْمِش وأبي المعالي محمد بن محمد بن عبدالله بن الطرسوسي، وابني أحمد ابن العديم.

ثم توجه إلى بغداد، فسمع بالموصل من القاضي أبي علي الحسن بن عبدالقاهر ابن السهروردي وأبي البركات عمار، وأبي حامد محمد بن الحسن بن علي العبسي وعبدالكريم بن محمد علوان بن مهاجر وغيرهم، وسمع بماردين من الحافظ أبي محمد ابن التستري، وبحرّان من عبدالقادر بن عبدالله ابن تيمية والخيّاط.

ثم دخل بغداد، وحدث قديمًا سنة ثلاث وأربعين، وسمع منه فيها بعض الحلبيين، وفي سنة ست وخمسين سمع منه علي بن المظفر الكندي، وفي سنة إحدى وستين أبو الحسين ابن اليونيني وأبو المحاسن يوسف بن أحمد اليغموري، وبعد ذلك الميدومي والإربلي، هو أحمد بن يونس بن بركة والفرضي والمزي وأبو حيان وأبو محمد الحلبي والبرزالي والذهبي وابن سيد الناس وخلق، وكتب عنه أبو حامد ابن الصابوني، ومات قبله بسنين.

---

(١) في ف سعد، والتصويب من تاريخ الإسلام ٤٨- ٢٢٨ وغيره.

(٢) في ف المكسور، والتصويب من المصدر السابق ٤٨ -١٤٨





وكتب بخطه كثيرًا من الكتب والأجزاء ورُزق السعادة في إسناده، وازدحم عليه أصحاب الحديث، ورُحِل إليه من الأقطار، وحدث بـ «الكبير» مدة طويلة، وأثنى على علمهِ وحفظهِ الأئمةُ.

قال الإسنوي في طبقاته: كان إمام أهل الحديث في زمانه في جميع أنواعه الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي، فقيهًا أصوليًّا نحْويًّا لغويًّا أديبًا شاعرًا، قُطِعَتْ إلى حضرته المراحل، وسارت بتصانيفه السفن والرواحل، وعدا بها الفارس والراجل[1].

وقال عُبيد الإسعردي في بعض تاريخه: فاق على أقرانه بعلم الأنساب، واشتهر بالفضائل، ورحل إلى العراق والحجاز والشام وديار بكر، وجمع الجموع الحسنة، وتولى المناصب بالشام ومصر، وأملى وانتفع[2] به الناس.

وقال الذهبي في طبقات القراء: أراني إجازته في مجلدة بتلاوته على الكمال الضرير، واستغرق في الحديث زمانه، وسمعت الحافظ أبا الحجاج القضاعي [يقول][3]: لم ألق أحدًا أحفظ من الدمياطي[4].

رأيت عن المُزَني في الأسئلة التي سأله إياها الإمام تقي الدين أبو الحسن السبكي، قال السبكي: سألت المُزَني عن الدرجة التي إذا بلغها الشخص يكون قد بلغ درجة الحفظ، ويقال له الحافظ؟ فقال: أن يكون ما يعرفه من أسماء الرواة وآبائهم وأنسابهم أكثر مما لا يعرفه، حتى يكون الحكم للغالب. قال: فقلت له أنت رأيت أحدًا بهذه الصفة؟ فقال: ما رأينا مثل شيخنا شرف الدين – يعني الدمياطي – ثم قال

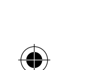
---

(١) طبقات الشافعية١–٢٧٠

(٢) [و٨٠١٤ ف أ]

(٣) إضافة من المنهل الصافي ٧–٣٧١

(٤) الوافي بالوفيات٢٩–١٠٨





المزني: وابن دقيق العيد. ولكن أين السُّها من التراب، إلا أن ابن دقيق العيد كان يستحضر كثيرًا من المتون لأجلِّ الأصول.[1]

ودخل بغداد مرتين، وحدث هناك في المرة الأخيرة وأملى، ورزق حظًا وافرًا، وخرج أربعين حديثًا لأمير المؤمنين آخر خلفاء بني العباس ببغداد المستعصم أبي أحمد عبدالله بن المستنصر، وصنف تصانيف مفيدة وخرّج تخاريج عديدة، منها المعجم بالسماع، ومعجم بالإجازة، ونصَّ في معجمه على أنه يشتمل على ألف شيخ ومائتي شيخ وخمسين شيخًا، وله أيضًا الأربعون المتباينة الإسناد لأعناد الجياد، والأربعون الموافقات، والأربعون التساعيات المطلقة، وفضل الخيل، وقبائل الأوس، وقبائل الخزرج، وكتاب أخبار بني عبدالمطلب بن عبدمناف، وأخبار بني نوفل، وأخبار بني جُمَح، وأخبار بني سهم بن عمرو بن هُصيص، والمحاسن البغدادية، وله كتاب كشف المُغَطَّى في تبيين الصلاة الوسطى، صنعَهُ بحلب، ثم لما دخل بغداد غيَّره، فنقَّص منه وزاد وحرّره، وهو كتاب نفيس مفيد، وقد قرأت أنا هذا الكتاب المذكور على شيخنا الإمام الرُّحلة المحدّث الحافظ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي، بسماعه من هذا الكتاب على الشيخ الصالح المسند الأمير ناصر الدين محمد بن علي بن يوسف الردادي الطبردار، من قوله «أخبرناه أبو الفضل عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالوهاب بن بيان بن سالم بن الخضر بن أبي البركات بن عبدالواحد الكفرطابي الأصل الدمشقي» إلى آخر الكتاب، بإجازة الطبردار له ولغيره إن لم يكن سماعًا من الحافظ الدمياطي، وثنا فيه من الطبردار إجازة لشيخنا.

وله غير ذلك من المؤلفات، وله حواشٍ على البخاري بهوامش من نسخته، وكذا على مسلم، وله سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – في مجلدة، وولي وظيفة إسماع الحديث بجامع حلب، وحدّث بها مدة.

---

(١) في ف وك ما يلي (انتهى ما رأيته بمعناه).





أنبأنا الإمـام المسند الرحلة شهاب الدين أبـو العباس أحمد بن عبدالعزيز الحرّاني، الشهير بابن المرحل، قال: أخبرنا إجازة إن لم يكن سماعًا الحافظ الإمام شرف الدين عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، قال قرأ عليَّ الشيخ الصالح المعمر أبو الحسن علي بن أبي عبدالله الحسين بن علي بن منصور البغدادي – رحمه[١] الله – وأنا أسمع بالقاهرة عن الشريف النقيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز الهاشمي العباسي المكي: أنا أبو علي الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المكي – رحمه الله تعالى – قراءة عليه، وأنا أسمع بمكة – شرَّفها الله – سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة في جمادى الآخرة: أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد العَبْقَسيّ المكي: أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدالله الدَّيْبُلِيّ المكي، وديبل بلدة بالسند، قراءة عليه في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة: ثنا أبو صالح محمد بن زُنْبُور المكي: ثنا حماد بن زيد عن ثابت البُنَاني، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: « كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أجمل الناس وجهًا، وأجود الناس كفًّا، وأشجع الناس قلبًا، خرج وقد فزع أهل المدينة، فركب فرسًا لأبي طلحة عُرْيًا، ثم رجع، وهو يقول: لم تراعوا، لم تراعوا، ثم قال: إني وجدته بحرًا[٢] »[٣]. رواه النسائي في اليوم والليلة[٤] على الموافقة عن أبي صالح محمد بن جعفر بن أبي الأزهر الهاشمي مولاهم المكي الأبطحي المعروف بابن زُنبور. وقد انفرد به النسائي رواية وتوثيقًا[٥].



مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقد حج ثمانين حجة. وهذا الحديث تساعي للدمياطي، فكأن الدمياطي سمعه من أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي. وكانت وفاته بهمذان نهار الأربعاء سابع ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة.

---

(١) [و١٤٠٨ ف ب]

(٢) يعني الفرس. (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري٥–١٦٠)

(٣) تاريخ دمشق٤–٢١

(٤) عمل اليوم والليلة ٥٧٧

(٥) السنن الكبرى٨–١١٨ و٩–٣٩١





رواه البخاري عن أحمد بن عبدالملك[١] وعن سليمان بن حرب[٢] وعن قتيبة[٣] وعن عمرو بن عون[٤]. ورواه مسلم عن يحيى ين يحيى وسعيد بن منصور وأبي الربيع وأبي كامل[٥]. ورواه الترمذي عن قتيبة عن أبي إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي[٦]. وهو من أعز الأحاديث وأحسنها وأعلاها من أوجه، وهو كونه موافقة للدمياطي وتساعيًا وسداسيًا إلى حماد بن زيد.

أنشدنا شيخنا الشيخ الإمام الحافظ برهان الدين أبو إسحاق الحلبي، قال: انشدنا ناصر الدين الطبردار، قال: انشدنا الدمياطي إجازة إن لم يكن سماعًا لنفسه:

روينا بإسنادٍ عنْ ابنِ مُغَفَّلٍ ... حديثًا شهيرًا صحَّ مِنْ عِلَّةِ القَدْحِ

بأنَّ رسولَ اللهِ حينَ مسيرِهِ ... لِثامنةٍ وافتْهُ مِنْ ليلةِ الفتحِ

تلا خيرَ مسموعٍ بِمتنٍ بغيرِهِ ... فرجَّعَ في الآياتِ مِنْ سورةِ الفتحِ

توفي الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن الدمياطي فجأة بالقاهرة، فإنه صلّى العصر في الظاهرية، وحضر الميعاد، ثم غُشي عليه في منزله، فحُمِل إلى موضعه، فمات من ساعته يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة.

ودمياط بالدال المهملة. قال السمعاني في أنسابه: وكان صاحبنا الحافظ أبو محمد بن أبي حبيب الأندلسي يقول: إنها بالمعجمة. وما عرفناها إلا بالمهملة، وهو

---

(١) صحيح البخاري٣-١٠٣٨

(٢) لم نعثر عليه.

(٣) صحيح البخاري٣-١١٠٦

(٤) المصدر السابق ٥-٢٢٤٤

(٥) صحيح مسلم٧-٧٢

(٦) سنن الترمذي٤-١٩٩





الذي أخرجه الناس في معجم البلدان كأبي سعيد السمان وأبي الفضل المقدسي وغيرهما[1].

٨٦٥ - عبدالمؤمن بن عبدالرحمن بن محمد بن عمر

ابن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن ابن العجمي[2]، هو الشيخ عز الدين، أبو محمد، ابن قطب الدين أبي طالب ابن عماد الدين أبي بكر ابن الإمام كمال الدين أبي القاسم ابن الشهيد شهاب الدين أبي صالح الحلبي الشافعي.

ذكره شيخنا الإمام بدر الدين أبو محمد الحسن ابن حبيب في تاريخه، قال: فيه: عالمٌ حَسُنَ عملُهُ، واقترن بالنجح أمله، وظهرت دلائل ورعه وزهده، وأزهرت روضات غوره[3] ونجده، كان شيخَ الكتابة المنسوبة في وقته، ورأسَ أهل بيته المشهورَ علمُ نعتِه، فتخلى عن الوظائف، وتحلى بقلائد المعارف، وسلك طريق التصوف، وصحب مَنْ لَهُ إلى الخير تشوُّف، ورحل إلى البلاد معرضًا عن الأهل والأولاد ثم استوطن الديار المصرية، وأقام بها إلى حامت عليه حمائم المنية.

سمع من الكمال أحمد بن محمد بن النصيبي «الشمائل» للترمذي، وحدّث بها، وكتب عنه الحافظ أبو محمد البرزالي وغيره.

قال ابن حبيب: أنشدنا بالقاهرة المُعِزِّية:

يــــا رشـــــأً تــفــعــلُ ألحـــاظُـــهُ
فــي الــنــاسِ مــا لا يـفـعـلُ المُـرهـفُ
ذُبْــــتُ جــوًى فـيـكَ ومِـــنْ شِـقْـوتـي
أنَّـــــكَ لا تـــــدري ولا تــعــرفُ

---

(١) الأنساب للسمعاني ٥-٣٧٧

(٢) هذه الترجمة ليست في ك.

(٣) [و١٥٠٨ ف أ]





وله أيضًا، وأنشدنا بها:

بِـرَغْـمـي أنْ أُعَـنِّـفَ فـيـكَ دهـرًا
قـلـيـلًا هـمُّـهُ بمُـعَـنِّـفـيـهِ
وأنْ أرعَـى الـنُّـجـومَ ولَـسْـتَ فيـها
وأنْ أطـأَ الـتـرابَ وأنـتَ فـيـهِ[1]

وهذان البيتان الأخيران قال الباخرزي في دمية القصر: هما من شعر أبي الفتح أحمد بن عبدالله بن فضال الحلبي عُرف بالماهر[2].

توفي الشيخ عز الدين عبدالمؤمن ابن العجمي المذكور ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة، عن سبع وستين سنة، ودفن من الغد بمقابر الصوفية، وقال[3] عن تصانيفه: لم أرَ شيئًا منها.

٨٦٦ - عبدالواحد بن عبدالله بن عبدالصمد بن هبة الله

ابن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون[4]، أبو محمد، بدر الدين ابن العديم الحلبي الحنفي، وجدُّهُ الأعلى أحمد بن يحيى المذكور هو أول من ولي القضاء بحلب.

مولد عبدالواحد في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ببغداد، وسمع بها من عبدالقادر بن الحسن البَنْدَنِيجي، وكان فقيهًا محدِّثًا أديبًا، وحدّث سمع منه الحافظ أبو محمد الدمياطي، وذكره في معجمه.

أنبأنا الشيخ المُسْنِد الرُّحلة أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز الحرّاني عن الحافظ أبي محمد الدمياطي إجازة إن لم يكن سماعًا، قال: كتبت إلينا أم الفضل كريمة بنت

(١) تاريخ الإسلام١-٥٠١ وتاريخ دمشق٧١-٢٥٨ وفوات الوفيات١-١٠٨ والوافي بالوفيات٧-١١٦
(٢) دمية القصر ١-١٨٦ و١٨٧
(٣) أي ابن حبيب.
(٤) هذه الترجمة ليست في ك.





عبدالوهاب بن علي بن الخضر بن عبدالله الأسدية، وحدثنا عنها رفيقنا الفقيه المحدِّث الفاضل الأديب أبو محمد عبدالواحد بن عبدالله – قدس الله روحه – بِحَرْبى[1] من عمل دُجيل بالعراق، قالت: أنا أبو محمد عبدالرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف: أنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبدالملك الحصائري: ثنا أبو آمنة هو محمد بن إبراهيم الطرسوسي: ثنا عبيد الله بن موسى: أنا ابن أبي ليلى، عن عطية، عن ابن عمر، قال[2]: « صليتُ مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر، فصليتُ معه في الحضر الظهرَ أربعًا وبعدها ركعتين، والعصرَ أربعًا، ليس بعدها شيءٌ، والمغربَ ثلاثًا، وبعدها ركعتين، والْعِشاءَ أَرْبَعًا، وبعدها ركعتين. وصَلَّيْتُ معه في السَّفر الظُّهر ركعتين، وبعدها ركعتين، والعَصرَ ركعتين، ليس بعدها شيءٌ، والمغربَ ثلاثًا، وبعدها ركعتين، وهي وِتْرُ النَّهار، فلا يُنتقَصُ منها في السّفر ولا في الحضر، والعشاء ركعتين، وبعدها ركعتين ».

رواه ت[3] عن محمد بن عبيد عن علي بن هاشم عن أبي ليلى عن عطية ونافع عن ابن عمر، وقال: حسن. سمعت محمدًا يقول: ما روى ابن أبي ليلى حديثًا أعجب إليَّ من هذا[4].

أنشدنا المسند بهاء الدين عبدالعزيز إجازة، عن الحافظ أبي محمد عبدالمؤمن بن خلف التوني إجازة إن لم يكن سماعًا، قال: انشدنا الإمام عبد[5] الواحد ابن العديم لنفسه ببغداد:

ومهفهفٍ لولا جديدُ عذارِهِ
ما باتَ عاشقُهُ خليعَ عِذارِ
طَرْفي وقلبي منزلاهُ لأنَّهُ
قمرٌ وتلكَ منازلُ الأقمارِ

---

(١) اسم مقصور، والعامة تتلفّظ به ممالًا: بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت. (معجم البلدان ٢–٢٣٧)

(٢) مسند عبدالله بن عمر للطرسوسي ١–٢٠

(٣) سنن الترمذي ٢–٤٣٧

(٤) المصدر السابق

(٥) [و١٥ ٨٠ ف ب]





يــا ســاكــنَ الـجــفــنِ الــقــريــحِ ولــيــتَــهُ
يــرعَــى لِجـــارِ الـــدمـــعِ حـــقَّ الجـــار
ومُــخــيِّــمًــا بـــيــنَ الجـــــوارحِ والحَــشــا
أضـــرمْـــتَ فـــي جـــــذواكَ جَــــذوةَ نـــارِ

قال: وأنشدنا أيضًا من قصيدة لنفسه، وقد كتب إليه ابنُ عمّهِ أبو المجد عبدالرحمن ابن الإمام أبي القاسم عمر أبن القاضي أبي الحسن أحمد بن هبة الله ابن أبي جرادة من الربوة[1] بأبيات يستدعيه فيها من دمشق، ويستصحب معه النور علي الغرناطي الشاعر والفخر أبا الوليد محمد الجيَّاني النَّحْوي. رحمهم الله تعالى:

ربـــوتُـــنـــا أصـــبـــحـــتْ عـــروسًـــا
أبـــوابُـــهـــا لا تـــــزالُ خَـــضْـــرا
قـــد كُـــلِّـــلـــتْ بـــالـــنَّـــدَى وشـــاحًـــا
تـــخـــالُـــهُ فـــي الـــعـــيـــونِ دُرَّا
والـــظـــلُّ فـــيـــهـــا أضـــحَـــى كَـــلَـــيـــلٍ
والـــزّهـــرُ قـــدْ عـــادَ فـــيـــهِ زُهْـــرا
والـــســـعـــدُ يـــقـــضـــي بـــأنَّ طـــرفـــي
يـــشـــهـــدُ مـــنـــهُ مـــســـاكَ بـــدرا
فـــأصـــبـــحَ الـــنـــورُ مـــنـــكَ فـــجـــرًا
يـــطـــلـــعُ مـــنـــهُ الـــغـــرامُ فـــجـــرا
يـــهـــزُّ عـــطـــفـــيْـــهِ فـــي ذُراهـــا
ويـــنـــثـــنـــي نـــشـــوةً وسُـــكْـــرا
فـــإنَّ قـــلـــبـــي أســـرَّ نـــورًا
فـــاشـــتـــاقَ طـــرفـــي إلـــيـــهِ جَـــهْـــرا

(١) إحدى ضواحي دمشق. (خطط الشام ٢-٢٤٧)



فبادِروا بالرُّكوبِ واتلوا

سُبحانَ مَنْ بالنَّهارِ أسرَى

إذا رأيتَ الرياضَ جهرًا

شاهدْ صنيعَ الإلهِ سِرّا

كأنَّما الدؤحُ فيهِ جيشٌ

على خيولِ النسيمِ كَرّا

والنَّهرُ في الرَّوضِ مثلُ رِشيمٍ

يطلبُ مِنْ خوفِهِ مَفَرّا

والماءُ فيهِ جرَى بريدًا

أراهُ يُنهي إليكَ أمرا

مسابقًا للنسيمِ كَيْما

يلتمُّ في راحتيكَ عَشْرا

رسائلُ لِلنَّسيمِ فاقتْ

تحلُّ نظْمَ الرياضِ نَثْرا

بقيتَ في راحةٍ وعزٍّ

ونعمةٍ لا تزالُ تَتْرى

فأجابه عبدالواحد – قال: وسمعتها منه:

لا عُذْرَ لي إنْ طلبْتُ عُذْرا

عنْ أُفقٍ صرتَ فيهِ بدرا

لا سيِّما والرياضُ أضحتْ

تُهدي لها مِنْ ثَناكَ نَشْرا

وسائلُ النهرِ مدَّ كفًّا

ألقَتْ إليهِ الغصونُ دُرّا

لـــكـــنَّـــهُ خـــــافَ حــــينَ مـــالــتْ
عـــلــيـــهِ مِــــنْ ســـلـــبِـــهِ فــقــرا
أضــحــتْ عـــروسًـــا يُـــهـدى إلــيـهـا
تُـــهـدي إلــيـهــا الــنـفـوسُ مَــهْـرا
بــــتٌّ[1] عــلـى نــهـرِهــا فـأضـحـى
يـــريـــدُ بـــالجــودِ مـــنـــكَ بـحــرا
لِــلــهِ كـــمْ مِـــنْ ســطــورِ دَوْحٍ
بــهــا إذا مـــا ذُكِـــــرْتَ سَــطْــرا
بــهــا مَـــقَـــرِّي ولـــســـتُ مِمَّـــنْ
يـــرضَـــى بـــديـــلاً بـــهــا مــقــرّا
لـــوْ لـــمْ يــكــنْ دوحُـــهـــا ســمــاءً
لــم تــطــلــع الـــزُّهْـــر فــيــه زهـــرا
والـــنـــهـــر قـــد ســـلَّ مـــنـــه ســيـفًـا
بـــه عـــلـــى الــــــروض قـــد تجـــرّا
وافـــــى نـــســيـــم الـــصـــبــا رســـــولا
يُـــهــدي ويُـــبــدي نــشــرًا وبــشــرا
دعــــــا فــــلــــبّـــــاهُ كـــــلُّ داعٍ
قـــدْ مـــلأَ الأرضَ فـــيـــكَ شــكـرا
طــلــعْــتَ شــمــسًــا فــحُـــزْتَ نـــورًا
وكـــنـــتَ مـــجـــدًا فَـــــــزِدْتَ فــخــرا
وقـــلـــتَ فـــي ســـاعـــةٍ قـــريـــضًـــا
يُـــتْــعِــبُــنــي فـــي الجــــوابِ دهـــرا

---

(١) [و٨٠١٦ ف أ]

ما العمرُ إلا لَديْكَ يصفو

بِلاكَ لا أرتضيهِ عُمرا

قال: وأنشدنا لنفسه من قصيدة، فقال:

يا واحدًا في الحُسْنِ ما

أبقَى هواهُ على أحدْ

لمْ ينعطِفْ غصنُ النَّقا

لكنْ لِقامتِهِ سَجَدْ

لمّا تبسَّمَ في الدُّجى انـ

شقَّ الصباحُ من الحسدْ

ما ذابَ إلا غيرةً

مِنْ دُرِّ مَبْسِمِهِ البَرَدْ

قال: وأنشدنا أيضًا لنفسه بدمشق، فقال:

ومُهفهفٍ قُسِمَ الجما

ل فنالَ منهُ أجلَّ قسمِ

يَرْمي بأسهمِ لحظِهِ

عنْ قوسِ حاجبِهِ فَيُصْمي

واهًا لِعقربِ صِدْغِهِ

لوْ لمْ يكنْ لِلَمَاهُ يحمي

ولِعَقْلِ خطِّ عذاره

لَوَّيْتُ أعجمهُ بِلَثْمي

فُقِدَ عبدالواحد صاحب الترجمة في وقعة التتار بحلب في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة.



٨٦٧ - عبدالواحد بن عثمان بن عبدالواحد البالسي[١].

مولده بالرقة، توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة. ذكره البرزالي في معجمه.

٨٦٨ - عبدالواسع بن عبدالكافي بن عبدالواسع بن عبدالجليل[٢]

الأبهري، الفقيه الشافعي، شمس الدّين، نزيل دمشق. كان شيخًا جليلًا، عالمًا فَاضلًا فقيهًا، وافر الدّيانَة عالي الرِّواية، قرأ الفقه على الإمام أبي القاسم الرافعي، وسمع بدمشق أبا صادق بن صباح وأبا الحسن علي بن المبارك بن باسويه وابن اللتي وابن المُقَيِّر، وبالموصل أبا الحسن بن رُوزْبَه، تولى القضاء بدمشق نيابة عن ابن الصائغ، وسمع منه المزيّ الحافظ.

مولده بمدينة أَبْهَر زنجان[٣] في شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتوفي بدمشق ليلة الأربعاء ثامن شوّال سنة تسعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية. وأبهر مدينة على نحو يومين من قزوين. لعله اجتاز بحلب أو عملها في توجهه إلى دمشق.

٨٦٩ - عبدالولي بن بُخْتُر بن حمادي البعلي القادري[٤].

الحنبلي، أبو محمد، ويكنى أبا أحمد. ذكره البرزالي في معجمه، وقال فيه: شيخ صالح متعبد، من المقيمين بمسجد الحلبيين بدرب شمس الخلافة بالقاهرة. سمع من يوسف بن خليل والفخر الإربلي وحامد ابن أبي العميد بن أميري القزويني، والناصح عبدالقادر بن عبدالقاهر بن أبي الفهم الحراني وغيرهم.

---

(١) هذه الترجمة ليست في ك.

(٢) هذه الترجمة ليست في ك.

(٣) مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل، والعجم يسمّونها أوهر.(معجم البلدان ١-٨٢ وأحسن التقاسم ١-٥١)

(٤) هذه الترجمة ليست في ك.





وحدّث بجزء[1] الأصم في سنة سبع وستين وستمائة، قرأ عليه أبو عمرو بن سيد الناس، وسمع منه الحاوي وجماعة، وكان من أصحاب ابن الظاهري.

مولده في أحد ربيعي سنة إحدى وعشرين وستمائة ببعلبك، وتوفي بالقاهرة ليلة الثالث عشر من ذي الحجة سنة تسعين وستمائة، ودفن من الغد بمقابر باب النصر.

قال البرزالي: قرأت المسلسل بالأولية لابن خليل بسماعه منه، وجزء الأصم بسماعه من ابن أميري بسماعه من خطيب الموصل. الظاهر أن سماع عبدالولي من ابن خليل بحلب، ومن عبدالقادر بحران.

٨٧٠ - عبدالوهاب بن إبراهيم بن صالح بن هاشم[2]

ابن أبي حامد عبدالله بن عبدالرحمن بن الحسن، تاج الدين، أبو محمد ابن العجمي الحلبي. قرأت في تاريخ شيخنا أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله –: سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وفيها توفي الولي تاج الدين، أبو محمد، عبدالوهاب ابن الشيخ عز الدين أبي إسحاق إبراهيم بن صالح بن هاشم بن أبي حامد عبدالله ابن عبدالرحمن بن الحسن، عَدْلٌ أقواله مرضية، وأوصافه مروية، وأقواله مسموعة، وقواعد بيته مرفوعة، كان طاهر الديانة، وافر المروءة والأمانة، حسن الأخلاق، رفيقًا بالأصحاب والرفاق، ذا توقرة وسكينة، ومكانة عند الحكام مكينة، عارفًا بالمساطير[3] الشرعية، خبيرًا بما يحتاج إليه من الأمور المرعية، كتب الحكم بحلب مدة من زمانه، واستمر إلى أن لحق بالسابقين من إخوانه وخلانه، رافقته واجتمعت به كثيرًا، وكانت وفاته بحلب عن بضع وخمسين سنة. تغمده الله برحمته.

(١) [و٨٠١٦ ف ب]
(٢) هذه الترجمة ليست في ك، وله ترجمة في الدرر الكامنة٣–٢٢٩
(٣) العقود.





٨٧١ - عبدالوهاب بن أحمد بن وهبان[١]

قاضي القضاة، أمين الدين، أبو محمد ابن الشيخ شهاب الدين أبي العباس الدمشقي الحنفي، الحاكم بحماة.

ذكره الإمام بدر الدين ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: كان حاكمًا أمينًا، عالمًا مكينًا، فقيهًا نبيهًا، فاضلًا وجيهًا، عارفًا بالقراءات والعربية، موصوفًا بالسيرة الحسنة والنفس الأبية، نظم عقود القريض، وسرح طرفه في روضه الأريض، وأخذ عن علماء الشام، وسبح في بحر التحصيل وعام، ثم انتقل إلى مباشرة الحكم بحماة، واستمر إلى أن قصده الدهر، وبسهم القهر، رماه.

لعله اجتاز بعمل حلب. توفي سنة ثمان وستين وسبعمائة بحماة، وهو من أبناء الأربعين. رحمه الله تعالى.

٨٧٢ - عبدالوهاب بن حمزة بن محمد بن الحسين[٢]

ابن حمزة الحُبَيشي البهراني الحمَوي، كمال الدين، أبو محمد ابن القاضي محيي الدين، أحد المُعَدَّلين بحماة، كان أبوه قاضي حماة، وتقدم في حرف الحاء، وكان جدُّ أبيه أبو القاسم الحسين أيضًا قاضيها.

وولد عبدالوهاب بحماة في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة تقريبًا، وسمع من مدرك بن أحمد حضورًا، وسمع ببلده من ابن رواحة والبرزالي وجدّته صفيّة ووالده القاضي حمزة وشيخ الشيوخ عبدالعزيز، ورحل إلى حلب، فسمع بها من ابن خليل وصقر وابن قاضي الباب ومحمد بن عبدالكافي وصديق وعبدالله الهاكري، وأجاز له وهو ابن خمس وعشرين سنة جماعة من بغداد، منهم ابن الخيِّر وابن المَنِّيَ وابن العليق وعبدالعزيز الزبيدي وابنا القُميرة وآخرون فوق المائتين.

---

(١) هذه الترجمة ليست في ك.

(٢) هذه الترجمة ليست في ك.





وكان له أجزاء، وهو شيخ حسن، كتب الحديث، وحدّث بأجزاء. سمع منه سعد الدين بن بجع وابنه عبدالأوحد، والبرزالي وذكره في معجمه. توفي بحماة في تاسع عشر رمضان سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٨٧٣ - عبد[١] الوهاب بن علي بن عبدالكافي[٢]

قاضي القضاة، تاج الدين، أبو نصر ابن شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين الأنصاري الخزرجي الشافعي السبكي قاضي قضاة دمشق.

كان إمامًا علّامة فقيهًا أصوليًا، مولده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، واشتغل ودرس وحصّل، وأخذ عن والده والشيخ أثير الدين أبي حيان وغيرهما، وسمع الحديث على الحافظ الذهبي، وصنف مصنفات، منها مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوي[٣] وجمع الجوامع في الأصول[٤] والتوشيح في الفقه[٥] وغير ذلك.

وكان من أذكياء العالم، وحصل - مع صغر سنه - علومًا كثيرة، وألّف طبقات الشافعية في ثلاث مصنفات كبرى ووسطى وصغرى، وقفت على الوسطى، وفيها فوائد كثيرة، ووقفت على الصغرى أيضًا، وعلى شيء من الكبرى.

والغالب على ظني أنه دخل حماة، وما أدري هل جاوزها إلى عمل حلب القريب إلى حماة أم لا. وقد ذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه[٦]، وكذلك ذكره شيخنا الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، فقال فيه: سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، وفيها توفي قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب ابن قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي ابن القاضي زين الدين أبي محمد عبدالكافي الأنصاري

---

(١) [و١٧/ ٨٠ ف أ]

(٢) هذه الترجمة ليست في ك.

(٣) منهاج الوصول إلى علم الأصول لعبدالله بن عمر البيضاوي. (كشف الظنون٢-١٨٧٩)

(٤) جمع الجوامع في أصول الفقه. لعبدالوهاب بن علي ابن السبكي الشافعي. (كشف الظنون١-٥٩٦)

(٥) التوشيح في الفقه. لعبدالوهاب بن علي ابن السبكي الشافعي. (كشف الظنون١-٥٠٧)

(٦) ذكر أكثر من عشر مرات في تاريخ ابن كثير باسم تاج الدين السبكي. (١٤-٤٣٠ وغيرها)





السبكي الشافعي الحاكم بدمشق، إمام كبير، وحاكم خبير، ورئيس ملك مآثره أثير، وماجدٌ فجرُ علومه في الآفاق مستطير، أغصان مكارمه باسقة، وأنهار أفضاله دافقة، ولسان عبارته فصيح، وحديث براعته صحيح، تبجحت بمرافقته أرباب السياسة، وافتخرت بمقارنة تاجه رؤوس الرئاسة، وانشرحت بأحكامه صدور المجالس، وتأرّجت بأنفاسه أرجاء المنابر والمدارس، سمع وقرأ وكتب، وأخذ عن والده قدوة أهل العلم والأدب، وأفاد المشتغلين والطلاب، وانتفع به كثير من الأولياء والأصحاب، درس بالعادلية[١] والغزالية[٢] والأمينية[٣]، وبالناصرية[٤] ودار الحدبث الأشرفية[٥] والشامية البرانية[٦]، وولي القضاء بدمشق أربع مرات، ونال بخطابة جامعها الأموي أنواعًا من المسرات، وله مصنفات جمة الفوائد، منتظمة العقود والقلائد، منها التوشيح في الفقه، وشرح المنهاج للبيضاوي، والأشباه والنظائر، وشرح مختصر الحاجب ونظمه كبير مشهور، وكتاب مناقبه في صحائف الصدور مسطور.

له بمنزلة المُلَّيْحة[٧] قاصدًا زيارة الشيخ محيي الدين النواوي:

مُلَّيْحَةُ الحَرْبةِ مثلُ اسمِها
ماءٌ كماءِ البحرِ مِلْحًا سَوا
فعدِّ عنها وانْوِ مَغْنَى نَوَى
فليسَ لِلْمرْءِ سوى ما نوى

---

(١) تقع داخل دمشق شمالي الجامع بغرب وشرقي الخانفاه الشهابية وقبلي الجاروخية بغرب وتجاه باب الظاهرية يفصل بينهما الطريق.(الدارس في أخبار المدارس١-٢٧١)

(٢) تقع في الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان المعروف بمشهد النائب من الجامع الأموي في دمشق. (المصدر السابق ١-٣١٣)

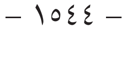
(٣) تقع قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي بدمشق المسمى قديما بباب الساعات.(المصدر السابق ١-١٢٢)

(٤) تقع داخل باب الفراديس شمال الجامع الأموي بدمشق.(الدارس في أخبار المدارس١-٣٥٠)

(٥) تقع في دمشق جوار باب القلعة الشرقي غرب العصرونية وشمال القيمازية الحنفية.(المصدر السابق ١-١٥)

(٦) تقع بالعقيبة، وقال ابن كثير: بمحلة العوينة في دمشق. (المصدر السابق ١-٢٠٨)

(٧) تقع قرب دمشق. (خطط الشام ٣-١٠٨)





ولما وقفت على «جمع الجوامع في الأصول» من تأليفه كتبت عليه:

إذا وصلَ الأصولِ أردْتَ فاهجرْ ... كَرَى الأجفانِ في جمعِ الجوامعْ

وقلْ يا بحرُ يا مُهْدي هُداهُ ... لقدْ شنّفْتَ بالدرِّ المَسامعْ

وكانت وفاته بالدهشة ظاهر دمشق، ودفن بسفح قاسيون عن أربع وأربعين سنة. تغمده الله برحمته.

ولغير ابن حبيب فيه، وأظنه للخطيب ناصر الدين محمد ابن عشائر، وهو تلميذه:

كتابٌ غدا جمعَ الجوامعِ شهرةً ... على أنّهُ في بابهِ العَلَمُ الفرْدُ

تقولُ[1] ابنةُ الأفكارِ منهُ لِخاطبٍ ... أتَى أمّهُ كيما يكونُ [بهِ][2] الجَدُّ

٨٧٤ - عبدالوهاب بن عمر بن عبدالمنعم بن هبة الله[3]

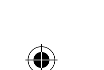
ابن محمد بن عبدالباقي، الشيخ ظهير الدين، أبو محمد، ابن نجم الدين أبي حفص ابن بهاء الدين بن يعلى ابن أمين الدولة الحلبي الرعباني الحنفي.

ذكره شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: ماجد عرفانه معروف، وصفاء مورده موصوف، وعروض بيته سالم من الزحاف، ومسألة ديانته ليس فيها خلاف، كان ذا وقار وسكون، وإذعان إلي الخير وركون، وَلِيَ مشيخة خانقاه الملك الصالح بحلب، وأظهر ما عنده من ملازمة الطريق وحسن الأدب، سمع الحديث من

(١) [و١٧٠٨ ف ب]

(٢) إضافة ليستقيم الوزن.

(٣) هذه الترجمة ليست في ك.





قديم، وشمل ببركته الراحل من الطلبة والمقيم، سمعت عليه جزءًا من فوائد أبي العباس أحمد، المعروف بالترك(١) بقراءة والدي وسمعته ينشد:

إذا لـمْ أنـلْ مـا أرتجـي فـي شَـيْـبـتـي

فَـمَـنْ لـي بـإدراكِ المُـنَـى حـينَ أهـرمُ

توفي – رحمه الله – في سنة خمس وعشرين وسبعمائة بحلب عن خمس وثمانين سنة. تغمده الله تعالى برحمته.

٨٧٥ - عبدالوهاب بن فضل الله بن مُجَلِّي القرشي العمري(٢)

الرئيس شرف الدين، أبو محمد. ولد بدمشق في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة. سمع من ابن عبدالدائم، وهو ابن خمس وأربعين سنة، وعاش حتى حدث عنه، وسمع منه الناس، وله إجازة من الرشيد بن المُسْلِمة ومكي بن غيلان وجماعة.

ولي كتابة السر بالديار المصرية ثم بالشام، كان رئيسًا كاتبًا كثير الديانة ذا مروءة عزيزة وعقيدة في الفقراء صالحة وخير ومعروف. لعله قدم حلب صحبة بعض نواب دمشق.

كتب إليه الإمام الرئيس شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي من أبيات:

يـا غـائـبًـا مـا لـي وقـدْ بَـعُـدَ المَـدَى

إلا الـبـكـاءُ عـلـى زمـانِ دُنُـوِّهِ

يـا مُـحـسـنًـا أنَّـى اصـطـبـاريَ بـعـدَهُ

أسـفًـا عـلـى إشـفـاقـهِ وحُـنُـوِّهِ

---

(١) أحمد بن أحمد بن محمد بن ينال الصوفي، أبو العباس بن أبي منصور المعروف بالترك. من أهل أصبهان، قدم بغداد في صباه، وسمع فيها ثم عاد إلى بلده، وحدث فيه مدة، ثم قدم بغداد حاجًا في سنة ٥٥٦هـ فحدث بها ثم عاد إلى أصفهان، ثم توفي فيها سنة٥٨٦هـ.(ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي٢-٢٠٥)

(٢) هذه الترجمة ليست في ك.

مـــولايَ دعـــوةَ مـخـلـصٍ لــكَ شـاكـرٍ
مـا شــابَ مَـحْـضَ ولائِــهِ بِـغُـلُـوِّهِ

قــدْ كـنـتَ لــي رُكـنًــا أمِـنْـتُ بِـظلِّـهِ
دَهْـــرِيْ فـلـمْ أرهــبْ عُـتُـوَّ عَــدوِّهِ

وغـــدوْتَ لــيْ مـتـكـفِّلًا بـالـبُـعْـدِ مـنْ
مـحـذورِهِ والـقُـرْبِ مِـنْ مَـرْجُـوِّهِ

وسيأتي ذكر من دخل حلب من أولاده في هذا الكتاب. إن شاء الله تعالى.

توفي بمدينة دمشق يوم الثلاثاء ثاني رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة، وصُلِّي عليه ضحى يوم الأربعاء بجامع دمشق، ودفن بسفح قاسيون، ورثاه الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الكاتب بقصيدة، منها:

إلـى الـلـهِ أشـكـو فَـقْـدَ صَـحْـبٍ رُزِئْـتُـهـمْ
وفَـقْـدَ ابـنِ فضـلِ الـلـهِ قـدْ عَـدَلَ الـكُـلا

فـلـمْ يـتـركِ المـوتُ الـذي حُـمَّ منـهـمُ
حـمـيمًـا ولا خـلّـى الـردَى منـهـمُ خِـلا[1]

٨٧٦ - عبدالوهاب بن محمد بن محمد بن محمد[2]

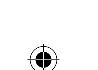
ابن عثمان، البلخيُّ الأصل، الحلبيُّ المولد، المصريُّ الدار والوفاة، أبو محمد، فتح الدّين بن نظام الدّين الحنفي.

مولده في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة بحلب. سمع من والده «صحيح مُسلم» سنة تسع وأربعين وستمائة و«جزء ابن نجيد»[3].

(١) البيتان في أعيان العصر ٣-١٩٤ وفوات الوفيات ٢-٤٢٣ والوافي بالوفيات ١٩-٢١٣

(٢) هذه الترجمة ليست في ك.

(٣) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ١-٣٧٣





وحدّث، سمع منه أبو بكر عتيق بن عبدالرحمن العمري وأبو محمد عبدالكريم الحلبي[١] وابن سامة وغيرهم، وقال ابن رافع في معجمه: وكان يجلس مع الشُّهود، ويؤم بالتربة الأشرفية بظاهر القاهرة، ولديه فضيلة.

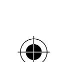
وروى عنه ابن رافع بالإجازة، فقال: أنبأنا عبدالوهاب بن محمد: أنا والدي سماعًا: أنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي: أنا محمد بن الفضل أبو عبدالله الفَرَاويّ: أنا أبو الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي: أنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان: ثنا أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري، قال: وحدثنا يحيى بن يحيى: أنا أبو خيثمة عن أبي إسحق، عن البراء، قال: « كان رجل يقرأ سورة الكهف، وعندهُ فرسٌ مربوطٌ بِشطنين، فتغشّته سحابَةٌ، فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفرُ منها، فلمّا أَصبح أتى النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فذكر ذلك له، فقال: تلك السَّكينةُ تنزَّلت للقرآنِ »[٢]. – خ – عن عمرو ابن خالد وأبي نعيم[٣]. ن عن هلال بن العلاء[٤]، كلًّا منهم عن أبي إسحاق.

توفي عشية الجمعة سادس عشر رجب سنة عشرين وسبعمائة، ودفن من الغد بالقرافة.

٨٧٧ - عبس بن عيسى بن علي بن علوان الحلبي[٥]

الشيخ الصالح الزاهد العابد القدوة المشهور صاحب الكرامات. ذكره الإمام بدر الدين ابن حبيب في تاريخه، قال: صالح عالم زاهد عابد ناسك سالك، مقتف أثر الناظرين على الأرائك، كان قدوة للعارفين، رُحلة للطائعين والطائفين، صاحب أحوال

(١) [و١٨٠/٨ ف أ]
(٢) صحيح مسلم ١-٥٤٧
(٣) صحيح البخاري٤-١٩١٤
(٤) في ف (المعلى)، والتصويب من السنن الكبرى للنسائي١٠-٢٦٢
(٥) هذه الترجمة ليست في ك.



وكرامات، معدودًا من الأولياء المخصوصين بعلو المقامات، مقيمًا بـ«سرجة»[١] من عمل معرة النعمان، مجتهدًا في القيام بخدمة الملك الديّان، يُقصَد لبركاته الشاملة، ويُؤَمُّ لسماع كلمته المفيدة في العاجلة والآجلة، ويُرحل إليه في المهمات، ويُنتفَع به عند الحوادث والملمات.

ومن إنشاده:

جعلتُ حبَّكَ زادي ... يا مُنْيَتي لِمعادي
وَكَيفَ أخْشَى ضلالا ... ونورُ وجهِكَ هادي
كمْ قدْ وقفتُ بِشَجْوٍ ... على الغُوَيْرِ[٢] أنادي
جُودوا على مُستهامٍ ... لكمُ عليهِ أيادي[٣]

توفي سنة سبع وسبعمائة بسرجة المذكورة، وهي اليوم من عمل ريحا[٤]، من مضافات حلب. تغمده الله برحمته.

٨٧٨ - عبيد الله بن بيرم بن يوسف بن خُمَرتكين[٥]

الصوري ثم الدمشقي، شمس الدين، أبو المظفر، سمع على الحافظ ابن خليل بحلب. شاهدت أنا سماعه بخط الحافظ ابن خليل، وقال فيه: الإمام العالم.

---

(١) قرية من قرى حلب، يقال لها سرجة بني عليم. (معجم البلدان٣-٢٠٧)
(٢) الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب. (معجم البلدان ٤-٢٢٠)
(٣) الدرر الكامنة٣-٢٤١، وفيه البيت الأخير مختلف عن مثيله في الدر.
(٤) مدينة ريحا قديمة كلدانية، غرب إدلب. (نهر الذهب١-٤٠٣)
(٥) في ف عبدالله بن يوسف بن خمردكين، والتصويب من تاريخ الإسلام ٤٦-٢٠٣، وهذه الترجمة ليست في ك





٨٧٩ - عبيد الله بن سعد الله بن محمد بن عثمان[(١)]

الشيخ الإمام العلّامة، ضياء الدين، أبو محمد، ابن الشيخ سعد الدين العفيفي القزويني الشافعي، الشهير بقاضي القوم. كان إمامًا عالمًا متفننًا مقيِّدًا.

قال فيه الإمام أبو العز طاهر بن أبي محمد ابن حبيب في تاريخه: إمام سطع بين العلماء ضياؤه، ونفع العالمين حلمه وأفياؤه، وأفاد الطالبين في جميع الفنون، وأجاد العمل بعلمه في المفروض والمسنون، وأحيا مذهبي الإمامين الشافعي وأبي حنيفة، وظهر فيهما بكل تليدة من الفوائد الجليلة وطريفة، وأبرز غوامض المشكلات وبرز، وحاك[(٢)] برود المعاني الغريبة وطرَّز، وناهز المتقدمين بأشدّ عضد وأشدّ ساعد، وبارز المتأخرين في حلبة المباحث فناهيكَ به من مجادل مجالد، وفات من عاصره وفاق، وغدا الناس من الإقرار بفضله على وفاق، وكان كثير الخير والدين، غزير الإحسان للصادرين والواردين، يتلقى الناس بالرحب والطلاقة، ويحسن إلى من عرفه ومن لم يعرفه بكل الطاقة، ويحب الطلاب ويجزل برهم، ويتلطف بهم ويسر سرهم، ويتصدر للتدريس والإشغال غالب نهاره، ويقدِّم ذلك على سائر الأشغال ولا يملُّ منه على دوامه واستمراره، وأسمع الطلبة بعلمه ما لا ينتفعون به من غيره، وحصلوا على أوفى خير من سلوك طريقه المثلى وجميل سيره، وما ذاك إلا لصدق نيته، وحسن قصده وطيب طويته، ولي الحكم والقضايا بالبلاد القرمية، مدة بين أهله وصحبه ثم رحل إلى القاهرة المصرية، وولي بها التدريس ومشيخة الخانقاه البيبرسية، ولم يخرج منها إلى أن رحل إلى ربه، قرأت عليه وسمعت من فوائده في مدة عشر سنين.

قال أبو العز طاهر[(٣)]: وكتبت له من نظمي:

---

(١) هذه الترجمة ليست في ك، وله ترجمة في إنباء الغمر ١-٢٨٢، واسمه فيه ضياء بن سعد الله وشذرات الذهب ٨-٤٥٩ وفيه أنه عبدالله لأنه غيّر اسمه من عبيد الله إلى عبدالله.

(٢) [و٨٠١٨ ف ب]

(٣) هو أبو العز طاهر ابن حبيب.





قـلْ لِـربِّ الـنُّـهى ومَـنْ طـلـبَ العلـ
ـم مُـجِـدًّا إلـى سـبـيـلِ الـسَّـواءِ

إنْ أردتَ الخـلاصَ مـنْ ظـلـمـةِ الجهـ
ـلِ فـلا تـقـتـدي بـغـيـرِ الـضـيـاءِ

فأجابني بقوله:

قـلْ لِمَـنْ يـطـلـبُ الـهـدايـةَ منِّـي
خِـلْـتَ لَمْـعَ الـسَّـرابِ بـركـةَ مـاءِ

لـيـسَ عـنـدي مـنَ الـضـيـاءِ شـعـاعٌ
كـيـفَ تـبـغـي الـهُـدى مـنِ اسـمِ الـضـيـاءِ

توفي – رحمه الله – في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة عن نيّف وستين سنة.

٨٨٠ - عبيد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن[(١)]

ابن الحسن ابن العجمي الحلبي، أبو صالح، شهاب الدين بن كمال الدين أبي القاسم ابن الشهيد شهاب الدين أبي صالح، من بيت العلم والرئاسة والوجاهة والتقدم.

ولد بحلب في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وستمائة. سمع بحلب من الافتخار وابن رواحة وابن خليل ويعيش، ورحل، فسمع ببغداد من أبي بكر عبدالله ابن علي بن ثابت النعال وعلي بن محمد بن علي المدائني، وبمصر من جماعة.

وحدث، سمع منه الحافظ أبو محمد الدمياطي، [وذكره][(٢)] في معجمه، والشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسيني، قال الحسيني: وكان حريصًا على الطلب والتحصيل، والأمير سنجر الدواداري.

(١) هذه الترجمة ليست في ك.

(٢) إضافة اقتضاها السياق.





قال الذهبي: وكتب بخطه الكثير عن المتأخرين، وحرص كل الحرص وحدث باليسير[1]. وذكره الإمام أبو المعالي بن رافع فيما ذيَّلَهُ على تاريخ بغداد لابن النجار.

توفي فِي التاسع عشر من جُمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة بحلب فجأة. رحمه الله تعالى.

٨٨١ - عبيد بن محمد بن عباس بن مُحَمَّد[2]

ابن تَقِيّ الدّين أَبُو الْقَاسِم الإسعردي، الإمام المحدث الحافظ مفيد القاهرة في زمانه. ولد بإسعِرد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وتحول إلى مصر مع أبيه، فلعله دخل حلب أو عملها، وسمع بمصر من علي بن مختار العامري والحسن بن دينار الصائغ، ويوسف بن المجتلي وابن المُقَيِّر وابن رواح وغيرهم، ومن هبة الله بن محمد المقدسي وحمزة الغزال والسبط بالإسكندرية، ومن الرشيد بن مسلمة بدمشق، وكتب الكثير وبرع في التخريج وأسماء الرجال وانتخب لجماعة.

سمع من ابن[3] الظاهري، وكان يثني عليه، ويقدِّمه على جميع الطلبة، وروى عنه الحارثي وابنه شمس الدين والمِزِّي وقطب الدين الحلبي والبرزالي وابن سامة.

توفي في شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وله سبعون سنة. تغمده الله برحمته.

٨٨٢ - عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان[4].

الماردينى، الشهير بابن التركماني، الشيخ الإمام العلّامة فخر الدين، أبو عمر الحنفي.

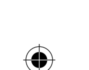
---

(١) تاريخ الإسلام ٥٠-٧٢

(٢) هذه الترجمة ليست في ك.

(٣) [و١٩٠٨ ف أ]

(٤) هذه الترجمة ليست في ك.





ذكره الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: إمام تقدم بالديار المصرية، وتعين[1] وسفينة العصر مشحونة بالجواهر البحرية، كان فصيح اللسان، معظمًا عند رب السيف والطيلسان، ذا ديانة أوصافها مأثورة، وأخلاق محاسنها منشورة، متصديًا للإفتاء والتدريس، معرضًا عن أهل التدليس والتلبيس، شرح الجامع الكبير، وأظهر أسراره بعد التحرير والتحبير، ثم ألقاه دروسًا بمدرسة الملك المنصور، واستمر على ما هو بصدده إلى أن افترسه من الموت ليث هصور. لعله اجتاز حلب أو عملها.

رأيت بخط أبي المعالي ابن عشائر أن فخر الدين عثمان التركماني سمع من أحمد بن عبدالكريم بن غازي وشاكر الله ابن الشمعة وعمر بن عبدالعزيز بن رشيق، وتفقه وأعاد ودرّس، وأفتى وتصدر للإفتاء، وأقرأ العلوم، وكان من العلماء المشهورين، فصيح العبارة، ناب في الحكم.

سئل عن مولده، قال ما معناه: أنه سنة ست وستين وستمائة. وتوفي ليلة السبت حادي عشر شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، وصُلِّي عليه من الغد، ودفن بمقابر باب الصغير.

٨٨٣ - عثمان بن أحمد بن أحمد بن عثمان[2].

قاضي القضاة، فخر الدين، أبو عمر الزرعي الشافعي، قاضي القضاة بحلب. ولي قضاء حلب وطرابلس مرارًا، وحكم بهما عشرين سنة.

قال الإمام بدر الدين ابن حبيب في تاريخه في ترجمته: عالم تبلج نور فجره، وفاح طيب نشره، وشنف الأسماع طيب ذكره، كان مثبتًا في حكمه، متفضلًا بتلطفه وحلمه، آخذًا بالحزم، لائذًا بعز العزم، متصديًا لفصل القضايا، حسن السيرة

(١) أي صار من الأعيان وشرف. (تكملة المعاجم التاريخية ٧-٣٦٣)

(٢) هذه الترجمة ليست في ك.





والأخلاق والسجايا، له برٌّ وإحسان، وعنده ميل إلى الحق وإذعان، حكم بحلب وطرابلس عشرين سنة، واستمر إلى أن درج مفارقًا أهله وسكنه، كتبت في مجلسه بهما(١)، واجتمعت به كثيرًا.

من إنشاده لبعض أهل الأدب:

لا تشهدنَّ بتجريحٍ وتزكيةٍ
ولا بملكٍ ولا رُشدٍ وإفلاسِ
ولا بقيمةِ أعيانٍ وخطِّ يدٍ
تَعِشْ سليمًا نقيَّ العِرضِ في الناسِ

توفي – رحمه الله – بحلب، وهو إذ ذاك قاضيها سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وولي القضاء بعده ابن عمه القاضي جلال الدين محمد الآتي ذكره في المحمدين. إن شاء الله تعالى.

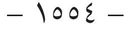
٨٨٤ - عثمان بن أحمد بن محمد بن عبدالله(٢)

الظاهري الحلبي، أبو محمد ابن أبي العباس القاهريُّ المولد والدار والوفاة، بكَّرَ به أبوه، فأحضره على أبي عيسى عبدالله بن علاق والنجيب الحراني، وأسمعه من أخيه العز وابن خطيب المِزّة وغازي الحلاوي، وإبراهيم بن محمد بن مناقب وأحمد ابن محمد بن طرخان وأبي بكر محمد بن إسماعيل ابن الأنماطي والشيخ شهير الدين محمد بن إبراهيم المقدسي ومحمد بن عبدالله بن البن وشامية بنت البكري وجماعة من أصحاب ابن باقا وغيره، ورحل به إلى الشام، فأسمعه ببيت المقدس ونابلس ودمشق وبعلبك(٣) وحمص وحماة وحلب وغيرها من البلاد، ثم سافر به إلى الإسكندرية،

(١) أي بالشعر والنثر.

(٢) هذه الترجمة ليست في ك، وفي ف عثمان بن محمد بن أحمد، والتصويب من المصادر التالية التي ترجمت له، وهي الجواهر المضية ١-٣٤٤ والدرر الكامنة٣-٢٤٦ وذيل التقييد ٢-١٦٦ والمنهل الصافي ٧-٤١٤

(٣) [و١٩/٨٠ ف ب]





وأسمعه على شيوخها. وشيوخُهُ أكثر من ستمائة شيخ، وحفظ «ألفية ابن مالك» في النحو، وقرأ القرآن ببعض الروايات، وجوّد الخط، وخلف والده في المشيخة. وحدث، وسمع منه الطلبة، وكان له مكانة وحرمة وهيئة حسنة.

مولده في تاسع عشر محرم سنة سبعين وستمائة بظاهر القاهرة. سمع منه البرزالي، وذكره في معجمه، وذكره ابن رافع في معجمه، وتقدم ذكر والده في حرف الألف، في الأحمدين.

أخبرنا إجازة الإمام الحافظ أبو زرعة أحمد بن العراقي الشافعي: أنا إجازة إن لم يكن سماعًا الإمام الحافظ أبو المعالي محمد بن رافع: أنا أبو محمد عثمان بن الحافظ أبي العباس بن محمد بن الظاهري سماعًا: أنا أبو الفرج الحراني حضورًا: أنا أبو العباس شِيرَوَيْه بن شهردار بن شيرويه الكِيَا الخسرواني إجازة من همذان: أنا الشيخان الحافظان أبو زكريا يحيى بن عبدالوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة وإبراهيم بن فضل بن الباز الأصبهانيان، قالا: أنا القاضي أبو نصر عبدالكريم بن عبدالرحمن[1] بن محمد السرخسي: أنا أبي: أنا أبو أحمد محمد بن عبدالله ربيب الوزير أبي العباس الأسفراييني: ثنا أبو الحسن بن غياث القاضي: ثنا محمد بن موسى: ثنا محمد بن عياش الحلواني، عن التمتام يحيى بن القاسم، عن أبي حنيفة – رضي الله عنه – سمعت عبدالله بن أبي أوفى يقول: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: « من بنى لي مسجدًا ولو كَمَفْحَص[2] قطاة بنى الله له بيتًا في الجنة »[3]

توفي في سحر السادس من رجب سنة ثلاثين وسبعمائة بظاهر القاهرة، ودفن بمقابر باب النصر عند والده. تغمده الله برحمته.

---

(١) في مسند أبي حنيفة لابن خسرو ٢-٥٠١ القاضي أبو سعد عبدالملك بن عبدالرحمن

(٢) في ف مفحص، والتصويب من المصدر السابق

(٣) المصدر السابق





٨٨٥ - عثمان بن بلبان بن عبد الله[(١)]

المحدث المفيد البارع، أبو عمر المقاتلي الرومي ثم الدمشقي، الملقب فخر الدين.

ولد سنة خمس وسبعين وستّمائة. وسمع من ابن القوّاس وابن عساكرَ والغَسُوليِّ، وبحلب من سُنقُر القضائيّ، وبمصر من الدّمياطيّ، وجمع وخرّج وعني بالرّواية.

وكان صحيح الفهم حلو المذاكرة عاشر الرؤساء، وسكن مصر، وولي إِعادة الحديث.

توفّي في شوَال سنة سبع عشرة وسبعمائة»[(٢)]. ذكره الذهبي في تاريخه ومعجمه[(٣)].

٨٨٦ - عثمان بن سليمان بن رسول بن يوسف[(٤)]

ابن خليل بن نوح الكَرَادي، الشيخ شرف الدين الأشقر الحنفي المصري، أصله من تركمان البلاد الشمالية، واشتغل في بلاده قليلًا، ثم سافر إلى القاهرة في دولة الأشرف، فصحب الظاهر برقوق قبل أن يتأمر، وكانت له به معرفة من بلاده، فلما كبر قرره إمامًا عنده، وتقدم في دولته، وولاه قضاء العسكر بالقاهرة ومشيخة الخانقاة البيبرسية بها.

وكان حسن الهيئة، مشاركًا في الفضائل حسن المحاضرة، وهو والد الشيخ محب الدين بن الأشقر شيخ خانقاه سرياقوس الآن.

توفي في رابع عشري شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة عن نحو من خمسين سنة. لعله دخل حلب أو عملها. والله أعلم.

---

(١) هذه الترجمة ليست في ك.

(٢) معجم الشيوخ ١-٤٣٣

(٣) المصدر السابق وتاريخ الإسلام ٥٠-٢٠٩

(٤) هذه الترجمة ليست في ك.





٨٨٧ - عثمان بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم[(١)]

ابن عيسى بن إبراهيم بن عبدالخالق، أبو عمرو الثّعلبيّ الرُّهمي الْمِصْرِيّ الحنفي، أبو عيسى الشافعي. ذكره الإمام قطب الدين عبدالكريم في «تاريخ مصر» فقال: مولده بمصر سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ومات يوم الاثنين لست خلون من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستمائة بظاهر باب القنطرة من فسطاط مصر[(٢)]، ودفن يوم الثلاثاء بسفح المقطم، وصُلِّي عليه بجامع راشدة. لعله اجتاز بحلب أو عملها، فإنه سمع بالموصل.

وقد روى عنه قطب الدين في تاريخ مصر، فقال: قرأت على عثمان بن سليمان بدمشق ومصر، أخبرك أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبدالمنعم بن هُبَل البغدادي الحكيم نزيل الموصل قراءة عليه بها: أنا أبو القاسم بن السمرقندي الحافظ:

أنا الصريفيني: أنا ابن حبابة: أنا البغوي: أنا علي بن الجعد: حديث أبي بكر الصديق « عليكم بالصدق، فإنه مع البر «[(٣)]. إلى آخره.

٨٨٨ - عثمان بن علي بن عثمان بن إسماعيل[(٤)]

ابن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية، قاضي القضاة، فخر الدين، أبو عمرو ابن الخطيب زين الدين أبي الحسن الطائي الحلبي الشافعي، المعروف بابن خطيب جبرين الشافعي الحاكم بحلب.

---

(١) هذه الترجمة ليست في ك.

(٢) [و٢٠٨ ف أ]

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ٩-٣٩٣، وتتمة الحديث في المصدر السابق، وهو: « وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار وسلوا الله - عز وجل - المعافاة فإنه لم يؤت أحد شيئا بعد اليقين خير من المعافاة ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا «.

(٤) هذه الترجمة ليست في ك.





هو جدي الأعلى لأمي، وعمُّ جدي لأبي. مولده – كما رأيته – بخطه في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وستين وستمائة، وذكر الشيخ عماد الدين ابن كثير: أن مولده بالحسينية ظاهر القاهرة[١].

اشتغل بحلب، وتفقه بها، وقرأ الفقه والحديث والأصول والنحو والأدب والقراءات وغير ذلك على مشايخها في ذلك الوقت كالإمام نجم الدين بن مكي، وقرأ «التعجيز»[٢] على الإمام العلامة شمس الدين أبي عبدالله محمد بن بهرام وبه تفقه، وهو قرأه على مصنفه ابن يونس، وقرأ «الحاوي الصغير» أيضًا على الشيخ الإمام الفقيه تاج الدين محمد بن أحمد الآملي الشافعي، والآملي قرأه على ابن المؤلف جلال الدين محمد، وهو قرأه على والده المؤلف.

وتفقه أيضًا بحماة على قاضيها شيخ الإسلام شرف الدين البارزي، وأخذ النحو والقراءات عن الشيخ نور الدين أبي عبدالله محمد بن أيوب، وهو أخذ النحو والقراءات عن الفاسي، ودأب في الاشتغال والإشغال، وأفتى ودرّس، وتخرج به الطلبة.

وصنف عدة مصنفات في كثير من العلوم، صنّف في الفقه شرح «التعجيز»، ولم يكمله، وصححه في جزء، سمّاه «المرشد الوجيز إلى معرفة الفتوى من كتاب التعجيز»، وشرح «الشامل الصغير»، وهو مختصر «الحاوي» كتاب نفيس غويص[٣]، وبه عُرف قدره في مجلد، وكتب على «الحاوي» تصحيحًا كالحواشي له، وشرح «مختصر مسلم» للمنذري في مجلد كبير، وشرح «مختصر ابن الحاجب» في الأصول، ونظم أرجوزة في النحو، ورتب كتاب «الغريب في الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام، ونظم أرجوزة في الفرائض، وصنف في علم الميقات وعلم تعبير الرؤيا والقراءات وغير ذلك.

(١) لم نجده.

(٢) التعجيز في مختصر (الوجيز) في الفروع الشافعية لعبدالرحيم ابن محمد، المعروف بابن يونس الموصلي الشافعي. ت: سنة ٦٧١هـ، وهو مختصر عجيب، مشهور بين الشافعية. (كشف الظنون١–٤١٧)

(٣) أي عميق يصعب فهمه. (تكملة المعاجم العربية ٧–٤٤٣).





وكان إمامًا عالمًا وحاكمًا عادلًا متقنًا حلّالًا للمشكلات، اعترف بعلمه وفضله الأئمة، وذكره الإمام العلّامة جمال الدين الإسنوي – رحمه الله تعالى – في كتابه «طبقات الشافعية»، وقال فيه: كان إمامًا عالمًا بالفقه والأصول وغيرهما، وله مصنفات أخذ عن عز الدين الإسنائي لما توجه من مصر ناظرًا على الأوقاف الحلبية[١].

وذكره الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، وهو أحد تلامذته، وقال فيه: حاكم قدره كبير، وعالم ليس له نظير، قادر على حل المشكلات وبيانها، عارف باستخراج لؤلؤ الفوائد ومرجانها، قدوة في معرفة الأصول والفروع، مشار إليه ببنان المتقدم في المحافل والجموع، بارع في القراءات والتصريف والعربية، ماهر في المنطق والحساب والعلوم الأدبية. كان ذا تصانيف تبلجت شروحها، ومناقب تأرجت رباها وسفوحها، وأحكام سهامها نافذة، ومجالس لم تزل الطلبة بأرجائها لائذة، متصديًّا للإفتاء والإفادة، راغبًا[٢] في تحصيل الحسنى وتكميل الزيادة، تخرّج به الفضلاء والطلاب، وانتفع به كثير من أهل المعارف والآداب. ولي بحلب نظر الوقف والحسبة ووكالة بيت المال، وباشر بنيابة الحكم بها عدة سنين ثم صار في آخر عمره بالاستقلال.

كان يدرِّس لكل من قصده، في أي كتاب أراده، من أي علم أحضره، ولم يرَ الناس له في ذلك نظيرًا إلا ما حُكي عن ابن يونس، فكان يقرأ في الحاوي وغيره من الفروع، وفي المحصول[٣] وغيره من أصول الفقه، وفي الشاطبية وغيرها من القراءات، وفي الفرائض وأنواع الحساب، وفي العربية والتصريف، وفي الحكم والطب وغير ذلك، وكان في خلال الدرس وفي خلال الكلام يلازم السُّبْحة، وكان كثير الذكر لله تعالى.

---

(١) طبقات الشافعية ١–١٨٩

(٢) [و٢٠٨ ب ف]

(٣) كتاب المحصول في أصول الفقه لفخر الدين محمد بن عمر الرازي. (كشف الظنون ٢–١٦١٥)



ومن كلامه – رحمه الله تعالى – ما حكاه عنه تلميذه الإمام زين الدين ابو حفص عمر ابن الوردي الشافعي – رحمه الله – وقد ذكر ترجمته، قال: رأيت مكتوبًا بخط قاضي القضاة فخر الدين المشار إليه كلمات كنت أسمعها من لفظه قبل ذلك، وهي: الالتفات إلى الأسباب شرك فِي التَّوْحِيد، والإعراض عَن الْأَسْبَاب بِالْكُلِّيَّةِ قدح فِي الشَّرع، ومحو الأَسبَاب أَن تكون أسبابًا نقص فِي الْعقل، فَمن جعل السَّبَب مُوجبًا فقد أَخطأ، ومن محاه ولم يجعل له أثرًا فقد أَخطَأ، ومن جعل السَّبَبَ سَببًا والمُسبِّبَ هو الفاعل فقد أصَاب[1].

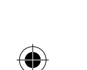
واشتغل عليه خلق، وصاروا أئمة، فممن اشتغل عليه الإمام أبو حفص عمر بن إبراهيم ابن العجمي، وقريبه الإمام كمال الدين أبو القاسم عمر بن محمد بن الضياء ابن العجمي، وزين الدين عمر وجمال الدين يوسف ابنا الوردي، والشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن جمعة الأنصاري، والشيخ الإمام علاء الدين أبو الحسن علي البابي وغيرهم.

وسمع الحديث، وحدّث بحلب، سمع عليه جماعة منهم الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب، وولي خطابة الجامع الأعظم بحلب في ولاية قبجق المنصوري[2].

أخبرنا الإمام البارع الأديب المسند بدر الدين أبو محمد الحسن ابن حبيب بقراءة والدي عليه، وأنا أسمع في المحرم سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وأنا في الخامسة من عمري: أنا قاضي القضاة فخر الدين أبو عمر وعثمان ابن الخطيب زين الدين أبي الحسن علي ابن خطيب جبرين الطائي الشافعي سماعًا عليه، قال: أنا الشيخ الإمام المحدّث المفيد بدر الدين عبداللطيف بن محمد بن أبي الفرج الشافعي الحموي، الشهير بابن المُغَيزل: أنا الشيخ الإمام نجم الدين أبو بكر محمد بن سعد بن الموفق، المعروف بابن الخازن – رحمه الله تعالى – قراءة عليه، وأنا أسمع بمدينة السلام في

(١) تاريخ ابن الوردي ٢-٣١٣

(٢) كان نائب حلب، وتوفي فيها سنة ٧١٦هـ. (المصدر السابق ٢-٢٥١)





ذي القعدة من سنة اثنتين وأربعين وستمائة: قيل له: أخبركم الشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي سنة إحدى وستين وخمسمائة، فأقرَّ به: أنا أبو الحسن مكي ابن منصور بن علان الكرخي: أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي الحيري: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن الأصم الأموي: أنا الربيع بن سليمان المرادي المصري: أنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي: أنا سفيان بن عُيينة، عن محمد بن إسحاق، عن أبي عتيق، عن عائشة رضي الله عنها - أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «السِّواكُ مَطْهَرَةٌ للفمِ، مَرْضاةٌ للربِّ»(١). أخرجه البخاري تعليقًا(٢).

تولى جدي قاضي القضاة فخر الدين أبو عمر عثمان قضاء حلب في سنة ست(٣) وثلاثين وسبعمائة عوضًا عن قاضي القضاة شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن بدر الدين أبي بكر بن إبراهيم بن عبدالرحمن، الشهير بابن النقيب الدمشقي الشافعي.



ومن نظمه ما أنشده له ابن حبيب في تاريخه:

وقائلٍ ما الذي ترجوهُ حينَ ترى
ببابِكَ الموتَ قدْ أرسَى ولمْ يَرِمِ(٤)
وما الذي أنتَ يا مسكينُ قائلُهُ
إذا حللتَ بضيقِ اللحدِ والظُلَمِ
فقلتُ توحيدُ ربِّ العرشِ مُدَّخري
وحُسْنُ ظنِّي بِربِّي بارئِ النَّسَمِ(٥)

ومن إنشاده لنفسه:

---

(١) مسند الشافعي ١-١٧٧
(٢) صحيح البخاري ٣-٣١
(٣) [و٢١/٨٠ ف أ]
(٤) لم يفارق.
(٥) أعيان العصر ٣-٢٢٥





مــــــلاكُ الأمــــــرِ تـــقــــوَى الـلـــــ

هِ فِــــي الإِســـــــرارِ والــعَــلَـــنِ

فـــلازِمْـــهـــا تُـــصِـــبْ خـيــرًا

وتُــكــفـــى سَــــائِـــرَ المِحَـــــنِ

تمـــسَّـــكْ بِـــالَّـــذي يُــــروَى

مــــنَ الآثَـــــــارِ والــــسّـــنَنِ

عـــنِ المُـــخــتـــار كـــي تُحْــمَــى

مـــن الأَهــــــــواء والــــفــــتنِ[1]

ومن نظمه في أسماء الولائم:

بِـوَلـيـمـةٍ سَـمْ كـلَّ دعــوةِ مَـأْكَـلٍ

بـتـقـيُّـدٍ لـكـنْ لِـعُـرسٍ أَطْـلِـقِ

فـكـذا الخـتـانُ فـذاكَ إعــذارٌ ومـا

لِـلـطـفـلِ فَـهْـيَ عـقـيـقـةٌ بِـتَـحَـقُّـقِ

وسـلامـةَ الحُـبْـلَـى مـنَ الـطَّـلْـقِ اجْـعَـلـنْ

خُـرْسـاً لـهـا ولِأجـلِ غـائـبٍ انـطـقِ

بِـنـقـيـعـةٍ ووكـيـرةٍ لِـعـمـارَةٍ

ووضـيـمـةٍ لِمُـصـيـبـةٍ بِـتَـصَـدُّقِ

وَسَـمِ الـلـتـيّـا مـا لـهـا سـبـبٌ بِمـأ

دُبـةٍ وخُـذْ يـا صـاحِ قـولَ مُـحَـقّـقِ[2]

(١) الوفيات لابن رافع ١–٢٤٤

(٢) أعيان العصر ٣–٢٢٥ والدرر الكامنة ٣–٢٥٦





وله في مقلمة أيضًا:

تــأمَّــلْ تــرَى حــالــى بـديـعًـا وقِـصّـتــي
وأنـعـمْ - رعــاكَ الـلـهُ- فـكرَكَ فِـي أَمْـرِي

حــويــتُ الَّـــذي رِزْقُ الْخَـــلائـــقِ كلِّـهـم
وأحـكـامُـهـم طــولَ الــزَّمَــان بِــهِ تجْـرِي

ولــو رُمـــتُ مِمَّـــا فـي يـدِ الـنَّـاس حَـبَّـةً
عـجـزتُ ولـم أبـلـغْ مـرامـي مَـدَى عـمـري[1]

قال الشيخ بدر الدين ابن حبيب – سمعت منه – قال: كتب إليَّ بعض أصحابي حين وليت القضاء بحلب:

وكـــمْ ســـألَ الحُـــكْــمُ الإلـــهَ مـقـدِّمًـا
إلـــى بـــابِــكَ الـعــالــي زمــانًـــا فـأخّـرا

إلـــى أنْ أرادَ الــلــهُ بـالــنــاسِ رحـمــةً
أتـــاكَ ومـــا زالَ الــقــضـــاءُ مُــقَــدَّرا

ثم طُلِبَ إلى القاهرة لأمر اقتضى ذلك، فتوجه إليها ودخلها، واجتمع به الأئمة الأعلام، وتكلم معهم، واعترفوا بفضله وإتقانه وكثرة علومه.

أخبرني شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر البلقيني – رحمه الله تعالى – أنه اجتمع به مع جماعة العلماء في هذه المرة بالمنصورية، وقال لي: كان علّامة، وكتب خطه له بالعلّامة.

وأخبرني ولدُهُ شيخنا قاضي القضاة جلال الدين عبدالرحمن ابن البلقيني: أن السلطان كان عزم على أن يوليه قضاء القاهرة، ولكنْ عاجَلَتْهُ المنيةُ، فتوفي بالقاهرة، وقد مدحه جماعة من أدباء عصره بقصائد، منها قصيدة لبعض أهل الأدب، وهي:

---

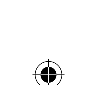
(١) المصدر السابق

القلبُ في يَدِ داعي الشَّوقِ مُرْتَهَنُ
والطَّرْفُ شُرِّدَ عنهُ النومُ والوَسَنُ
يعاتبُ الطَّرْفُ قلبي حينَ أوقَعَهُ
بنظرةٍ في غرامٍ كلُّهُ فِتَنُ
وقالَ طَرْفيَ منكَ الودُّ أوقعني
حتّى نظرْتُ فزادَ الشَّجْوُ والشَّجَنُ
تغزُّلي[1] في غزالٍ قدْ خَلَعْتُ بهِ
عذارَ عُذريَ فالعُذْرِيُّ مُمْتَحَنُ
أيامُنا ....[2] بالرقمتين على
سفح النقا فبها سرُّ الهوى عَلَنُ
أيامَ كنتَ ولا واشٍ نُحاذرُهُ
ولا عذولٌ صغَتْ منّا لهُ أُذُنُ
أسبلتُ ذيلَ عفافي مانعًا أربي
فَلَذَّ بالصَّوْنِ في رَبْعِ الهوَى السَّكَنُ
ما كنتُ في الحبِّ مَجّانًا ولا كلِفًا
بما يشينُ الهوى فالمجنُ مُمْتَهَنُ
ولا صَبَوْتُ إلى غيرِ المدائحِ في
أهلِ المعالي فمنهمْ تُدرَكُ المِنَنُ
ومُذْ أتيتُ لِفخرِ الدينِ مُمتدِحًا
بحرَ العلومِ وجودٌ منهُ مُقْترنُ
يا ناظمَ الدرِّ في الأمداحِ ترصُفها
عقدًا بِجيدِ العُلا يغلو بهِ الثمنُ

---

(١) [و٨٠٢١ ف ب]

(٢) ثمة كلمة ناقصة في ف.




لُـذْ بـالمـقـرِّ الـشـريـفِ الـحـاكـمـيِّ تَجِـدْ
فـضـلًا جـزيـلًا بـه يُـسـتـنـطَـقُ الـلَّـكْـنُ
قاضي الـقُـضـاةِ إمـامُ الـعـصرِ أوحـدُ مَنْ
تـسـمـو الأقـالـيـمُ مِـنْ عـلـيـاهُ والمُـدُنُ
حـازتْ بـهِ حـلـبُ الـشـامِ الـفـخـارَ عُـلا
وأبـدعَ المـدحَ فـيـهِ مَـنْ لـهُ لَـكَـنُ
كـمْ قـائـلٍ لـي لُـذْ بـابـنِ الـخـطـيـبِ تـفُـزْ
بـالـعـلـمِ والـفـضـلِ إنْ آذى بـكَ الـفَـطِـنُ
فـي صـدرِهِ بـحـرُ عـلـمٍ درُّهُ عَـجَـبُ
فـي كـفِّـهِ [بـحـر][1] جـودٌ مـعْـهُ يَـقـتـرِنُ
كـم عـمَّ بـالـعـدل والإحـسـان مـبـتـدرًا
يـرعَـى الـرعـايـا فـبـعـدَ الـخـوفِ قـدْ أمِـنُـوا
ورأيُـهُ الـشَّـرْعُ بـالآراءِ يـرفـعُـهـا
نَـدٍ بِـتـأيـيـدِهِ يُـمـحَـى بـه الـطّـعْـنُ
فـالـحـمـدُ لـلـهِ بـانَ الـحـقُّ واتـضـحَـتْ
مـنـهُ الـسـبـيـلُ وبـانـتْ لـلـورَى الـسّـنَنُ
يـا أوحـدَ الـفـضـلاءِ المُـقـتـدَى بـهـمُ
ومَـنْ قـلـوبُ الـورَى فـيـهـا لـهُ وَطَـنُ
خُـذْهـا شـريـفـةَ أنـسـابٍ بِمَـنْ نُـظِـمَـتْ
فـيـهِ وعـنْـهُ بـهـا سـارتْ لـكَ الـبُـدُنُ
لا زلـتَ فـي الـدهـرِ عـالـي الـقَـدْرِ مُحتكِمًا
والـسـعْـدُ يُـسْـعُـد والأيـامُ [تُـؤْتَـمَـنُ][2]

---

(١) إضافة ليستقيم وزن البيت ومعناه.

(٢) فراغ في ف، ويمكن أن تكون فيه الكلمة التي وضعناها.



توفي – رحمه الله – بالقاهرة بالمدرسة المنصورية ليلة السبت السابع والعشرين من المحرم سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بمقابر الصوفية. تغمده الله – تعالى – برحمته.

٨٨٩ - عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى[(١)]

ابن مهنا بن مانع بن حديثة بن عُضَيَّة بن فضل، أمير آل فضل بالشام والعراق. كان جوادًا كريمًا وضيئًا وسيمًا ذا شجاعة، وسجّاعةً[(٢)] وكثرة ميل إلى اللهو والخلاعة. توفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة.

٨٩٠ - عثمان بن قطلوبك بن طورغلي[(٣)]

الشهير بقرايلوك التركماني، أمير التركمان بديار بكر، جاء إلى حلب صحبة تمرلنك الملعون في مقدمته، ووافقه على أفعاله القبيحة، ثم رجع إلى بلاده، واستولى على آمد، وولاه سلطان مصر نيابة الرّها، ولما كان بديار بكر كان السلطان الملك المؤيد شيخ ولّى إمرة العرب للأمير حديثة بن سيف بن فضل، فاتفق أن الأمير حديثة كان نازلًا بالقرب من شيزر، وكان بينه وبين حُميد بن نُعير عداوة، فاستنجد حُميد بقرايلوك، فجهز إليه نحو مائتين وخمسين فارسًا، كبسوا حديثة وجماعته[(٤)]، وهم نازلون بالقرب من شيزر.

فلما بلغ ذلك السلطان تغيظ، وأرسل إلى الأمير قرا يوسف يستحثه على المسير نحو قرايلوك، ويسير السلطان من هذه الجهة، ليأخذ قرايلوك لفساده وقطعه الطرق على القوافل ونهبه للقرى بسراياه، فسار السلطان بسراياه من مصر، وجاء إلى حلب،

(١) هذه الترجمة ليست في ك.

(٢) في ف جساعة، وأثبتنا ما استصوبناه.

(٣) هذه الترجمة ليست في ك، وفي ف عثمان بن قطبك بن طورعلي، والتصويب من البدر الطالع ١–٤١٣ والضوء اللامع ٥–١٣٥، وله فيهما ترجمة.

(٤) [و٢٢.٨٠ ف أ]





ثم منها إلى أَبُلُسْتَين[١]، وعاد إلى كختا[٢] وكركر[٣]، ورحل قرا يوسف وتوجه نحو قرايلوك، فلما تحقق ذلك قرايلوك جهّز قصاده، فترامى على السلطان الملك المؤيد، وهو بناحية كركر، ودخل عليه، وكان من جملة ما جهز إليه يقول: إني ليس لي ذنب إلا إنجادي لابن نُعير، وسأل من السلطان أن يعفو له عن هذا الذنب، وإن لم يعفُ عني، فلا أجد لي بدًّا إلا موافقة يوسف وانتمائي إليه، فأجابه السلطان إلى ذلك، وجهّز إلى قرا يوسف يستعطفه على قرايلوك، ويأمره بالرجوع عنه، وأنه تاب، فشق ذلك على قرا يوسف، وجاء السلطان إلى حلب، فاستمر بها نحو شهرين، وقرا يوسف بالقرب من آمد، ثم رُسُلُ قرا يوسف وردت إلى السلطان تُعْلمُهُ بإجابة قرا يوسف ورجوعه عنه إلى جهة بلاده، فرحل السلطان الملك المؤيد من حلب، وذلك في شعبان سنة عشرين وثمانمائة.

وجعل قرايلوك يسيء الجوار لقرا يوسف، بحيث إنه ينهب بلاد ماردين، ويُغِير على بلاد قرا يوسف، فتوهّم قرا يوسف أن ذلك بإشارة سلطان مصر، فجمع قرا يوسف وركب تجريدة، ونحو قرايلوك توجه، فجفل قرايلوك منه فجاء الخبر إلى حلب بذلك، فجفل أهل حلب جفلة فاحشة، وخرجوا على وجوههم غفلة، ووصل قرا يوسف إلى الفرات، وقطعها وكبس قرايلوك بالقرب من عنتاب، وأخذ منه جماعة وتخطَّفَه.

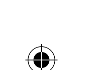
ووصل قرايلوك إلى حلب جريدةً، فرأى حلب ليس فيها إلا النائب الأمير يشبك ومن بالقلعة، فتوجه منها إلى ناحية الرُّوج[٤]، ثم إن قرا يوسف رجع من تل باشر إلى ناحية بلاده، على ما نذكره في ترجمته – إن شاء الله تعالى – ورجع قرايلوك إلى بلاده، واستمر ابن نعير على بلاد قرا يوسف، ثم إنه جمع وحشد، وقصد أرزنكان، وحاصرها مدة، ثم أخذها من نواب قرا يوسف، وواقعته المشهورة بين الأمير جكم

(١) مدينة مشهورة ببلاد الروم، قريبة من أبسس مدينة أصحاب الكهف. (معجم البلدان١-٧٥)

(٢) قلعة عالية البناء حصينة، بينها وبين ملطيه مسيرة يومين في طرف الحد الشمالى للشام.(تقويم البلدان ٢٦٢ - ٢٦٣)

(٣) حصن قرب ملطية، بينها وبين آمد، بالقرب من حصن الران.(مراصد الاطلاع٣-١١٥٩)

(٤) كورة من كور حلب المشهورة في غربيها بينها وبين المعرّة. (معجم البلدان ٣-٧٦)





وبينه قد ذكرناها في ترجمة جكم، وقُتِل فيها صاحب ماردين ووزيره الأمير فياض، وكان هو السبب في إعطاء ماردين لقرا يوسف، فإنه كل سنة ينهب قراها بحسب ضعف صاحبها، فلم يجد له بدًّا من تسليمها لقرا يوسف لحمايتها منه، وهو الذي قتل القاضي برهان الدين قاضي سيواس في وقعة حرب جرت بينهما خارج سيواس، كما حكيناها في ترجمة القاضي برهان الدين.

ولما مات قرا يوسف قويت شوكته[1] على بلاد قرا يوسف، لأنه ملك الغرب إلى جهة البلاد الشامية من حين وادع السلطان الملك المؤيد، وكف جماعته عن ذلك، وهو الآن نائب التركمان بتلك البلاد، وابنه نائب الرها من قبل سلطان مصر، وبيد قرايلوك آمد وما والاها من تلك القلاع إلى الغرب من جهة آمد وما والاها من جهة أرزنكان والشرق.

ثم قرايلوك جهز فرقة من جماعته، نهبوا التركمان النازلين ببلاد حلب من جهة الشرق والقبلة بالبرية، وكان نائب حلب إذ ذاك الأمير جارقطلي، فغضب السلطان الملك الأشرف من ذلك، ثم شرع قرايلوك في إيواء من هرب من السلطان، فازداد[2] غضب السلطان عليه، وجهز له عسكرًا من القاهرة من المقدمين والأمراء والمماليك الخاصكية ونواب الممالك، فمن الأمراء المقدَّمين بالقاهرة أركماس الدوادار وقرقماس الحاجب والأمير تغري ورمش والأمير يشبك المشد وغيرهم من الأمراء العشرينيات والعشرات والمماليك الخاصكية، وعدتهم ثلاثمائة مملوك، والأمير سودون بن عبدالرحمن كافل المملكة الشامية، والأمير طرباي كافل المملكة الطرابلسية، والأمير جلبان نائب حماة، والأمير مقبل نائب صفد بعسكر كثير، فجاء الجميع إلى حلب متفرقين.

---

(١) أي قرايلوك.

(٢) [و٨٠٢٢ ف ب]



وكان دخول العسكر المصري إلى حلب يوم الأربعاء رابع شوال، ودخول نائب طرابلس يوم الجمعة سادس شوال، ودخول نائب دمشق يوم السبت بكرة النهار سابع شوال، ونائب حماة آخر النهار المذكور، واجتمع الجميع بحلب، وأقاموا بها بظاهرها، وخرج نائب حلب الأمير قصروه من حلب يوم الثلاثاء عاشر شوال، كل ذلك سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

ثم إنهم رحلوا في العشر الثاني من الشهر المذكور، وهم في عسكر كبير نحو البيرة، فوصلوها وقطعوا الفرات قاصدين قرايلوك، فلما قاربوا الرها جاءهم قاصد من الرها، فأخبرهم أن الرها خالية، وأنهم طائعون، فجهز نائب حلب إليها جماعة من العسكر، ومعهم شبيب البدري، فساعة وصولهم إلى الرها لم يشعروا إلا بابن قرايلوك هابيل، قد جاء إلى الرها تلك الليلة، فخرج إليهم، وقاتلهم وكسرهم، وقتل منهم، وأمسك «شبيب» المذكور.

هذا والعسكر ليس عندهم علم بشيء من ذلك، ثم إن العسكر قصد الرها، فتحصن بها هابيل المذكور، وقاتل العسكر، فجدَّ العسكر في حصار الرها، وأخذوها عنوة بالسيف، ثم تحصن هابيل بالقلعة فحصروها، وأمسكوا هابيل، ورجعوا إلى جهة حلب، فدخلوها في أول ذي القعدة سنة اثنتين، وحُبس هابيل بالقلعة، ثم جاء المرسوم الشريف بطلبه، فتوجه به الأمير سودون نائب دمشق من حلب إلى دمشق، ثم جهزه من دمشق إلى الأبواب الشريفة.

واستمر العسكر المصري بحلب إلى عيد الأضحى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، فجاء مرسوم شريف برجوع العسكر إلى الديار المصرية. وأما هابيل، فإنه مات في سنة ثلاث في الفصل الكائن بالقاهرة.

ثم إن قرايلوك شرع في التخضع وتجهيز الرسل إلى الأبواب الشريفة، وكل ذلك والسلطان الملك الأشرف لا يلتفت إليه، فلما كان في سنة ست وثلاثين وثمانمائة





أنفق السلطان في العسكر نفقة كبيرة، وخرج بنفسه من القاهرة، وصحبته العساكر المصرية، فكان من أمره ما ذكرته في ترجمة السلطان الملك الأشرف.

وأما قرايلوك فإنه استمر يخادع ويظهر التخضع للسلطان، والسلطان لا يلتفت إليه، فلما كان في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، سار إسكندر بن قرا يوسف من ناحية توريز لقتال قرايلوك هاربًا من زا شاه بن تمرلنك إلى أن نزل بالقرب من أرز الروم، فبلغ قرايلوك، فجهز ابنه علي باك ومعه فرقة من العسكر وهو تابعهم، فالتقوا هم وإسكندر، فاستظهر عسكر قرايلوك في أول الأمر، ثم إن إسكندر حمل بمن معه، وصدم عسكر قرايلوك، فكسرهم كسرة شنيعة وطردهم، وذلك خارج أرز الروم، فولّى عسكر قرايلوك[1] هاربين نحو أرز الروم لا يلوون على شيء، وانهزم قرايلوك إلى نحو المدينة، فحيل بينه وبينها، ثم إنه رمى بنفسه إلى خندق القلعة، وهو كامل اللبس، فوقع على حجر هناك، فشدخ رأسه، ثم إن بعض جماعته نزلوا إليه واحتملوه، فوقع في الوحل والطين الذي في الخندق، ثم إنهم علقوه بالحبال ورفعوه إلى المدينة، فلما صار عندهم توفي، وذلك في العشر الأول من صفر من السنة المذكورة، وكان أول الوقعة في مستهل صفر، فأخفى أهل أرز الروم موته، ودفنوه خفية، كل ذلك وإسكندر لا يشعر بموته.

وجاء الخبر إلى حلب بذلك، وكتب علي باك إلى نائب حلب يخبر بموت قرايلوك على الصفة المذكورة، وكان وصول الخبر إلى حلب في يوم الخميس حادي عشري صفر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة.

وذلك اليوم جاء الخاصكي إلى حلب بطلب نائبها الأمير قرقماس إلى الأبواب الشريفة، فتوجه من فوره من دار العدل الى الأنصاري، فاستمر هناك إلى قريب الظهر، ثم إنه ركب الهجن، وتوجه إلى الأبواب الشريفة، فاستقر بها أمير سلاح.

---

(١) [و٨٠٢٣ ف أ]



ووَلِيَ نيابة حلب الأمير إينال الجكمي، وجاء إلى حلب، واستمر مدة يسيرة، ثم ولي نيابة دمشق، وتوجه من حلب إليها، وكانت إقامته بحلب نائبًا عشرة أيام أو دونها، وولي الأمير تغري ورمش نيابة حلب عوضه.

وأما أولاد قرايلوك، فانكسرت شوكتهم، وتفرقوا في ملك البلاد، فمنهم من أخذ ماردين، ومنهم من استمر بآمد، ومنهم من أخذ أرزنكان، ثم إن علي باك بن قرايلوك جهز ابنه إلى الأبواب الشريفة يطلب مراحمه ومراضيه.

٨٩١ - عثمان بن محمد بن أبي بكر بن حسن

أبو عمر الحرّاني الدمشقي، نزيل حلب، المعروف بابن المُغَرْبِل، كان رجلًا جيدًا، يجلس مع العُدول بِباب الجامع الغربي، ويقرئ الناس القرآن والعربيّة أيضًا، ويشهد في الجرائد، وهو من أهل القرآن والعدالة.

ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة بدمشق، وسمع بها الحديث. وأسمع بحلب، سمع عليه شيخنا برهان الدين إبراهيم بقراءة الياسوفي(١) قطعة من «معجم الطبراني»، ولم يثبتها شيخنا، وقرأ عليه أيضًا جزءًا من حديث أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد القاضي الهمذاني وغير ذلك، وسمع عليه أيضًا أبو المعالي بن عشائر الأول والثاني من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت بسماعه من المعمر أبي نصر محمد بن محمد بن هبة الله بن مَمِيل بن الشيرازي.

أخبرنا سماعًا الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحافظ: أنا سماعًا أبو(٢) عمرو عثمان بن محمد بن أبي بكر بن الحسن الحراني، المعروف بابن المغربل الدمشقي، نزيل حلب: أنا أبو زكريا يحيى بن سعد بن محمد بن سعد المقدسي: أنا الإمام المسند الفقيه أبو الفضل جعفر بن أبي الحسن بن هبة الله الهمذاني قراءة عليه،

---

(١) في ك الياسقوقي.

(٢) (و١٢ ك ب)



وأنا أسمع في منتصف شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق بدرب الأكفانيين: قيل له: أخبركم الإمام الحافظ أبو طاهر السِّلَفِي قراءة عليه، وأنتم تسمعون بالمدرسة العادلية بثغر الإسكندرية في جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة[1]؟ فأقر به: أنا غالب البلاقي[2]: أنا أبو علي بن شاذان: أنا أبو القاسم الهمذاني: ثنا إبراهيم بن الحسين بن دِيزِيل[3]: ثنا آدم: ثنا شعبة: ثنا قتادة، عن (أنس بن مالك، عن النبي)[4] – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: « اللهمَّ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة، فاغفرْ للأنصارِ والمهاجرة »[5]. رواه خ م ت س في فضل الأنصار عن آدم، م في المغازي عن أبي موسى وبندار، كلاهما عن غُنْدَر، ت في المناقب عن بندار عن غندر، وقال: حسن صحيح. س فيه عن إسحاق بن إبراهيم عن النضر بن شميل وعن أبي موسى عن غندر، وأعاده في الرقائق عن إسحاق عن النضر، ثلاثتهم عن شعبة به، ومنهم من ذكر فيه معاوية بن قرة.

توفي أبو عمرو عثمان المذكور يوم الخميس بعد الزوال الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة[6] ثلاث وسبعين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

٨٩٢ - عثمان بن محمد بن خليل بن محمد

العزازي، أبو يوسف. ذكره البرزالي في «معجمه» وقال فيه: رجل جيد من أهل الأمانة والمعرفة، سمع من ابن هامل في سنة ثمان وستين وستمائة، وذكر أنه سمع من ابن عبدالدائم وغيره، ثم ظهر سماعه على عبدالوهاب بن الناصح وعلى ابن عبدالدائم أيضًا.

---

(١) في ك سبعين وخمسمائة.

(٢) [و٨٠٢٣ ف ب]

(٣) في ف دزيل وفي ك دازيل، والتصويب من المستدرك على الصحيحين للحاكم ١–٣٤٠

(٤) في ك (أنس قال رسول الله).

(٥) رواه أحمد ٣ ٢٧٦ والبخاري ٦ ٥٤ و٦ ١٣٧ و٧ ١٤٨ و٧ ٤٥٣ و١٣ ٢٠٤، والترمذي في سننه ٥ ٦٩٤ ومسلم ٣ ١٤٣١ والنسائي في السنن الكبرى ٥ ٨٥ وغيرهم.

(٦) (و١٣ ك أ)



مولده بعزاز في سنة خمسين وستمائة تقريبًا، وورد دمشق سنة ثلاث[1] وخمسين مع عمه أبي بكر المؤذن، وله ولدان، أحدهما خطيب بطرابلس، والآخر خطيب بحصن عكار.

توفي عثمان المذكور بكرة يوم الجمعة رابع شوال سنة خمس وعشرين وسبعمائة بسفح قاسيون، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة[2] بالجامع المظفري[3]، (ودفن هناك)[4].

٨٩٣ - عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم

ابن المسلم بن هبة الله بن حسان، قاضي القضاة، فخر الدين، أبو عمرو ابن القاضي كمال الدين أبي عبدالله ابن القاضي نجم الدين أبي محمد ابن القاضي شمس الدين أبي الطاهر ابن البارزي الجهني الحمَوي الشافعي بحلب.

ولي قضاء حلب في سنة سبع وعشرين وسبعمائة عوضًا عن قاضي القضاة (كمال الدين أبي المعالي)[5] محمد ابن الزملكاني الشافعي، واستمر بها دون سنتين.

وكان إمامًا فاضلًا حاكمًا بالحق، وهو ابن أخي شيخ الإسلام قاضي القضاة هبة الله، الآتي في حرف الهاء - إن شاء الله تعالى - وهو جد القاضي الرئيس ناصر الدين أبي عبدالله محمد ابن البارزي صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية في دولة الملك المؤيد شيخ، وستأتي ترجمته في مكانه. إن شاء الله تعالى.

قرأت في تاريخ شيخنا أبي محمد ابن حبيب - رحمه الله تعالى - في ترجمة قاضي القضاة فخر الدين المذكور، قال فيه: عالم ظهر فخره، وطلع في سماء المجد فجره، ونما فرع أصله، ونفذ سهم حلمه وفضله، كان ذا حرمة سيوفها مجردة، ومهابة

---

(١) في ك ثمان.

(٢) في ف وصُلِّي عليه يوم الجمعة عقيب الجمعة.

(٣) (و١٣ ك ب)

(٤) ما بين القوسين ليس في ك.

(٥) ما بين القوسين ليس في ف.





أسنتها محددة، وسطوة على من عاج عن الطريق، وهمة لها في مجالس الحكم بريد بريق، ناصرًا للحق، رادعًا لمن ظلم أو عَقّ، عارفًا بمشكلات «الحاوي»، وله شرح يفيد السامع والراوي، ولي نيابة الحكم بحماة مدة طويلة العَذَب[1]، وباشر القضاء بحمص ثم انتقل إلى حلب، لكن لم يلبث بها غير قليل، أقام سنتين ثم عزم على الرحيل، رأيته بحلب وحضرت دروسه.

ذكره فيمن توفي سنة ثلاثين وسبعمائة - رحمه الله تعالى - عن اثنتين وستين سنة بحلب.

٨٩٤ - عثمان[2] بن منصور بن عبدالله بن سرور

الأميني، أبو عمرو العسقلانيُّ الأصل الدمشقي، الملقب فخر الدين، نزيل القاهرة، المعروف بابن الحاجب، والحاجب هو جده منصور، والأميني هو نسبة إلى إلى أمين الدولة صاحب صرخد. قاله الشريف عز الدين الحسيني، وأمين الدولة اسمه كمشتكين[3]، وهو صاحب المدرسة الأمينية بدمشق.

سمع عثمان هذا من هبة الله وأحمد ابني الخضر بن طاوس والموفق ومحمد بن السيد وابن البُنّ وابن صَصْرَى والبهاء عبدالرحمن وموسى بن عبدالقادر والشهاب محمد بن خلف بن راجح ومحمد بن محمد بن محمد بن عمرون وغيرهم، وببغداد من الفتح بن عبدالسلام والسهروردي والحسن بن إسحاق بن الجواليقي والداهري وأبي منصور محمد بن عبدالله بن عُفَيْجَة وعبدالسلام بن عبدالرحمن بن سكينة والمهذب بن أبي الحسن بن قنيدة وغيرهم، وبمصر من ابن باقا ومرتضى ابن العفيف وجماعة[4]، وبحلب وحران والموصل وإربل وهذه البلاد.

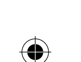
---

(١) الطرف المرخي من العمامة بين الكتفين.

(٢) [و٨٠٢٤ ف أ] و(و١٤ ك أ)

(٣) في ف وك نوشتكين، والتصويب من تاريخ الإسلام ٣٧-٥٧ وغيره.

(٤) (و١٤ ك أ)





وحدث، سمع منه أخوه الحافظ أبو حفص عمر، وذكره في معجمه، وأثنى عليه، وذكر أنه حفظ القرآن وطلب الحديث، وسمع منه أبو الفتح محمد بن محمد الأبيوردي والشريف عز الدين والـداوداري وعبيد الإسعردي ومحمد بن عثمان الـزرزاري والحارثي ويوسف بن عمر الختني وأبو بكر عبدالله بن عمر الصنهاجي، وأجاز للبرزالي، وذكره في تاريخه فقال: وكان حاكم البندق[١]، وقال بعضهم عن هذا: كان عفيفًا[٢] حسن السيرة كريم النفس كثير الاحتمال.

مولده بدمشق في سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة[٣]، وتوفي يوم الأحد الرابع من ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة بالقاهرة، ودفن من الغد ظاهر باب النصر، وقيل: توفي يوم الأربعاء. ذكر له هذه الترجمة ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد.

٨٩٥ - عثمان بن مَنْكُورس بن خُمَردكين

الأمير مظفر الدين، صاحب صِهْيَوْن وبَرْزيه[٤]. كان حازمًا مهيبًا يقظًا حسن السياسة، وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة، وقد نيّف على تسعين سنة، وولي بعده الأمير سيف الدين محمد مكانه.

٨٩٦ - عثمان[٥] بن أبي محمد بن أبي القاسم الخضر بن عبد المجيد

ابن الحسن بن العباس بن كليب بن أحمد. هكذا نقل نسبه ابن رافع في «معجمه» عن ابن شامة، قال: وبخط الحافظ الدمياطي الحسن الأخير[٦] ابن المفرِّح بن العبّاس الحلبي، المعروف بِابن قاضي الباب.

---

(١) البندق كراة من الطين أو الزجاج أو المعدن يرمى بها بالجلاهق أي قذافة البندق، وتعني أيضًا قوس البندق أي الجلاهق. (تكملة المعاجم العربية ١-٤٥٠)

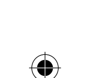
(٢) في ف وقال بعضهم كان عثمان هذا عفيفًا.

(٣) ليست في ف.

(٤) العامة تنطقه هكذا، وأصله بَرْزَويَه بالفتح وضم الزاي وسكون الواو وفتح الياء. وهو حصن على جبل شاهق قرب السواحل الشامية. (معجم البلدان ١-٣٨٣)

(٥) (و١٥ ك أ)

(٦) المقصود أن الدمياطي أضاف في نسبه بعد الحسن ابن المفرج... فيكون نسبه عنده (عثمان بن أبي محمد بن أبي القاسم الخضر بن عبدالمجيد بن الحسن بن المفرح بن العباس....)





سمع من يوسف بن خليل «الثالث من صفة الجنة» لأبي نعيم، وحدّث به، سمع منه ابن شامة وأبو محمد الحلبي وأبو الفتح بن سيد الناس، وحدّث مع أبي العباس ابن[1] الظاهري، وكان صدرًا أصيلًا. مولده، بخطه، في عاشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة، وقال غيره: بحلب.

وروى[2] عنه حديثًا، فقال: أنا أبو عمرو عثمان بن أبي محمد بن الخضر، قاضي الباب، قراءة عليه، وأنا أسمع، بالمدرسة الفخرية بالقاهرة: أنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الحافظ سنة ثلاث وأربعين وستمائة بحلب: أنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن اللبان بأصبهان: أنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد: أنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني: ثنا أحمد ين يعقوب بن المهرجان: ثنا جعفر بن محمد الفرياني: ثنا قتيبة ابن سعيد: ثنا الليث بن سعد: قال أبو نعيم: وحدثنا القاضي أبو محمد: ثنا عبدالله ابن سليمان بن الأشعث: ثنا[3] عيسى بن داود: ثنا الليث، عن سعد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: «في الجنةِ شجرةٌ يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مائةَ سنةٍ». ت س[4] عن قتيبة، عن الليث.



توفي منتصف شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

٨٩٧ - عثمان بن أبي المعالي بن خضر بن أبي الفرج

ابن جِباه – بكسر الجيم ثم باء موحدة – ذكره ابن رافع في معجمه قال: وبخط أخيه المُحدِّث الخضر أنَّ جدَّه الخضر[5] بن[6] أبي الجيش التنوخي المعري أبو عمرو المعري، المنعوت بالفخر المؤذن أخو علي، سمع من أبي اليسر الأول من «حديث

---

(١) ليست في ف.
(٢) أي ابن رافع.
(٣) [و٨٠٢٤ ف ب]
(٤) سنن الترمذي ٤–٦٧١ و٥–٤٠٠ والسنن الكبرى للنسائي ٦–٣١٨
(٥) في ك خضر
(٦) (و١٥ ك ب)





الجصاص»[1]. وحدّث، سمع منه البرزالي، وذكره في معجمه، فقال: مولده سنة أربع وأربعين وستمائة تقريبًا بالمعرة، ثم سأله بعد سنين، فقال: سنة أربعين وستمائة تقريبًا.

٨٩٨ - عثمان بن أبي الوفاء بن نعم الله بن أبي الوفاء

العزازي، أبو محمد، التاجر. سمع من أيوب بن أبي بكر الحمامي وابن أبي اليسر. وحدّث، سمع منه البرزالي، وذكره في معجمه وفي تاريخه، قال في تاريخه فيه: الشيخ الصالح الأمين العَدْل الصدر، كان رجلًا جيدًا صالحًا مباركًا، كبير الأمانة وافر المروءة، مواظبًا على التلاوة والبر والصدقة.

ومما اشتهر عنه من أمانته ردُّهُ لوديعة عز الدين الخفاجي نائب غزة المتوفى في التجريد بحلب، ومقدارها ستون ألف دينار من عين وجوهر وغير ذلك. (توفي في دمشق في سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بمقابر باب الصغير)[2].

٨٩٩ - العجل[3] بن نُعير

قيل: إن اسم العجل يوسف، وأما أبوه نُعَير، فاسمه محمد بن حِيَار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عُصَيَّة بن فضل بن بدر بن ربيعة، أمير آل فضل بالشام والعراق. وسيأتي ذكر أبيه في المحمدين[4]. إن شاء الله تعالى.

نَشأ العجل هذا فِي حجر أَبِيه، فلمّا كبر واشتد وجاوز العشرين من[5] سنه خرج عن طاعة أبيه، ولما كان الأمير جكم بحلب، وخرج لقتال ابن صاحب الباز إلى جهة أنطاكية، توجه إِليه العجل مفارقًا لأبيه نجدةً لِجكم على ابن صاحب الباز، ثم إن نعيرًا

---

(١) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ١-٢٥٦

(٢) ما بين القوسين ليس في ك.

(٣) (و١٦ ك أ)

(٤) رقم ترجمته ١٢٥٥

(٥) ليست في ك.





جمع وحشد، وقصد التوجه إلى جكم لقتاله، فلما سمع به جكم رحل عن أنطاكية إلى جهة بلد سرمين، فنزل الأثارب ونُعَيْر نازل بقنسرين، ثم رحل جكم فنزل بالقرب من قرية زيتان على النهر.

وتقاتل[١] الفريقان قتالًا شديدًا، فانكسر نُعير والعرب[٢] كسرة شنيعة، وأُمسِك نعيرٌ، وجيء به إلى جكم، فلما رآه جكم، قال لابنه العجل: انزل قبِّل يد أبيك، فجاء ليقبِّل يده، فأعرض عنه نُعير، ثم إن الأمير جكم رسم على نُعير، وجهزه إلى حلب، وذلك في سنة ثمان وثمانمائة.

واستمر العجل في خدمة الأمير جكم، ثم توحش منه، فهرب منه، ثم إن جكم ولَّى إمرة العرب لفضل بن غنّام وفضل بن علي بن نعير بينهما مناصفة، واستمر العجل بالبرية.

فلما مات جكم في سنة تسع، ونزل الملك الناصر من القاهرة لطرد جماعة جكم، ووصل إلى دمشق، وأمسك «شيخ» و«يشبك»، وكان ذلك في سنة عشر خرج الأمير نوروز الحافظي الذي كان حينئذ نائب دمشق من جهة جكم متوجهًا من دمشق[٣] إلى حلب، وكان العجل يحاصر حماة، فقاتله الأمير نوروز، وكسره وأزاحه عن حماة، واستمر الأمير نوروز (في المسير، فلما وصل المعرة، جاء إليه العحل ليقاتله بغتة، فلم يبالِ به نوروز، واستمر نوروز)[٤] واصلًا إلى حلب، فدخلها، ثم راسله السلطان الملك الناصر في الصلح، فاصطلحا أن يكون نوروز نائب دمشق.

ولما كان في هذه الأيام بحلب، ركب نوروز لكبس العجل والإغارة عليه بناحية تل السلطان، فأحس به العجل، فهرب عند وصول الأمير نوروز، وترك[٥] جماله وأثقاله،

---

(١) (و١٦ ك ب)

(٢) ليست في ف.

(٣) في ك (من دمشق متوجهًا..)

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) [و٨٠٢٥ ف أ]





فنهب الأمير نوروز وعسكره من ذلك شيئًا كثيرًا، واستمر هاربًا، فلما كان في سنة اثنتي عشر حاصر الأمير «شيخ» حماة، وكان معه في ذلك الحصار العجلُ وعَرَبُهُ، وقاتل مع شيخ قتالًا شديدًا إلى انقضى أمر ذلك الحصار.

فلما صار شيخ نائب حلب في سنة أربع عشرة وثمانمائة، توحش منه العجل، فحرج شيخ من حلب، ونزل في تل السلطان لمنعه ومنع عَرَبِهِ عن التمكن من قسم إقطاعاتهم ببلاد حلب، وقسمها.

فلما صار من أمر شيخ ما صار، واقتسم البلاد هو ونوروز بعد موت الناصر فرج، وكانت دمشق وحلب وبقية الشام مضافةً إلى نوروز، صالح العجل، وردّ عليه إقطاعه، وولى نيابة حلب يشبك بن أزدمر، ثم قام عليه الحلبيون والأمراء، فطردوه، وأرسلوا طلبوا دمرداش، وكان بقلعة الروم مطرودًا، فجاء إلى حلب، فلما سمع نوروز خرج من دمشق إلى حلب لطرد الأمير دمرداش، فلما قارب حلب خرج الأمير دمرداش إلى ناحية حارم، فدخل[١] نوروز حلب، وأقام بها أيامًا، وولى بها الأمير طوخ، وترك عنده نجدةً الأمير «قمش» نائب طرابلس إذ ذاك.

فلما توجه نوروز إلى دمشق طمع دمرداش في حلب، ونزل عليها بكرة النهار على غفلة، وكان نزوله عليها من ناحية بانقوسا، فحاصرها يومين، فجهز الأمير طوخ استنجد بالعجل، فتوجه العجل إليه، فلما سمع الأمير دمرداش بقدوم العجل في عَرَبِهِ، رحل عن حلب ليلًا إلى جهة الغرب، واستمر هناك أيامًا، ثم إنه قصد التوجه إلى حلب، فخرج الأمير طوخ وقمش بعسكرهما من حلب، ونزلا بالقرمية قبلي حلب على النهر، وتقدم العجل من ناحية سلمية، ونزل على برقوم[٢]، واجتمع هو والأمير طوخ وقمش يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول سنة ست عشرة وثمانمائة، ثم رحلا

---

(١) (و١٧ ك أ)

(٢) من قرى حلب تقع جنوبها. (منادمة الأطلال ١-١٢٧)



ونزلا على الأثارب، وجهزا طلبًا للأمير العجل، فجاء العجل في عَرَبِهِ بالطِّمِّ والرِّمّ[١] إلى أن نزل بالقرب منهم، إلا أنه جعل يسوِّف بهما، (فسوّف بهما)[٢] في المسير إلى جهة دمرداش، وأبطأ عليهما في المسير، وفهما منه التسويف وعدم المناصحة في الباطن استخفافًا بهما.

فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الأول المذكور ضحوة النهار جهّز العجل إلى نائب حلب طوخ حجّابه يدعوه إلى ضيافته، فتعلل طوخ، واعتذر عن الحضور.

فلما عاد الجواب بذلك إلى العجل، ركب بنفسه في نفر يسير جدًّا دون العشرة أنفس، وقصد التوجه إلى طوخ، فلما بلغ ذلك طوخ[٣] ركب في نحو عشرين فارسًا، فالتقاه بين الأتارب واللجينة[٤]، فلما تسالما أمسك الأمير طوخ بيد العجل، وكان العجل سكران – على ما قيل – وأمسك بعنان فرسه، وأشار إلى جماعته بقتله، فقُتل في الحال، وذلك يوم الاثنين المذكور تاسع عشر ربيع الأول سنة ست عشرة وثمانمائة، وحُزَّ رأسه، وحُمل إلى حلب، فعُلِّق على باب القلعة، ثم بنى له عضادة، وجعله في وسطها خارج باب المقام على كتف الخندق من جهة يمين الداخل إلى جهة الباب، واستمر أيامًا، ثم إنه سُرِق في بعض الليالي، ولم يُدْرَ أين ذُهِب به.



ولما قتل العجل، عاثت العرب[٥] بالفساد في بلاد سرمين أيامًا، ثم إن الله – تعالى – أخمد نارهم.

(وكان العجل أميرًا مهيبًا فتاكًا، ذا سطوة شديدة وحرمة وافرة، منهمكًا على)[٦] الشراب[٧]، ربما إذا غضب على الشخص قتله في حال سكره من غير ذنب، وبموته

---

(١) أي بجميع جماعته.

(٢) ما بين القوسين لبس في ك.

(٣) في ك بلغ طوخ ذلك.

(٤) ام نجدها.

(٥) [و٨٠٢٥ ف ب]

(٦) ما بين القوسين ليس في ف.

(٧) (و١٧ ك ب)





انكسرت شوكة آل مهنا، وكان له يومَ قُتِل نحو ثلاثين سنة - عفا الله تعالى عنا وعنه - فإنه كان عفيفًا عن الفروج فيما[1] قيل.

٩٠٠ - عطا ملك بن محمد بن محمد

الصاحب علاء الدين ابن الصاحب شهاب الدين الجُوَيني، وزير العراق. ذكره الإمام بدر الدين ابن حبيب في تاريخه، فقال: وزير أمره مطاع، وسيف حكمه قطّاع، وسهام كلمته نافذة، والرعايا بأبواب حرمه لائذة، علا قدره وارتفع، وتريش[2] به الطالب وانتفع، أخذ عن علماء خراسان، وتوصل إلى أهل العدل والإحسان، وحقق الوسائل، وأحكم عقود النظم والرسائل، وتنقل في المناصب، وارتقى إلى أعلى[3] المراتب، وظهر في آفاق العراق بدرًا تمامًا، واستحسنه فاستوطنه نيّفًا وعشرين عامًا، وولي به صحابة الديوان، وزين بحضوره صدر المجالس والإيوان، وعمَّ البلاد والنواحي، ورفض في توفر الأموال قول اللواحي، وتقرّب إلى الملوك بالهدايا والتحف، وساق الماء من الفرات العظمى إلى النجف، وبنى رباطًا بمشهد الإمام علي، ودبّر الدول بنظره السديد ونظره الجلي، وهو القائل:

أبـاديـةَ الأعـرابِ عـنّـي فـإنّـنـي
بـحـاضـرةِ الأتـراكِ نِـيـطَـتْ عـلائـقـي
وأهـلَـكِ يـا نُجْـلَ الـعـيـونِ فـإنّـنـي
فُـتِـنْـتُ بـهـذا الـنـاظـرِ المـتـضـايـقِ

وله:

جـزى الـلـهُ المـصـائـبَ كـلَّ خـيـرٍ
وإنْ هـيَ جَـرَّعَـتْ غُـصَـصـي بـريـقـي

---

(١) في ك على ما.
(٢) أصاب خيرًا.
(٣) في ك صوان.





وما شُكري لها إلّا لأنّي
عَرَفْتُ بها عدوِّي منْ صديقي

وكانت[1] وفاته بآرّان[2] ودفن بتبريز[3]. لعله دخل حلب أو عملها صحبة التتار.

توفي سنة إحدى وثمانين وستمائة. تغمده الله تعالى برحمته.

٩٠١ - عطية الغزي

شيخ يسكن الإسكندرية أو بمصر، وربما أقام بدمشق وبغيرها من الشام. قدم حلب أيام كفالة الأمير المرحوم طاز قاصدًا له، وهو شيخ عليه سكون، ولديه معرفة من النحو وغيره، ولم يُعرف له بعد ذلك خبر.

٩٠٢ - عقيل[4] بن سَرِيجَا بن محمد بن سَرِيجَا

ابن محمد، الشيخ الإمام الخطيب ابن الإمام العلامة زين الدين، الملقب قطب الدين، أبو عبدالقاهر الملطيُّ الأصل المارديني.

قدم حلب في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، ونزل بالمدرسة الشرقية، وحدّث بشيء من نظم والده، سمعه عليه شيخنا الإمام أبو إسحاق الحلبي.

وكان شكلًا حسنًا، ساكنًا شابًا[5] إلى الكهولة أقرب، فاضلًا دينًا، يعمل الميعاد بالجامع، ويستحضر كثيرًا، ثم سافر إلى بلاده.

---

(١) (و١٨ ك أ)

(٢) اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، وبين أذربيجان وأرّان نهر يقال له الرس، كل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال، فهو من أرّان، وما جاوره من المشرق فهو من أذربيجان. (معجم البلدان١-١٣٦)

(٣) أشهر مدن أذربيجان: وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجصّ، وفي وسطها عدة أنهار جارية. (المصدر السابق ٢-١٣)

(٤) (و١٨ ك ب)

(٥) ليست في ف.





أنشدني الإمام الحافظ أبو إسحاق، قال: أنشدني الإمام الخطيب قطب الدين أبو عبدالقاهر عقيل بن سريجا، قال: أنشدني والدي:

خُذْ بالحديثِ وكنْ بهِ متمسكًا[١]
فلطالما ظمئَتْ بهِ الأكبادُ

شدَّ الرحالَ لهُ الرجالُ إذِ امتطُوا[٢] الـ
أخطارَ ما ضُرَّتْ لهُ الآسادُ[٣]

توفي بالحصن[٤] سنة أربع عشر وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

وأما والده الشيخ زين الدين سريجا[٥]، فكان إمامًا عالمًا بارعًا فاضلًا مقرئًا، شافعي المذهب، ألّف مؤلفات عدة، ومن جملتها قصيدة سماها «نهايات الجمع في القراءات السبع» وعِدَّتُها ألف بيت ومائتان وزيادة، وأولها:

يقولُ سَريجا قانتًا متبتلا
توخَّيْتُ نظمي حامدًا ومُبَسْمِلا

وآخرها[٦]:

محمدُ الداعي إلى اللهِ خيرُ مَنْ
إليهِ دعا والآلُ والصَّحْبُ مُسْجلا[٧]

وهي عظيمة، صرّح فيها بالرواة من غير رمز، وتوفي الشيخ سريجا بماردين خامس صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

---

(١) في ف وك (متنسكًا)، وأثرنا إثبات رواية إنباء الغمر ١-٣٢٣ وشذرات الذهب ٨-٥١٨

(٢) يجب ضمُّ (الطاء) في كلمة (امتطوا) بدلًا من فتحها للدلالة على الألف المقصورة المحذوفة منعًا لالتقاء الساكنين حسب القاعدة، وذلك ليستقيم الوزن.

(٣) في ف وك (الأخطارَ ما ضُربت لنا الأكبادُ)، وآثرنا إثبات رواية إنباء الغمر ١-٣٢٣ وشذرات الذهب ٨-٥١٨.

(٤) أي بحصن كيفا. (ينظر إنباء الغمر ٧-٣٧ والضوء اللامع ٥-١٤٩)

(٥) له ترجمة في الدرر الكامنة ٢-٢٦٤

(٦) [و٨٠٢٦ ف أ].

(٧) مرسلًا ومطلقًا.



٩٠٣ - علي[١] بن إبراهيم بن حسن بن تميم

الرئيس علاء الدين أبو الحسن ابن جمال الدين أبي إسحاق الحلبي، الشهير بابن معاسين، ولي صحابة ديوان الإنشاء بحلب في سنة اثنتين وستين وسبعمائة عوضًا عن القاضي الرئيس ناصر الدين أبي عبدالله محمد بن يعقوب الحلبي، واستمر عشرين سنة[٢].

ذكره الإمام بدر الدين أبو محمد الحسن ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: كاتب حَسُنَ خطُّهُ، وطما نهره واخضرَّ شطُّهُ، وبسقت[٣] أغصان سعده، وأينعت ثمرات مجده، وساد على أبناء جنسه، وسار بنا قلمه وطرسه، كان ذا حزم وتدبير، وتحصيل وتثمير[٤]، ولين وسكون، وميل إلى المال وركون، تعلق بأسباب الأدب، وقرأ القراءات ونظم وكتب، وباشر في ديوان الإنشاء بحلب، ثم ولي صحابته بالغًا منها ما طلب، واستمر إلى أن عُزل قبيل موته ونكب، وأُخِذ منه غالب ما جمعه راجيًا أن ينفعه بعد أن أُهين وضُرب».



توفي – رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بحلب عن نيف وستين سنة. تغمده الله برحمته.

٩٠٤ - علي بن إبراهيم بن خُشنام بن أحمد

أبو الحسن الكردي الحميدي الحلبي الحنفي الفقيه. ذكره الإمام الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وروى عنه، فقال: قرئَ على علي بن إبراهيم بدمشق، وأنا أسمع: أخبرك أبو الفتوح داود بن الحافظ معمر بن عبدالواحد بن فياض القرشي

(١) (و١٩ ك أ) ، وقبل هذه الكلمة في ك ما يلي: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم).

(٢) في ك عشر سنين.

(٣) طالت.

(٤) في ف وتثمير.





قراءة عليه، وأنت تسمع: أنبا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادي: أنا أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد العيّار: أنا أبو بكر محمد بن عبدالله ابن محمد بن زكريا الجَوْزَقي: أنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ: ثنا عبدالرحمن ابن بشر، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: « الحجُّ المبرورُ ليسَ لهُ جزاءٌ إلا الجنة »[1].

رواه مسلم عن ابن نُمير عن أبيه عن عبيد الله بن عمر ولفظه: « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة »[2]. وقد اتفق عليه من حديث مالك عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبدالرحمن.

استشهد ابن خشنام في وقعة التتار بحلب في صفر سنة ثمان وخمسين[3] وستمائة.



٩٠٥ - علي بن إبراهيم بن عبدالمحسن بن قِرناص

الإمام علاء الدين، أبو الحسن بن عماد الدين أبي إسحاق الخزاعي الحموي الشافعي.

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة، تفقه وشارك في الفضائل وتميّز، وسكن دمشق مدة، ودرّس بجامعها، وسمع بمصر من ابن خطيب المِزّة، وبدمشق من جماعة، وهو من بيت كبير بحماة، ومنهم أناس بحلب، ربما كان المذكور تردد إلى حلب عند أقاربه، ولعله دخلها أو عملَها.

كان فاضلًا أديبًا، ونظمه طبقة عالية، ومن نظمه:

(١) صحيح مسلم ٤-١٠٧

(٢) المصدر السابق

(٣) (و١٩ ك ب)



جَـفْـنِـي لِحُـبِّـكَ قـد جـفـاهُ هـجـوعُـهُ
والـقـلـبُ واصَـلَـهُ عـلـيكَ وُلـوعُـهُ

وسِـقـامُ جِـسـمـي فـيـكَ عَـزَّ ذهـابُـهُ
والـنَّـومُ عَـزَّ عـلـى الجُـفـونِ رُجـوعُـهُ

يـا مُـخـجِـلَ الـبـدرِ المُـنـيـرِ إذا بـدا
فـي أُفُـقِـهِ عـنـدَ الـتَّـمـامِ طُـلـوعُـهُ

يـا مَـنْ قـسا قَـلْـبًـا ولانَ مَـعـاطِـفًـا
عـطـفًـا لِمَـنْ حَـنِـيَـتْ عـلـيكَ ضـلـوعُـهُ

صَـبٌّ يـذوبُ أَسًـى ويَـعْـذُبُ في الـهوَى
تَـعـذيـبُـهُ والـعَـذلُ لـيـسَ يُـطـيـعُـهُ

ويـرَى[1] الـشَّـقَـاءَ بِـكُـمْ نَـعِـيـمًـا والـتَّـذَلُّـ
ـلَ عِـزَّةً ولَـكُـمْ يَـلَـذُّ خـضـوعُـهُ

وإذا تـأَلَّـقَ بـارقٌ مِـنْ حَـيِّـكُـمْ
سَـحَّـتْ لـهُ مِـثْـلَ الـسَّـحـابِ دمـوعُـهُ[2]

ومن نظمه:

إلـيكَ اشـتـياقي لا إلـى الـرَّبْـعِ والمَغْـنَـى
وأنـتَ لَـلَـفْـظي عـنـدما أنـطـقُ المَـعْـنَـى

فـيـا غـائـبًـا عـنّـي وفـي الـقـلـبِ حـاضـرٌ
فَـلِـلَّـهِ مـا أَنْـأَكَ عـنّـي ومـا أدْنَـى

أذبـتَ فـؤادي بـالـقـطـيـعـةِ والجَـفـا
وأنـعـمْـتَ عيـشي[3] بالتواصلِ والحُسنَى

(١) [و٨٠٢٦ ف ب]
(٢) معجم الشيوخ الكبير٢-٩
(٣) في ف عيشًا.





فَـلِـلَـهِ[1] مِـنْ قـلـبٍ يـحـنُّ لِـذكـرِكُـمْ
ويـخـفقُ مـنْ شـوقٍ إذا مـا الـدُّجَـى جَـنّـا

أأحـبـابَـنـا مُـنُّـوا بـعَـودةِ آيـبٍ
فـقـدْ سُـلـبتْ أرواحُـنـا بـالجَـفـا مِـنّـا

وحـقِّـكـمُ لـمْ نَـبْـغِ عـنكـم تـسـليًّا
وإن كـان مـا قـد قـيـل حـقًّـا فـلا كُـنَّـا

توفي بدمشق سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

٩٠٦ - علي بن إبراهيم بن علي بن معتوق

ابن عبدالمجيد بن وفاء البَجَلِيّ الواسطي، أبو الحسن البغدادي، الواعظ، الملقب زين الدين، والمعروف بابن الثُّرْدَة، قدم دمشق، ولعله[2] اجتاز بحلب أو عملها.



سمع بدمشق الحديث من جماعة كعبدالرحيم بن إبراهيم بن أبي اليسر ومحمد ابن أحمد بن منير الذهبي، وعبدالله بن علي بن محمد بن عمر بن هلال وعيسى بن عبدالكريم ابن عساكر بن مكتوم، ومحمد بن إسماعيل الخباز.

قال ابن رافع في «ذيل تاريخ بغداد»: وقرأ على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المِزّي عدة أجزاء، وأخبرني أنه سمع ببغداد من محمد بن عبدالمحسن بن الدواليبي ومن الإمام تقي الدين محمود الدُّقوقي - بقافين - وصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق ابن شمائل، وروى المسلسل بالأولية على منبر وعظه بجامع دمشق عن تقي الدين بن عبدالمحسن، ثم غلبت عليه السوداء، وعبث به الناس.

وأنشد عنه ابن رافع من نظمه، وكان كتب بها إلى شيخه الإمام تقي الدين عبدالرحمن بن عبدالمحسن الواسطي:

(١) في ك لله.
(٢) (و٢٠ ك أ)





وكـــمْ أُوَرِّي بِـعَـلْـوَى حــينَ أذكـرُهـا
ولـعـلـعٍ وحِـمَـى الجـرعـاءِ مـنْ إِضَـمِ

كــلٌّ يــحــدِّثُ عــنْ سَــلْــعٍ وكـاظـمـةٍ
ومــا لــهُ خَــبَــرٌ مَــنْ بـانـةُ الـعَـلَـمِ

مات في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة. قال ابن رافع: «مولده سنة سبع وتسعين وستمائة»، ولم يذكر تاريخ وفاته[١].

٩٠٧ - علي بن إبراهيم بن علي بن يعقوب

ابن محمد بن صقر، الرئيس علاء الدين، أبو الحسن الكلبي الحلبي، من بيت رئاسة. كان إنسانًا حسنًا رئيسًا عاقلًا، سمع الحديث وأسمع، فمِمّا سمع الأربعون العوالي من المصافحات والموافقات والأبدال المخرجة من أصول سماع المسند أبي عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي ابن المجبِّر، تخريج علي بن بلبان، سمعها على أبي عبدالله وصافي ابني نبهان الحربيين، سماعُهما من ابن المُجبِّر، وحدّث بها بحلب، سمعتها عليه.

أخبرنا القاضي الرئيس علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علي بن صقر الحلبي بها نهار[٢] الأربعاء تاسع عشر ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وثمانمائة: أنا الشيخان الصالحان أبو عبدالله محمد وأبو القاسم صافي ابنا نبهان بن عمر بن نبهان قراءة عليهما، وأنا أسمع، يوم الخميس الرابع من ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة بقرية جبرين، قالا[٣]: أنا الشيخ العالم المُسْنِد أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي بن المجبّر قراءة عليه، ونحن نسمع، ليلة الأحد سابع عشري جمادى[٤] الأولى

(١) وفاته سنة خمسين وسبعمائة. (فوات الوفيات ٢-٤٦٣ والوافي بالوفيات ٢٠-١٧)
(٢) ليست في ك.
(٣) ليست في ف.
(٤) (و٢٠ ك ب) و[و٨٠٢٧ ف أ]





سنة سبع وسبعين وستمائة بزاوية الشيخ بجبرين: أنا الشيخان الإمام سراج الدين أبو عبدالله الحسين بن مبارك بن محمد ين يحيى الزبيدي بقراءة جماعة، منهم محمد ابن محمد الأسفراييني في شوال من شهور سنة ثلاثين وستمائة عليه، وأنا أسمع، بدمشق والإمام العالم الحافظ المؤرخ زين الدين أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر ابن حسن بن خلف القطيعي بقراءة الإمام الحافظ أبي منصور عبدالله بن محمد بن الوليد عليه، وأنا أسمع، في مجالس آخرها يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ببغداد، واللفظ له، قالا: أنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى ابن شعيب السِّجْزِيّ الصوفي قراءة عليه، وكلٌّ منا يسمع، قال الأول في شهور سنة ثلاث وخمسين، وقال الباقي في شهور سنة اثنتين وخمسمائة، قال: أنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قراءة عليه سنة خمس وستين وأربعمائة: أنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حَمُّوَيْهِ السَّرَخْسي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة: أنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفَرَبْرِيّ قراءة عليه: أنا الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الأخيف الخيمي مولاهم البخاري: ثنا محمد بن سنان: ثنا سليم بن حبّان: ثنا سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «إنَّمَا مَثَلِي ومَثَلُ الأنبياءِ كرجُلٍ بنَى دارًا، فأكملَها، وأَحْسَنَها إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فجعلَ النَّاسُ يدخُلونَها، ويَعْجَبونَ ويقولونَ[1]: لولا مَوْضِعُ اللَّبِنَة»[2]. رواه ت في الأمثال عن محمد بن إسماعيل البخاري[3].

توفي علاء الدين بن صقر المذكور بحلب في الفتنة التمرية سنة ثلاث وثمانمائة.

٩٠٨ - علي بن إبراهيم بن علي

قاضي القضاة، أبو الحسن، علاء الدين بن القضامي الحموي الحنفي، قاضي القضاة بحماة.

(١) ليست في ف.
(٢) سنن الترمذي ٥–١٤٧
(٣) المصدر السابق

أخذ النحو عن الإمام الأستاذ سري الدين أبي الوليد المالكي، والفقه عن الشيخ صدر الدين بن منصور الدّمشقي، وبرع في الفقه والنحو والأصلين والأدب والإنشاء، كتب الحكم عن قاضي القضاء ناصر الدين محمد بن الْبَارِزِيّ الشَّافِعِي بحماة، ثم ولي قضاء الحنفية بحماة، وانفرد برئاستها في مذهبه، وكان إمامًا بارعًا عالمًا فاضلًا دينًا عادلًا في حكمه، وله نظم ونثر.

رأيته واجتمعت به بحماة مرارًا، وكان عنده حشمة ورئاسة وخدمة للناس. ومن نظمه:

عَيْنٌ[1] على المحبوبِ قدْ قالَ لي
راحَ إلى غيرِكَ يبغي اللُجَيْنْ
فَجِئتُهُ بالتِّبْرِ مُستدرِكًا
فقلتُ ما جئْتُكَ إلَّا بِعَيْنْ[2]

ومنه ما[3] نظمه لما جُدِّد حمّام تقي الدين، وسيق إليها الماء من الناعورة الحاجبية:

يا أيُّها الحمّامُ بِشراكَ قدْ
عُدْتَ إِلَى عصرِ الصِّبَا الذّاهبِ
كنتَ قليلَ الما بغيضًا لنا
فصرْتَ كالعَيْنِ منَ الحاجِبِ[4]

كان يتردد إلى قرية كفرنبل من عمل المعرة، فقد اجتاز بعمل حلب. توفي في ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة بحماة. رحمه الله تعالى.

وحج فِي بعض السنين فِي محفة، فقال فيه الشيخ الأديب شمس الدّين مُحَمَّد ابن بركَة المزين الدمشقي:

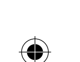
---

(١) (و٢١ ك أ)

(٢) إنباء الغمر٥–٢٥١ وشذرات الذهب٩–١٠٤ ونيل الأمل ٣–١٠٩ والضوء اللامع٥–١٥٥

(٣) في ف ومما.

(٤) الضوء اللامع٥–١٥٥





مِـــحَـــقَّـــةُ المـجـلــسِ الـعـلائـي
تـبـث عـلـيـاه فِـــي الْمــشَـاهــدْ
تـــقـــولُ هـــذا عـــطـــا[1] وأفـنـى
حـــجَّ فـــي الـــنَّـــاس وهْـــوَ قـــاعـــدْ[2]

٩٠٩- علي بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

ابن حسان بن ثابت الأنصاري، أبو الحسن، الشهير بابن الشاطر الدمشقي. مولده بها ثالث عشر ربيع[3] الأول سنة أربع وسبعمائة.

أخذ صنعة الفلك والهندسة والنجوم وغيرها عن أبي الحسن بن علي بن إبراهيم ابن يوسف الشاطر، ونسبُهُ أشهر، وأخذ عن غيره أيضًا بالشام ومصر والإسكندرية وغيرها، وقدم حلب.

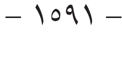
وإبراهيم[4] هذا هو الشاطر كان يلكز[5] في المقبرة [حجرًا كان وزنه][6] ستة وخمسين وثلثي رطل، ورأيت بذلك محضرًا أنه شال هذا الحجر على هذا الوزن، وقد ثبت بحضرة جماعة.

٩١٠ - علي بن أحمد بن بدر

أبو الحسن، ولي الدين، الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف الرباني. أصله من بلد الجزيرة العُمَرية[7]، واشتغل بالفقه في الموصل، ثم بحلب ودمشق، ثم أقبل على

(١) رفع الرأس واليدين لتناول شيء ما.
(٢) الضوء اللامع ٥-١٥٦
(٣) [و٨٠٢٧ ف ب]

(٤) في ك قال إبراهيم.
(٥) أي يدفع
(٦) إضافة اقتضاها السياق.
(٧) بلدة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام، ولها رستاق مخصب يحيط بها دجلة إلّا من ناحية واحدة شبه الهلال، فعمل له خندق أجرى فيه الماء فأحاط الماء بها. (مراصد الاطلاع ١-٣٣٣)





العبادة والتبتل بها، وبنى له معبدًا في جامع بيت لِهْيَا[1] من غوطة دمشق، وانقطع فيه سنين كثيرة، وهو على قدم التوكل والتجرد من الدنيا. هكذا ذكره الشيخ الإمام أبو الثناء شهاب الدين محمود في تاريخه وذكر وفاته في سنة ثمانين وستمائة. رحمة الله عليه.

٩١١ - علي بن أحمد بن حسن بن علي

أبو الحسن، الحداد المؤذن المنشد. مولده بعد الخمسين وستمائة، سنة خمس وخمسين بحلب تقريبًا.

وله شعر حسن، ذكره الذهبي في معجمه، وقال: أنشدنا الشيخ علي الحداد لنفسه أَبياتًا مدحَ بِها أَمينَ الدِّينِ الرَّئيس ووالده، مطلعها:



هَوَّنَ اللهُ كُلَّ صَعْبٍ شَديدٍ ... وطَوَى شُقَّةَ القِفارِ البِيدِ

لِلمطايا إِذا طَلَبْنَ حِمَى سَلْـ ... ـعٍ وجَدَّتْ بِكُلِّ جُهْدٍ[2] جَهيدِ

بارَكَ[3] اللّهُ لِلمطايا إِذا ما ... جُزْنَ أعلامَ حاجِرٍ وزَرُودِ

ورأَتْ بانةَ العقيقِ وَرَبْعًا ... حَلَّ فيهِ كلُّ النَّدَى والجودِ

خاتَمُ المُرْسَلينَ أَكْرَمُ خلقِ الـ ... ـلّهِ من والدٍ ومِنْ مولودِ

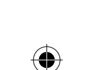
وذكره ابن رافع في معجمه. توفي في رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائة. تغمده الله برحمته.

---

(١) قرية مشهورة في غوطة دمشق. (معجم البلدان١-٥٢٢)

(٢) ليست في ف.

(٣) (و٢١ ك ب)





٩١٢ - علي بن أحمد بن زُفَر[١] بن أحمد

ابن مظفر الإربلي الدَّنْباوَنْدي[٢]، عز الدين الصوفي. ولد سنة ثلاث وستين، واشتغل بالعلم، ومهر في معرفة الطب، وكان حسن المجالسة، وسافر البلاد، وأقام بتبريز مدة، وبماردين ثم دمشق، فمات بها سنة ست وعشرين وسبعمائة في جمادى الآخرة.

٩١٣ - علي بن أحمد بن سعيد بن محمد

ابن سعيد، الرئيس علاء الدين أبو الحسن ابن الرئيس تاج الدين أبي العباس ابن شرف الدين أبي المعالي ابن الأثير الحلبي، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية.

قرأت في تاريخ شيخنا أبي محمد ابن الإمام أبي حفص عمر ابن حبيب قال: سنة ثلاثين وسبعمائة، وفيها توفي الرئيس علاء الدين أبو الحسن علي ابن الرئيس تاج الدين أبي العباس أحمد ابن شرف الدين أبي المعالي سعيد ابن شمس الدين أبي عبدالله محمد بن سعيد بن الأثير الحلبي، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية، ماجد علا جدّه، وفاح في الأندية ندّه، وسار بنا سيرته إلى الأمصار، وساد عصره بوجوده على الأعصار.

كان أمينًا على الأسرار، معرضًا عن الأشرار، حسن الإنشاء والكتابة، وافر الحرمة والمهابة، معظّمًا عند أرباب الدولة، مرفوعًا بينهم إلى محل النعائم[٣] والشَّوْلة[٤]، كثير المكارم، فسيح المعالم، دينه متين، وصبح فضله مبين، ينتمي إلى بيت كبير،

---

(١) له ترجمة في الدرر الكامنة ٤-١٥

(٢) في ف الدنباودي، والتصويب من أعيان العصر ٣-٢٧٦ والدرر الكامنة ٤-١٥، نسبة إلى مدينة دنباوند وأصلها دَباوَنْد يُفتح أوله ويضم، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة، وآخره دال، كما يقال دماوند بالميم أيضا، وهي كورة من كور الري، بينها وبين طبرستان، فيها فواكه وبساتين وعدّة قرى عامرة وعيون كثيرة. (معجم البلدان ٢-٤٣٦)

(٣) من منازل القمر.

(٤) من منازل برج العقرب.





ومحتد ملكه أثير، يسدي[1] جوده وإحسانه، وينفع أولياؤه وخلانه، يتلطف بذوي الحاجات والأرب، ويفتح لهم أبواب القرى والقُرَب، تمتع بمجالس طبقته مدة باعها طويل، واستمر يحسن صحبتها إلى أن فارقها على وجه جميل.

كتب إليه شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي، وهو صحبة الركاب السلطاني بالصيد أبياتًا، منها:

أمَــا ومــكــانــةٍ لــكَ فــي ضــمــيــري
وذكـــرِكَ[2] لا يـــزالُ مــعــي ســمــيــري

لــقــدِ ســافــرْتُ بــالأشــواقِ أســعَــى
إلــيــكَ وإنْ بَــعُــدْتَ عــنِ المــســيــرِ

ولــوْ أدركــتُ مــنْ زمــنــي مــرادي
لَمَــا نــابَ الــكــتــابُ عــنِ الحــضــورِ

ولــمْ أوثِــرْ بــعــيــدًا أو قــريــبًــا
بــحــظّــي مــنْ نــوالِ ابــنِ الأثــيــرِ

لــهُ خُــلُــقٌ يــدمِّــثُــهُ حــيــاءٌ
كــروضٍ دمَّــثَــتْــهُ يــدُ الــغــديــرِ

وجــودٌ كــلَّــمــا أخــفــاهُ صَــوْنًــا
حــكــى شــمــسَ الــظــهــيــرةِ فــي الــظُّــهــورِ

إذا وَشَــى بــليــلِ الــنّــقْــسِ صُــبْــحُ[3] الــ
طــروسِ أراكَ نَــوْرًا فــوقَ نُــورِ

وأبــدَى لــلــمُــوالــي والمُــعــادي
أمــانــي أو مَــنــايــا فــي الــسّــطــورِ[4]

---

(١) [و٨٠٢٨ ف أ]

(٢) في ف وذكر، والتصويب من أعيان العصر ٣-٢٦٤ والوافي بالوفيات ٢٠-١٢٨

(٣) في ف إذا وشى بليل الصبح نقس.

(٤) البيت وما قبله من الأبيات في أعيان العصر ٣-٢٦٨ والوافي بالوفيات٢٠- ١٢٩



عـلـيٌّ[1] بَـزَّ أهـلِ الـفـضـلِ سَـبْـقًـا
وإنْ يـكُ جـاءَ فـي الـزمـنِ الأخـيـرِ
وسُـــرَّ بـكـلِّ مـعـنًـى أنـشـأتْـهُ
مـواقـعُ فـكـرِهِ رَبُّ الـسَّـريـرِ
فـدامَ عَـلاؤُهُ مـا هـزّ مَـرُّ الــ
نـسـيـمِ مـعـاطـفَ الـغُـصـنِ الـنَّـضـيـرِ

وفيه يقول الأديب جمال الدين أبو بكر محمد ابن نباتة المصري:

وبـــدرًا[2] فـائـزًا بـالـحـسـنِ يـحـثـو
تـرابَ الـسَّـبْـقِ فـي وجـهِ الـبـدورِ
شـديـدِ الـظـلْـمِ حـلَّ صـمـيـمَ قـلـبـي
كَـذاكَ الـظـلـمِ يـوقِـعُ فـي الـسـعـيـرِ
لـقـدْ أودَى بـقـلـبـيَ مـنـهُ جَـفْـنُ
فـيـا ويـلَ الـصـحـيـحِ مـنَ الـكـسـيـرِ
تـبـسّـمَ ثـمَّ حـدّث بـالـلآلـي
فـأعـجـزَ بـالـنـظـيـمِ وبـالـنـثـيـرِ
يـلـذّ تـغـزُّلُ الأشـعـارِ فـيـهِ
لـذاذةَ مَـدْحِـهـا فـي ابـنِ الأثـيـرِ
أغـرُّ إذا احـتـبَـى وحَـبَـا الـعـطـايـا
رأيـتَ الـسـيـلَ يُـدفَـعُ مِـنْ ثـبـيـرِ
لـهُ قـلـمٌ سـريُّ الـنـفـعِ سـارٍ
يـبـيـتُ عـلـى الـمـمـالـكِ كـالـخـفـيـرِ

---

(١) (و٢٢ ك أ)

(٢) جاءت كلمة (بدرًا) منصوبة لأنها معطوفة على كلمة (منزل) في بيت سابق لم يذكره كتابنا هذا، وهو: (وحيِّ منزلَ اللذاتِ عنًّا ×× وإنْ لمْ يُمْسِ منَا بالعَمِيرِ). ديوان ابن نباتة ٢١٣

تـعـلَّـمَ وهْـــوَ فــي الأكَــمــاتِ نَـبْـتٌ
سـجـايـا الأُسْــــدِ حـتـى فـي الـزئـيـرِ
تُـــصــرِّفُ حُـكْـمَـهُ يُمْـنَـى حَـكـيـمٍ
بــــــأدواءِ الــعُـــلا يَـــقِـــظٍ خـبـيـرِ
مـــنَ الـــقـــومِ الـــذيـــنَ لـهـمْ صـعـودٌ
إلـــى الـعـلـيـاءِ أسـرعُ مـــنْ حُـــدورِ
صُـــــــــدورٌ فـيـهـمُ لـلّــهِ سـرٌّ
كـذا الأسـرارُ تُـودَعُ فـي الـصُّـدورِ[1]

وفيه يقول:

لا عَـدِمْـنـا لابـنِ الأثـيـرِ يـراعًـا
جـارِيًـا لـلـعُـفـاةِ بـالأرزاقِ
كـلّـمـا مـاسَ فـي المـهـارِقِ[2] كـالـغصـ
ـنِ رَأَيْـتَ الـنَّـدَى[3] عـلـى الأوراقِ[4]

وكانت وفاته بالقاهرة عن خمسين سنة. تغمده الله برحمته.

٩١٤ - علي بن أحمد بن عبدالدائم المقدسي

الحنبلي، وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أبيه. ذكره ابن رافع في «ذيل تاريخ بغداد»، وقال: سمع من البهاء عبدالرحمن وابن الزبيدي وابن اللتي والحافظ الضياء وابن صباح ومكرم وابن الشيرازي وابن المُقَيِّر وابن الصابوني والناصح بن الحنبلي ومحمد بن غسان والحافظ أبي موسى عبدالله بن عبدالغني وأبي حمزة أحمد بن

(١) ديوان ابن نباتة ٢١٣ وما بعدها، وورد بعض هذه الأبيات في أعيان العصر ٣-٢٧٠ والوافي بالوفيات٢٠- ١٢٩
(٢) في ف المهامه، وآثرنا رواية البدر الطالع ١-٤٢٦ والدرر الكامنة ١-٤٢٦
(٣) في ف الندّ، وهو نبات يُتبخر بعوده.
(٤) ديوان ابن نباتة ٣٤٦ (والبدر الطالع ١-٤٢٦ والدرر الكامنة ١-٤٢٦)





عمر بن أبي عمر والفخر الإربلي وجعفر الهمذاني، ولزمه ونسخ عنه أجزاء. رأيت من سماعه عليه كتاب الجُوزَجَاني في أحوال الرجال وغيره وابن الجُمَّيْزِي وكريمة.

ورحل إلى بغداد بعد الأربعين وستمائة، فسمع بها من الكاشغري والمؤتمن بن قميرة وغيرهما، وله إجازة في سنة ثمان عشرة وستمائة[1]، وفيها مسمار بن العويس وأحمد بن صرما والفتح بن عبدالسلام، وعبيد الله بن علي بن نغوبا[2] وابن عفيجة وعلي بن النفيس بن بُورَنْداز والسهروردي[3] والقطيعي والحسن بن الجواليقي وزكريا ابن العلبي وعبدالسلام بن عبدالرحمن بن سكينة، وأبي كرم وعلي بن الجوزي وجماعة.

وأجازه من أصبهان جماعة: أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن غانم المقرئ وثابت بن محمد الخجندي وجامع بن إسماعيل ومحمد بن عبدالواحد المديني ومحمد بن زهير شعرانة ومحمود بن مَنْدَه، ومن الموصل الحسن بن باز وإبراهيم بن البرنيّ، ومن إربل صاعد بن علي، ومن دمشق أبو المجد القزويني والشمس البخاري وأحمد بن محمد بن خلف بن راجح وغيرهم.

وحدّث، سمع منه القوصي، وذكره في معجمه، ونقلته من خطه، فقال: شيخ ثقة جليل زاهد، والمزي وابن تيمية والأرموي ويعقوب بن الصابوني وابن سامة، والبرزالي وذكره في معجمه، فقال: شيخ حسن مبارك، خدم الشيوخ. وذكر شيوخه، ثم قال: ولزم سيف الدين بن المجد، وسمع منه جملة، وكتب بخطه أجزاء، ونقل الطباق، وأقام ببعلبك نحو عشرين سنة، وقرأ القرآن العظيم، وكان يخدم الفقيه محمد اليونيني.

ثم إنه سافر مع الفقر إلى حلب، فلقي بها الشيخ شمس الدين بن العماد، فتوجه معه إلى بغداد، ولقي بالرقة الشيخ موسى بن الشهاب، فسافر معهما أيضًا، ودخل

---

(١) (و٢٢ ك ب)
(٢) في ك لغوبا.
(٣) [و٨٠٢٨ ف ب]





بغداد وأقام بها مدة قليلة، فسمع مع محب الدين عبدالله، ثم توجه إلى واسط، وجوّد بها القرآن، وأتقن حفظه، وانحدر إلى البصرة، وكان يدخل في الكيمياء ووقع له مرة تأديب فيه، وأوذي بسبب ذلك، وأجاز[١] سنة ستين وستمائة.

قال الذهبي: حدّث عنه ابن الخباز سنة اثنتين وستين في مشيخته الصغرى[٢].
قال البرزالي: وكان عبدًا صالحًا، يتلو كل يوم ختمة كاملة، ولا يزال المصحف بين يديه، وزمن[٣] في آخر عمره، وكان لا يقدر على القيام، فلما دخل التتار الشام، وفتكوا في أهل الجبل، أخرجوه ووضعوه في الجامع، فجاء التتار وعذبوه، وأخذوا سيخًا طويلًا وأحموه، وجعلوه في ذكره، ولم يزالوا يعذبونه حتى مات مكانه، وبقي أيامًا ثم دفن بعد ذلك.

وقال الذهبي في تاريخه: قيم جامع الجبل شيخ صالح عابد كثير التّلاوة، انقطع وأصابه زمانة[٤].

مولده في سنة أربع عشرة أو خمس عشرة وستمائة، وتوفي في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة بقاسيون)[٥].

٩١٥ - علي بن أحمد بن عبدالمحسن بن أحمد

ابن محمد بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد[٦] بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى الكاظم، الإمام المحدث، تاج الدين، أبو الحسن الهاشمي الحسيني الواسطي الغرّافي ثم الإسكندراني أبي المعدل، شيخ دار الحديث النبيهية

---

(١) في ف والجار.
(٢) لم نجده فيما لدينا من كتب الذهبي.
(٣) مرض مَرضًا يَدُوم زَمَانًا طَويلًا وضعف بكبر سنّ أَو مطاولة عِلّة.
(٤) تاريخ الإسلام ٥٢ -٤٢٥
(٥) في ف وك ما يلي (هذا آخر كلام ابن رافع).
(٦) (و٢٣ ك أ)





بالثغر[١]. مولده لست بقين من المحرم سنة ثمان وعشرين وستمائة، بالسِّنِّ[٢]، قرية من عمل الموصل، لأن أباه كان تاجرًا، فولد له عليٌّ هذا في السفر.

سمع ببغداد سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وستمائة، في الخامسة من ابن القطيعي، من حديث المخلص، وابن هارون[٣] وابن رُوزْبَه وابن الخازن وابن وأبي بكر محمد بن يحيى بن المظفر بن علي بن نعيم بن الحبير مدرس النظامية وأبي الفرج عثمان بن أبي نصر بن منصور المسعودي ابن الوتار المعدل – والمسعودة محلة من محال بغداد – وعبدالرحمن بن عبدالله بن بختيار الهمامي وأبي البدر علي بن أبي غالب بن حميدان وابن الخير وقيصر بن فيروز البواب ونصر بن عبدالرزاق وأحمد بن يعقوب بن عبدالله بن عبد الواحد[٤] المارستاني والحافظين ابن الدَّبيثي وابن النجار، وبالإسكندرية من محمد بن عباد الحراني وجعفر الهمذاني والتَّسارّسي وظافر بن طاهر بن شحم المطية وابن رواج ومحمد بن يحيى بن ياقوت، وبالقاهرة من ابن المُقَيِّر ومرتضى بن حاتم وعلي بن إسماعيل بن جبارة، وبدمشق من البخاري وإسحاق بن الخضر بن كامل والكمال بن طلحة وابن ابي جعفر والحسن البكري وكريمة وآخرين، وبحلب من أبن خليل وصقر سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومن ابن رواحة ويعيش سنة أربعين وستمائة، وله إجازات.

وحدّث، ذكره الذهبي في معجمه، وسمع منه العُرْضي، وذكره في معجمه، فقال: كان شيخًا عالمًا فاضلًا، محدِّثًا مكثرًا عابدًا مسندًا، مفيدًا للطلبة والواردين بالثغر.

---

(١) أي الإسكندرية. كما سيأتي لاحقًا في هذا الكتاب، وكما هو مبين في (الدرر الكامنة ٤-٢٠) أيضًا.

(٢) قال لها سنّ بارمّا: مدينة على دجلة فوق تكريت، لها سور وجامع كبير، وفي أهلها علماء، وفيها كنائس للنصارى.(معجم البلدان ٣-٢٦٨)

(٣) في ك بهروز.

(٤) [و٨٠٢٩ ف أ]





وسمع منه البرزالي، [وذكره][1] في معجمه، فقال: شيخ حسن من أهل الحديث والرواية والعلم والدين، ومن بيت الجلالة والنسب الطاهر، وهو من المعدلين الأكابر بالإسكندرية ومحدِّثُها، وكان حسن التعليم لمن يقرأ عليه، وأسمعه والده، وطاف به البلاد.

قال[2]: وكان صالحًا كثير التلاوة معمور الأوقات بالخير، ويرتزق بالوراقة والشهادة، وإذا حصل له ما يقوم بأوده يقتصر عليه، ولا يجلس بقية النهار عند الشهود، وله وِرْدٌ بالليل دائمًا، وكان فقيهًا، ناب في الحكم بأسيوط، وكان حسن[3] الخط سريع الكتابة، ويشق القلم بعد إكماله برأسه، وسقطت أسنانه جميعها في آخر عمره، فكان يأكل اللحم المشوي. وقال[4] في تاريخه: وكان مفيدًا عارفًا[5] بشيوخ بلده مقصودًا.





وذكره ابن رافع في «ذيل تاريخ بغداد» وقال: سمع منه شيوخنا الحلبيُّ والذهبيُّ ومحمد بن أحمد الفارقي وغيرهم، وحدَّث بالقاهرة هو والحافظ الدمياطي جملة، وتولى مشيخة الحديث بالنبيهية بثغر الإسكندرية، وخرّج له[6] عن شيوخه، وأخرج هو لنفسه، وأكثر عنه الطلبة والرحّالون من المشارقة والمغاربة، وكان يفهم شيئًا جيدًا من الأحاديث، وروى من لفظه، وله أجزاء، وعنده فقه جيد وديانة متينة.

قال البرزالي في تاريخه: وكان يمتنع من الإخبار بمولده.

قال ابن رافع: ومات في سابع أو ثامن ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة بالإسكندرية، ودفن عند والده بين الميناءين، وقال: إن موته ليلة عرفة، ثم روى عنه حديثًا.

---

(١) إضافة اقتضاها السياق.
(٢) أي البرزالي.
(٣) في ف سريع.
(٤) أي البرزالي.
(٥) في ف عالمًا.
(٦) (و٢٣ ك ب)





٩١٦ - علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد

ابن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي السعدي، الشهير بابن البخاري، الإمام المسند المعمر الرُّحلة الشهير، أبو الحسن فخر الدين الحنبلي. مولده في أواخر سنة خمس وتسعين، أو أوائل سنة ست وتسعين.

أجاز له من بغداد في[١] سنة ست وتسعين وخمسمائة ابن الجوزي وابن المعطوس وابن المقرون وجماعة، وأجازه ببغداد أيضًا أبو المكارم اللبان في تاسع عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وأبو عبدالله الكديمي، وكتب عنه بَدَلُ التبريزيُّ وأبو جعفر الصيدلانيُّ بخطه، واسمه في إجازة ابن النجار التي كتبها في رمضان سنة عشر وستمائة بنيسابور، وفيها ثمانون شيخًا من أصبهان وبلاد خراسان، واسمه في إجازة الحافظ ركن الدين البرزالي التي كتبها في ربيع الآخر سنة تسع وستمائة بهراة، وفيها مائتا شيخ.

وكان فقيهًا عالمًا أديبًا فاضلًا، كامل العقل متين الورع مكرمًا للمحدِّثين. حدّث[٢] بمصر ودمشق وبغداد والموصل وتدمر والرحبة والحديثة وزرع والغزوات في الأيام الظاهرية، وبجنين والساحل، وسمع منه المنذري والقطان، وذكره أبو حفص ابن الحاجب في معجم شيوخه، وقال: تفقه على والده وعلى الشيخ موفق الدين، وهو فاضل كريم النفس كيِّس الأخلاق، حسن الوجه قاض للحاجة[٣]، كثير التعصب محمود السيرة. سألت عمه[٤] الشيخ ضياء الدين، فأثنى عليه، ووصفه بالفعل الجميل والمروءة التامة.

قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد: وقرأ عليه ابن عمه الشيخ شمس الدين محمد ابن الكمال عبدالرحيم كثيرًا من الأجزاء بعد الخمسين وستمائة، وشرع الحفّاظ

---

(١) ليست في ف.
(٢) [و٨٠٢٩ ف ب]
(٣) في ف قاضي الحاجة.
(٤) (و٢٤ ك أ)





والمحدّثون في الإكثار عنه بعد الستين، ولم يكن إذ ذاك سهلًا في التسميع، فلما كبر وتفرد بالرواية سهل للطلبة وازدحموا عليه، ورحلوا إليه، فسمع منه الحافظان الدمياطي، [وذكره][1] في معجمه، وابن دقيق العيد والقاضيان تقي الدين سليمان بن حمزة وابن جماعة وابن صَصْرَى والمِزِّي وابن تيمية والحلبي، وذكره الفرضي في معجمه، ونقلته من خطه، فقال: بذيل سفح قاسيون كان شيخًا عالمًا فقيهًا زاهدًا عابدًا مسندًا مكثرًا وقورًا، صبورًا على قراءة الحديث، مكرمًا للطلبة، ملازمًا لبيته، مواظبًا على العبادة، وكان من بيت العلم والحديث والرواية والتحديث، وكان مسند عصره ورُحلة الدنيا في زمانه. إلى أن قال: قد حدّث نحوًا من ستين سنة، تفرد بالرواية عن شيوخ كثيرة سماعًا وإجازة.

وذكره الشيخ تاج الدين في تاريخه، فقال: انتهت إليه الرئاسة في الرواية، وقصده المحدِّثون من الأقطار، وكان حسن الخلق طويل الروح على من يسمع عليه[2].

ومن الطُّريف أن الفخر ابن البخاري صاحب الترجمة سمع منه الحافظ زكي الدين عبدالعظيم المنذري، وروى عنه جماعة آخرون، منهم عمر بن الحسن بن أُمَيْلة المراغي وصلاح الدين بن أبي عمر المقدسي. وقد توفي المنذري سنة ست وخمسين وستمائة، وتوفي عمر بن الحسن بن أُمَيلة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وتوفي صلاح الدين بن أبي عمر سنة ثمانين وسبعمائة. قاله البرزالي.

وكان يحفظ كثيرًا من الأحاديث وألفاظها المشكلة، وكثيرًا من الحكايات والنوادر، ويرد على من يقرأ عليه مواضع، يدل ردُّهُ[3] على فضل ومطالعة ومعرفة.

سألت ابن عبدالقوي عنه وعن ابن عبدالدائم، فرجح فضيلته على فضيلة ابن عبدالدائم.

(١) إضافة اقتضاها السياق.
(٢) في ف وك ما يلي: (هذا كلام ابن رافع).
(٣) ليست في ف.





أخبرنا الإمام أبو إسحق الحافظ بقراءتي عليه، وهو يسمع، ليلة الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة بحلب: أنا الإمام المعمر المسند صلاح الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم المقدسي بقراءتي عليه بدمشق يوم الأربعاء ثالث ربيع الأول من سنة ثمانين وسبعمائة: أنا الإمام الجليل مسند الدنيا فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن البخاري: أنا أبو علي حنبل بن عبدالله الرصافي قراءة عليه: أنا هبة الله بن محمد بن الحصين: أنا أبو علي بن المُذْهِب: أنا أبو بكر

أحمد[1] بن جعفر القَطِيعي: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي: ثنا سفيان، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد روايةً، وقال مَرَّةً: يَبْلُغُ به النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – قال: « الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم »[2]. أخرجه النسائي عن هارون الحمال عن الحسن بن سوار[3]، عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي بكر بن المنكدر[4]، عن عمرو بن سُلَيْم، عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه[5]. قال الشيخ: فكأني سمعته من النَّسائي وصافحته به.



ومن شعره:

تكرّرت السُّنُون عليّ حتّى

بلِيت وصرت من سَقْط المتاع

وقلّ النَّفع منّي غير أنّي

أعلّل للرواية بالسّماع[6]

(١) (و٢٤ ك ب)

(٢) صحيح البخاري ١–١٧١

(٣) [و٨٠٣٠ ف أ]

(٤) في ف المندر، والتصويب من السنن الكبرى للنسائي ٢–٢٦٣

(٥) المصدر السابق

(٦) في ك والسماع، والبيتان في البداية والنهاية١٢–٣٨٢ والتاج المكلل١–٢٤٧ وتاريخ الإسلام٥١–٤٢٦ وشذرات الذهب ٧–٧٢٦ والمقصد الأرشد٢–٢١٢.





ومن نظمه في آخر أيامه:

إليكَ اعتذاري مِنْ صلاتي قاعدًا
وعجزيَ عنْ سعيِي إلَى الجُمُعاتِ
وتركي صلاة الفرض في كلِّ مَسْجِدٍ
تجمّعَ فيهِ النَّاسُ للصلواتِ
فيا ربُّ لا تمقتْ صلاتي ونجني
من النار واصفحْ لي عنِ الهفواتِ[1]

توفي يوم الأربعاء ثاني ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة بدمشق، ودفن من يومه عند والده بتربة الموفق بسفح قاسيون – تغمده الله برحمته – وقال فيه علي بن المظفر الكندي، وأوجز:

ألا قلْ لطلابِ الحديثِ دعُوا السُّرى
وألقُوا عِصِيَّ الحاضرِ المُتخيِّمِ
ألمْ تعلموا أنَّ البخاريَّ قدْ قضَى
وأجرَى عليهِ دمعَهُ كلُّ مسلمِ[2]

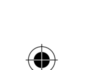
٩١٧ - علي بن أحمد بن يحيى بن أبي بكر

الحرّاني. قرأت في ذيل ابن رافع الذي ذيّل به على تاريخ البرزالي: وفي ليلة الأحد السابع عشر منه – يعني المحرم – سنة أربعين وسبعمائة توفي الشيخ الصالح أبو الحسن علي ابن الشيخ أحمد بن علي بن يحيى بن (أبي بكر)[3] ابن الشيخ حياة الحرّاني الأصل الدمشقي الصالحي بها، وصُلِّي عليه عقيب الظهر من الغد بالجامع المظفري، ودفن بتربتهم على كتف الوادي تحت درب الشيخ العماد بقاسيون. ومولده في مستهل ذي القعدة سنة ست وستين وستمائة بحرّان.

(١) البداية والنهاية١٢–٣٨٣ والتاج المكلل١–٢٤٧ وذيل طبقات الحنابلة ٤–٢٤٨ وشذرات الذهب ٧–٧٢٦

(٢) تاريخ الإسلام ٥١–٤٢٥ حاشية٣.

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.





سمع[1] من الشيخ كمال الدين أحمد بن محمد ابن النصيبي بحلب «الشمائل» للترمذي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وحدث بها بدمشق، سمع منه الإمام شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسي والشيخ، وهو[2] الذي يحلف بحياته أهل حران.

٩١٨ - علي بن أحمد بن محمد بن علي

العباسي الدمشقي، ولد سنة إحدى وثمانين وستمائة بشيزر، وكان أَبوه خطيبها، واُحضر على شامية بنت البكرِيّ، ووُلِّي بدمشق إمرة عشرة، وشادّ الأوقاف، وكان لما توفي وُلِّي ولاية القدس، وعمل أستاذدارية النائب تنكز.

وكان شكلًا حسنًا، سمع منه الشريف الحسيني. قال[3] ابن كثير: توفي فِي آخر ذي القعدَة، يعني سنة ثنتين وخمسين وسبعمائة - رحمه الله - ودفن بالقبيات ظاهر دمشق.

٩١٩ - علي بن إسحاق بن لؤلؤ بن عبد الله

النوري، أبو الحسن ابن أبي إبراهيم ابن أبي الفضل، علاء الدين ابن الملك المجاهد صاحب الجزيرة سيف الدين الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل.

سمع من ابن علّاق والنجيب، وحدّث. ومولده بجزيرة ابن عُمَر من نواحي الموصل يوم الجمعة ثامن عشر المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة.

ذكره ابن رافع في معجمه، وروى عنه. لعله دخل حلب أو عملها، إن لم يكن دخلها.

---

(١) في ك فسمع.

(٢) أي علي بن أحمد بن يحيى بن أبي بكر الحرّاني، وهو المترجم له.

(٣) (و٢٥ ك أ)





توفي يوم الجمعة ثامن رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة[١] بظاهر مصر، وصُلِّي عليه بعد العصر من يومه بالجامع العتيق، ودفن بالقرافة.

٩٢٠ - علي بن إسماعيل بن يوسف

القُونَويّ التِّبْريزيُّ الأصل، الفقيه الشافعي أبو الحسن علاء الدين. ولد بقونية من بلاد الروم سنة ثمان وستين وستمائة، واشتغل ببلده، ثم قدم دمشق في أول سنة ثلاث وتسعين، وعمره نحو خمس وعشرين سنة، وقد اجتاز بحلب أو عملها، وسمع بدمشق من الشرف ابن عساكر وعمر ابن القواس وإسماعيل ابن الفراء، وبالقاهرة من الأبرقوهي والحافظ أبي الفتح القشيري وأبي محمد الدمياطي.

وحدَّث بالقاهرة ودمشق، سمع منه البرزالي والذهبي، وذكره في معجمه[٢]، وأخرج له أبو الحسن الدمياطي مشيخة، وحدّث بها، وخرّج له غيره مشيخة أخرى وموافقات.

وكان اشتغل ببلده، وتفقه على مذهبه، وقرأ (علمي الأصول والخلاف)[٣] على تاج الدّين الخلافي، وانقطع إلى الشَّيخ شمس محمد بن أبي بكر الأيكي، وقرأ عليه كثيرًا.

وكان إمامًا عالمًا، (وذكره الإمام)[٤] جمال الدين الإسنوى فى كتاب طبقات الشافعية، فقال: ملأ بالسيادة والرئاسة (أرجاء شامه ومصره، وَارْتَفَعت مَنْزِلَته)[٥]، فما داناه أحد في عصره، يزهو فخرًا على (الملوك، [على الشمس عند الدلوك][٦].

---

(١) [و٨٠٣٠ ف ب]

(٢) المعجم المختص بالمحدثين١-١٦٢

(٣) ما بين القوسين في ف كلمتان غير واضحتين.

(٤) ما بين القوسين في ف كلمتان غير واضحتين.

(٥) ما بين القوسين في ف كلمات ممحوة.

(٦) إضافة من طبقات الشافعية للإسنوي ٢-١٧٠





كان إمامًا عالمًا ضابطًا)[1] متثبتًا صالحًا، حافظًا لأوقاته، لا يصرف شيئًا منها إلا في عمل صالح، قانعًا ببعض (ما سأل عليه من المناصب)[2]، لم يرتفع إلى السلطان من جهته سؤال على شيء من الأرزاق، كثير الإنصاف، مثابرًا على تحصيل الفائدة وتقييدها، طاهر اللسان، مظهرًا للتواضع على ما فيه من طبع الأعاجم، مهيبًا وقورًا، نافذ الكلمة، ذا حرمة وافرة، وحشمة ظاهرة، مترفعًا عن الدخول على الملوك مع سؤالهم له، ولا يقبِّل يد السلطان إذا اتفقت له ولاية، بل يصافحه، وكانت أكابر الأمراء من الدولة السلطانية تتصاغر عنده، فلا يجلسون إلا بين يديه، حتى قال في حقه السلطان ابن قلاوون: «لا أعرف في مملكتي مثله».

وكان أجمع من رأيناه للعلوم مع الاتساع فيها، خصوصًا العلوم العقلية واللغوية لا يشار بها إلا إليه، ولا يحال[3] فيها إلا عليه.

وُلد بقونية من بلاد الروم سنة ثمان وستين وستمائة، واشتغل ببلده، ثم قدم دمشق في أول سنة ثلاث وتسعين، وعمره نحو خمس وعشرين سنة، فسمع بها، ودرّس بالإقبالية، وانتصب للإفادة، فلم يجد سوق فضله بالشام نفاقًا، ولا رُزِقَ عزةُ علمِهِ بها إنفاقًا، وكان من عقلاء الرجال، وقليلي الأمثال، فاختار مدينة يبرز منها الأمر على مدينة يبرز الأمر إليها، فتوجه إلى الديار المصرية، وقدم عليها، وألقى عصاه بمحط الركبان، ومرسى الفلك، واستقر بعد نواه بحرمة دار الإمامة ودار الملك.

وكان قدومه إلى القاهرة في سنة سبعمائة، فسمع بها من الشيخ شرف الدمياطي والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، ولازمه وقرأ عليه في شرحه لـ «الإمام»[4]، وكتب

(١) مكان النقاط ممحو في ف.
(٢) مكان النقاط ممحو في ف.
(٣) (و٢٥ ك ب)
(٤) كتاب (الإمام)، شرح به ابن دقيق العيد ت ٧٠٢هـ كتابه (الإلمام في أحاديث الأحكام) الذي جمع فيه: متون الأحاديث المتعلقة بالأحكام، مجردة عن الأسانيد، وقيل: إنه لم يؤلف في هذا النوع أعظم منه، لما فيه من الاستنباطات والفوائد، لكنه لم يكمله. (كشف الظنون١-١٥٨)





له الشيخ، وأثنى عليه ثناء بالغًا مع شدة احترازه في الألفاظ، وتولى بالقاهرة تدريس المدرسة الشريفية ومشيخة الشيوخ ومشيخة الميعاد بالجامع الطولوني، وانتصب للاشتغال والإشغال بجد واجتهاد ومجاهدة، وازدحمت عليه الناس، إلى أن تخرج به أكثر علماء الديار المصرية من الطوائف كلها.

وصنف الشرح المشهور على «الحاوي»، ولخص كتاب «المنهاج» للحليمي، وانتهت إليه رئاسة العلم، وافتخر به عصره.

ولم يزل كذلك إلى[1] أن[2] تحيّل عليه جماعة من الكبار في بُعْدِهِ عن الديار المصرية لأغراض، فحسنوا للسلطان الملك الناصر توليته للشام بعد انتقال القاضي جلال الدين القزويني منها إلى الديار المصرية، فسأله سؤالًا كبيرًا متلطفًا في القول، فكان من جملة ما اعتذر به، كما سمعته، يُحكى أنه قال: لي أطفال يتأذون بالحركة، فبسط السلطان يديه، وقال: أحملهم على كفوفي إلى الشام، فعند ذلك اضطر إلى القبول استحياء وانتقالًا إلى الموضع الذي قدر الله - تعالى - أن تكون مَنيَّتُهُ فيه، وعُزل شيخ الشيوخ بدمشق إذ ذاك، وأضيفت الوظيفة إليه، فقدمها في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وباشرها على النمط الذي كان عليه بالديار المصرية من الحرمة والنزاهة والاشتغال والإشغال والتحديث إلى أن عاجلته المنية فيها، فتوفي عشية السبت منتصف ذي القعدة سنة تسع وعشرين.

وكان له شعر جيد، لكنه قليل. ومن شعره المشهور في أقسام الشِّجاج[3] الحاصل من الجناية المذكور في شرح الحاوي له[4].

وفيه يقول الإمام الأديب البارع زين الدين أبو حفص عمر ابن الوردي الحلبي:

---

(١) [و٨٠٣١ ف أ]

(٢) إضافة اقتضاها السياق.

(٣) ج شجة، وهي شق جلد الرأس أو الوجه.

(٤) طبقات الشافعية للإسنوي ٢-١٧٠. وفي ف وك هنا ما يلي: (هذا آخر كلام الإسنوي. رحمه الله تعالى).





إنْ رُمْـــتَ تـذكـرُ فـي زمـانِـكَ عـالمًـا
مـتـواضـعًـا فـابـدأْ بِـذكـرِ الـقُـونَـوِي
وَلشـيَ القضاءَ وصـارَ شيخَ شيوخِـهِمْ
والـقـلـبُ مـنـهُ عـلى الـتّـصـوّفِ ينطوي
زادوهُ تـعـظـيـمًـا فــزادَ تـواضـعًـا
الـلـهُ أكـبـرُ هـكـذا الـبـشَـرُ الـسّــوَيِ[1]

٩٢١ - علي[2] بن أيْبَك التَّقْصباويّ

الناصري الدمشقي، الأديب الفاضل، علاء الدين، كان أديبًا ماهرًا بارعًا بليغًا، له النظم الرائق الفائق، قدم حلب مرارًا، وأقام بها مدة. مولده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.



أنشدني الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحلبي بها: أنشدني الإمام الأديب علاء الدين علي بن أيبك الدمشقي لنفسه بحلب موشحًا:

إِنْ كـنـتَ غـضـبـانَ يـا حـبِـيـبِـي
ارجـــعْ إلـــى الـلـــهِ مِـــنْ قـريـبِ
واجــعــلْ نـصـيـبـي رضـــاكَ يــا مَــنْ
خُـــــــدودُهُ وَرْدُهـــــــا نَـصـيـبـي
واعـــطـــفْ عـــلـــى ضـعْـفـي
يـــا مـــائـــسَ[3] الــعَــطــفِ[4]
فـــأنـــتَ رَيْـــحـــانـــتـــي وراحـــي
وأنـــــتَ يـــا مُمْـــرِضـــي طَـبـيـبـي

(١) ديوان ابن الوردي ٤٩٠.
(٢) (و٢٦ ك أ)
(٣) في ف مؤنس.
(٤) الضوء اللامع٥-١٩٤



يـــا بـــــدرَ تمٍّ عـــلـــى قـضـيـبٍ
ويــــا قـضـيـبًـا عــلــى كـثـيـبِ
ويـــــا غـــــــزالًا غـــزا فـــؤادي
بـسـهـمِ ألحـــاظِـــهِ المُـصـيـبِ
قـــتـــلْـــتَـــنـــي ظُـــلْـــمـــا
يـــا بـــــدرُ فـــي الـظَّـــلْـــمـــا
وشــــاهـــــدي أنّـــنــــي قــتـيـلٌ
دَمِـــي عـلـى خَــــدِّكَ الخَـضـيـبِ
يـــا أقـــمُـــرًا غَـــرَبـــوا وغـــابـــوا
عـــنِّـــي فـأمـسـيْـتُ كـالـغـريـبِ
قُـــمْـــرِيّـــةُ الأيْـــــكِ لا تـكـونـوا
تُـصـغـوا إلـــى قـولِـهـا الـكـذوبِ
لــــو فــــــقــــــدَتْ إلْـــفـــا
مـــا خـــضَـــبَـــتْ كـــفّـــا
ولا غـــدتْ تَـنْـجَـلّـي بِـطـوقٍ
ولا تـــغـــنَّـــتْ عـــلـــى قـضـيـبِ
ورُبَّ كـــــأسٍ لــهـــا لـهـيـبُ
شـــربْـــتُـــهـــا فـانـطـفـا لـهـيـبـي
تـضـحـكُ بـالمــزجِ عـــنْ حُـبَـابٍ
كـــأنَّـــهُ مـبـسـمُ الحـبـيـبِ
فـــائـــحـــةُ الـــنَّـــشْـــرِ
لائـــحـــةُ الـــبِـــشْـــرِ
خـطـبْـتُـهـا لِـلـهَـنـا عـروسًـا
فـسـاعـدتـنـي عـلـى الخـطـوبِ




طـــــافَ بــكـــاســاتِــهــا عــلــيــنــا

مــــنْ مــطــلــعِ الــشــمــسِ لِــلــمــغــيــبِ

ســــــاقٍ ســـعَـــى بــيــنــنــا بــســــاقٍ

أنـــعـــــمَ مــــــنْ زبــــــــدةِ الـحــلـــيـــبِ

مُـــــســــــتـــــعــــــرِبٌ تـــركـــــي

عـــــــــــــذارُهُ مِـــــسْــــكـــــي

قـــــدْ أرســـلـــــتْ عــــارضــــاهُ نمــلا

يــلــــقــــطُ حـــبًّـــــا مـــــنَ الــقـــلـــوبِ

صــفـــا لـــنـــا الـــوقـــتُ بـــا نَـــدامَـــى

فــاغــتــنــمــوا غــفــلــةَ الــرقــيــبِ

واجْـــلُـــوا[1] عـــروسَ الــكـــؤوسِ بِــكــرًا

فــي ظـــلِّ دوحِ الـحِــمَـــى الـخـصـيـبِ

فـــالـــطـــيـــرُ قــــــدْ غـــنَّـــى

ورقّــــــــــــصَ الـــغـــصـــنـــا

والـــــــوُرْقُ قــــدْ وقّـــعَـــتْ ضُـــروبًـــا

وشـــبَّـــبَـــتْ نـــســـمـــةُ الجَـــنـــوبِ

يـــا نــفــسُ عــصــرُ الــشــبــابِ ولّـــى

ولاحَ فــــي عــــارضــــي مــشــيـبـي

فـاسـتـعـمـلـي[2] الـصـبـرَ عــنْ هــواكِ

وعـــامـــلـــي الـــلـــهَ مــــا تـخـيـبـي

وأنـــــــــتَ يــــــا قـــلـــبـــي

اقــــلـــــعْ عــــــنِ الــــذنــــبِ

(١) (و٢٦ ك ب)

(٢) [و٨٠٣١ ف ب]

وقـــلْ كـمـا قـــالَ كـــلُّ عـاصـي
أسـتـغـفـرُ الـلـــهَ مـــنْ ذنـوبـي

ومن نظمه:

بـــينَ الـــفـــراتِ وبـــينَ قـلـعـةِ جـعـبـرِ
دارٌ بـهـا أنـفـقْـتُ كـنـزَ تـصـبُّـري
مـا خِـلـتُـهـا لمّـا بَـــدَتْ ظبـيـاتُـهـا
دارًا ولـــكـــنْ دارةٌ لـــلأَقْـــمُـــرِ
يـا سـعـدُ إنْ كـنـتَ الـغـداةَ مـسـاعـدًا
لـيـثًـا غـدا فـيـهـا قَـنـيـصَ الجُـــؤْذُرِ
فـاحـبـسْ ركـابَـكَ ثـمَّ أطـلـقْ مَـحْـجِـرًا
تجـري الـدمـوعُ بِـسَـهـلـهـا والمحـجـرِ
وانـــدبْ أسـيـرًا لا خـــلاصَ لِـقـلـبِـهِ
مِـــنْ قـيـدِ آســـرِهِ لِـيـومِ المَحـشـرِ
سـلـبـتْـهُ حُـسْـنَ الـصـبـرِ كـلَّ خـريـدةٍ
تُـسـبـي بـنـاظـرِهـا وحُـسْـنِ المنـظـرِ
هـيـفـاءُ أورقَ قـدُّهـا مـنْ شـعـرِهـا
بِـدجًـى وأثـمـرَ بـالـهـلالِ المُـسْـفِـرِ
إنْ أدبـــرِتْ راحـــتْ بْـلـيـلٍ مـظـلـمٍ
أو أقـبـلَـتْ جـــاءتْ بِـصُـبـحٍ نـيِّـرِ
شـمـسٌ لـهـا الأَسَـدَ الـغـضـنـفـرُ خـاضـعٌ
فـي قـوسِ حـاجـبِـهـا يـزيـدُ المُـشـتـري
ولَـــرُبَّ كـــأسٍ كـالـنُّـضـارِ شـربْـتُـهـا
مـا بـــينَ عـــذراءٍ وبـــينَ مُـعَـذَّرِ

هـــــذاكَ يـفـتـكُ بـــالـــعـــذارِ وهــــذهِ
تـسبـي الـفـتـى بِمُـخـلـخـلٍ ومُــســوَّرِ

شـمـسٌ وبـــدرٌ جُـمِّـعـا فـي حـضـرتـي
يـا نـفسُ غيبي في المَـسَـرَّةِ واحضري

فـي روضـــةِ رحــلَ المـصـيـفُ بِـجـأشِـهِ
عـنـهـا وقـــدْ تــركَ الـخــريــفَ بعسكرِ

خـلـعَـتْ حُـلـى الـدِّيـبـاجِ خُـضْـرُ عُـيونِـهـا
وأتَــتْـــكَ لابِـســةً ثــيــابَ الـعُـصْـفـرِ

فـانـظـرْ تــرَ الأوراقَ بـــيـنَ مُــرَقّــطٍ
ومُــنَــقّــطٍ ومُــحَـــمَّـــرٍ ومُــصَــفّــرِ

والــــوُرْقُ بــيـنَ تَـــرنُّمٍ وتَـــزَمْـــزُمِ
وتَـــسَـــجُّـــعٍ وتَـــرَجُّـــعٍ وتَـــكَـــرُّرِ

والــكــأسُ بــيـنَ تَـشَـعْـشُـعٍ وتَـــوَقُّــدٍ
وتَـــضَـــرُّمٍ وتَـــلَـــهُّـــبٍ وتَــسَــعُّــرِ

والــشّـــرْبُ[1] بــيـنَ مُـحـدِّثٍ ومُـنـادِمٍ
ومُــنــاشِــدٍ ومُـطَـبِّـلٍ ومُـطَـنْـبِـرِ

والـشـمـسُ بــيـنَ تَـهَـتُّـكٍ وتَـسَـتُّـرٍ
وتَـطَـلُّـعٍ وتَــبَــرْقُـعٍ وتَـــأَزُّرِ

والجـــوُّ بـــيـنَ تَـكَـشُّـفٍ وتَـلَـحُّـفٍ
وتَــعَــتُّــمٍ وتَــعَــمُّــمٍ وتَــنَــوُّرِ

والــبــرقُ بـــيـنَ تـبـسُّـمٍ وتـضـاحـكٍ
والـرعـدُ بــيـنَ تَــدَمْــدُمٍ وتَـزَمْـجُـرِ

---

(١) (و٢٧ ك أ)



والـغـيـثُ بـيـنَ تَـهَـزُّجٍ وتَـبَـهُّـجٍ
وتـوقُّـفٍ وتَـوَكُّـفٍ وتَحَـدُّرِ
والـنـهـرُ بـيـنَ تَـفَـرُّكٍ وتَجَـعُّـدٍ
وتـسـلـسـلٍ وتـشـعُّـبٍ وتـكـسُّـرِ
والأرضُ بـيـنَ تَـرَقُّـشٍ وتَـنَـقُّـشٍ
وتـرنُّمٍ وتَـدَرْهُـمٍ وتَـدَنُّـرِ
والـريـحُ بـيـنَ تـعـطُّـفٍ وتـلـطُّـفٍ
وتـبـسُّـمٍ وتمـسُّـكٍ وتَـعَـنْـبُـرِ
والـقُـضْـبُ بـيـنَ تـعـانـقٍ وتـفـارقٍ
وتمـايـلٍ وتمـايـسٍ وتـبـخـتُـرِ
والـطـيـرُ بـيـنَ مُـسَـبِّـحٍ ومُـقـدِّسٍ
ومُـهـلِّـلٍ ومُـذَكِّـرٍ ومُـكَـبِّـرِ
وكـأنّمـا[1] الأوراقُ حـيـنَ تـساقطَتْ
مـنْ فـوقِ نـبـتٍ كـالحـريـرِ الأخـضـرِ
ذهـبٌ عـلـى بُـسُـطٍ مـنَ الـدِّيـبـاجِ قدْ
ألـقـاهُ لـلـقُـصَّـادِ نـائـبُ جَـعْـبَـرِ

وله:

وأغـنُّ مـعـسـولِ المـراشـفِ عُـنْـقُـهُ
يُـطْـفـي الجَـوَى تـقـبـيـلُـهُ وعـنـاقُـهُ
الـوردُ مـا ظـهـرَتْ بـهِ وجَـنـاتُـهُ
والـسِّـحْـرُ مـا نـظـرَتْ بـهِ أحـداقُـهُ
والمِـسْـكُ مـا أهـدَتْ لـنـا أنـفـاسُـهُ
والخـمـرُ مـا مُـزِجَـتْ بـهِ أريـاقُـهُ

(١) [و٨٠٣٢ ف أ]

لا تُختشى لذعاتُ عقربِ صدغِهِ
في الحُبِّ مِنْ أرياقِهِ درياقُهُ
صنَمٌ منَ البلّوْرِ أتقَنَ صنعَهُ
وأقامَهُ ليَ فتنةً خلاّقُهُ
طابتْ مراشفُهُ وطابَ حديثُهُ
يا ليتَ لوْ طابتْ لنا أخلاقُهُ
قاسوهُ بالقمرِ المنيرِ وما لَهُ
في التِّمِّ بهجتُهُ ولا إشراقُهُ
يا طَرْفُ دَعْ عنكَ الهلالَ إذا بدا
وانظرْ إلى ما أطْلَعَتْ أطواقُهُ
غصنٌ منَ الخِلاّفِ[1] بانَ خلافُهُ
فمتى يكونُ لِمَنْ يُحبُّ وفاقُهُ
خطراتُهُ في القلبِ تُشْعِلُ[2] خاطري
وتسوقُني نحوَ الصَّبابةِ ساقُهُ
اللهُ يحفظُهُ على عشَاقِهِ
إنَّ القلوبَ بأَسْرِها عُشّاقُهُ
سلطانُ[3] حُسْنٍ[4] ما غزا بِلِحاظِهِ
إلّا وخَيَّمَ في الفؤادِ وطاقُهُ[5]
ما زالَ يُطلقُ لي سهامَ جفونِهِ
مِنْ ناظرَيْهِ فَدامَ لي إطلاقُهُ

(١) شجر الصفصاف، وضعّف اللام فيه للوزن.
(٢) في ك (في الحب تشغل)
(٣) (و٢٧ ك ب)
(٤) في ف عصر.
(٥) لفظ تركي بمعنى الخيمة الكبيرة أو المخيم، أو الغرفة، (معجم الألفاظ التاريخية١–١٥٥

وله:

قـمْ زفَّ بـنـتَ الـكـرمِ ثـمَّ اسْـتـجْـلِـهـا
بِـكـرًا لـهـا فـي الـكـأس رأسُ أشـمـطُ
فـالـطـيـرُ شـادٍ والـنـسـيـمُ مُـشَـبِّـبٌ
والـغـصـنُ يـرقـصُ والـغـمـامُ يُـنَـقِّـطُ[1]

وله:

كـأنّ الـراحَ لمّـا راحَ يـسـعَـى
بـهـا فـي الـرَّاحِ مـيّـاسُ الـقـوامِ
سـنـا المـرّيـخ فـي كـفِّ الـثُّـريَـا
يُـحـيّـيـنـا بـهِ بـدرُ الـتـمـامِ[2]

وله:

فـي حـلـبَ الـشـهـبـاءِ ظـبْـيٌ سَـطـا
بِـحـاجـبٍ أفْـتَـكَ مِـنْ طَـرْفِـهِ
لِـقـوسِـهِ فـي جَـوْشـنـي أسـهـمُ
والـقـصـدُ عـيْنُ الـتـلِّ[3] مِـنْ رِدْفِـهِ[4]

وله قصيدة لامية في مدح النبي – صلى الله عليه وسلم – على وزن «بانت سعاد»، وقد انتقد عليه العلّامة صدر الدين بن العز الحنفي الدمشقي فيها أشياء، وكان ذلك سبب محنة حصلت لابن العزِّ المذكور، وكانت هذه الكائنة في سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وقد رد على ابن العز المذكور ذلك علماء القاهرة كالإمام شيخ الإسلام سراج الدين أبي حفص عمر البلقيني والإمام حافظ الإسلام زين الدين العراقي، كلٌّ منهما في مصنف، وصوّب كلام ابن أيبك. والحمد لله.

(١) النجوم الزاهرة ١٢–٧
(٢) شذرات الذهب٩–٢٠ والضوء اللامع٥– ١٩٤ والنجوم الزاهرة ١٢–٧
(٣) نبع ماء معروف يقع شمال حلب. (كنوز الذهب ١–٩٥)
(٤) إنباء الغمر٤–١٦٩ والضوء اللامع٥–١٩٤



وتفصيل القصة أن علي بن أيبك المذكور عمل القصيدة المذكورة، وعرضها على الأدباء والعلماء فقرظوه، ومنهم صدر الدين علي بن علاء الدين بن العز الحنفي، ثم انتقد فيها أشياء، فوقف عليها علي بن أيبك المذكور، فساءه ذلك، ودار بالورقة على العلماء، فأنكر غالبُ من وقف عليها غالبَ ذلك، وشاع الأمر، فالتمس ابن أيبك من ابن العز أن[1] يعطيه شيئًا، ويعيد إليه الورقة، فامتنع ودار على المخالفين وألّبَهم عليه.

وشاع الأمر إلى أن انتهى إلى مصر، فقام فيه بعض المتعصبين إلى أن انتهت القضية للسلطان، فكتب مرسومًا طويلًا إلى النائب بدمشق، منه: بلغنا أن علي بن أيبك مدح النبي – صلى الله عليه وسلم – بقصيدة، وأن علي بن العز اعترض عليه، وأنكر أمورًا، منها[2] التوسل بالنبي – صلى الله عليه وسلم – والقدح في عصمته وغير ذلك، وأن العلماء بالديار المصرية، خصوصًا أهل مذهبه من الحنفية، أنكروا ذلك، فتقدمْ بطلبه، واطلب العلماء والقضاة[3] من أهل المذاهب، ونعملُ معه [ما يقتضيه][4] الشرع من تعزير وغيره.

وفي المرسوم أيضًا: بلغنا أن جماعة بدمشق ينتحلون مذهب ابن حزم[5] وداود[6]، ويدعون إليه، منهم القرشي وابن الجابي وابن الحسباني وابن[7] الياسوفي، فتقدمْ

(١) [و٨٠٣٢ ف ب]

(٢) في ف (فيها)، وآثرنا رواية إنباء الغمر ١–٢٥٨

(٣) في ك القضاة والعلماء

(٤) زيادة من إنباء الغمر ١–٢٥٨

(٥) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، مولده بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، كان حافظًا عالمًا في الحديث وفقهه، مستنبطًا للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب، إذ انتقل إلى مذهب أهل الظاهر، وسمي بذلك لأخذه بظاهر الكتاب والسنة وإعراضه عن التأويل والرأي والقياس، وكان متفننًا في علوم جمة، عاملًا بعلمه زاهدًا في الدنيا متواضعًا ذا فضائل جمة وكتب كثيرة، كما كان أديبًا شاعرًا طبيبًا، توفي سنة ٤٥٦هـ. (وفيات الأعيان٣–٣٢٥)

(٦) أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني، الإمام المشهور، المعروف بالظاهري، كان زاهداً كثير الورع، وكان صاحب مذهب مستقل، وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية، ولد في الكوفة ثم سكن بغداد، وانتهت إليه رياسة العلم فيها، وتوفي فيها سنة ٢٧٠هـ. (وفيات الأعيان٢–٢٥٥)

(٧) ليست في ك.





بطلبهم، فإن ثبت عليهم منه شيء عُمِل بمقتضاه من ضرب ونفي وقطعٍ معلومٍ[1]، وتقرّرُ في وظائفهم غيرهم من أهل السنة والجماعة.

وفيه: وبلغنا أن جماعة من الشافعية والحنابلة والمالكية يظهرون البدع ومذهب ابن تيمية، فذكر نحو ما تقدم في الظاهرية.

فطلب النائب القضاة وغيرهم، فحضر أول مرة القضاة ونوابهم وبعض المفتين، فقرأ عليهم المرسوم، وأحضر خط ابن العز، فوجد فيه قوله «حسبي رسول الله»، وهذا لا يقال إلا لله. وقوله «اشفع لي»[2]. قال: لا يطلب منه الشفاعة. ومنها «توسلت بك». قال: لا يُتوسل به. وقوله «المعصوم من الزلل». قال: إلا من زلّة العتاب. وقوله «يا خير خلق الله». والراجح تفضيل الملائكة، إلى غير ذلك. فاعترف، ثم قال: رجعت عن ذلك، وأنا الآن معتقد غير ما قلت أوّلًا، فكُتِب ما قال، وانفصل المجلس.

ثم طلب[3] بقية العلماء، فحضروا المجلس الثاني، وحضر القضاة أيضًا، وممن حضر القاضي شمس الدين الصرخدي والقاضي شرف الدين بن الشريشي والقاضي شهاب الدين الزهري وجمع كثير، فأُعيد الكلام، فقال بعضهم: يُعزّر[4]، وقال بعضهم: ما وقع معه من الكلام أوّلًا كاف في تعزير مثله، وقال القاضي الحنبلي: هذا كاف في تعزير مثله، وانفصلوا.

ثم طُلبوا ثالثًا، وطُلب من تأخر، وكُتبت أسماؤهم في ورقة، فحضر القاضي الشافعي، وحضر ممن لم يحضر أولًا أمين الدين المالكي وبرهان الدين الصنهاجي وشمس الدين بن عبيدة الحنبلي وجماعة، ودار الكلام أيضًا بينهم، ثم انفصلوا.

---

(١) (و٢٨ ك أ)

(٢) ليست في ف.

(٣) أي النائب الآنف الذكر.

(٤) التّعزير لغةً: التّأْديب والمنع والنّصرة. وشرعًا: تأْديب على معصية لا حَدَّ فيها ولا كفَّارة. (الموسوعة الفقهية ١٠-١٩).





ثم طُلبوا، وشُدِّد الأمر على من تأخر فحضروا أيضًا، وممن حضر سعد الدين النووي وجمال الدين الكردي وشرف الدين الغزي وزين الدين بن رجب وتقي الدين ابن مفلح وأخوه وشهاب الدين بن حجي، فتواردوا على الإنكار على ابن العز في أكثر ما قاله.

ثم سئلوا عن قضية الذين نُسبوا إلى الظاهرية وإلى ابن تيمية، فأجابوا كلهم أنهم لا يعلمون في المسلمين من جهة الاعتقاد إلا خيرًا، وتوقف ابن مفلح في بعضهم.

ثم حضروا خامسَ مرة، واتفق رأيهم على أنه لا بد من تعزير ابن العزِّ إلا الحنبلي، فسئل ابن العز عما أراد بما كتب، فقال: ما أردت إلا تعظيم جناب النبي - صلى الله عليه وسلم - وامتثالُ أمرِهِ أن لا يُعطى فوق حقه، فأفتى القاضي شهاب الدين الزهري بأن ذلك كاف في قبول قوله، وإن أساء الأدب في التعبير، وكتب خطه بذلك، وأفتى ابن الشريشي وغيره بتعزيره، فحكم القاضي الشافعي بحبسه، فحُبس بالعذراوية[1]، ثم نُقل إلى القلعة، ثم حكم برفع ما سوى الحبس من التعزيرات، ونفّذه بقية القضاة، ثم كتبت نسخة[2] بصورة ما وقع، وأُخِذ فيها خطوط القضاة[3] والعلماء، وأُرسلت مع البريد إلى مصر.

ثم جاء المرسوم في ذي الحجة إلى دمشق بإخراج وظائف ابن العز، فأخذ تدريس العزّية البرانية[4] شرف الدين الهروي والجوزية[5] علي الملقب بالأكبر، واستمر ابن العز في الاعتقال إلى شهر ربيع الأول من السنة. وأُحدِث من يومئذ عقبَ صلاة الصبح التوسلُ بجاه النبي - صلى الله عليه وسلم - أمرَ القاضي الشافعي بذلك المؤذنين يفعلوه.

---

(١) العذراوية: مدرسة للشافعية في دمشق تقع بحارة الغرباء داخل باب النصر الذي كان يسمى بباب دار السعادة. (خطط الشام٦-٨٣)

(٢) [و٨٠٣٣ ف أ]

(٣) (و٢٨ ك ب)

(٤) تقع في دمشق فوق الوراقة خارج باب الفراديس. (الدارس في أخبار المدارس١-٤٢٣)

(٥) تقع في دمشق بسوق القمح قرب الجامع الأموي. (المصدر السابق ٢-٢٣)



وفي الرابع من ذي القعدة من السنة المذكورة طلب[١] ابنَ الزهري شمسَ الدين محمدَ بن خليل الحريريُّ المُنصفيَّ، فعزّره بسبب فتواه بمسألة الطلاق على رأي ابن تيمية، وبسبب[٢] قوله «الله في السماء». وكان الذي شكاه القرشي، وضربه بالدُّرة، وأمر بتطويفه على أبواب دور القضاة، ثم اعتذر لابن[٣] الزهري بعد ذلك، وقال: ما ظننته إلا من العوام، لأنهم أنهوا إلى الناس أن فلانًا الحريري قال: كيت وكيت.

ومن أطرف ما يحكى عن المُنصفي أن بعض الناس اغتمّ له بما جرى، فقال: ما أسفي إلا على أخذِهم خطي بأني أشعريٌّ، فيراه عيسى بن مريم إذا نزل[٤].

توفي الأديب[٥] علاء الدين بن أيبك في سنة ثلاث وثمانمائة. كذا أُخبرت. وقيل: مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة.

٩٢٢ - علي بن بلبان بن عبد الله

أبو القاسم الناصري الكركيّ. ذكره الحافظ الدمياطي في معجمه، وقال فيه: رفيقنا، توفي أول يوم من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة بدمشق، ودفن يومه ظاهر باب الصغير.

وذكره الإمام الحسن بدر الدين[٦] ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: إمام لسانه فصيح، ومُحَدِّثُ خبرُ فضلِهِ حَسَنٌ صحيح، جدَّ في الطلب، وقرأ وكتب، وجمع وخرَّج، وعن طريق التوفيق ما عدل ولا عرَّج، جال في حومة الآفاق، وسمع كثيرًا بديار مصر والشام والعراق، وله نظم وخطب، ولديه معرفة بكلام العرب، وكانت وفاته بدمشق عن اثنتين وسبعين سنة. الظاهر أنه دخل حلب.

---

(١) أي نائب دمشق.

(٢) في ف ونسب.

(٣) في ف وك ابن، فأثبتنا ما استصوبناه.

(٤) إنباء الغمر ٢-٩٥

(٥) ليست في ف.

(٦) في ك بدر الدين الحسن.





٩٢٣ - علي بن بَيّان بن مختار البغدادي

المعروف بالخطّابي، الطبيب الحكيم، في حدود السبعمائة جاء من بغداد إلى حماة للملك المؤيد، فقرأ عليه.

٩٢٤ - علي بن بيبرس

ولد سنة بضع وسبعمائة، وولي حجوبية دمشق، ثم حجوبية حلب، وتردد بينهما.

وكان فاضلًا ذكيًّا، يستحضر كثيرًا من أشعار المتقدمين والمتأخرين، ومن التواريخ والوقائع، مع حلاوة المنطق وفصاحة اللسان وكثرة الاستحضار والتمثل بالبيت النادر في وقته. توفي سنة ست وخمسين وسبعمائة.

٩٢٥ - علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر

ابن صالح الهيثمي المصري، الشيخ الإمام الحافظ نور الدين، قدم حلب صحبة الإمام الحافظ[١] زين الدين العراقي، وسمع بها معه على مشايخها كالإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمود وابن أخيه القاضي بدر الدين محمد بن محمد بن محمود وغيرهما، وذلك في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وسمع أيضًا بمصر والقاهرة ومكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق وبعلبك وحماة وحمص وطرابلس.

وبرع في صناعة الحديث، وكان إمامًا حافظًا بارعًا محدِّثًا ديِّنًا، صنّف وخرج، وأفرد زوائد مسند أحمد عن الكتب الستة، ورتب ثقات ابن حبان، وجمع زوائد المعاجم للطبراني الثلاثة ومسند أحمد ومسند البزار ومسند أبي يعلى على الكتب الستة وغير ذلك، ولازم الإمام الحافظ العراقي إلى أن مات العراقي[٢].

---

(١) ليست في ف.

(٢) ليست في ف.





وحدث بالقاهرة، وشغل بها الطلبة، وانتُفع به، قرأ عليه بها شيخنا الحافظ أبو إسحاق الحلبي وغيره، وكان أبوه صاحب حانوت بالصحراء، ونشأ هو فقرأ القرآن، ثم صحب الحافظ العراقي ولازمه بعد أن بلغ، وكان سمع قبل[1] أن يصحبه صحيح مسلم من ابن عبدالهادي.

أنا أحمد بن عبدالدائم: ولمّا صحب الشيخ لم يفارقه إلى أن مات الشيخ، ولم يكن الشيخ يعتمد في شيء من أموره إلا عليه، ولم يفارقه في سفر ولا حضر، ولا ليل ولا نهار، إلا أنه لما أرسل الشيخ ولده أبا زرعة أرسله معه، وقد زوجه الشيخ ابنته خديجة، ورُزق منها عدة أولاد.

وكان عجيبًا في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم، وعدم مخالطة الناس في شيء من الأمور، وعدم التطلع إلى المناحيس وملازمة العبادة والأوراد، وخدم الشيخ.

والعجب أنه بعد وفاة الشيخ استمر على تلك الطريقة عند ولده حتى كأن الشيخ لم يمت، وكان محبًا في الحديث وأهله، ولم يتفق أن الشيخ سمع شيئًا إلا وقد شاركه فيه، وكان في مجلس الإملاء يقرأ عليه ما يمليه للشيخ مشاركًا للشيخ إلا في النادر ممن سمع الشيخ منه قليله أو أجاز كالشهاب بن البابا والتقي السبكي وابن شاهد الجيش.

وأما الشيوخ العوالي الذين سمع منهم الشيخ، فشاركه فيهم كالميدومي وابن الخباز والمرداوي وغيرهم من الأمصار، وكان مع ذلك يكتب عن الشيخ مجالس الإملاء مع كونه شريكه في رواية ذلك، ويحدِّث بذلك عن الشيخ لا عن نفسه إلا من ضايقه في ذلك، فلا ينكر ذلك وَرَعًا – رحمه الله تعالى – وقلَّ أن حدث الشيخ بشيء إلا وهو معه، وكذلك هو قلَّ أن حدَّث بمفرده، لكنْ بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه[2]، ومع ذلك لم يتغير

(١) [و٨٠٣٣ ف ب]

(٢) أي أكثر الطلاب من الأخذ عنه.





عن حالته، ولا تصدّر ولا تَمَشْيَخَ، وآخر ما جمعَ ترتيبُ المرفوعات من «حلية الأولياء»، بيّضَ أكثرَهُ، ومات عن الباقي مسودةً.

ولد في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وتوفي في تاسع عشري شهر رمضان سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة، وصُلِّي[1] عليه بحلب صلاة الغائب. تغمده الله تعالى برحمته.

٩٢٦ - علي بن أبي بكر بن محمد بن أيوب.

أبو الحسن الأنصاري الخزرجي البَلَنْسيَ[2] الفقيه، نزيل حلب، سمع الحديث. وحدّث بحلب، سمع عليه بها الحافظ الدمياطي، وذكره في معجمه، وروى عنه حديثًا من جزء ابن زيتون.

٩٢٧ - علي بن أبي بكر بن محمد بن محمود

ابن سلمان الحلبي. قرأت في تاريخ شيخنا أبي محمد الحسن ابن حبيب – رحمه الله تعالى – المسمى بـ «درة الأسلاك في دولة الأتراك» سنة أربع وستين وسبعمائة: وفيها توفي المولى علاء الدين أبو الحسن علي ابن الرئيس شرف الدين أبي بكر ابن الرئيس شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن الرئيس شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سلمان الحلبي الدمشقي، كاتب بيته مقصود، وضده مطرود، ولواء فضله معقود، وجَدُّهُ على الحقيقة محمود، كان ذا نفس عفيفة، وذات لطيفة، وقلم يرقم حلل الطروس، وكتابة تبتهج برؤية زهرها النفوس، باشر كتابة الإنشاء بدمشق حافظًا سرّ أنبائه، مقتديًا في الترسل وحسن التوسل بمن سلف من آبائه، وكانت وفاته بها عن نحو أربعين سنة. تغمده الله برحمته.

---

(١) (و٢٩ ك ب)

(٢) ليست في ف.





٩٢٨ - علي بن أبي بكر بن نصر بن بُخْتُر

ابن خولان الحنفي. سمع ابن عبدالدائم. مولده سنة ثمان وأربعين وستمائة، وتوفي في المحرم سنة عشرين وسبعمائة بسفح قاسيون، ودفن هناك. ذكره البرزالي في معجمه.

٩٢٩ - علي بن أبي بكر البَعْلَبَكِّيّ ابن اليُونِيني

نزيل حماة، كان مدرس العصرونية، وكان يفيد ويفتي إلى أن مات في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة عن نيّف وستين سنة - رحمه الله تعالى - لعله اجتاز بعمل حلب إن لم يكن دخلها.

٩٣٠ - علي[١] بن التنان[٢] بن داود بن أيْدُغْمُش

المجدي الحلبي، سمع من الشيخ شمس الدين وابن أخيه عز الدين إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر، وكان من ساكني الصالحية.



توفي ليلة الأربعاء السابع والعشرين من[٣] ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وصُلِّي عليه ظهر يوم الأربعاء بالجامع المظفري، ودفن بتربتهم بالأماج بسفح قاسيون. ذكره البرزالي في معجمه.

٩٣١ - علي بن جعفر بن علي بن إسماعيل

أبو الحسن الحلبي ثم الدمشقي. سمع ابنَ قُمَيْرَة، والرّشيد العراقيَّ، وابنَ سعد، والمُرْسيَّ، مولِدُه في سنة ثلاثين وستّمائة، ومات في المحرّمِ سنة تسع وسبعمائة. ذكره الذهبي في معجمه[٤].

---

(١) (و٣٠ ك أ)
(٢) في ك التتان
(٣) [و٨٠٣٤ ف أ]
(٤) معجم الشيوخ الكبير ٤-٢٣





٩٣٢ - علي بن الحسن بن خميس

الشيخ الإمام علاء الدين أبو الحسن البابي الحلبي الشافعي، اشتغل بحلب على جدّي الأعلى لأمّي قاضي القضاة فخر الدين أبي عمرو ابن خطيب جبرين وغيره، ورحل إلى دمشق، فاشتغل بها مدة، ثم رجع إلى حلب وتفقه.

وكان إمامًا عالمًا فقيهًا ورعًا دينًا صالحًا، وقرأ عليه الفقه جماعة بحلب، منهم شيخنا ابن أخيه شمس الدين محمد بن إسماعيل البابي، ودرّس بالسيفية[١] في آخر عمره، نزل له عنها جدي أبو أمي علاء الدين أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة فخر الدين المذكور في مرض موته.

وذكره الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: كان حسنًا طريقُه، ديّنًا على الحقيقة، متمسكًا بحبال التقوى، مقتديًا بما يُنقل عن السلف ويُروَى، قليل الكلام، منقطعًا عن الأنام، ذا وقار وسكون، وسمت يملأ القلوب والعيون.

ورد إلى حلب في حال شبابه، وأخذ عن أهل العلم الشريف وأربابه، ولازم الصلاح والسداد، ودأب إلى أن أفتى وأفاد، وانتفع به الطلاب، وأطرب الأسماع بقراءته في المحراب، ودرّس بالسيفية في آخر عمره، واستمر إلى أن غاب عن الأصحاب ضوء قمره.

توفي في حلب في سنة أربع وسبعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة، ودفن خارج باب المقام عند قبر الشيخ زين الدين الباريني بالقرب من الظاهرية. تغمده الله برحمته.

٩٣٣ - علي بن الحسن بن محمد الهَرَوِيّ

الإمام علاء الدين، أبو الحسن الحنفي. قرأت في[٢] تاريخ الإمام البليغ المؤرخ بدر الدين أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – في ذكر من مات سنة اثنتين

(١) تقع غرب خندق قلعة حلب. (كنوز الذهب ٢-١٢٢)

(٢) (و٣٠ ك ب)



وعشرين وسبعمائة، قال: وفيها توفي الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسن ابن محمد الهَرَوِيّ الحنفي، إمام تقدّم على الأقران، وأنعم النظر في مذهب النعمان، وسلك طريق التصوف، وأكثر من التطلع في كتب العلم والتشوف.

كان ذا همة وشجاعة، وعزم يَحْسِرُ عن النجدة قِناعَه، طاف البلاد ثم أقام بحلب، وتصدى للإفتاء والتدريس وشغل ذوي الطلب، وباشر بها مشيخة الخانقاه المقدمية، واستمر يسير على شهبائها، إلى أن أدركه أدهم المنية. ومن إنشاده:

كَمْ حسراتٍ في الحَشا ... مِنْ ولدٍ لنا نشا

كنّا نشاءُ رُشْدَهُ ... فما نشا كما نشا[1]

وكانت وفاته، وهو من أبناء السبعين. تغمده الله برحمته.

٩٣٤ - علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر

بن محمد بن أبي الخير، الإمام الأديب، عز الدين الموصلي ثم الدمشقي. كان بحلب في سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وكان إمامًا أديبًا بليغًا بارعًا.

و[2]من نظمه في مدح النبي – صلى الله عليه وسلم –:

هلْ يُبرِئُ الصَّبَّ قبلَ الموتِ تقبيلُ ... فقلبُهُ بكؤوسِ الشوقِ معلولُ

يا مَنْ يرقُّ لِمَنْ إنسانُ مقلتِهِ ... يجري دمًا فَهْوَ بالأطلالِ مطلولُ

(١) النجوم الزاهرة ٩–٢٥٦، كما نسبا مع بعض الاختلاف إلى غيره (شذرات الذهب ٦–٧٣ و٢٦٤ والنجوم الزاهرة ٥–٣٢٣)

(٢) ليست في ك.

عَــزَّ المـسـيـرُ إلــى سُـعـدَى بــهِ فَـغَـدَتْ

حــالٌ بـهـا قِـصَــرٌ فـي شــرحِــهُ طـولُ

شـحَّـتْ[1] بِـوعـدي فَـسَـحَّ الـدمـعُ منهمرًا

فـالخَـدُّ والــوعْـدُ ممـطـورٌ ومـطـلـولُ

كـمْ عـاقـلٍ حـنَّ وجـــدًا حــينَ حجَّـبَـها

بـالـعـقـلِ آبـاؤهـا الـصِّـيـدُ الـبـهـالـيـلُ

تمَّ الجـمـالُ لـهـا والـلُـطْـفُ رشّـحَـهُ

وذاكَ عـنـدَ بـديـعِ الحُــسْـنِ تكميلُ

وشاحُـهـا مـنْ دقيـقِ الخَـصْـرِ ذو شَـغَـبٍ

وسـاقُـهـا شـبـعَـتْ مـنـهُ الخـلاخـيـلُ

قـدْ جـانَـسَ الـعطفُ في لـفظٍ مراشفَها

فـقَـدُّهـا عـاسـلٌ والـثـغـرُ معـسولُ

حُـلَّـتْ مـعـاقـدُ عــينٍ قـدْ حـلـلـتَ بـهـا

يـا طـيـفَـهـا فَـمـحـلُّ الـدَّمـعِ محـلـولُ

مَـنِ الـغـريـبُ الـذي قـدْ مـاتَ فـيـكَ أسًـى

وهـــلْ لـــهُ لِـــدخـــولِ الحـــيِّ تـأهـيـلُ

قـد قـــرّبَ الـنـفـسَ لمّـــا قـــرّبـــوهُ إلـى

حـمـاهـمُ فـهْـوَ مـقـبـولٌ ومـقـتـولُ

شـربـتُ كـأسَ غـرامـي فـي الـهـوَى نَـهَـلا

فـلـي بـــهِ مـنـكَ تـعـذيـبٌ وتـعـلـيـلُ

بِـكـاسـرِ[2] الجَـفـنِ قـدْ حـاربْـتـنـي فـغـدا

قـلـبـي كـسـيـرًا وجـيـشُ الـصـبـرِ مفلولُ

---

(1) [و٨٠٣٤ ف ب]

(2) (و٣١ ك أ)

والـطـرْفَ قـيَّـدْتَ والـقـلـبُ انـفـردْتَ بـهِ
مــنَ الـغـنـيـمـةِ ظـلـمًـا فـهْـوَ مـعـلـولُ

ولـي تَـبَـلْـتَ[1] وأهـلُ الـعشـقِ تتبعُني
فـهـا أنــا الـيـومَ مـتـبـوعٌ ومـتـبـولُ

في بيتِ قلبي كثيرُ الصبرِ كانَ وقدْ
أقـنـيـتُـهُ ثـمَّ قـلـتُ الـبـيـتُ مشـغـولُ

لِـصَـبِّ دمـعـي عـذولـي قـالَ حـينَ بـدَتْ
الـصَّـبُّ في الـصَّـبِّ مـعـدودٌ ومـعـدولُ

مـذْ حـانَ شيبي وفَـى دمـعي وذاكَ على
رأســي وعـيـنـي مـوضـوعٌ ومـحـمـولُ

مـلـكـتـمُ واسـتـرقَّ الـعـبـدَ[2] حـبُّـكـمُ
فـهـا أنــا الـيـومَ ممـلـوكٌ ومملـولُ

سِــرْتُمْ بـقـلـبي ولُـبِّـي فـيـهِ مُـعـتـقَـلٌ
فـالـعـقـلُ والـقـلـبُ[3] مـعـقـولُ ومـنـقـولُ

عـقّـدتمُ الـنـومَ عـنْ عـيـنـي فـحـرَّمَـهُ
جـفـني فـهـلْ بـعـدَ ذا الـتـحـريـمِ تحـلـيـلُ

بـكـمْ تـغـنَّـيْـتُ إذْ شَـبَّـبْـتُ مـنْ طـربٍ
بِطيبِ عيشٍ مضَى والـوصـلُ موصـولُ

يـا راسـخًـا فـي عـلـومِ الحُـبِّ تبحثُـها
دَعْـنـي فـمـا لِمـعـانـي الحـبِّ تـأويـلُ

إنْ يَـدَعُـوا[4] لـيَ قـلـبًـا فـهْـوَ مُـلْـكُـهـمُ
أو يـثـبـتـوا لـيَ جـسـمًـا فـهْـوِ مـنـحـولُ

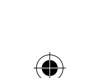
---

(١) تبل الحب فلانًا أسقمه وذهب بعقله فهو متبول.

(٢) في ك النفس.

(٣) في ف فالقلب والعقل.

(٤) في ف تعد.



يـا وقـفـةً جـعـلـت سـحَّ الـدمـوع دمًـا
وكــلُّ صــبٍّ بِـسـيـفِ الـبَــيـنِ مـقـتـولُ
ساقوا النجائبَ تتلوها الحبائبُ في
بِـيـدٍ لـهـا بـجـيـادِ الـخـيـلِ تـبـغـيـلُ
وكــلُّ حَــــرْفٍ كـــذاك[1] خـطٌّ أربَـعُـهـا
هــاءً كَــراءٍ لـهـا فـي الـرَّسْـمِ تشكيلُ
ركـبـتُ ظـهـرَ غـرامـي نـحـوَهـمْ فَـسَـرَى
والـشـوقُ هـاديـهِ والـتـبـريـحُ مـدلـولُ
كـمْ وقـفـةٍ لـي أحـــجُّ الـعـاذلـينَ بـهـا
فيـهـا لِـسَـعْـيِ وشــاةِ الـقـومِ تبطيلُ
إذْ لا جِـمـارَ سـوى دمـعـي رُمِـيـتُ بها
والـهَـدْيُ قـلـبـي ومـا لـلـهـدْيِ تضليلُ
إنْ نـلـتُ مـنْ عـرفـاتِ الحُـسْـنِ عَـرْفَ جَـدًا
ففي مِـنًـى وصْـلُ ذاكَ[2] الحـال تـحـويـل
سـارَ الحُــــداةُ وقــدْ قـامَ الـدلـيـلُ على
شـوقـي ومـعـلـولُ طَـرْفِ الـصـبـرِ مجهولُ
وبـالـنـعـاسِ[3] لـحـاظُ الـرَّكْـبِ[4] قدْ كُحِلَتْ
وعُـصـبـةُ الـشـوقِ مـنْ ريـحِ الـهـوَى مِـيـلُ
دمـوعُـهـمْ لـيـسَ تـرقَـى والحـــداةُ لـهـمْ
عـــزائـــمُ فـــهـــمُ جـــــدًّا مَـــهـــازيـــلُ
تـفـاوضُـوا بِـنـحـيـبِ سـرِّهِـمْ فـحَـكَـى
روضًــا وذيــلُ الـصَّـبـا بـالـدَّمـعِ مـبـلـولُ

---

(١) في ف كذا.

(٢) في ك ذات.

(٣) [و٨٠٣٥ ف أ]

(٤) في ف ركاب اللحظ.

وعـنـدَ تـلـكَ الـثـنـايـا كـمْ لِأنْـفُـسـهِـمْ
والأوجُـــــهُ الــغُــرُّ تـكـبـيـرٌ وتـهـلـيـلُ
عـمَّ الـهـنـا كـمـا خُـصَّ الـســرورُ بـهِـمْ
أُنْـسًـا فـكـلٌّ بِـخـمـرِ الـشـوقِ مشمولُ
يـا[1] مَـنْ تـولّـى إلـى الـدنـيـا ولـذّتِـهـا
أقـصـرْ فـأنـتَ عـنِ الـعـلـيـاءِ مـعـزولُ
إنْ كـنـتَ لـلـجدِّ عـنـدَ الجـدِّ مُـطَّـرِحًـا
فـــإنَّ رأيَـــكَ كـالمـهـجـورِ مــهـزولُ
دنّـسْـتَ بـالـبـعـدِ عـرضي هـلْ أعـودُ إلـى
أهـلِ الـنّـقـا وهُــوْ بـالـتـقـريـب مـغـسـولُ
إنْ كـانَ فـي طـاعـةِ الـعـصـيـانِ لـي عـملٌ
أوْ كــانَ لــي بـنـشـاطـي فـيـهِ تـخـيـيـلُ
حُـسْـنُ الـتـخـلّـصِ مِـنْ ذنـبـي بـهِ أبـدًا
بِمـــدْحِ أكـــرمِ خـيـرِ الخـلـقِ مـكـفـولُ
مـحـمـدُ المُـصـطـفَـى الـهـادي الـبـشـيـرِ ومَـنْ
لِمـدحـهِ فـي كـتـابِ الـلـهِ تـرتـيـلُ
مـوسـى وعـيـسـى بـهِ قـدْ بـشّـرا فَـقَـضَـتْ
بـشـاهـدِ الـقـولِ تـــوراةٌ وإنجـيـلُ
روحُ مـقـدَّسـةٌ فـي هـيـكـلٍ نَـضِـرٍ
وطِـيـنُـهُ بمـيـاهِ الـعـزِّ مـجـبـولُ
بِـجـسـمِـهِ لـيـلـةَ الإسـرا سَـرَى ودَنـا
فـي حـضـرةِ الـقـدسِ عـنـهُ الـرَّوحُ جـبـريلُ
فـيـهـا تـفـرَّغَ عـمّـا دونَ خـالـقِـهِ
فـكـلُّـهُ بـكـلامِ الـلـهِ مـشـغـولُ

---

(١) (و٣١ ك ب)

يـا أكــرمَ الخـلـقِ يـا أعـلـى الأنـــامِ ويـا
خـيـرَ الـبـريّـةِ يـا مَـنْ قُـرْبُـهُ الـسـولُ
كـنْ لـي شفيعًا إذا مـا قُمتُ في خجلٍ
وقــيــلَ إنّـــكَ مـنـسـوبٌ ومـســؤولُ
وقـد صمتُّ لِعَجزي في الجـوابِ فلم
أنـطـقْ (وإنْ كَـثُـرَتْ فـيَّ الأقـاويـلُ)[1]
أنـــتَ الـشـفـيـعُ بـتـقـديـرِ الإلــــهِ لـنـا
(وكــلُّ مـا قــدّرَ الـرحـمـنُ مـفـعـولُ)[2]

وله من قصيدة:

بـدا يـقدُّ قميصَ السُّحْبِ مِـنْ قُـبُـلٍ[3]
بَـــرْقٌ تـبـسَّـمَ عـنْ دمـعِ الحَـيـا الـهَـطِلِ
فـهـاجَ لـلـصَّـبِّ صَـبًّـا مِـنْ مـدامـعِـهِ
شـــوقٌ تـــألّــفَ بـــينَ المـــاءِ والـشُّـعَـلِ
رَوِّحْ بـبـردِ أصـيـلِ الـوَصْـلِ مـهـجـتَـهُ
فـمـا لـهـا بِـهـجـيـرِ الـهـجـرِ مــنْ قِـبَـلِ

أنشدني الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن الدُّنَيْسِري بحلب، قال: أنشدني عز الدين أبو الخير الموصلي لنفسه:

لـقدْ كـنـتَ لـي وحـدي ووجـهُـكَ حضرتي
وكــنّـــا وكـــانـــتْ لـــلـــزمـــانِ مـــواهـــبُ
فـعـارضَـنـي فـي وَرْدِ خَـــدِّكَ عــارضٌ
وزاحـمَـنـي فـي بَـــرْدِ ريــقِـكَ شــاربُ

(١) جزء من بيت لكعب بن زهير، هو:
لا تأخُذَنّي بأقْوَالِ الوُشاةِ، وَلم أُذْنِبْ، وإن كَثُرَتْ فيّ الأقَاويلُ (ديوان كعب بن زهير شرح السكري ١١٤)
(٢) عجز بيت لكعب بن زهير، صدره «فقُلتُ: خلّوا سَبيلي لا أبا لكُمُ» (المصدر السابق)
(٣) قال الله تعالى:) إ نْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ(. (سورة يوسف٢٦



ومن شعره:

رأيــــتُ مــــؤدِّبًـــا يـشـكـو صِــغـــارًا
ولــيــسَ لــهــمْ مـــنَ الآبـــــاءِ زاجـــرْ

وإبـــنُ[1] الــتــاجِ فـيـهـمْ قـلـتُ دَعْـهُـمْ
ولا تـعـتـبْ فـهـذا الـنـشءُ فـاجـرْ

أنشدني بدر الدين محمد بن علي المراكشي الدمشقي بعزاز للشيخ شمس الدين محمد بن بركة المُزَيِّن الدمشقي الشاعر المشهور يرثي الأديب عز الدين الموصلي، وقد أشيع موته، وما صح ذلك[2]:

يـقـولـونِ[3] عـزُّ الـديـنِ وافَـى لِـقـبـرِهِ
فـهـلْ هــوَ فـيـهِ طـيِّـبٌ أو مُـعَـذَّبُ

فـقـلـتُ لـهـم قــدْ كـانَ مـنـهُ نـبـاتُـهُ
(وكــلُّ مـكـانٍ يـنـبـتُ الـعـزَّ طـيِّـبُ)[4]

توفي الشيخ عز الدين علي[5] الموصلي في سنة تسعين وسبعمائة تخمينًا، وأظن أن وفاته بدمشق. تغمده الله برحمته.

٩٣٥ - علي بن الحسين بن علي

الشيخ الإمام الزاهد، نور الدين، أبو الحسن، الشهير بابن البنّاء المصري ثم الدمشقي.

كان إمامًا مُحدِّثًا زاهدًا فاضلًا، قدم حلب، وسمع بها على العلّامة أبي إسحاق إبراهيم بن محمود الكاتب، وسمع بمصر على أبي الفتح الميدومي وغيره، وبدمشق

---

(١) (و٣٢ ك أ) ويجب قطع همزة الوصل في (ابن) للوزن.
(٢) ليست في ك.
(٣) [و٨٠٣٥ ف ب]
(٤) عجز بيت للمتنبي، صدره: (وكلُّ امرئٍ يولي الجميلَ محبّبٌ) (ديوان المتنبي بشرح العكبري ١-١٨٣)
(٥) ليست في ف.



من العماد محمد بن موسى بن الشيرجي وطبقته من أصحاب الفخر بن البخاري ونحوه، وكتب بخطه، وقرأ وأكثر عن الشيوخ، وحصل الكتب والأجزاء الكثيرة، ورحل إلى دمشق وبعلبك وحماة وحلب وطرابلس والإسكندرية.

وكان من أهل الخير والدين والصلاح، زاهدًا في الدنيا، راغبًا في الآخرة، كثير التقشف والبذل، يعظ الناس ويعلمهم بلا تكلف ولو في الطرقات، وكان للشاميين فيه اعتقاد ومحبة، وقال الإمام أبو المعالي ابن عشائر مداعبًا له:

يا أَيُّها الصَّالحُ بينَ الورَى ... هلْ قارنَ الأَعمالَ إخلاصُ

حاذرْ ودَعْ فكري وشيطانَهُ ... فالفكرُ يا بِنّاءُ غوّاصُ[1]

قال ابن عشائر: فلما أنشدته هذين البيتين، قال: يكفيك في هذه الرحلة هذان البيتان.

توفي ليلة الأربعاء الثالث من شوال سنة ثمان[2] وستين وسبعمائة بالبادرائية بدمشق، ودفن بمقابر باب الصغير، وكانت جنازته مشهودة من نمط جنازة ابن تيمية، ووقف كتبه التي بخطه، ومنها المُجتبَى للنَّسائي وسنن ابن ماجه على الطلبة.

٩٣٦ - علي بن الحسين بن أبي القاسم

ويقال القاسم ابن الشيخ جمال الدين منصور ابن الشيخ علي شيخ العُوَينة[3] الشافعي، أبو الحسن، الملقب زين الدين، المعروف بابن شيخ العُوَينة الموصلي.

(١) الدرر الكامنة٤-٥٠

(٢) في ف ثلاث.

(٣) وسبب تسمية جده شيخ العُوَيْنَة هو أن جّدَّه الأعلى زين الدين علي والد منصور كان زاهدًا منقطعًا بمكان من جبانة الموصل، ولم يكن عنده ما يشرب منه، فكان يقاسي لذلك شدة، فرأى رؤيا، فحفر حُفيرة، فظهر له الماء، وجرت عين، فنسب إليها، فقيل له: شيخ العُوَيْنة بالتصغير. وقد ذُكر ذلك في نهاية ترجمته هذه





ذكره ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد، وقال: قدم دمشق، وسمع بها وبجبل قاسيون من جماعة كأبوي عبدالله محمد بن أحمد بن تمام ومحمد[1] بن عمر بن أبي القاسم السلاوي، وزينب بنت الكمال، والحُفّاظ المِزّي والبرزالي والذهبي في آخرين، وحفظ مختصرًا في الفقه، يسمى (الحقير النافع) تأليف القاضي تاج الدين بن مفرج التكريتي مدرس النظامية، وتفقه، واشتغل بالعربية على الشيخ شمس الدين محمد بن فضل الحَجْري التبريزي مدرس النحو بالمستنصرية.

لقيته بدمشق، وسمعت منه الحديث، وأخبرني أنه دخل بغداد في سنة ثلاث وتسعين، وقرأ بها القرآن على الشيخ عبدالله الواسطي الضرير، ثم عاد إلى الموصل في أول سنة ثمان وتسعين، فقرأ بها (الحاوي الصغير)[2] على القاضي الإمام عز الدين عبدالعزيز بن عدي، وقرأ عليه الجبر والمقابلة والحساب والطب، ثم انتقل إلى السيد ركن الدين الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الاستراباذي نزيل الموصل، فقرأ عليه الحاجبية والمختصر والمنطق والحكمة، ثم أخبرني أنه شرح المختصر مجلدًا واحدًا، وأن له «تنقيح الأفهام في علم الكلام» وكتاب «إنجاز المغانم في شرح إيجاز المعالم» و«المتن» للسيد ركن الدين، وهو مختصر «المعالم» للرازي، وأنه صنف «عَرْف العبير في عرف التعبير»، وصنف في الفرائض وشرح، وما لم يتم الآن عَدُّهُ كتبٌ، منها نظم الحاوي، وشرح التسهيل، وشرح الطوالع، وشرح البديع لابن الساعاتي، وشرح مقدمة النسفي في الجبر والمقابلة، وتفسير خمس سور، أوَّلُ كلِّ واحدةٍ الحمدُ لله.

قلت[3]: كان حسن العبارة، لطيف المحاضرة، مليح[4] البزة جميل الهيئة كثير التودد، مستحضرًا لما يعرفه، متواضعًا خيِّرًا ديِّنًا».

---

(١) (و٣٢ ك ب)

(٢) الحاوي الصغير في الفروع لنجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥هـ. وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية. (كشف الظنون ١–٦٢٦)

(٣) ليست في ف.

(٤) [و٨٠٣٦ ف أ]





وحجَّ صحبةَ بنت صاحب ماردين في سنة خمسين وسبعمائة، فلعله اجتاز بحلب أو عملها.

ومن شعره:

ومـا اخـتـرتُ بُـعْـدَ الـدارِ عَـمَّـنْ أُحِـبُّـهُ
صــــدودًا وحــاشــا أنْ يــقــالَ صـــدودُ
ولــكــنَّ أســبــابَ الــضـــرورةِ لــمْ تــزلْ
إلــى غـيـرِ مـا تـهـوَى الـنـفـوسُ تـعـودُ[1]

وكانَ إمامًا عالمًا بارعًا في الفقه والأصول والنحو، وله الباع الطويل في علم الأدب.

توفي بالموصل سنة خمس وخمسين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة. هكذا قال ابن حبيب في تاريخه. تغمده الله برحمته.

وكانت وفاته في رمضان من السنة المذكورة، وسبب تسمية جده شيخ العُوَيْنَة ما ذكره أن جّدَّه الأعلى زين الدين علي والد منصور كان زاهدًا منقطعًا بمكان من جبانة الموصل، ولم يكن عنده ما يشرب منه، فكان يقاسي لذلك شدة، فرأى رؤيا، فحفر حُفيرة، فظهر له الماء، وجرت عين، فنسب إليها، فقيل له: شيخ[2] العُوَيْنة بالتصغير.

٩٣٧ - علي بن حمد بن عطّاف

ذكره الذهبي في معجمه، وقال فيه: الرجل الصالح، أبو الحسن الدمشقي النَّشَّار، على ذهنه حكايات وفوائد حسنة. مولدُهُ بِدمشق سنة خمسٍ وثلاثين [وستّمائة][3] توأمًا مع أَخيه، ثم سافرا إِلى رأسِ عَيْنٍ مع أمّهما بعد الأربعين، فقال لي: أَدركتُ جدِّي

(١) النجوم الزاهرة ١٠-٢٩٧
(٢) (و٣٣ ك أ)
(٣) إضافة من معجم الشيوخ الكبير ٢-٤٥



لأمي الشّيخ عثمان بن عليّ الصَّرْصَرِيَّ بِرأْسِ عينٍ، ومات سنة إِحدى وأربعين – و[١] كان قد رأى الشّيخ عبدالقادرِ الجِيليَّ – ثمّ قدمنا الشَّام سنة مجيء التَّتارِ إِلى حلب.

سمع من عثمان بنِ رشيقٍ والرضيِّ بنِ البرهانِ[٢]، وتُوُفِّي في أَوّل سنة ثلاث وعشرِين وسبعمائة».[٣]

وذكره ابن رافع في معجمه، وقال فيه: علي بن محمد بن عطّاف، وروى عنه، وقال: إنه أقام بحلب.

والظاهر أن قوله في نسب أبيه حمد وهمٌ من الناقل عن الذهبي. فإنه ذكره بعد مَنْ اسمُ أبيه محمدٌ كما قال ابن رافع. والله أعلم.

٩٣٨ - علي بن حمزة بن علي بن الحسن

ابن زهرة (بن الحسن بن زهرة)[٤]، الشريف علاء الدين، أبو الحسن بن عز الدين أبي المكارم ابن النقيب فخر الدين أبي الحسن بن شمس الدين أبي علي الحسيني الحلبي، نقيب الأشراف بحلب.



ذكره الإمام بدر الدين (أبو محمد)[٥] ابن حبيب في تاريخه، [فقال][٦]: ماجد شَرُفَ محتدُه، واتسع معهده، وطاب نجاره، وارتفع مناره، فكان رئيسًا سعيدًا، كاتبًا مجيدًا، عارفًا خبيرًا، حاكمًا على الشرفاء أميرًا، وافر الحرمة، طاهر النعمة، ذا مروءة وغفار، وجلالة ووقار، وخيل وخول وخدم، وقدم راسخة في السعادة وقدم، أقام بالقاهرة وكتب في ديوان إنشائها، وباشر وكالة بيت المال بحلب المشهورة محاسن

---

(١) ليست في ف.
(٢) في ف عثمان بن رزيق والحلبي بن البرهان.
(٣) معجم الشيوخ الكبير ٢–٤٥. وفي ف ما يلي: (هذا آخر كلام الذهبي)
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.
(٥) ما بين القوسين ليس في ف.
(٦) إضافة اقتضاها السياق.





شهبائها، واستمر يتفيأ من العز بظله الوريف، إلى أن قيل له قد حان ما وُعِدْتَ من الحَيْنِ أيها الشريف.

توفي في سنة خمس وخمسين وسبعمائة بحلب عن نيِّف وسبعين سنة. تغمده الله برحمته.

٩٣٩ - علي بن خليل بن قراجا بن دلغادر

الشهير بعلي باك التركماني الأرتقي[١]، الأمير علاء الدين، أَمِير التركمان بِبلاد مرعش وما والاها، وابن أميرهم.

قدم إلى حلب مرارًا، تارةً طائعًا، وتارةً مقاتلًا، وكان أقام بها قديمًا مدة هو وأخوه محمد، وأقطعهما السلطان الملك الظاهر إقطاعًا، أمرُهُ بحلب، وتقدم ذكر أبيه في باب الخاء من هذا الكتاب، ويأتي ذكر أخيه وجدِّه في هذا الكتاب. إن شاء الله تعالى.

ولما قتل الأمير جكم في أواخر سنة تسع وثمانمائة، وخلت حلب من نائب، وكان ابن علي باك محبوسًا بقلعة حلب، حبسه فيها الأمير جكم، ودخلت[٢] سنة عشر وثمانمائة، جمع الأمير علي باك جمعًا كبيرًا من[٣] التركمان الأرتقية[٤] والبياضية وغيرهم، نحو خمسة آلاف نفر، وقصد حلب، فوصل إلى دابق، وسيّر إليه أهل حلب يسألونه الرجوع عن حلب، فطلب منهم ابنه، ثم جاء إلى حلب، فنزل بالميدان الأخضر شمالي حلب، وخرج اهل حلب لقتاله، فجرت بينهم وقعة، وانكسر أهل حلب، ودخلوا البلد، وكان ذلك يوم الخميس سادس او سابع عشر المحرم سنة عشر، واستمر يحاصر حلب، وكان بقلعة حلب جماعة عَصَوا ووافقوا علي باك، وجعل الحلبيون

(١) في ك الأزقي.
(٢) [و٨٠٣٦ ف ب]
(٣) (و٣٣ ك ب)
(٤) في ك الأُزقيّة.





يقاتلون علي باك والتركمان خارج السور، ويقاتلون أهل القلعة، وأهل القلعة يرمون على الحلبيين، واستمر علي باك بالتركمان يحاصرون حلب أيامًا، فجهز أهل حلب إليه ابنه، فلم يفد ذلك شيئًا، ولم يزده إلا بغيًا، ونهب القرى التي حول البلد، وأفسد في البر إفسادًا كبيرًا، ثم انتقل من الجهة الشمالية، فنزل قبلي حلب على السَّعْدي وما حوله.

ثم جدَّ هو وجماعته في الحصار، فاشتد أهل حلب لقتاله هذا، ولم يكن بحلب إذ ذاك من الجند إلا نحو عشرين فارسًا، وحصل لأهل حلب ضيق عظيم وشدة، وقاتل أهل حلب أشد القتال بحيث إنهم كانوا يجرحون من التركمان كل يوم خلقًا كثيرًا، وقتلوا منهم جماعة، وجُرح من أهل حلب أيضًا جماعة وقُتل.

واستمر الحصار بحلب إلى ثاني عشر صفر منها، فانهزم التركمان وعلي باك عن حلب لما سمعوا أن الأمير نوروز الحافظي نائب دمشق وصل إلى حماة، وكسر العجل بن نعير، وكان العجل إذ ذاك يحاصر حماة، ففرّج الله بالأمير نوروز المذكور عن أهل حماة وأهل حلب، وجفل على باك والتركمان، وانهزموا متوجهين نحو بلادهم. وكل ذلك بتدبير الله ولطفه بأهل حلب، وببغي علي باك عليهم ورُدوا خاسئين[١] خائبين، و) قُطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين([٢].

وكان بعض أهل حلب رأى في المنام الشيخ سراج الدين البلقيني – رحمه الله تعالى – فسأله عن حال أهل حلب، فقال: ليس عليهم بأس، ولكن رُح إلى خادم السنة – يعني إبراهيم المحدِّث، يعني شيخنا أبو إسحاق[٣] – وقل له: يقرأ «عمدة الأحكام»[٤]،

---

(١) في ك خاسرين.

(٢) سورة الأنعام. الآية ٤٥

(٣) في ف وهو شيخنا أبو إسحاق.

(٤) عمدة الأحكام في الحديث لتقي الدين بن دقيق العيد. أو عمدة الأحكام عن سيد الأنام لعبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجماعيلي، المقدسي، الحنبلي، وهو في ثلاث مجلدات عز نظيرها. (كشف الظنون٢-١١٦٤)

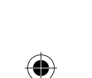




ليفرج الله عن المسلمين، فقرأها شيخنا المذكور في جمع من الطلبة[١] وغيرهم بالمدرسة الشرفية يوم الجمعة بكرة النهار، ودعا للمسلمين بالفرج، فاتُّفق أنه في آخر ذلك النهار جاء التركمان من ناحية قرنبيا وقاتلوا، فخرج إليهم جمعٌ من أهل حلب فرسانًا ومشاة، فجرى بينهم معركة شديدة قبليّ حارة السودان، فأذن الله بنصر أهل حلب[٢] ورجوع الأعداء المجرمين على أعقابهم، ولم يقم لهم بعد ذلك راية، بل هزمهم الله - تعالى - بعد يومين مغلولين. وذلك[٣] كله ببركة سيد المرسلين - صلى الله عليه وسلم، وعلى سائر النبيين، والكل وجميع[٤] الصالحين - واستمر علي باك يسير[٥] إلى بلاده ساعة[٦]، وساعة[٧] يطيع النواب ويجتمع بهم، ومرة يخالفهم.

ولما[٨] جاء الملك الظاهر ططر إلى حلب، وكان إذ ذاك مدبر الممالك، والسلطانُ المظفرَ أحمدَ، وعمرُهُ نحو ثلاث سنين، جاء علي باك إلى ططر عند حلب[٩] في شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة، فلقيه[١٠] يوم خروجه من حلب على عين[١١] مباركة، فرحب به ططر، وأحسن إليه وأنعم عليه[١٢] إنعامًا زائدًا، وولاه نيابة عين تاب، فتوجه إليها، واستمر في النيابة إلى أن ولي السلطنة الملك الأشرف برسباي[١٣]، فعزله عنها، واستمر معزولًا، وهو بناحية مرعش، ثم طلبه السلطان الملك الأشرف برسباي إلى

(١) في ك من طلبة العلم.
(٢) في ك بنصر المسلمين.
(٣) (و٣٤ ك أ)
(٤) في ك وسائر.
(٥) بياض في ك.
(٦) ليست في ك.
(٧) في ك وتارة.
(٨) في ك وتارة يخافهم و.... عنهم ولما.
(٩) في ك جاء علي إلى حلب إلى عند ططر.
(١٠) في ك فتلقاه.
(١١) ليست في ك.
(١٢) في ف إليه.
(١٣) ليست في ف.





مصر، فجاء إلى حلب يوم السبت حادي عشر شعبان، وأقام بها إلى يوم السبت سادس عشره، وتوجه منها إلى القاهرة.

٩٤٠ - علي بن[١] داود بن أبي بكر

أبو الحسن الخلاطي، نزيل دمشق من خِلاط[٢]، وهو مراهق، فنزل دمشق، وسكنها سبعين سنة أو نحوها، رجع منها في آخر عمره إلى ديار مصر.

ذكره الإمام الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وروى عنه.

أخبرنا إجازة الشيخ المسند شهاب الدين أبو العباس بن الحراني: أنا إجازة إن لم يكن سماعًا الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، قال: قرأت على أبي الحسن علي بن داود بالقاهرة، قدمها علينا، ومات بها، أخبرك: أبو علي بن عبدالله البغدادي قراءة عليه بدمشق: أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد الشيباني: أنا أبو علي الحسن بن علي الواعظ: أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي: ثنا عبدالله بن أحمد: حدثني أبي: ثنا سفيان، عن أبي االزبير، سمع جابرًا، يقول: « إن النبي – صلى الله عليه وسلم – سئل[٣] عن كسب الحجّام، فقال: أحسبه قال: اعْلفْه ناضحَك »[٤].

لعله اجتاز بحلب أو عملها في سفره إلى دمشق.

قال الدمياطي: مات بالقاهرة بحارة زويلة عند بنت له في ليلة الثلاثاء سلخ المحرم سنة سبع وستين، وقد جاوز الثمانين بثلاث سنين أو اثنتين، ودفن يوم الثلاثاء بسفح المقطم.

---

(١) [و٨٠٣٧ ف أ]

(٢) مدينة كبيرة في أرمينية. (معجم البلدان ٢–٣٨١)

(٣) (و٣٤ ك ب)

(٤) مسند أحمد ٢٢–،١٩٥ والناضح هو البعير. والمعنى: لا تأكله، بل أطعمه بعيرك.





٩٤١ - علي بن زكريا ين مسعود[1] بن يحيى

ابن زكريا الخزرجي المنبجي. جمال الدين، أبو الحسن، مولده سنة ست وثلاثين وستمائة بمنبج، سمع من ابن خليل بحلب.

(ذكره أبو محمد البرزالي في معجمه، وقال فيه: شيخ حسن من أهل الفضل والخير، درس بالمدرسة الأمجدية الحنفية بالبيت المقدس مدة، وله معرفة بفنون، سمع من يوسف بن خليل بحلب)[2]، وهو أخو الشيخ يحيى المنبجي المقرئ بجامع دمشق، وذكر مولده، ثم قال: وتوفي في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وستمائة بالقدس الشريف.

٩٤٢ - علي بن زيد بن علوان اليمني

الزَّبيدي القحطاني، أبو الحسن، نزيل حلب. قدم حلب، وأقام بها مدة، وسمع بها الحديث، فسمع على القاضي كمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي جرادة «موطأ مالك بن أنس»، وسمع عليه وعلى محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ شهاب بجبرين[3] «جزء ابن المجبّر».

وكان إمامًا عالمًا بالنحو، قرأ النحو مدة بحلب، ثم رحل من حلب، ونزل قوص، على ما قيل.

وكان قد اتفق مع جماعة، وتكلموا في ولاية السلطان الملك الظاهر برقوق، فطُلِبوا، فاختفى المذكور، واستمر مختفيًا في البلاد مُنَكِّرًا نفسه إلى أن توفي بالبقيع.

وقد ذكره الشيخ الإمام الحافظ العلامة شهاب الدين أبو العباس ابن حجَر المصري الشافعي في تاريخه، وقال فيه: يكنى أبا زيد ويدعى عبدالرحمن أيضًا ولد بـ»

(١) في ف مقود، والتصويب من تاريخ الإسلام ٥١-٢٧٣ وتاج التراجم ٣١٠، وله ترجمة فيهما.

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) في ك الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن نبهان بجبرين.





ردما» وهي مشارق اليمن، دون الأحقاف في جمادى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ونشأ بها، وجال بالبلاد، ثم حجّ وجاور مدة، وسكن الشام، ودخل العراق ومصر، وسمع من اليافعي وابن خليل وابن كثير وابن خطيب يبرود، وبرع في فنون من حديث وفقه ونحو وتاريخ وأدب، وكان يستحضر من الحديث كثيرًا ومن الرجال، ويذاكر بكتاب سيبويه، ويميل إلى مذهب ابن حزم، ثم تحول إلى البادية، فأقام بها يدعو إلى الكتاب والسنة، فاستجاب له حيار بن مهنا والد نعير، فلم يزل عنده حتى مات، واستمر ولده نعير على إكرامه، فكانت إقامته عندهم نحو عشرين سنة.

فلما كانت وقعة ابن البرهان وبيدمر وقرط خشي على نفسه، فاختفى بالصعيد، ثم قدم القاهرة، وقد ضعف بصره، ومات في أول ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.

وكان قوي النفس له معرفة بأحوال الناس على اختلاف [طبقاتهم][1]، وكان[2] كثير التطور، يتزيا في كل قليل بزي غير الزي الذي قبله.

ومن نظمه:

مـا الـعـلـمُ إلا كـتـابُ الـلـهِ والأثَـــرُ
ومـــا ســـوى ذاكَ لا عـــينٌ ولا أثــرُ

إلا[3] هـــوًى وخـصـومـاتٌ مـلـفَّـقـةٌ
فـلا يـغـرَّنْـكَ مـــنْ أربـابِـهـا هَـــذَرُ

فـعـدِّ عـــنْ هـذيـانِ الـقـومِ مكتفًيا
بمـا تـضـمـنـتِ الأخـبـارُ والـسـورُ»[4]

(١) ليست في ف ولا في ك، والإضافة من إنباء الغمر ٦-٢٥١
(٢) (و٣٥ ك أ)
(٣) [و٨٠٣٧ ف ب]
(٤) إنباء الغمر ٦-٢٥١





٩٤٣ - علي بن سلّام الدمشقي الشافعي

الإمام الفاضل، علاء الدين، كان إنسانًا حسنًا أديبًا[١] فاضلًا في الفقه وغيره. اشتغل بدمشق على الحسباني[٢] والزُّهري، ورحل إلى القاهرة، فقرأ بها الأصول على الشيخ ضياء الدين قاضي القرم، وحفظ مختصر ابن الحاجب في الأصول، وقدم حلب، فأقام بها مدة، ثم رجع إلى دمشق، واشتغل وحصل، ولما أخذ التتار دمشق أسروه، فتوجه معهم، ثم هرب منهم من بغداد، وجاء إلى دمشق، وأقام بها.

اجتمعت به بدمشق مرارًا، وهو من أهل العلم، وفي خلقه حدة، ودرس بالمدرسة الظاهرية البرانية بدمشق، ولما توفي الشيخ برهان الدين إبراهيم بن خطيب عذرا كان قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بالحجاز، فلما قدم ولَّى الشيخَ علاءَ الدين بن سلام نصف تدريس الركنية.

توفي في (العشر من ذي الحجة سنة)[٣] تسع وعشرين وثمانمائة بالحجاز.

٩٤٤ - علي بن سليمان بن علي بن محمد[٤]

ابن حسن، علاء الدين ابن معين الدين البرواناه الرومي، ومعنى البَرْواناه الحاجب. كان أبوه كبير الروم، وقد تقدم ذكره، ولما انتصر السلطان الظاهر بيبرس على التتار والروم، وكان مقدَّم الروم على ما حكينا فيما تقدم، وجاء أبغا[٥]، ولعل البروناه جهز ابنه عليًّا هذا إلى مصر، فأقام بها إلى أن ترقى، فوُلِّي بها دار العدل، فجلس بها وبين يديه القضاة، فحكم وأمضى الأمور على السداد، وكان حسن الخط جدًا عارفًا بالأحكام عاقلًا محبًا في العدل. مات سنة تسع وسبعمائة.

---

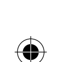
(١) في ك دينًا.

(٢) في ف الحياني، والتصويب من إنباء الغمر ٨-١١٤

(٣) ما بين القوسين بياض في ك.

(٤) هذه الترجمة ليست في ف.

(٥) أبغا ملك التتر، غضب من حليفه السابق معين الدين بعد أن انتصر عليه الظاهر بيبرس وأخذ منه مدينته قيصرية. نقول: غضب أبغا عليه بعد أن اتهمه بمولاة الظاهر بيبرس. (ينظر الدرر الكامنة ٤-٦٢)





٩٤٥ - علي بن سيف بن علي بن سليمان

شيخنا نور الدين، أبو الحسن اللواتي الإبياري المصري الأصل الدمشقي الشافعي، الإمام الأستاذ العلّامة في علم[(١)] النحو واللغة.

اجتمعت به بالقاهرة سنة ثمان وثمانمائة، قدمها من دمشق، وأخبرني أنه أخذ علم النحو عن[(٢)] الأستاذ أبي العباس العُنَّابي، وأنه قرأ في التفسير على الإمام البارع[(٣)] فتح الدين ابن الشهيد، وقدم معه إلى حلب في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة.

وقرأت أنا عليه بالقاهرة جزءًا من تصنيف العنّابي، اسمه «الوافر في فعل المتعدي والقاصر» بقراءته له على مؤلفه، وكان إمامًا عالمًا بالنحو واللغة يستحضر كثيرًا من التاريخ.

أخبرنا[(٤)] شيخنا الإمام الحافظ أبو الفضل أحمد بن حَجَر: أن الشيخ الإمام نور الدين الأبياري المذكور أفادهم أن طائفة من العرب تعاقب بين الدال المهملة والذال المعجمة، وأخبرني شيخنا نور الدين المذكور: أن في الإصبع إحدى عشر لغة، فقلت له: ما هي الحادية عشرة ؟ أما العشرة فمعروفة، فقال لي: فيها إحدى عشرة لغة تحقيقًا، فلم يستحضر الحادية عشرة، وسافرت أنا من[(٥)] القاهرة، وهو مقيم بها في سنة تسع وثمانمائة، ثم ولي تدريس الشيخونية، وحدث بالبيبرسية بسنن أبي داود عن ابن أميلة، وحدث بالفصيح بسماعه من ابن حبيب.

وكان يكتب خطًّا حسنًا، ويتعصب لابن مالك، ويجيب عما يقوله أبو حيان في الشيخ جمال الدين ابن مالك من أنه لم يُعرَف له شيخ. ولما قرأت عليه الكتاب المذكور

---

(١) ليست في في ف.
(٢) (و٣٥ ك ب)
(٣) ليست في ف.
(٤) في ك أخبرني.
(٥) في ف إلى.





كتب لي إجازة بخطه، وترجمني بالعلّامة، فاستحييت منه، وقلت: ما أنا في هذا القبيل، فقال: والله عمري ما كتبتها لأحد. وسببه أن قبل القراءة حصل بيني وبينه مذاكرة وبحث في عدة علوم، ولما قرأت الكتاب المذكور عليه، قلت له: إن الشيخ أبا العباس العنابي فاته أفعال كثيرة تستعمل لازمة ومتعدية، وذكرتها له، فاستحسن ذلك، وبالغ في التعظيم. وكان ليّنًا، وفي خلقه بعض حدة.

توفي في[1] يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة لأربع عشرة وثمانمائة بدمشق. هذا[2] كتبه إليّ الإمام الفقيه العلّامة تقي الدين أبو بكر ابن قاضي شهبة الدمشقي الشافعي.

٩٤٦ - علي بن شجاع بن سالم بن علي

ابن موسى بن حسان العباسي المصري المقرئ الضرير، الملقب كمال الدين، ذكره الدمياطي في معجمه، وذكر: أنه قرأ عليه القرآن بالروايات السبع. توفي سنة إحدى وستين وستمائة.

٩٤٧ - علي بن صلاح بن أبي بكر بن محمد

ابن علي، الإمام أبو الحسن، علاء الدين السخومي القرمي[3] الشافعي، نزيل حلب. كان إمامًا عالمًا بالأصول والتفسير والفقه وغيره، ديِّنًا كثير العبادة، أقام بحلب، يفتي ويدرس ويصنف، وانتفع بِه الطّلبَة.

ذكره الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، قال: عالم جليل القدر، يَسرُّ[4] القلبَ ويشرح الصَّدر، وعامل كثير العبادة، متصدر للإفتاء والإفادة، كان

(١) ليست في ف.
(٢) [و٨٠٣٨ ف أ]

(٣) (و٣٦ ك أ) وفي ف القرشي.
(٤) في ف يشرح.





عارِفًا بالفقه وتفسير آيات القرآن، ماهرًا في الأصول والعربية والمعاني والبيان، ورد إلى حلب، وانتفع به أهل الطلب، وأقام بها نحو أربعة أعوام، عاكفًا على التأليف منقطعًا عن الأقوام، واستمر مشتغلًا بما يفيد ويجدي، إلى أن لحق بجوار من يعيد ويبدي، وصنّف تفسيرَ القرآن العزيز وكتابًا في الأصول.

توفي بحلب سنة أربع وسبعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة. تغمده الله برحمته.

٩٤٨ - علي بن طريف بن زكري المحجّي الكُتَيلة

سمع جزء الأنصاري على ابن عبدالدائم والشيخ شمس الدين وابن أخيه عز الدين وأحمد بن جميل وَأبي بكر الهرَوِيّ سنة إحدى وستين وستمائة مع ابن الخباز، وسمع المبعث[١] لهشام بن عمار، عن ابن عبدالدائم، عن الجُمَّيْزِي[٢].

توفي - رحمه الله - سنة أربع عشرة وسبعمائة بحلب. ذكره الحافظ البرزالي في معجمه.

٩٤٩ - علي بن طيبغا

الإمام علاء الدين، أبو الحسن، الحلبي المؤقت. كان إمامًا في علم الهيئة والحساب والجبر والمقابلة والأصلين، عالمًا في ذلك ذكيًّا، أخذ هذه العلوم عن العجم الواردين إلى حلب، فإنه لم يرحل من حلب.

كان يسكن بجامع ألطنبغا، وهو مؤقت البلد، واشتغل عليه في العلوم المذكورة جماعة من مشايخنا كالإمام أبي البركات موسى الأنصاري والشيخ شمس الدين

---

(١) في ف (البيت)، وفي الدرر الكامنة ١-٢٩٠ و٤-١٠٥ والضوء اللامع٤-٢٦١ وغيرهما (المبعث). وهذا ما استصوبناه. واسم الكتاب الكامل: مبعث رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم لأبي الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرَة بن أبان السّلمِيّ. (برنامج الوادي آشي ١-٢٣٧)

(٢) في ف الجُمَّيْزِي.





محمد بن يعقوب النابلسي، وقرأ عليه أيضًا الشيخ شرف الدين الداديخي وشيخنا الشيخ عز الدين الحاضري وغيرهم.

حكى لي بعض طلبته أن قاضي القضاة جمال الدين محمود ابن الحافظ الحنفي، قال له يومًا: يا كافر. فقال له ابن طيبغا: بمَ عرفت الله؟ فسكت القاضي جمال الدين المذكور، فقال علاء الدين بن طيبغا: من هو الكافر؟ الذي يعرف الله أو الذي ما يعرفه(١)، ثم إن القاضي جمال الدين المذكور بعد ذلك جعل يعظمه.

وكان يقال: إن عقيدته فاسدة، وينسب إلى ترك(٢) الصلاة وإلى شرب الخمر، ولم يكن عليه وضاءة ولا أهلية للعلم والدين، ولما كان الأمير منطاش بدمشق في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بعد أن كُسِر من الملك الظاهر برقوق سيَّر طلب علاء الدين المذكور(٣) إلى دمشق ليسأله عن أمور، فلما وصل إليه سأله عن الطالع ذلك الوقت، فقال: إنْ تحرّكَ شخص فيه، فإنْ كان تاجرًا انكسر، وأن كان طالب قتال انكسر. فاتفق أن منطاش رحل من دمشق تلك الليلة، ولم يقاتل العسكر المصري الوارد عليه من القاهرة لقتاله.

ثم جاء علاء الدين بن طيبغا إلى حلب، ورأيته أنا بحلب، وكان خاملًا لم يكن عليه وضاءة ولا نور العلم.

وأخبرني شيخنا أبو إسحاق الحافظ، قال: سألت قاضي القضاة شرف الدين أبا البركات الأنصاري وشمس الدين أبا عبدالله النابلسي، فقالا لي: إنه إذا جاء وقت الصلاة فيستحيي منا، فيقوم فيتوضأ ويصلي. وتوفي في سنة ثلاث وتسعين(٤) وسبعمائة تخمينًا بحلب. عفا الله عنه وسامحه.

---

(١) في ك أو ما يعرف الله.

(٢) (و٣٦ ك ب)

(٣) في ك علاء الدين بن طيبغا.

(٤) [و٨٠٣٨ ف ب]





٩٥٠ - علي بن عبدالله بن إبراهيم

أبو الحسن الكوفي المغربي[١]، الفقيه النحوي، المعروف بسيبويه. ذكره الإمام الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وقال أنشدنا لنفسه:

عـذَّبْـتَ قـلـبِـي بِـهَـجْـرٍ مـنـكَ مُـتَّـصِـلِ
يـا مَـنْ هـواهُ ضـمـيرٌ غـيرُ مُـنـفـصِـلِ
مـا زادَنـي غـيرَ تـأكـيـد صـدودُكَ لي
فـمـا عـدولُـكَ عـنْ[٢] عـطْـفٍ إلـى بَـدَلِ[٣]

قال الدمياطي: توفي بالبيمارستان بالقاهرة يوم الخميس منتصف شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وستمائة، ودفن بباب النصر، وكان مولده بعد الستمائة. لعله قدم حلب.

٩٥١ - علي بن عبدالله بن سعد الله

أبو الحسن، الضرير المقرئ، الخابوري الصَّوَّري، بفتح الواو وتشديدها[٤]، نسبة إلى بلد على شط الخابور من عمل قرقيسيا.

ذكره الدمياطي في معجمه، قال: أنشدنا بحلب لنفسه:

سَـرَى طيـفُ مَـنْ أهـواهُ سِـرًّا فأحياني
وأدهـشَ عـقـلـي ثـمَّ سِـرِّي وجُـثـمـاني
ومِـنْ أعـجـبِ[٥] الأشـيـاءِ ظبـيٌ مُـبـرقَـعٌ
يـمـيـسُ بـأعـطـافٍ ويـرنـو بـأجـفـانِ

---

(١) في ف المعري، والتصويب من البداية والنهاية ١٧-٤٨٥ وبغية الوعاة ٢-١٧٠

(٢) في ف من

(٣) البداية والنهاية ١٧-٤٨٥ وبغية الوعاة ٢-١٧٠

(٤) بالضم ثم التشديد والفتح نسبة إلى صُوَّر من قرى حلب، كأنه جمع (صاور) فاعِل من الصورة، مثل شاهد وشُهَّد، وهي قرية على شاطئ الخابور، بينها وبين الفدين نحو من أربعة فراسخ. (توضيح المشتبه ٥-٤٤٣ ومعجم البلدان ٣-٤٣٤)

(٥) في ك عجب.



فَمَسْكَنُهُ بينَ الترائبِ والحَشا
فوا عجبًا مِنْ روضةٍ وسْطَ نيرانِ
"لقدْ صارَ قلبي قابلًا كلَّ صورةٍ
وديرًا لِرُهْبانٍ ومَرْعًى لِغُزلانِ
وبيتًا لأوثانٍ وكعبةَ طائفٍ
وألواحَ توراةٍ ومصحفَ قرآنِ»[١]

قال[٢]: سمع عليَّ هذا بقراءتي على الشيخ الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل كثيرًا، وكتب عنه هذه الأبيات لغرابة نسبته.

٩٥٢ - علي بن عبدالله بن أبي الفتح الحرّاني

المقرئ الضرير، يُعرف بالداعي. ذكره الحافظ البرزالي في معجمه، وقال فيه: شيخ صالح حسن، سمع من ابن رُوزْبَه بحرّان، ومن الحافظ إسماعيل بن ظَفَر.

مولده في رجب سنة اثنتين وستمائة بحران، وتوفي يوم الاثنين وقت الظهر منتصف ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة بالقاهرة، ودفن من الغد بمقبرة باب النصر. كتب إليّ بذلك الشيخ قطب الدين عبدالكريم. رحمه الله. فقد اجتاز بحلب أو عملها إلى القاهرة.

٩٥٣ - علي بن عبدالله بن يوسف بن الحسن

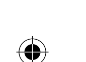
القاضي علاء الدين البيري الحلبي، أصله من البيرة، وجاء إلى حلب، واشتغل بها على الشيخين الإمامين أبي جعفر وأبي عبدالله المغربيين[٣]، وبرع في الأدب

---

(١) ضمّن الشاعر بيتين لابن عربي بتصرف، وهما:
لقد صارَ قَلْبي قابلًا كُلَّ صورةٍ... فمَرْعًى لغزلانٍ وديرٌ لرُهْبانِ
وبيتٌ لأَوْثانٍ وكعبةُ طائفٍ... وألْواح توراةٍ ومُصْحفُ قُرآنِ (ترجمان الأشواق٦٢)

(٢) (و٣٧ ك أ)

(٣) سبق ذكر ترجمة أبي جعفر في هذا الكتاب، ورقمها ٢٦٨. أما أبو عبدالله هو ابن جابر، محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهوّاري المالكي الضرير، وستأتي ترجمته في هذا الكتاب برقم١٢٨٧.





والنحو والعروض والنظم والنثر، وولي توقيع الدست بحلب سنين، وكان يكتب خطًا سريعًا حسنًا[١].

ولما عصى يلبغا الناصري ولّى علاء الدين البيري صاحب ديوان الإنشاء بحلب، ولما توجه يلبغا الناصري إلى القاهرة توجه معه، فلما ملك مصر واستقر أتابك العساكر الإسلامية استمر علاء الدين مُوَقِّعَهُ، فلم تطل أيام الناصري وأُمْسِك على ما نحكيه في ترجمته.إن شاء الله.

ولما ظهر السلطان برقوق من الكرك، وانتصر على منطاش بشقحب، وتوجه إلى القاهرة، واستقر على تخت الملك الشريف استقر بالقاضي علاء الدين البيري مُوَقِّع الدّست بالقاهرة.

ولما جاء السلطان الظاهر[٢] برقوق إلى حلب صحبه معه، ثم توجه به معه إلى الديار المصرية، وكان آخر العهد به.

وكان القاضي علاء الدين المذكور[٣] أديبًا بليغًا كاتبًا، ويحفظ عدة مقامات من مقامات الحريري، طارح أدباء زمانه وطارحوه، وكتبوا إليه وكتب إليهم نظمًا ونثرًا، وكان بينه وبين القاضي شمس الدين محمد بن المهاجر كاتب السر بحلب إذ ذاك بعض شيء في الباطن، فاتفق أن ابن مهاجر عمل لابنه[٤] عرسًا، فأرسل إليه القاضي علاء الدين البيري رأس غنم، وكتب إليه على ما أُخبِرت به:

لِيُهْنِ نجلَكَ عرسٌ بِعرْسِ خيرِ كريمةْ
فاملكْ أَمانِ أمانٍ أحوالُها مستقيمةْ

---

(١) في ك حسنًا سريعًا.

(٢) ليست في ف.

(٣) ليست في ف.

(٤) [و٨٠٣٩ ف أ]





واقْـــبــــلْ غَــنــيــمــة عــبــدْ
يـــرى الــقــبــول غــنــيــمــةْ[1]

فردَّ[2] عليه القاضي ابن المهاجر، وكتب إليه:

يـــا مـــن غـــدا ذا أيـــاد
قـــد أخـــجـــلـــت كـــل ديمـــةْ
الــغــنــم بـــالــغــرم يــجــزِي
والــعــبــديــحــصــي غــرِيمــهْ
غــنــيــمـــة لـــك خـــذهـــا
و[3] الــبــعــدعــنــك غــنــيــمــةْ[4]

أنشدني المولى نظام الدين محمد بن عمر مُوَقِّع الدرج بالقاهرة، قال: أنشدني القاضي علاء الدين البيري لنفسه:




غـبـتَ عــنِ الـصـحـنِ يـا حـبِـيـبِـي
فـمـا عـلـى حُـسْـنِـهِ طـــلاوَهْ
يـا حُـلْـوُ يـا رائـقَ المـعـانـي
مـا راقَ صـحـنٌ بِــلا حَـــلاوَهْ[5]

وأنشدني القاضي[6] نظام الدين، قال: أنشدني القاضي علاء الدين البيري لنفسه:

لِــلّــهِ ممــلــوكٌ غــدا مــالــكـي
إذْ مــرَّ لا يَـحْـنـو عـلـى هـالـكِ

(١) الدرر الكامنة ٤-٩٠
(٢) (و٣٧ ك ب)، وفي ك وردها.
(٣) ليست في ك.
(٤) الدرر الكامنة ٤-٩٠
(٥) المصدر السابق
(٦) ليست في ك.





يـاشـافـعـيْ فــي الـحـــبِّ كـــنْ مـالـكـي
فـــــإنَّ ممـــلـــوكـــي غــــــدا مــالــكـــي

وله في حمام الرسائل:

أهــــلًا بـــورقـــاءَ إذْ وافـــتْ مُـخـضَّـبـةً
تُـهـدي مِـنَ الـبِـشْـرِ مـا أوصــافُـهُ أرِجَـةْ
جـــاءتْ مــغــرِّدةً فـالـنـفـسُ قــدْ طـربـتْ
وكـيـفَ لا وهْــيَ بـــــالأرواحِ ممـتـزِجـةْ

مولده سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتوفي بالقاهرة مقتولًا بجريرة ما صدر منه في واقعة الناصري من الدخول معه، وذلك في سنة أربع وتسعين وسبعمائة. تغمده الله برحمته.



٩٥٤ - علي بن عبدالرحيم بن أحمد المُغَيزل

الكاتب الحموي، سِبط شيخ الشيوخ شرف الدين عبدالعزيز الأنصاري، له نظم لا بأس به منه:

أتــــرى لــنــا بــالــرقــمــتــينِ رجـــوعُ
ويـضـمُّـنـا شـمـلٌ ونـــحـــنُ جـمـيـعُ
هـــو مــنــزلٌ فــيــهِ لِــغــزلانِ الـنَّـقـا
مــــأوًى ولـــلـــبـــدرِ المــنــيــرُ طـلـوعُ
ومـــحـــاســـنُ الـدنـيـا بـــهِ مـجـمـوعـةٌ
ولـــكـــلِّ ســاجــعــةٍ بـــهِ تـرجـيـعُ
غـفـلَ الـرقـيـبُ فـزارَنـي مِـنْ سِـرْبِـهِ
مَـــنْ كــانَ عـنِّـي طـيـفُـهُ ممـنـوعُ



أشـفـقـتُ[١] مِـنْ ضَـمّـي إلـيـهِ يـدي فما

ضـمّـتْـهُ إلا مـهـجـةٌ وضـلـوعُ

ومنه[٢]:

مـا أضـرمـتْ هـنـدُ نـيـرانًـا عـلـى رَصَـدِ

إلّا وأتـبـلَ[٣] صـالـي حـرِّهـا كـبـدي

ولا سـرَى الـبـرقُ خـفّـاقًـا بِـمـعـهـدِهـا

إلّا وأعْـدَى حَـشًـا أمـسـكْـتُـهـا بـيـدي

شـبـابـةٌ أوقـفـتـنـي فـي الـرسـومِ على

مـعـنًـى عـدمْـتُ بـه قـلـبـي فـلـمْ يَـعُـدِ

جـرَتْ بـه هـنـدُ أذيـالَ الـصِّـبـا فـكَـسَـتْ

ريـاضَـهُ حُـسْـنَ عِـقْـدٍ مـنـهُ مُـنْـتَـضِـدِ

وعـاودَتْـهُ بـأنـفـاسٍ عَـرَفْـتُ بـهـا

مِـنْ طيـبِـهـا كـيـفَ نـفـخُ الـرُّوحِ بـالـجـسـدِ

أسـيـلـةُ الـخـدِّ أغـنَـتْـهـا مـحـاسِـنُـهـا

عـنْ حـلْـيِـهـا وثـنـايـاهـا عـنِ الـبَـرَدِ

وخـبّـرَتْـنـا الـنُّـعـامـى[٤] وهْـي مـنـعـمـةٌ

بـقُـربِ داركِ مـشـنْ عـلـيـاءَ بـالـسَّـنَـدِ

يـا طـيـبَ مـا حـدّثـتـنـا عـنْ شـمـائـلِـهـا

وكـلَـمـا ردّدتْ مـنـهـا أقـولُ زِدِي

توفي في أوائل سنة إحدى وسبعمائة – تغمده الله برحمته – وكان كاتب الملك المظفر صاحب حماة.

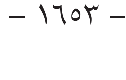
---

(١) في ك وشققت.

(٢) (و٣٨ ك أ)

(٣) أسقم.

(٤) ريح الجنوب.





٩٥٥ - علي بن عبد الرزاق بن أحمد بن عبد الله

ابن الزبير الخابوري، علاء الدين. سمع من سنقر «البخاري» و«الثلاثيات»[١]، وهو من شيوخ الرواية في زمنه بحلب.

٩٥٦ - علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي

ابن معرَّف، أبو الحسن ابن أبي محمد بن أبي القاسم، الملقب عماد الدين بن مجد الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الخطيب، المعروف بابن السُّكَّري، سبط ابن الجُمَّيْزِي.

سمع من والده وجده لأبيه وجده لأمه. وحدّث بالقاهرة ودمشق، سمع منه الفرضي، وذكره في معجمه، فقال: صدرٌ جليل عالم. والبرزالي في معجمه، وقال فيه الذهبي: درس وأفتى[٢]، وكان معدودًا من نبلاء الرجال، وسمع منه جماعة آخرون.

وكان مدرسًا بمنازل العز[٣] بمصر، وبالمشهد الحسيني بالقاهرة، وخطيبًا بالجامع الحاكمي، وإمامًا بالمشهد التفليسي، وناظرًا على أوقافه.

وكان مذكورًا من رؤساء المصريين. ذكر ذلك ابن رافع في معجمه، قال: وعنده عقل وافر وديانة، وأُرسِلَ رسولًا من الملك الناصر إلى ملك التتار غازان في أوائل سنة اثنتين وسبعمائة، فبقي بأذربيجان أكثر من ثلاث سنين، وأُكرِم هناك.

ودخل حلب، وحدّث بها بالمسلسل بالأولية بسماعه له بشرطه على جدِّه لأمه ابن الجُمَّيْزِي، وحدّث بثلاثين حديثًا من «الثقفيات»[٤] الأجزاء العشرة من أول كل جزء

---

(١) أي صحيح البخاري وثلاثياته، وهي: ما اتصل إلى رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – من الحديث بثلاثة رواة، وتنحصر في اثنين وعشرين حديثًا. (كشف الظنون ١–٥٢٢)

(٢) [و٨٠٣٩ ف ب]

(٣) مدرسة منازل العز، كانت من دور الخلفاء الفاطميين، بنتها أمّ الخليفة العزيز بالله بن المعز، وعرفت بمنازل العز، وكانت تشرف على النيل. (المواعظ والاعتبار٤–٢٠٢)

(٤) هي طائفة من أجزاء الحديث للحافظ القاسم بن الفضل الثقفي، الأصفهاني ت ٤٨٩ (كشف الظنون١–٥٢٢)





ثلاثة أحاديث. حضر ذلك عليه[1] كمال الدين محمد[2] ابن حبيب، وذلك يوم السبت ثاني رمضان سنة أربع وسبعمائة، وأجاز.

ونقل ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد، عن أبي الفتح بن سيد الناس أنه قال: قال لنا الشيخ تقي الدين – يعني القشيري[3]–: عبدالأعلى في نسب ابن السكري محرّف، وإنما هو «عبدعليّ»، وكان من المصريين الفاطميين.

مولده في الخامس والعشرين من محرم سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وتوفي بكرة الجمعة سادس عشري صفر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بمنازل العز بمصر، وصُلِّي عليه بعد صلاة الجمعة، ودفن بالقرافة.

وذكر الإمام جمال الدين الإسنوي الشيخ عماد الدين صاحب الترجمة في طبقات الشافعية، وقال: نقل عنه ابن الرفعة[4]. تغمده الله برحمته.



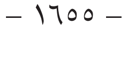
٩٥٧ - علي بن عبدالغني ابن تيميّة

ذكره الذهبي في معجمه، وقال: وُلد في ذي الحجة سنة تسع عشرة، سمع من عبداللطيف وابنِ رُوزْبَه، وَالمُرَجَّى بنِ شُقَيْرَة. وكان يشهد بِظاهرِ باب زُوَيْلَة. توفِّي في ربِيعٍ الآخرِ سنة إِحدى وسبعمائة[5].

٩٥٨ - علي بن عبدالكريم بن عبدالنور

الحلبيُّ الأصل، القاهريُّ الدار والمولد[6] والوفاة، أبو الحسن الصوفي ابن أبي محمد بن ضياء الدين ابن الشيخ قطب الدين.

(١) (و٣٨ ك ب)
(٢) ليست في ف.
(٣) في الدرر الكامنة ٤–٧٢ ما يلي: ذكر الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في جده الأعلى..)
(٤) طبقات الشافعية ١–٣٤٥
(٥) معجم الشيوخ الكبير ٢–٣٢
(٦) في ك القاهري المولد والدار.





ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في معجمه، وروى عنه، قال: حضر على غازي وابن تَرْجَم والأبرقوهي ووهبان بن علي بن محفوظ الجزري وسيدة بنة موسى، وسمع من (جماعة من)[1] شيوخنا، وسافر إلى دمشق في آخر عمره، وسمع بها، ثم إلى بعلبك، وسمع بها، وأجاز له ابن البخاري وأحمد ابن عساكر وجماعة من أصحاب الشيخ الموفق وابن أبي لقمة والحسين بن صَصْرَى والمجد القزويني وغيرهم، وحدث وكتب الطباق وقتًا، وحفظ البداية[2] في الفقه على مذهب أبي حنيفة، ونزل بالمدارس، وجلس مع الشهود، ثم ترك ذلك وحج، وبقي شيخ زاوية خال والده.

أخبرني والده أن مولده سنة ثمان وثمانين وستمائة بظاهر القاهرة.



أنبأنا الحافظ أبو زرعة: أخبرنا إجازة إن لم يكن سماعًا الحافظ أبو المعالي (ابن رافع)[3]: أنا أبو الحسن علي بن عبدالكريم الحلبي: أنا سيدة بنت موسى بن عثمان ابن درباس حضورًا: أنا مسمار بن عمر بن محمد بن العويس النيّار: أنا أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي: أنا أبو محمد رزق الله بن[4] عبدالوهاب التميمي: أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي: - ح[5]- قال ابن ناصر: وأنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط: أنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران قال:

أنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرّي: ثنا أبو أحمد بن هارون بن يوسف التاجر[6]: ثنا محمد بن أبي عمر العدوي: ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال[7] رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) بداية المبتدي في الفروع لعلي بن أبي بكر المرغيناني، الحنفي. ت سنة٥٩٣هـ (كشف الظنون ١-٢٢٧)
(٣) ما بين القوسين ليس في ف.
(٤) (و٣٩ ك أ)
(٥) ليس في ف.
(٦) [و٤٠٨ ف أ]
(٧) ليست في ك.





«بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ[1]، فطوبى للغرباء»[2].

توفي في رابع عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالحسينية بظاهر القاهرة، ودفن بزاوية خال أبيه الشيخ نصر. تغمده الله برحمته.

٩٥٩ - علي بن عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن عمر

ابن عبدالمنعم ابن أمين الدولة، علاء الدين، سمع على سنقر البخاري بفوت[3]، وعلى ابن العجمي ثمانين الآجري، وهو معدود من شيوخ الرواية بحلب في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

٩٦٠ - علي بن عبدالواحد بن محمد بن صغير

علاء الدين، المعروف بابن صغير، رئيس الأطباء بالديار المصرية، قدم حلب في سنة ست وتسعين وسبعمائة.

كان فاضلًا مفتيًا، انتهت إليه المعرفة، وكان ذا حدس صائب جدًّا، يحفظ عنه أهل بلده من ذلك أشياء، وكان حسن الصورة بهيَّ الشكل جميل الشيبة، أخذ عنه الشيخ العلامة عز الدين ابن جماعة، وكان يثني على فضائله.

وكان له مال قد أفرده للقرض، فكان يقرض من يحتاج إلى ذلك بِرَهْنٍ من غير استفصال[4] بل ابتغاء الثواب.

---

(١) في ك إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود كما بدأ.

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي١١-٥٢

(٣) هو أن يفوت طالبَ العلم قسمٌ من سماع الكتاب، وحينما يُكتب في آخر الكتاب أسماء الحاضرين للكتاب ويكتب اسم السامع، ويكتب إلى جانبه، (وفاته من باب كذا، إلى باب كذا) وقد يجيز الشيخ من فاته شيء من السماع، وحينئذٍ يكتب في ترجمة الشخص أو يقولون عنه: (إنه رواه بفوت). (معجم الألفاظ التاريخية ١١٩)

(٤) الاستفصال: طلب التفصيل.، فهو أخص من الاستفسار، لأن التفسير قد يكون بغير التفصيل، ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم اللغوية التي بين أيدينا وهي مع ذلك صحيحة، وقد وردت في كلام الشافعي وكفى به حجة في لغة العرب. (الموسوعة الفقهية الكويتية ٤ ٥٩).





رأيت بخط الحافظ أبي الفضل العسقلاني في تاريخه «إنباء الغمر بأبناء العمر» في ترجمة المذكور، قال: قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقريزي كان يصف الدواء للموسر بأربعين ألفًا، ويصف الدواء في ذلك الداء للمعسر بفلس. قال – يعني المقريزي –: وكنت عنده، فدخل عليه رجل شيخ، فشكا شدة ما به من السعال، فقال له: لعلك تنام بلا سراويل، قال: إي والله، قال: فلا تفعل، نم بسراويلك، فمضى. قال: فصادفت ذلك الشيخ بعد أيام فسألته عن سعاله، فقال لي: عملت ما قال لي فبرئت. قال: وكان لنا جار حدث لابنه رعاف حتى أفرط فانحلت قوى الصغير[1]، فقال له: شرّط أذنيه[2]، فتعجب وتوقف، فقال: توكل على الله وافعل، ففعل ذلك فبرأ، قال: وله من هذا النمط أشياء عجيبة [3].

توفي (رحمه الله تعالى)[4] في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة بحلب، ثم نقلته ابنته إلى مصر، فدفنته بتربتهم – رحمه الله تعالى – وكان قد حضر إلى حلب صحبة السلطان الملك الظاهر برقوق في السنة المذكورة.



٩٦١ - علي بن عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالرحمن

ابن الحسن بن عبدالرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد ابن العجميُّ الحلبيُّ. ولد في عاشر صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتفقه واشتغل، وقال الشعر، ومات سنة................................[5] ذكره أبو العلاء الفرضي.

٩٦٢ - علي بن عثمان بن أحمد بن عمر

قاضي القضاة، علاء الدين، أبو الحسن الزرعي الشافعي، ولي القضاء بعدةٍ من بلاد حلب، ثم ولي قضاء حلب في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة عوضًا عن القاضي

---

(١) (و٣٩ ك ب)

(٢) في ك آذانه.

(٣) إنباء الغمر ١– ٤٨١ و٤٨٢

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) في ف وك فراغ مقداره أربع كلمات.



برهان الدين الرسعني الشافعي، بحكم وفاته، في السنة التي قبلها، وباشرها شهورًا قلائل نحو[١] خمسة شهور، ثم نقل إلى دمشق، فولي بها كتابة الإنشاء ووكالة بيت المال، وكان يلقب بالقرع، وفيه يقول الأديب الحسن بن علي الغزي:

رأيتُ القرعَ في حلبٍ تولّى
وظنّي أنهمْ لمْ يعرفوهُ
غليظُ الجِلْدِ مرٌّ لستُ أدري
بِلا طعمٍ لماذا سَيَّروهُ[٢]

وذكره الإمام بدر الدين ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: عالم علاؤه مشهور، وسخاؤه مأثور، ومهابته مرهوبة، وكتابته منسوبة، وهمته عالية، وشجاعته بعقود الإقدام حالية، ولي[٣] الحكم بعدة من أعمال حلب، واشتغل بقضائها مدة لم يبلغ منها لقصرها الأرب، ثم أقام بدمشق وباشر بها كتابة ووكالة بيت المال، وتقلبت به الأيام على عادتها وتقلبت به الأحوال، وهو القائل من أبيات – قال ابن حبيب ومن خطه نقلت:

أحسنْ إلى مَنْ أساءَ ما استطعتَ إذا
قدرْتَ واصبرْ على رزءِ البليّاتِ
(واحفظْ عهودَ امرئٍ تصفو مودّتُهُ
فالحُرُّ شيمتُهُ حِفْظُ المودّاتِ)[٤]
واصنعْ جميلًا ولا تمنُنْ بهِ وإذا
وُلِّيتَ فاشكرْ ولا تنسَ الأماناتِ
وماءُ[٥] **وجهِكَ خيرُ السِّلعتينِ فلا**
تَبِعْهُ بِخَسًا ولوْ باليوسفيّاتِ

(١) ليست في ك.
(٢) الدرر الكامنة ٤–٩٧
(٣) [و٤٠٨ ف ب]
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.
(٥) (و٤٠ ك أ)






فكلُّ ما كانَ مقدورًا ستبلغُهُ

وكلُّ آتٍ على رغمِ الفتى آتي[1]

توفي – رحمه الله تعالى – في سنة ست وسبعين وسبعمائة بدمشق عن خمس وثمانين سنة.

٩٦٣ - علي بن عثمان بن عبد الولي بن محمود

الشيخ علاء الدين، أبو الحسن ابن القاضي فخر الدين أبي عمرو، الشهير بابن التل، حبشي منسوب إلى تل حبش، بلدة من أعمال ماردين، كذا كان يذكر هو، الحلبيُّ الحنفي.

ذكره الإمام بدر الدين الحسن ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: عارف قُرْبُهُ مطلوب، وذكره منسوب، دبّج بقلمه رياض الأسفار، وزين بكتابته الأوراق كما زُينت بورقها الأشجار، وطرز المهارق ببراعته، ونسج بفضله المحقق مَنْ ذكر في الرقاع من أهل صناعته، وعُني بكتابة صحيحي البخاري ومسلم، وبرز في حلبة كتائب حلب كالفارس المُعْلَم، واستمر يتردد إلى المجالس والمدارس، إلى أن لحق بأهل القبور الدوارس». وحدث بحلب. توفي – رحمه الله تعالى – في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بحلب عن نيّف وسبعين سنة.

٩٦٤ - علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي

أبو الحسن، أمين الدين السليماني الإربلي الصوفي. مولده بإربل سنة اثنتين وستمائة، (كذا قال الشهاب محمود في تاريخه، وقال الدمياطي في معجمه مولده سنة ثلاث وستمائة)[2] في أحد الربيعين.

---

(١) إنباء الغمر١–١٢٣ وشذرات الذهب٨–٤١٩

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.





كان فاضلًا أديبًا مقتدرًا على النظم، وهو من أعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين الدين يوسسف، وكان اولا[1] جنديًّا، ثم تزهد، وكان عنده بحلب، وله في الملك الناصر المذكور مراثٍ، ستأتي في ترجمته - إن شاء الله تعالى - وهو أحد مشايخ الصوفية المشار إليهم.

أنشدنا إجازة الإمام المعمر المسند أبو العباس أحمد الحراني: أنشدنا إجازة إن لم يكن سماعًا الحافظ أبو محمد الدمياطي: أنشدنا - يعني علي بن سليمان لنفسه بدمشق:

إليكَ عنّي فما رأيي بِمغبونِ
عَلاَمَ أقنعُ منْ دُنيايَ بالدُّونِ
رغبتُ في الناسِ حتى صرْتُ دونَهمُ
ولو زهدْتُ لكانوا كلُّهمْ دُوني
ذلَّ امرؤٌ خاملٌ منَا وعندَكَ يا
ملْكَ الملوكِ عطاءٌ غيرُ ممنونِ

ومنها[2]:

منْ كانَ يرضى نزولَ الهُونِ في طلبِ الـ
ـدُنيا فلستُ بنزّالٍ على الهُونِ
والرزقُ كالظلِّ لا أعدوهُ مجتهدًا
أنَّى سعَيْتُ وليسَ الرزقُ يعدوني
ما[3] للبخيلِ وما الدُّنيا بِدائمةٍ
وما المنونُ على حيٍّ بمأمونِ
فكيفَ يَحْسُنُ بالفاني حقيقتُهُ
إمساكُ عارفِهِ أو منعُ ماعونِ

(١) ليست في ف.
(٢) ليست في ف.
(٣) (و٤٠ ك ب)





فـجِـدْ[١] لِـنـفـسِـكَ مِـنْ عُـمْـرٍ تُـسـائـلُ عنْ
أيـامِـهِ الـبـيـضِ أو لـيـلاتِـهِ الجُـون
لا تـسـتـكـنَّ أخـا عـلـمٍ لِـنـازلـةٍ
والأمـرُ لـلـهِ بـيـنَ الـكـافِ والـنُّـون

وأظن أن الصاحب كمال الدين أبا القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله ذكر السليماني هذا في تاريخ حلب[٢].

ومن شعر أبي الحسن السليماني، وقد سيّر إلى بعض الأمراء هدية، وكتب إليه معها:

هـديـةُ عـبـدٍ مـخـلـصٍ فـي ولائِـهِ.
لـهـا شـاهـدُ مـنـهـا عـلـى عَـدَمِ المـالِ
ولـيـسـتْ عـلـى قـدْري ولا قـدْرِ مـالـكـي
ولـكـنَّـهـا جـاءتْ عـلـى قَـدَرِ الحـالِ[٣]

وكتب إلى وزير إربل شرف الدين المستوفي، وقد تحدث معه علاء الدين بن صالح الأربلي في أن يلي المارستان:

يـا أيُّـهـا المـولَـى الـوزيـ
ـرُ وذو الـرعـايـةِ والـعـنـايـةْ
إنَّ الـعـلاءَ أضـلـنـي
بـالـقـولِ عـنْ طـرقِ الـهـدايـةْ
لِأَلِـي بـمـارسـتـانـكـمٍ[٤]
وأقـومُ فـيـهِ بـالـكـفـايـةْ

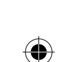
---

(١) [و١٠٤١ ف أ]

(٢) لم نجده في الأجزاء المطبوعة من بغية الطلب أو كتاب زبدة الحلب.

(٣) ذيل مرآة الزمان٢–٤٨١ والنجوم الزاهرة٧–٢٣٧. وفي ك قدر حال.

(٤) في ف لمارستانكم.



إنِّـــي لَمحتـــاجٌ إلـيـ

ـهِ متى أُجِبْتَ إلى الولايةْ[1]

وله:

إنِّي لَأعرفُ في الرجالِ مُخادِعًا

يُبدي الصفاءَ ووُدُّهُ ممذوقُ

مثلَ الغديرِ يُريكَ قُرْبَ قرارِهِ

لِصفائِهِ والقعرُ منهُ عميقُ[2]

وله:

كُفَّ عنِ الناسِ إذا شئتَ أنْ

تسلمَ منْ قولِ جهولٍ سفيهْ

منْ قذفَ الناسَ بما فيهمُ

يقذفُهُ الناسُ بما ليسَ فيهْ[3]

وله في الكيزان[4]:

وبيضِ الوجوهِ رقاقِ الشفاهِ

تجمَّعْنَ والحبُّ في داريَهْ

يُبَعْنَ على الناسِ بيعَ الرقيقِ

ولمْ أرَ فيهنَّ منْ جاريَهْ[5]

وله من أبيات:

وسكنتَ قلبي يا مُحرِّكَ وَجْدِهِ

فعجِبْتُ كيفَ سكنْتَ وهْو مُقَلقَلُ

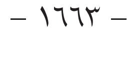
(١) ذيل مرآة الزمان٢-٤٨١

(٢) المصدر السابق ٢-٤٨٢

(٣) المصدر السابق ٢-٤٨٣

(٤) ج كوز وهو آنية معروفة.

(٥) ذيل مرآة الزمان٢-٤٨٣



والـقـلـبُ مـنـزلُـهُ الـبـدورُ وإنّمـا
خـالـفْـتَـهـا فـي كـونِـهـا تـتـنـقّـلُ
حـلَّ[1] الـعـزائـمَ عـقـدُ بَـنـدِكَ[2] مثلما
فـتـحَ الـصـبـابـةَ حـاجـبُ لـكَ مُـقـفَـلُ
فلئنْ صبرتُ فما اصطباريَ عنْ رضًا
وجـمـيـلِ وجـهِـكَ أنّـنـي أتجـمّـلُ[3]

وله:

جَـمَـعَ الـعـاشـقـينَ بـالـواوِ والـنـو
نِ ولـكـنْ جـمـعًـا لِـغـيـرِ الـسَّـلامَـهْ
لـعـبـتْ خـلـفَـهُ الـذؤابـةُ فاستكـ
بَـرَ تـيـهًـا فـقـبّـلَـتْ أقـدامَـهْ[4]

قال الإمام أبو الثناء محمود[5]– رحمه الله تعالى – في ترجمة السليماني هذا[6]: اجتمعت به عند شيخنا مجد الدين بن الظهير – رحمه الله – لما حضر من الديار المصرية، وقرأت عليه قصائده في مدح النبي – صلى الله عليه وسلم – وقرأت عليه غالب ديوانه[7]، ومنه عدة قصائد في مدح المستنصر بالله، وفي مدح المستعصم، ففي المستنصر بالله قصيدة، أولها:

مـثـالُـكَ مِـنْ طيـفِ الخـيـالِ الـذي يسري
يـدلُّ عـلـى الـوجـدِ مِـنْ حـيـثُ لا أدري

---

(١) (و٤١ ك أ)
(٢) البند: الحزام (تكملة المعاجم العربية ١-٤٤٩
(٣) ذيل مرآة الزمان٢-٤٨٤
(٤) المصدر السابق، وفيه قُدِّم البيت الثاني على الأول.
(٥) هو محمود بن سلمان بن فهد الحنبلي الحلبي ثم الدمشقي.(فوات الوفيات٤-٨٢)
(٦) لعله يقصد كتابه (ذيل على الكامل لابن الأثير) أو (الذيل على ذيل القطب اليونيني)، ولم نستطع الوصول إليهما.
(٧) في ف غالبه.



ويقول فيها:

شرحتُ لهُ إيضاحَ وجدي مُفصّلا

فما ضرَّهُ لوْ كانَ في لُمَعٍ يَقري[1]

وحاجبُهُ نونُ الوقايةِ ما وَقَتْ

على شرطها فِعْلَ الجفونِ منَ الكسرِ

أُضيفَ الدُّجَى معنىً إلى لونِ شعرِهِ

فطالَ ولولا ذاكَ ما خُصَّ بالجرِّ[2]

ومنها:

ظفرتُ بهِ في النحرِ يذبحُ سلوتي

فقبّلتُهُ ألْفًا على ذلكَ النحرِ

قال[3] الشيخ شهاب الدين محمود: وحكى لي قال: لما مات الخليفة المستنصر جلس الوزير لاستماع المراثي فيه، وما ينتهي إليه من مدح الإمام المستعصم، وكان ببغداد شاعر، يقال له: ابن البطريق[4]، لا يتقدم أحد عليه في الإنشاد، فكان أول من ابتدأ، فقال:

اللهُ أكبرُ صحَّتِ الأحلامُ

فلم يدعه الحاضرون يستكمل البيت، بل صاحوا من كل جانب: كنت تبصر الأحلام لموت أمير المؤمنين، فأمر الوزير بإخراجه، ولم يأذن[5] ذلك اليوم لأحد بالإنشاد. وتمام البيت:

ومضى إمامٌ ثمَّ قامَ إمامُ

(١) تصنع أسماء كتب، هي الإيضاح للقزويني والمفصل للزمخشري واللمع لابن جني (كشف الظنون ١-٢١٠ و٢-١٧٧٦ و١٥٦٢)

(٢) تصنع بعض المصطلحات النحوية، وهي نون الوقاية والشرط والكسر والإضافة والجر.

(٣) [و٨٠٤١ ف ب]

(٤) محمّد بن منِير بن البطريق نصيح الدّين العجليّ البغدادي الجَزري الشّاعر البغدادي، سمع منه الزكي المُنْذِريّ شعره بالقاهرة، وكناه أَبَا بكر، وتُوفِّي بدمشق سنة ٦٣٧هـ. (الوافي بالوفيات٥-٥٤)

(٥) في ك يؤذن.



قال: فكتبت إلى ابن الدولعي[1] صاحب الباب أبياتًا، أسأله فيها أَخْذَ الإذنِ في الإنشاد منها:

فـمـا صـحّـتِ الأحـــلامُ عـنـدي ولا أنـا
كَـمَـنْ قـامَ فـي غـيـرِ الـصـلاةِ يـكـبِّـرُ

فأذن[2] له، فأنشد قصيدة، يتضمن من أولها إلى أكثرها الرثاء والمديح. أولها:

لِـلَـيْـلِ المـراثـي أمْ لِـصُـبـحِ المـدائـحِ
وقـــوفُ الـقـوافـي بـــيـنَ آتٍ ورائـــحِ

قال: وحكى لي، قال: أنشدت قصيدة مدحًا في الخليفة، قلت فيها:

إنّـــي أتـيـتُ بمـا تُـقَـصِّـرُ دونَـــهُ الـ
شـعـراءُ مُـمـتـدِحًـا ولـسـتُ بِمُـجـتـدي

فقيل لي: تقول مثل هذا، وزعيمُ بلدِك يجتدي من أبواب أمير المؤمنين، ومنعوني عادتي في الجائزة، فمدحت الوزير، أو قال: غيره بقصيدة، أولها:

أعـنـدَكَ يـا عـذْبَ الـلَـمَـى مِـنْ تـألّمي
وحـسْـبُـكَ يـا ذا الـظَـلْـمِ[3] فَـرْطُ تظلمي

و قلت[4] فيها:

أفـي ضِـمْـنِ قـولـي أنّـنـي غـيـرُ مجـتـدٍ
دلالـــةُ أنّـــي كـــارهُ جـــودَ مُـنـعِـمِ

قال: فأعادوا لي جائزتي.

ومن شعره من قصيدة:

---

(١) في ك ابن الدوامي.
(٢) (و٤١ ك ب)
(٣) الظُّلم: ماء الأسنان وبريقها.
(٤) ليست في ف.





سقامي مِنْ مُخَصَّرِهِ السقيمِ
فهلْ يلوي السليمُ على السليمِ
أهيمُ جوًى بِحُبِّ رقيمِ خدٍّ
يظلُّ يعكسُ أصحابَ الرقيمِ

ومنها:

وميَّزَ بينَ فودَيْهِ بِفَرْقٍ
دقيقٍ كالصِّراطِ المستقيمِ
حروفُ ملاحةٍ دقّتْ وجلَّتْ
معانيها كخطِّ ابنِ العديمِ[1]

وله من أبيات:

تموَّجَ تحتَ الخصرِ أسودُ شعرِهِ
فإيّاكَ والحياتِ في كُثُبِ الرَّمْلِ

توفي علي بن عثمان السليماني بمدينة الفيوم من أرض مصر في العشر الأواخر[2] من جمادى الأول سنة سبعين وستمائة. تغمده الله برحمته.

٩٦٥ - علي بن عثمان بن علي بن عثمان

الطائي الشافعي الحلبي، زين الدين أبو الحسن ابن قاضي القضاة فخر الدين أبي عمرو بن خطيب جبرين، وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أبيه.

وزين الدين عليٌّ هذا هو جَدِّي أبو أمي، وابن عمِّ جدِّي لأبي. ولد بحلب سنة عشر وسبعمائة، واشتغل على أبيه وغيره، وحصّل طرَفًا من الفقه والأصول، وسمع

(١) عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي كمال الدين. وستأتي ترجمته لاحقًا، ورقمها ١٠٣٤

(٢) في ك الأخير.





الحديث، وولي تدريس المدرسة الشافعية السيفية[١]، ودرس بها، وخطابة جامع[٢] الناصرية.

وكان إنسانًا حسنًا كريمًا، حسن الخلق متواضعًا، وأهل حلب يعظمونه، لأن غالب فضلائها تلاميذ[٣] والده، وكتب بخطه كثيرًا، وعلّق في الأصول تعاليق كثيرة، رأيتها بخطه دروسًا، وذهبت في الواقعة التمرية.

توفي في رابع عشر ربيع الآخر[٤] سنة تسع وستين وسبعمائة بحلب، ودفن بتربتنا خارج باب المقام. تغمده الله برحمته.

٩٦٦ - علي بن عثمان بن اللَمْتُونيّ

سمع من ابن رواحة وأبي عبدالله محمد بن أبي سعيد[٥] بن الحسن الحلبيّ وجماعة.

توفي سنة أربع وتسعين. ذكره البرزالي في معجمه.

٩٦٧ - علي بن عَدْلان بن حمّاد بن علي

أبو الحسن، عفيف الدين الربعي الموصلي النحوي المترجم. ذكره الدمياطي في معجمه، وروى عنه حديثًا، فقال: قرأت[٦] على الشيخ الفاضل أبي الحسن علي بن عدلان النحوي، أخبرك أبو محمد عبدالعزيز بن محمود الحافظ قراءة عليه ببغداد: أنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي البزاز: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الفقيه: أنا أبو

---

(١) في ك السيفية الشافعية، وتقع بالحاضر السليماني. خارج باب قنسرين. (كنوز الذهب ١-٣٥٨)

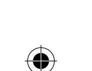
(٢) في ف وك الجامع، وآثرنا إثبات ما استصوبناه.. ويقع في رأس الجادة الكبرى الآخذة شمالا إلى جهة خان قورد بك قرب القلعة، ونسب إلى السلطان الملك الناصر. (نهر الذهب ٢-١١٠)

(٣) (و٤٢ ك أ)

(٤) في ف الآخرة.

(٥) في ك سعد.

(٦) [و٨٠٤٢ ف أ]





محمد عبدالله بن إبراهيم بن أيوب: ثنا أبو مسلم إبراهيم[١] بن عبدالله: ثنا الأنصاري: ثنا إسماعيل بن مسلم المكي، عن الحسن، عن أنس، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: « مَنْ كانَ ذا لسانينِ في الدُّنيا، جُعِلَ لهُ يومَ القيامةِ لسانانِ منْ نارٍ »[٢]. رواه مسلم من حديث مالك، وأبو داود من حديث ابن عيينة، جميعًا عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

قال الدمياطي أنشدنا ابن عدلان الموصلي لنفسه بالقاهرة:

حـيِّ عـصـرًا مـضَـى بـدارِ الـسـلامِ
فَـعَـلَـيْـهِ تحـيّـتـي وسـلامـي

أيـقـظَـتْـنـي ذكـرايَ طـيـبَ لـيـالـيـ
ـهِ كـأنّـي قـضَـيْـتُـهـا فـي مـنـامـي

كـمْ حـلـبْـنـا بـهِ مـنَ الـلـهـوِ درًّا[٣]
وشـربْـنـا الـسـرورَ شـرْبَ المُـدامِ

ولـهـوْنـا بـهِ زمـانًـا فـمـا نـرْ
هـبُ فـيـهِ حـوادثَ الأيـامِ

فـي دُجَـى لـيـلـةٍ تـبـسّـمَ فـيـهـا الْـ
ـلَـهْـوُ حـتّـى انجـلَـى عُـبـوسَ الـظّـلامِ

قـصَّـرَتْ طـولَـهـا الخـلاعَـةُ فـالـسا
عـةُ مـنـهـا طـالـتْ عـلـى ألـفِ عـامِ

قال الدمياطي: مولد ابن عدلان[٤] بالموصل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة أو قبلها، وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة بعد العصر العاشر من شوال سنة ست وستين

(١) في ف أبو مسلم بن إبراهيم.
(٢) مسند الشهاب القضاعي ١–٢٨٤
(٣) في ف كم حلينا به من الدهر دارًا.
(٤) في ف غيلان.





وستمائة، ودفن من الغد بسفح المقطم». وقال الشريف عز الدين: توفي في التاسع من شوال. لعله دخل حلب أو عملها. والله أعلم.

وذكره الشهاب محمود في تاريخه، وقال: كان عالمًا فاضلا[1] أديبًا، قال: كتب إلى القاضي شمس الدين بن خَلِّكان لغزًا، وهو:

أيُّها العالمُ الذي فَضَلَ العا
لَمَ فضلًا وسؤددًا وذكاءْ

والذي إنْ دعاهُ قاصٍ ودانٍ
لِمُلِمٍّ عِزًّا أجابَ الدُّعاءْ

أيُّ لفظٍ عكسْتَ منهُ بناءً
لا ترى عكسَهُ يحيلُ البناءْ

وهْو إنْ زالَ قلبُهُ تنظرِ القلْـ
ـبَ كما كانَ قبلَ ذاكَ سواءْ

وهْو في الأرضِ كلِّها[2] لا ترى الربْـ
ـوةَ تخلو منهُ ولا البطحاءْ[3]

وهْو في الغربِ موضعٌ[4] وترى التصْـ
ـحيفَ في الشرقِ روضةً غنّاءْ

يدخلُ الحصنَ عاديًا لا يَرى الإذْ
نَ ولوْ كانَ ربُّهُ عادياءْ[5]

ولهُ في طبِّ الطبيبِ مضافٌ
إنْ تأمّلْتَهُ تجدْهُ دواءْ

---

(١) ليست في ف.

(٢) ليست في ف.

(٣) في ك جاء هذا البيت بعد تاليه.

(٤) في ف روضة.

(٥) المقصود هنا السموأل بن عادياء، وهو الذي لاذ به الشاعر امرؤ القيس وأودع لديه أدراعه قبل أن يتوجه إلى بلاد الروم.(المختصر في أخبار البشر١-٧٥)

إنْ تُصحِّفْ ففرْقةٌ عَطْفَتْ منْ
بعدِ أخرى وقد كشفْتَ الغطاءْ
أظلمَتْ طُرْقَ حَلِّهِ فَأَبِنْهُ
عادةُ الشمسِ أنْ تفيدَ الضياءْ

قال ذكر القاضي شمس الدين[١] أنه حَلَّهُ في سوسِ الطعام[٢].

وكتب إليه القاضي شمس الدين لغزًا في سراج:

أيُّها العالمُ الذي
صارَ حَبرًا مُمارسا
والذي موضحاتُهُ
نجتليها عرائسا
أيَّ شيءٍ ترى جميـ
ـعُ الورَى منهُ قابسا
إنَّ[٣] في السربِ نصفَهُ
حيثما كانَ كانسا
ثمَّ صحِّفْ تمامَهُ
تلقَ ضوءًا مؤانسا
واحذفنْ منهُ ثالثًا
تنظرنْ فيهِ فارسا
منْ يصحفْهُ عاكسًا
يَلْفَ في الليل حارسا[٤]

(١) أي ابن خلكان.
(٢) ذيل مرآة الزمان ٢-٣٩٢
(٣) [و٨٠٤٢ ف ب]
(٤) في ف عاكسًا، والتصويب من ذيل مرآة الزمان ٢-٣٩٤



فكتب إليه عفيف الدين في الجواب يقول:

أيُّهــــا[1] الحــاكــمُ الــذي
قــامَ لـلـديـنِ حـارسـا

يـا مـلاذي سَـرِرْتـنـي
بـعـدَ أنْ كـنـتُ عـابـسـا

شـرحَ الـصـدرَ لـغـزُكَ الـ
ـمـسـتـنـيـرُ الحـنـادسـا

أنـتَ والـلـهِ وصـفُـهُ
لامـرئٍ كـانَ قـابـسـا

صـحّـفَ الـشـرحُ لـفـظُـهُ
لا تُـصَـحِّـفْـهُ عـاكـسـا

فـهْـوَ مـن مَـرْكَـبِ الـرجـا
لِ إذا كـانَ فـارسـا

وهْـو[2] إنْ زالَ رُبْـعُـهُ
فـهْـوَ يُـبـدي الـوسـاوسـا

جـاءنـي بـعـد هَـجـعـةٍ
لـمْ نـخَـفْ فـيـه حـارسـا

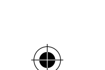
فـأقِـلْ عـثـرتـي إذا
كـانَ مـا قـلـتُ هـاجـسـا[3]

قال: وكتب إليَّ قاضي القضاة شمس الدين، المشار إليه، من القاهرة إلى دمشق لغزًا في القطائف المحشوَّة والمقلوَّة، وذكر أن البيتين الأخيرين منها لابن عنين:



---

(١) في ف يا أيها.
(٢) (و٤٣ ك أ) وفي ك فهو.
(٣) ذيل مرآة الزمان ٢-٣٩٤



أحـاجـيكَ يـا قـاضـي الـقـضـاةِ ومَـنْ سَمَتْ
بــهِ الـهـمَّـةُ الـعـلـيـا إلــى المـنـصـبِ الـعـالـي
ومَـــنْ قــدْ غــدا فــي كــلِّ فــنٍّ مــبــرِّزًا
عـلـى كـلِّ حَـبْـرٍ كـانَ فـي الـزمـنِ الـخـالـي
وأوضــــحَ بـالـفـكـرِ الـلـطـيـفِ غـوامـضًـا
غــدَتْ بـرهــةً مــا بـيـنـنـا ذاتَ إشـكـالِ
بمُـطـويّـةٍ[1] طـيَّ الـقـبـاطـيِّ غُـذِّيَـتْ
ألــذَّ غــذاءٍ ثــمَّ عُــلَّــتْ بِـجـريـالِ
وأخـتٍ لـهـا مِــنْ جـنـسِـهـا هـائـمٍ بـهـا
جـمـيـعُ الــورى لـكـنْ لـهـا واحــدٌ قـالـي[2]

٩٦٨ - علي بن علي بن إسْفِنْدِيار

أبو الحسن، نجم الدين، الواعظ البغداديُّ البُوشَنْجيُّ الأصل. ذكره الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود في تاريخه، وقال: كان فاضلًا، وعلى خاطره أشياء حسنة، وله محفوظات جليلة، وله يد طائلة في الوعظ والكلام في المحافل، وسمع كثيرًا، وأجازه جماعة من كبار الشيوخ، وولي مشيخة خانقاه المجاهد إبراهيم ظاهر دمشق بالشرف القبلي[3]، ويجلس للوعظ بـ [جامع دمشق][4] في الشهور الثلاثة، رجب وشعبان وشهر رمضان، في أيام السبوت، ويحضره خلق كثير من الأعيان والعلماء، وكان عنده دماثة أخلاق وحسن عشرة، وأما احتماله، فلا يكاد يضاهى، وبالجملة فكان من أباريز الحياة، وجده إسفنديار كتب الإنشاء للإمام الناصر[5]». لعله دخل حلب أو عملها.

(١) في ك بمطوي.
(٢) ذيل مرآة الزمان ٢-٣٩٤
(٣) أي بشرف الميدان القبلي. (ذيل مرآة الزمان٣-٢٧٦)
(٤) إضافة من المصدر السابق ٣-٢٧٧
(٥) النَّاصِر لدين الله أَبو العبّاس، أَحمد بن المستضئ حسن بن المستنجد يُوسُف العباسيَ. بُويِعَ بالخلافة سنة ٥٧٥ هـ وتوفي سنة ٦٢٢هـ. ولم يلِ الخلافَة من بني الْعَبَّاس قبله أطول مُدَّة مِنْهُ، إذ كانت خلافته ٤٧ سنة. (مورد اللطافة ١-٢٢٧)



قال الشهاب محمود: ولإسفديار المذكور نظم حسن، فمن نظمه من أبيات كتبها إلى قوم صحبهم:

وقـدْ كـنـتُ مُـغـرًى بـالـزمـانِ وأهـلِـهِ
ولـمْ أدرِ أنَّ الـدهـرَ بـالـغـدرِ دائـلُ
أرى كـلَّ مـنْ طـارحـتُـهُ الـودَّ صاحبًا
ولـكـنَّـهُ مـعَ دولـةِ الـدهـرِ مـائـلُ
ورُبَّ أنـاسٍ كـنـتُ ألـحـظُ ودَّهـمْ
ومـا نـالـنـي منـهـم سـوى المـذْقِ طائـلُ
تـعـاطَـوا ولائـي ثـمَّ حـالـوا سـآمـةً
وحـالُ بـنـي الأيـامِ لا شـكَّ حـائـلُ
وأعـدمُ شـيءٍ سـامَـهُ المـرءَ دهـرُهُ
حـبـيـبٌ مُـصـافٍ أو خـلـيـلٌ مـواصـلُ[1]
أأحـبـابَـنـا[2] قـدْ كـنـتُ أحـظـى بأُنسِكُمْ
وأجـنـي ثـمـارَ الـعـيـشِ والـدهـرُ غـافـلُ
ومـا خِـلـتُ أنَّ الـبَـيـنَ يـصـدعُ شملَنا
ولا أنّـنـي عـنـكـمْ مـدَى الـدهـرِ راحـلُ
وتـالـلـهِ[3] مـا فـارقْـتُـكـمْ عـنْ مـلالـةٍ
ولـكـنْ نـأتْ[4] بـي فـي المـقـامِ المـنـازلُ
قـطـعْـتُ الـفـلا عـنـهـنَّ حـيَن أضَـعْـنَـنـي
فـأقـفـرْنَ عـنْ مـثـلـي وهُـنَّ أواهـلُ

---

(١) في ك خليل مصاف أو حبيب مواصل.
(٢) (و٤٣ ك ب)
(٣) [و٨٠٤٣ ف أ]
(٤) في ك نبت.





وإنّــي إذا لــمْ يُـقَـلْ[1] جَــدِّي بـبـلـدةٍ[2]
هَدَتْني إلى أخرَى السُّرَى والعَواملُ
سيعلمُ قومي قــدْرَ ما بــانَ عنهمُ
وتذكرُني إنْ عشتُ تلكَ المعاقلُ[3]

وله:

كــلٌّ لــهُ غــرضٌ يسعى لِيدركَهُ
والحــرُّ يجعلُ إدراكَ العلا غرضَهْ
يُهينُ أمــوالَهُ صونًا لِسُؤددِهِ
ولمْ يَصُنْ عِرْضَهُ مَنْ لمْ يُهِن عَرَضَهْ[4]

توفي عليٌّ صاحب الترجمة سنة ست وسبعين وستمائة.

٩٦٩ - علي بن عمر بن أبي بكر المُوَشِّي[5]

علاء الدين، كَاتب الحكم بحلب. سمع من سنقر القضائي البُخَارِيّ بفوت، وهو معدود من مشايخ الرواة بحلب في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

٩٧٠ - علي بن علي بن عبدالواحد بن عبدالرحمن

ابن سلطان بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز القرشي، أبو الحسن بن أبي الحسن ابن أبي المكارم بن منتخب الدين بن ظهير الدين بن زين القضاة الزكوي.

سمع من أَحمد بن المفرِّج بن مَسْلمة، ومن توران شاه بن يوسف بن أيوب مشيخته، تخريج الدمياطي، وأحمد بن عبدالدائم وعمر بن أحمد بن أبي جرادة، وحدث، سمع منه البرزالي، وذكره في معجمه، وروى عنه.

---

(١) من أقال يقيل.

(٢) في ك لبلدة.

(٣) ذيل مرآة الزمان٣–٢٧٨

(٤) المصدر السابق

(٥) في الدرر الكامنة ٤–١٠٨ المرسي.





لعل سماعه من توران شاه أو من ابن أبي جرادة كان بحلب. توفي يوم الجمعة ثامن شعبان سنة سبع وسبعمائة بدمشق، ودفن من الغد بقاسيون. تغمده الله برحمته.

٩٧١ - علي بن علي بن محمد بن علي

ابن أبي سوادة، الرئيس بهاء الدين أبو الحسن «الحلبي»(١)، صاحب ديوان الإنشاء بحلب.

قرأت في تاريخ شيخنا أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – في سنة أربع عشرة وسبعملئة، قال: وفيها توفي الرئيس بهاء الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن علي بن أبي سوادة الحلبي(٢)، صاحب ديوان الإنشاء بحلب، ماجد ظهرت بهجة بهائه، وسفرت عقيلة رأيه وروائه بشقحب

، وحسنت كتابته، وعرفت حرمته ومهابته، وطالت أقلامه، وصالت به أقوامه، كان ذا نسب رفيع المنار، وفضل موارده غزار، ونظم متسق العقود، ونثر تميس به الطروس في حلل العقود، وعزم أجرى في ميدان المعالي طرفه وجواده، وعرض نشر بياضه على منازل بني سوادة.

قال في أول رسالة أنشأها في وقعة غازان معتذرًا:

يا مَنْ غدا ناظرًا فيما جمعْتِ وما
أضحَى يُردِّدُ فيما قُلْتُهُ النظرا

ناشدتُكَ اللهَ إنْ عاينْتَ لي خطأً
فاسترْ عليَّ فَخَيرُ الناسِ مَنْ سترا

وله فيمن رمى في وقت واحد نعامة ونسرًا وغزالًا:

عجبًا رأيتُ وما رأيتُ بمثلِهِ
في عصرنا هذا ولا في الأوَّلِ

---

(١) و٤٤ ك أ

(٢) ليست في ف.





بطلًا منَ الأتراكِ فَوَّقَ سهمَهُ
مستعجلًا منْ فوقِ طِرْفٍ هيكلِ
ودنا إلى نحوِ النعامةِ راجلا
أنْ سوفَ يدركُها وإنْ لمْ يعجلِ
فأتاهُ نسرٌ طائرٌ مِنْ فوقِهِ
متوقِّعٌ[1] سهمَ الحمامِ المُرْسَلِ
فرماهُ سهمًا منكئًا في نَحْرِهِ
ورمَى النعامةَ ثانيًا في المقتلِ
وأتَى[2] الغزالَ وقد تيقَّنَ أنَّهُ
ناجٍ فأصماهُ بسهمٍ فيصلِ
وحوَى الثلاثةَ قادرًا بسعادةٍ
حكمتْ لهُ بسعادةٍ وتوقّلِ[3]

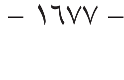
وسيأتي بعض الرسالة التي أنشأها في وقعة غازان - إن شاء الله تعالى - في حرف القاف، في ترجمة قطلو شاه، مقدم التتار يومئذ.

ومن نظمه في الواقعة المذكورة، ومدح السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وذلك في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمئة عندما كسر التتار بشقحب.

ألا[4] مَنْ مبلغٌ قازانَ قولا
يُحقِّقُ عندَهُ الخبرَ اليقينا
لقينا جيشَهُ في يومِ سَبتٍ
وكنّا عندَ ذلكَ لابسينا

---

(١) في ف متوقعًا.
(٢) [و٤٣٠٨ ف ب]
(٣) الوقل: الإسراع في الصعود.
(٤) (و٤٤ ك ب)



كسرْنا حزبَهمْ لمّا التقينا
وأردَيْنا الجحافلَ والكمينا

رميناهمْ إلى جبلٍ فباتوا
يعضّونَ الأناملَ نادمينا

فلمّا لاحَ ضوءُ الصبحِ أضحَوا
على رُؤْسِ الثنايا حائرينا

زحفنا نحوهمْ بالجيشِ نبغي
قتالَهمُ فولَّوا هاربينا

ومِلْنا عنْ طريقِهمُ فماجوا
وعادوا للهزيمة طالبينا

هزمْنا قَطْلَشاهٍ يومَ حربْ
وأردَينا بِعَزْمتِنا النّوينا[1]

وأتْبعْنا بهِ تولا طريدًا
وجوبانًا وهيثومَ اللعينا

وسُقْنا خلفَهمْ في كلِّ وادٍ
نذيقهمُ منَ البلوَى فُنونا

وأفنيْنا جيوشَ المُغلِ قهرًا
وعُدْنا بالسلامةِ غانمينا

وكانَ الذُّلُّ والخذلانُ فيهمْ
وكانَ الناصرُ المنصورُ فينا

وللأديب شهاب الدين، أبي العباس، أحمد بن البُرْدي من قصيدة، يمدح بها الرئيس بهاء الدين عليًّا المذكور:

---

(١) اسم قائد من التتار وكذلك تولا وجوبان وهيثوم في البيت التالي.



أنِخْ في ذُرى الشهباءِ وانزلْ بأرضِها
وقبِّلْ ثَرَى[1] تلكَ المعاهدِ والرُّبَى

ولُذْ ببهاءِ الدينِ ذي الفضلِ والحِجَى
فكلُّ الورَى منْ دونِ ذاكَ البَها هَبا

يضيءُ[2] لساري الليلِ نارَ نوالِهِ
ويَعْذُبُ للظمآنِ وِرْدًا ومَشْربًا

لهُ العلمُ الأعلى الذي جلَّ خطبُهُ
ففي كلِّ إقليمٍ لِموقعِهِ نَبا

إذا ركبَ القرطاسَ أرخَى عِنانَهُ
وصالَ فأزرَى بالعوالي وبالظُّبا

فإنْ قلتُ غيثًا كانَ أهمَى سحائبًا
وإنْ قلتُ ليثًا كانَ أسطَى وأرهبا

وإنْ ترَ خطًّا كانَ خَطًّا مُذَهَّبًا
وإنْ ترَ لفظًا كانَ لفظًا مهذّبا

ولو شئتُ أنْ أحصي مناقبَ فضلِهِ
لَكنتُ كمَنْ يبغي على النَّجمِ مركبا

وكانت وفاته بحلب، وقد جاوز سبعين سنة. تغمده الله برحمته.

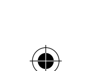
٩٧٢ - علي بن عمر بن عبد العزيز بن محمد أبي جرادة



الحنفي الحلبي، علاء الدين. سمع[3] سيرة ابن هشام على الأبرقوهي، وسمع أحاديث الحسن بن عرفة من جدِّه سنة تسع وسبعمائة بسماعه من الحافظ يوسف ابن خليل الدمشقي.

---

(١) في ف ربى.
(٢) في ك تضيء.
(٣) (و٤٥ ك أ)





وحدث بحلب سمع عليه (بها أبو المعالي ابن عشائر في سنة اثنتين وستين وسبعمائة بحلب، سمع عليه)[1] جزءًا منتقى من السيرة المذكورة وجزءًا يشتمل على خمسة أحاديث عوالٍ من جزء الحسن بن عرفة المذكور، وسمع من بيرس العديمي «جزء البانياسي»[2].

٩٧٣ - علي بن عمر بن المُجَلِّي

أبو الحسن، نور الدين الهكاري[3]، ولي نيابة السلطنة بحلب وأعمالها سنين كثيرة.

ذكره الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان في تاريخه، قال: وكان حسن السيرة، عالي الهمة، ليّن الكلمة، كثير التواضع للعلماء والفقراء، وعُزِل عنها قبل موته بمدة. توفي سنة ثمان وسبعين وستمائة بحلب، وقد نيَّف على السبعين - رحمه الله تعالى - وذكره شيخنا ابن حبيب في تاريخه، وأثنى عليه[4] أيضًا.



٩٧٤ - علي بن عيسى بن محمد بن أبي القاسم

ابن محمد الهكّاري[5]، سيف الدين، أبو محمد[6] الحسن بن شرف الدين أبي العزائم بن بدر الدين أبي عبدالله الأمير ابن الأمير إبراهيم[7]، أحد المقدمين بالحلقة الشامية من أكثر من أربعين سنة. هكذا ذكره[8] الحافظ أبو محمد البرزالي في معجم شيوخه. قال: وبيتهم معروف بالشجاعة والديانة.

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) جزء البانياسي، هو: أبو عبدالله: مالك بن محمد بن علي بن إبراهيم الفراء. (كشف الظنون١-٥٨٦)
(٣) في ف الهاكري.
(٤) [و٨٠٤٤ ف أ]
(٥) في ف الهاكري.
(٦) ليست في ك.
(٧) ليست في ف.
(٨) في ك ذكره هكذا.





سمع بحلب من ابن رواحة، وبدمشق من السنجاري وعتيق السلماني ومكي بن علان، وكان لوالده وعمه عناية بسماع الحديث وإسماعه وإكرام الطلبة، وكان هو واليًا في البقاع مدة.

توفي يوم الأربعاء سابع شهر رمضان سنة سبعمائة، ودفن يوم الخميس بسفح قاسيون[١].

٩٧٥ - علي بن عيسى بن محمد

الشيخ[٢] الإمام، أبو الحسن بن أبي مهدي الفهري المغربي البسطي، قدم حلب، ونزل بالمدرسة الشرفية، وذلك في سنة تسعين وسبعمائة أو قبلها.

وكان رجلًا عالمًا قيّمًا بالنحو، يحفظ كتاب «التسهيل» لابن مالك، سريع الحفظ جدًّا، كان يعمل الميعاد كتابة يوم الأربعاء، وينظره يوم الخميس وليلة الجمعة، ويلقيه من صدره يوم الجمعة بالجامع، يكون تقديرًا سبعمائة سطر أو نحوها.

وعنده فوائد في معاني القرآن والحساب، ولديه فوائد ولطائف، وتصدر بجامع حلب[٣] لإقراء العربية مدة مديدة، ثم رحل عنها إلى القاهرة ثم الإسكندرية، ثم رحل منها[٤] إلى الروم، ويقال: إنه حصل له[٥] بالروم ثروة، وإنه سكن بورصه من بلاد الروم، ثم جاء الخبر في سنة تسع عشرة وثمانمائة أنه توفي ببورصه.

رأيته بحلب، ولم أكتب عنه شيئًا، وأنشدنا عنه من إنشاده: أنشدني شيخنا الشيخ الإمام الحافظ برهان الدين أبو إسحاق الحلبي، قال: أنشدني الإمام نور الدين أبو الحسن علي بن أبي مهدي عيسى البسطي يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة سنة تسعين وسبعمائة بالشرفية بحلب لابن الجياب الغرناطي في....[٦]

---

(١) في ف وك بعد (قاسيون) ما يلي: (هذا آخر كلام البرزالي رحمه الله تعالى.)

(٢) ليست في ف.

(٣) (و٤٥ ك ب)

(٤) ليست في ف.

(٥) ليست في ك.

(٦) في ف وك رموز غير مقروءة وُضِعت عوضًا من ذكر المراد من اللغز، وهو المسك. (ينظر للتوضيح نفح الطيب ٥-٤٥٣)





كـتـبـتُـمْ رمــــوزًا ولـــمْ تـكـتـبـوا
لــهــذا الـــذي سُـبْـلُـهُ واضـحـةْ

فـمـا اسـمُ جـرَى ذكـرُهُ فـي الـكـتـابِ
فـإنْ شـئـتَـهُ فـاقـرأِ الـفـاتـحـةْ

فـفـيـهـا مُـصَـحَّـفُ مـقـلـوبِـهِ
يُـخـبِّـرُ عـنْ حـالـةٍ صـالـحـةْ

ولـيـسـتْ بـغـاديـةٍ فـافـهـمـوا
ولـكـنَّـهـا أبـدًا رائـحـةْ

قال الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجَر العَسْقلانيّ الشافعي – فسح الله في مدته[1]–: أنشدني القاضي شمس الدين محمد بن الخضر الحلبي موقِّع الدست، قال[2]: أنشدنا المذكور الأبيات المذكورة، وسألني الجواب عنها، فكتبت إليه:

قـرأنـا الـكـتـابَ جـهـارًا وقـدْ
تـبـدَّى لـنـا الـسـرُّ فـي الـفـاتـحـةْ

وجـدنـاهُ مـنْ قـبـلِ تـصـحـيـفِـهِ
نـسـهِّـلْ لـهُ سُـبـلَـهُ الـواضـحـةْ

ومِـنْ قـبـلِ تـسـعٍ قُـبـيـلَ الـبـروجِ
يُـرَى ثَـمَّ كـالأنـجـمِ الـلائـحـةْ

وتـغـيـيـرُ ثـانـيـهِ مـعْ قـلـبِـهِ
ومـعْ حـذْفـهِ تمَّ بـالـرائـحـةْ

---

(١) في ف رحمه الله.

(٢) ليست في ك.



أنشدنا قاضي القضاة الحافظ شهاب الدين بن حَجَر العسقلاني المشار إليه الأبيات المذكورة من[1] لفظه لنفسه في ليلة السبت عاشر شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة بحلب بمنزلي، وأنشدني شيخنا المذكور الحافظ أبو إسحاق الحلبي، قال: وأنشدني - يعني الإمام أبا الحسن المذكور-:

لِـلـهِ فـيـمـنْ أحـبُّ سـرٌّ
أَوْدَعَ سـرَّ الجـمـالِ لَامَـهْ

إذا انـتـضـى لَحْـظُـهُ حسامًا
فـلـيـسَ تُـنـجـيـكَ[2] مـنـهُ لامَـهْ

ولحـظُـهُ لا يـخـيـبُ مـهـما
فـوّقَ نـحـوَ الـقـلـوبِ لامَـهْ

أبـصـرَ مـنـهُ الـعـذولُ وجـهًـا
قـد خَـطَّ فـيـهِ الـعـذارُ لامَـهْ

فـقـالَ[3] لـي هـلْ سَـلَـوْتَ عـنـهُ
فـقـلـتُ لا مـا سـلـوتُ لا مَـهْ

فـصـارَ فـيـهِ أحـبَّ مـنّـي
هـذا[4] وقـدْ عـابَـهُ ولامَـهْ

وأنشدني شيخنا المشار إليه، قال: وأنشدني - يعني أبا الحسن المذكور - لابن جُزَي النحوي، واسمه عبدالله:

يـا نـاصـبًـا عـلـمَ الحـسـابِ حـبـالَـهُ
لِـقِـنَـاصِ ظـبـيٍ سـاحـرِ الألـبـابِ



(١) [و٨٠٤٤ ف ب]
(٢) في ف ينجيه.
(٣) (و٤٦ ك أ)
(٤) ليست في ك.





إنْ كـنـتَ تُــــرزَقُ بـالحـسـابِ وصـالَـهُ
فـالـلـهُ يـرزقُـنـا بـغـيـرِ حِـسـابِ[1]

٩٧٦ - علي بن فياض بن علي

أبو الحسن الشافعي الحلبي[2]. حدّث بحلب، و[3]روى عنه الدمياطي في معجمه.

أنبأنا الشيخ الجليل المُسْنِد أبو العباس الحرّاني، قال[4]: أنا إجازة، إن لم يكن سماعًا الحافظ[5] أبو محمد الدمياطي: أنا أبو الحسن علي بن فياض الحلبي قراءة عليه بها: أنا أبو هاشم عبدالمطلب بن الفضل، فذكر حديث أبي هريرة: « أُتِيَ النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – [بِلَحْمٍ][6]، فرُفِعَ إليه الذراعُ، وكانت تُعجبُهُ، فنهشَ[7] منها ». هكذا[8] أخرجه الترمذي في الشمائل[9] في صفة إدام رسول الله صلى الله عليه وسلم مختصرًا، ولم يذكر مولده ولا وفاته.



٩٧٧ - علي بن أبي الفتح بن نصر بن عسكر

السنجاري المؤدب. سمع منه الحافظ البرزالي، وذكره في معجمه، فقال فيه: شيخ صالح من أهل الخير، سمع من مُكْرَم بن أبي الصقر بدمشق، وعبدبن رواحة بحلب، وحجَّ سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع على شرف الدين بن أبي عمر خطيب الصالحية.

(١) البيتان في مطالع البدور ١–١٦
(٢) في ك الحلبي الشافعي.
(٣) ليس في ك.
(٤) ليست في ف.
(٥) ليست في ف.
(٦) زيادة من الشمائل المحمدية ١٠٧
(٧) في سنن ابن ماجه٢–١٠٩٩ والشمائل المحمدية ١–١٠٧ وصحيح البخاري٢–١٢١٥ و٤–١٧٤٥ وصحيح مسلم١–١٢٦.
(٨) ليست في ك.
(٩) الشمائل المحمدية ١–١٠٧





مولده سنة ست وستمائة، [ومات في ليلَة السادس عشر من رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة][1]، (وصُلِّي عليه ظهر الاثنين رابع عشر شوال سنة خمس وثمانين وستمائة)[2]، ودفن بمقبرة الصوفية.

٩٧٨ - علي بن أبي الفتح (بن نصر)[3] بن هبة الله

ابن معمر المقرئ الحلبي، الصالح العدل، علاء الدين، أبو الحسن. سمع «جزء ابن أبي غَرَزَة»[4] على شرف الدين أبي طالب عبدالرحيم بن أبي محمد بن عبدالرحمن ابن العجمي، والجزء فيه من حديث محمد بن الفرج الأزرق على تاج الدين أبي المكارم محمد ابن الشيخ كمال الدين أبي العباس أحمد بن أبي المعالي محمد ابن النصيبي الحلبيين. وحدّث بحلب، سمع ذلك عليه أبو المعالي ابن عشائر وغيره.

٩٧٩ - علي بن أبي الفرج بن حسن

أبو الحسن البصريُّ المَحْتِد، الواسطيُّ المنشأ، الشاميُّ الوفاة، النحوي الأديب، المنعوت صدر الدين. ذكره الدمياطي في معجمه، وأنشد عنه للملك الناصر يوسف بيتين، ولم يذكر مولده ولا وفاته.

٩٨٠ - علي بن لؤلؤ الملك السعيد

علاء الدين ابن الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل، وتولى الملك السعيد علاء الدين هذا نيابة السلطنة بحلب من قبل السلطان الملك المظفر قطز، فإنه جاء من بلاده وافدًا على السلطان المظفر، فلما خرج السلطان من مصر إلى الشام لقتال التتار في سنة ثمان وخمسين وستمائة خرج معه.

---

(١) إضتفة من الدرر الكامنة ٥-٣٥٦

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) ما بين القوسين ليس في ك.

(٤) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ١-٣٢٩





وكان سبب توليته حلب أن أخاه الصالح كان بالموصل، قد ملكها بعد[١] أبيه، وكان له أخ آخر، يملك جزيرة ابن عمر، فقصد بتوليته أن يكاتبهما، ليكاتباه بأخبار التتار، وجرّد المظفر معه من كان إقطاعه بحلب في الأيام الناصرية وغيرهم، ومن جملة من كان في صحبته من الأمراء حسام الدين العزيزي (الجوكندار وبكتمر الساقي العزيزي)[٢] وجماعة من العزيزية والناصرية، ولما وصل إلى حلب عاملهم معاملة رديئة، وسار بحلب سيرة غير مرضية، وكان[٣] من[٤] دأبه التحيُّل في أخذ مال الرعية، وصادر جماعة من أهل حلب، وجعل ذنبهم أنهم[٥] لم يقدموا له شيئًا عند وصوله، وكانت توليته بعد كسرة التتار.

فلما رجع الملك المظفر قطز إلى جهة الديار المصرية، وقُتل بين الغرابي والصالحية وتسلطن الملك الظاهر بيبرس، وسمع التتار بقتل المظفر، قصدوا[٦] البلاد الشامية، وذلك في سنة ثمان وخمسين وستمائة مرة ثانية، وكان بحلب النائب الملك السعيد المذكور، فأجمع رأي الآمراء بحلب على القبض عليه وإخراجه من حلب، وتحالفوا على ذلك، وعيّنوا للقيام بالأمر الأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي.

فبينا هم على ذلك إذ وردت عليهم بطاقة والي البيرة بأن التتار قد قاربوا البيرة لمحاصرتها، واستصرخ بهم لينجدوه بعسكر، وكان التتار هدموا أبراج[٧] البيرة وأسوارها وهي مكشوفة من كل جهاتها، فجرد ابن صاحب الموصل عسكرًا إليها، وقدّم عليهم الأمير سابق الدين أمير مجلس الناصري، فحضر الأمراء عنده، وقالوا له: هذا العسكر الذي جردته لا يمكنه رد العدو، ونخاف أن يحصل النشب بيننا وبين

---

(١) (و٤٦ ك ب)

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) [و٨٠٤٥ ف أ]

(٤) ليست في ك.

(٥) في ك كونهم.

(٦) في ف فقصدوا.

(٧) في ف أبواب.





العدو، وعسكرنا قليل، فيصل العدو إلى حلب، ويكون ذلك بسبب خروجنا منها، فخرجوا على غضب.

وسار العسكر إلى البيرة من حلب، فلما وصلوا إلى عمق البيرة صادفوا التتار بجموعهم، فوقع النشب بينهم، وتراءت الفئتان، فلم يمكن سابق الدين لقاءهم، فقصد البيرة، واتبعه التتار، وقصدوا من أصحابه جماعة كثيرة، وما سلم منهم إلا القليل، فوصل الخبر بذلك إلى حلب، فجفل أهل حلب إلى جهة القبلة، ولم يبق إلا بها(١) القليل من الناس، وندم علاء الدين على مخالفة الأمراء، وقوي بذلك غضبهم عليه، وقاطعوه وباينوه.

ووقعت بطاقة من البيرة فيها أن طائفة من التتار توجهوا إلى(٢) جهة منبج، وعلى عزم كبس العسكر بحلب، فانثنى عزم الأمراء عن القبض عليه، لئلا يطمع العدو فيهم، وأخذ يتذلل للأمراء، ويعتذر إليهم من مخالفتهم، وأن يشيروا بما يعتمده، فأشاروا عليه بالخروج إلى جهة التتار، وأن يضرب دهليزه ببابلا، وأن يكونوا حوله، ويجمع إليه العرب والتركمان، فأجابهم إلى ذلك، وضرب دهليزه ببابلا، ونزل العسكر حوله، وجهز عُصَيَّة، وهو أحد الأمراء بحلب إلى منبج لكشف واستطلاع خبرالعدو، فوقع التتار عليه فقاتلوه وقتلوه(٣)، فاشتد خوف الملك السعيد علاء الدين من ذلك.



وبعد يومين وصل الأمير (بدر الدين)(٤) أزدمر الدوادار العزيزي، وكان الملك المظفر قطز - رحمه الله - قد رتبه نائبًا باللاذقية وجبلة، فقصد خوشداشيته بحلب، فلما قرب منها خرجوا إلى لقائه، فأخبرهم أن الملك المظفر قُتل، وأن ركن الدين البندقداري تملك الديار المصرية، وتلقب بالملك الظاهر، وأن علم الدين الحلبي خُطِبَ له بالسلطنة بدمشق، وصار مالكها وبلادها، وقال: ونحن أيضًا نعمل مثل عمل أولئك،

(١) ليست في ف.
(٢) (و٤٧ ك أ)
(٣) في ك وقاتلوه فقتلوه.
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.





ونقيم واحدًا من الجماعة مقدَّمًا، ونقبض على هذا المدبر – يعني ابن صاحب الموصل – ونقتصر على حلب وبلادها مملكة أستاذنا، فأجابوه إلى ذلك، وتقرر بينهم أنه حالَ وصولِهم إلى المخيم يمضي إليه الأمير حسام الدين الجوكندار وسيف الدين بكتمر الساقي وبدر الدين أزدمر الدوادار، وكان نازلًا ببابلا في دار القاضي[1] بهاء الدين ابن الأستاذ قاضي حلب، وهو فوق سطحها، والعسكر حوله.

وكانت الإشارة بين هؤلاء الأمراء وبين بقية الأمراء أنهم متى شاهدوا هؤلاء المذكورين معه على السطح يسرعون في نهب وطاقه، والذين عنده بقبضون عليه، فلما حضر المذكورون بابه، وطلبوا الإذن بالدخول عليه، فأذن لهم، وحضروا عنده على السطح، وأعينُ الباقين من الخوشداشية ممتدة إليهم، وشرعوا في نهب وطاقه وخيله وأصحابه، فسمع الضجة، فاعتقد أن التتار قد كبسوا العسكر، ثم شاهد نهب العزيزية والناصرية لوطاقه، ووثب الأمراء عليه ليقبضوا عليه فطلب منهم الأمان على نفسه، فأمّنوه على نفسه، وشرطوا عليه أن يسلم إليهم جميع ما حصله من الأموال، ثم نزلوا به إلى الدار، وقصدوا الخزانة، فما وجدوا فيها طائلًا، فتهددوه وقالوا: أين[2] الأموال التي حصلتها، وطلبوا قتله أو المال، فقام (إلى ساحة بستان في الدار)[3]، وحفر تحت أشجار نارنج هناك، وأخرج أموالًا كثيرة، ذُكِر أنها كانت تزيد على أربعين ألف دينار، ففرقت على الأمراء على قدر منازلهم، ورسموا عليه جماعة من الجند، وسيروا به إلى الشغر وبكاس، فاعتقلوه بها أيامًا، ثم أخرجوه لما اندفعوا بين أيدي التتار.



وبعد أيام قلائل دهم العدو حلب، فاندفع الأمير حسام الدين الجوكندار المقدم بمن معه من العسكر إلى جهة دمشق، فلما اندفعوا دخلت التتار حلب وملكوها، وأخرجوا من فيها من المسلمين إلى قرنبيا قهرًا بعيالاتهم وأولادهم، وأحاط التتار بهم، ووضعوا السيف فيهم، فأبادوا بعضهم، وأطلقوا الباقين، فدخلوا حلب في أسوأ حال.

---

(١) [و٤٥·٨ ف ب]

(٢) (و٤٧ ك ب)

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.





ووصل الأمير (حسام الدين)[1] الجوكندار ومن معه من العسكر إلى حماة، وبها صاحبها الملك المنصور، فنزلوا بظاهرها من جهة القبلة، وقام بضيلفتهم، وهو مستشعر.

ثم تقدم التتار إلى جهة حماة، فلما قربوا منها وصل الملك المنصور والجوكندار بعسكرهما إلى حمص، ووصل التتار إلى حماة ونازلوها، فأغلقت أبوابها، فطلبوا منهم فتح الأبواب، وأنهم يؤمنونهم كالمرة الأولى، فلم يجبهم، ولم يكن مع التتار خسرو شاه، ولم يكن أهل حماة يثقون إلا إليه، واندفعوا عن حماة طالبين لقاء العسكر، وأجفل النلس بين أيديهم، وخاف أهل دمشق خوفًا شديدًا.

ثم وصل التتار إلى حمص، وبها الأمير حسام الدين الجوكندار وصاحب حماة، فاقتتلوا فانكسر التتاركسرة شديدة، وكان مقدمهم بيدرا، وذلك في أوائل المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة، وقد تقدم ذكر هذه الوقعة في ترجمة بيدرا المذكور مُقَدَّمِهم، وقتل من التتار مقتلة عظيمة، وهرب بيدرا مقدمهم في نفر يسير، وأتى القتل على معظمهم.

ولما عاد فلُّ التتار إلى حلب، أخرجوا من فيها من الرجال والنساء، ولم يبق فيهم إلا من اختفى، ثم نادوا من كان من أهل حلب فليعتزل، فاختلط على الناس أمرهم، ولم يعلموا المراد، فاعتزل بعض الغرباء مع أهل حلب، واعتزل بعض أهل حلب مع الغرباء، فلما تميّز الفريقان، أخذوا الغرباء إلى جهة بابلا فضربوا أعناقهم، وكان فيهم جماعة من أهل حلب، ومن أقارب الملك الناصر، ثم[2] عدّوا من تبقى من أهل حلب، وسلموا كل طائفة منهم إلى رجل من أكابرهم ضَمَّنُوهم له، ثم أذنوا لهم في العود إلى البلد، وأحاطوا به ولم يمكنوا أحدًا من الخروج منه أربعة أشهر، فغلت الأسعار حتى[3] أُكِلت الميتة.

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) (و٤٨ ك أ)

(٣) [و٨٠٤٦ ف أ]





ولما بلغ الملك الظاهر ذلك جهز عسكرًا ليزيح التتار عن حلب، فلما وصلوا غزة كتب الفرنج من عكا إلى التتار يخبرونهم، فرحلوا عنها في أوائل جمادى الأولى، فتغلب عليها جماعة من أحداثها وشطارها، ونهبوا ونالوا أغراضهم، ووصل إليها عسكر الملك الظاهر ومُقدَّمُهم الأمير فخر الدين الحمصي، وكان منه ما ذكرناه في ترجمة أقوش التركي - وبالله التوفيق - وأما الملك السعيد (علاء الدين)[١] صاحب الترجمة فإنه توفي.

٩٨١ - علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر

ابن خليل الشِّيحي - بكسر الشين المعجمة وياء وحاء مهملة، نسبة إلى شيحة بلدة عند حلب - البغداديُّ، أبو الحسن الصوفي،خازن الكتب بخانقاه السميساطية بدمشق.

ذكره الحافظ أبو المعالي بن رافع في ذيل تاريخ بغداد، وقال: سمع من شيخنا الحافظ[٢] القاسم ابن عساكر، وأخبرني بعض الطلبة: أنه سمع من وزيرة بنت المُنَجَّى، وحدث ببعض مؤلفاته. أخبرني: أنه دخل بغداد، وأنه سمع من الدواليبي، وكان حسن الخُلق والخَلق، بشوش الوجه، كريم النفس، حسن السمت، ذا مروءة وعقل ودين، كثير الاشتغال، جمع كتابًا سماه (التأويل في معاني التنزيل) تفسير القرآن و(مقبول المنقول الجامع لأحاديث الرسول)، قال: وكان منزلًا بدار الحديث الأشرفية وبعض جهات الشافعية.

مولده سنة ثمان وسبعين وستمائة، وتوفي يوم الجمعة سلخ رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالسميساطية، وصُلِّي عليه من يومه بالجامع، ودفن بمقبرة الصوفية.

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) ليست في ك.





٩٨٢ - علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد

ابن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن الحسن بن العباس الناقل من قم إلى حلب ابن الحسن بن الحسين بن أبي الجزّ الحسيني الدمشقي، نقيب الأشراف بها. ذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وروى عنه حديثًا من «عشرة الحداد» بحضور الشريف أبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي. لعل الشريف النقيب هذا دخل حلب أو عملها.

مولده بدمشق سنة تسع وسبعين وخمسمائة في[1] شهر رمضان، وتوفي بها ليلة الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ستين وستمائة.

٩٨٣ - علي بن محمد بن أحمد بن علي

ابن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم الممدوح الشريف زين الدين، أبو الحسن ابن شمس الدين أبي المجد ابن شهاب الدين أبي العباس الحسيني الحلبي. تقدم ذكر جده وجماعة من بنيهم.

قرأت في تاريخ الإمام أبي محمد ابن حبيب، في ترجمة السيد زين الدين هذا، قال فيه: سيد نسبُهُ عريق، وفرع أصله وريق، وشرفه مرتفع، وشمل أهله بتدبيره مجتمع، كان بهي المنظر، عذب المورد والمصدر، حسن البشر والوداد، رافلًا في ملاء من السيادة والسداد، ذا حشمة زائدة، وصلة منافعها على الطالبين عائدة، وصمت وسكون، وميل إلى فعل الخير وركون، يتمسك بأفنان عزِّ العزلة، ويواظب على جد القول فيترك هزله، وليَ نقابة الأشراف بحلب فشرّف قدرها، وثمّر وقفها وضبط أمرها، واستجلب أدعية السادة من أقربائه، ولم يبرح عليَّ المنزلة إلى أن لحق بالسابقين من أولياء الله وأصفيائه.

---

(١) (و٤٨ ك ب)

توفي – رحمه الله تعالى – سنة إحدى وستين وسبعمائة بحلب عن ست وستين سنة.

وفيه يقول الأديب زين الدين عبدالرحمن بن الخضر السنجاري لمّا ولي النقابة:

بني[1] الحسينِ تولّى أمرَكم رجلٌ
يُرضي أباكم عليًّا في أَلُوَّتِهِ[2]

يعصي اللوائمَ في نُسْكٍ وفي كرمٍ
فقدْ أطاعَهُ برًّا في أُبوَّتِهِ

وفيه يقول أيضًا:

أبا الحسنِ المَرْضِيِّ سِرْتَ منَ التُّقَى
بأحسنِ سيرٍ يا أبا الحَسَنينِ

ولا عجبٌ أنْ قامَ بالحقِّ أهلُهُ
وسارَ عليٌّ سيرةَ العُمرينِ[3]

ورثاه الأديب عز الدين أبو علي الحسن بن البنا العباسي بقصيدة، منها:

تعفَّتْ رسومُ المجدِ بعدَ عَليِّها
وأصبحَ صبحُ الجودِ كالليلِ مُظلما

وراحَ لسانُ الحمدِ في كلِّ وجهةٍ
عن النُّطقِ مشغولُ السريرةِ أبكما

ألا في سبيلِ المجدِ مَنْ كانَ مجدُهُ
على كاهلِ الغبراءِ للمجدِ مِخْذَما[4]

---

(١) [و٨٠٤٦ ف ب]

(٢) الألوة العود الذي يُتبخر به، وهنا يعني القبر. قالَ حَسَّانٌ رضِيَ اللَّهُ عَنهُ:
أَلا دَفَنْتُمْ رسولَ اللَّهِ في سَفَطٍ   منَ الأَلُوَّةِ والكافورِ منضودِ (ديوان حسان بن ثابت ٤٦٩)

(٣) الدرر الكامنة٤–١١٨

(٤) السيف القاطع.



ومَـنْ كـانَ فـي صـدرِ المجالسِ للعُلا
عـصامًا يـراعـي منه كُـفْـوًا مُكَرَّمـا
ومَـنْ كـانَ كالبحرِ الخِضَمِّ سماحُهُ
وصـدرًا وقـولًا مستقيمًا وأنعما
مِـنَ[1] الـغُرِّ آلِ المصطفى كمْ تسربلوا
نـعيمَ عـجاجٍ سُحْبُهُ تُمطرُ الدما
إذا ظعنوا كانوا بـدورَ غياهبٍ
وإنْ نـزلوا كانوا لِوافدِهِمْ حِمى
علـيٌّ أبـا المعروفِ قدْ كنتَ راضيًا
إذا عـرضَتْ يـومًا لـهُ راحـةٌ هَمَى
نـعمتَ وأشفيتَ الـغريبَ كأنَّما
فـراقُكَ شبَّ الحـزنَ فيهمْ وأضرما
لِيَهْنِكَ مـأواكَ الـذي بـتَّ جـوَّهُ
جـوارَ كـريمٍ بـالـترفُّلِ مُنْعَما

٩٨٤ - علي بن محمد بن أحمد بن علي

الحسني الميناوي الحلبي، الشريف شمس الدين، أبوالحسن، المعروف بالزجّاج. مولده سنة ثمان وستمائة في شوال بحلب، نزل مصر وسكنها. وحدّث، سمع منه بمصر البرزالي، وذكره في معجمه، وقال فيه: شيخ جليل عالم من المعدلين بمصر، يشهد على باب الجامع، سمع من ابن رُوزْبَه وابن المُقَيِّر وابن الجُمَّيْزي وابن الجياب، وأجازه جماعة من البغداديين. قال: والميناوي نسبة إلى المينا، وهو الزجاج الأخضر.

توفي بمصر سنة إحدى وتسعين وستمائة بكرة السبت حادي عشرين رجب، وصُلِّي عليه بجامعها[2] (بعد الظهر، ودفن بالقرافة. وسمع من أبي البيان.

(١) (و٤٩ ك أ)

(٢) في ك بكرة السبت حادي عشرين رجب وصُلِّي عليه بجامعها سنة إحدى وتسعين وستمائة.



ثنا ابن أبي المكارم بن هجّام الطرابلسي، وذكر أنه سمع ببغداد وحلب ودمشق.

وذكره ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد، وقال: وثّق وعدّل)[١]. (لعله دخل حلب صحبة العسكر المجرَّدين إلى البلاد الشمالية في مرة من المرات)[٢].

٩٨٥ - علي بن محمد بن أحمد بن محمد[٣]

ابن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد، الممدوح الشريف، زين الدين، أبو الحسن، موقع الدست بحلب. وقد ذكرنا جده شهاب الدين أبا العباس[٤] وجدَّ أبيه[٥] وعمَّه الشريف عزَّ الدين أحمد[٦]، وسيأتي ذكر والده مكانه[٧]. إن شاء الله تعالى.

كان إنسانًا حسنًا لطيفًا، باشر الإنشاء بحلب عدة سنين، وهو سِبط السيدين زين الدين علي المتقدم ذكره قريبًا، وابن ابن أخيه، وكان معدودًا من الأعيان، وعُيِّن لنظر الجيوش المنصورة، وكان حسن الأخلاق كريمًا، وكان جارنا، وبيني وبينه صحبة أكيدة ومودة.

ولما جاء تمرلنك إلى حلب طلع السيد زين الدين المذكور إلى قلعة حلب، فنزل بجامعها، فلما أخذ تمرلنك القلعة وشرع التتار في معاقبة الناس أمسكوا السيد المذكور وملؤوا له سطل نحاس ماء وملحًا ليسقوه إياه، وشرعوا في ربطه، فبينما هم يربطونه، جاء ثور فشرب الماء جميعه في لحظة من غير أن يعلم به التتار، فلما فرغوا من ربطه وجدوا الثور قد شرب الماء جميعه، فتعجبوا من ذلك، وأطلقوه ولم يعاقبوه بعد ذلك، وحماه الله منهم.

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) ما بين القوسين ليس في ك.
(٣) هذه الترجمة ليست في ف.
(٤) رقم ترجمته ١٩٧، واسمه فيها أحمد بن محمد بن أحمد بن علي
(٥) رقم ترجمته ١١٨٨، واسمه فيها محمد بن أحمد بن علي بن محمد
(٦) رقم ترجمته ٨٧، واسمه فيها أحمد بن أحمد بن محمد بن علي
(٧) رقم ترجمته ١١٩١، واسمه فيها محمد بن أحمد بن محمد بن علي



ثم نزل من القلعة وطلع إلى برِّ حلب، فوصل إلى أريحا، واستمر بها إلى[1] أن مات، وذلك في سنة سنة ثلاث وثمانمائة، ثم نقل إلى حلب، فدفن بمشهد الحسين عند أجداده وأقاربه. رحمه الله تعالى.

٩٨٦ - علي بن محمد بن أحمد بن منوَّر

ابن شخيان[٢]، من بني أبي سعد المِيهَني، سمع من السبط وغيره، ذكره ابن رافع في معجمه

٩٨٧ - علي بن محمد بن أبي بكر بن مُرير[٣]

- بضم الميم ثم راء مهملة وياء آخر الحروف ثم راء أيضًا - أبو الحسن حَمُو قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة. مولده بدمشق بعد الخمسين وستمائة. سمع العماد عبدالله بن محمد بن حسان العامري، وحدث. ذكره ابن رافع في معجمه.

٩٨٨- علي بن محمد بن سليمان بن حمائل[٤]

الرئيس، علاء الدين، أبو الحسن، الشهير بابن غانم الدمشقي. ذكره شيخنا ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: كاتب زيَّنَ بقلمه الطروس، وجواد شرح بكرمه النفوس، وبارع أطرب الأسماع بأقواله، وبليغ بلغ صاحب المطلب نهاية آماله، كان ذا حرمة وافرة، ومروءة عن حسن السعادة سافرة، ودين متين ولطف زائد، وصلة نفعها على الرائد عائد، يكثر من تلاوة الكتاب العزيز، ويجمّل الديوان بنظمه المهذب ونثره الوجيز، باشر كتابة الإنشاء بدمشق مدة طويلة، وروى كثيرًا مما أخذه عن أهل العلم والفضيلة. سمعت عليه بها جزءًا منتقًى من مشيخة ابن عبدالدائم بسماعه لجميعها منه، وحظيت ببركته، وهو القائل من قصيدة نبوية:

---

(١) (و٤٩ ك ب)

(٢) هذه الترجمة ليست في ف.

(٣) هذه الترجمة ليست في ف.

(٤) هذه الترجمة ليست في ف.





نبيُّ الهُدَى المبعوثُ للناسِ رحمةً
لقد ضلَّ إلا مَنْ بشرعتِهِ هُدي

أبادَ[1] بسيفِ العزمِ كلَّ معاندٍ
عدوٍّ لدينِ اللهِ بالشركِ مُلحِدِ

وجاهدَ في ذاتِ الإلهِ[2] ولمْ يزلْ
يكفُّ بِكفِّ العدلِ عدوانَ معتدي

إليكَ رسولَ اللهِ جَدَّ ركابُنا
ومَدَّ الخُطى لمّا بذكرِكَ قدْ حُدي

أتيناكَ يا مَنْ لا يُخيِّبُ قاصدًا
ومَوردُهُ للوفدِ أعذبُ موردِ

ونحنُ ضيوفٌ منكَ نرجو لنا القِرَى
وما خابَ ضيفٌ أمَّ منزلَ أحمدِ



كتب إليه الإمام جمال الدين أبو بكر محمد ابن نباتة المصري: وهو في....[3] له:

علوتَ اسمًا ومقدارًا ومعنًى
فيا للهِ مِنْ وصفٍ جَلِيْ

كأنّكمُ الثلاثةَ ضَرْبُ خيطٍ
عليٌّ في عليٍّ في عليْ[4]

٩٨٩ - علي بن محمد بن سُلَيم

أبو الحسن، بهاء الدين، الصاحب الوزير، المعروف بابن حِنَّا، وزير الملك الظاهر بيبرس وولده بعده. مولده بمصر سنة ثلاث وستمائة، وذكره الشهاب محمود في

(١) (و٥٠ ك أ)

(٢) في ك الله. وأثبتنا ما استصوبناه حتى لا يختل الوزن.

(٣) كلمة غير واضحة في ك. وأشرنا من قبل أن هذه الترجمة ليست في ف.

(٤) ديوان ابن نباتة ٥٧٨.





تاريخه، وقال فيه: كان من رجال الدهر حزمًا وعزمًا ورأيًا وتدبيرًا، تقلبت به الأحوال، وتنقل في المناصب، وظهرت كفايته، فاستوزره الملك الظاهر في أوائل دولته، وفوض إليه أموره وأحوال مملكته، فيما يتعلق يالأموال والولايات والعزل، لايعارَض في ذلك، بل هو المستقلّ بأعباء ذلك، وإليه المرجع فيه، ولم يزل مستمرًا على ذلك إلى حين وفاة الملك الظاهر، ولما تولى الملك السعيد زاد في إكرامه وإعظامه، ولم تزِل حرمته على ما كانت عليه إلى حين وفاته، وأخملت خلقًا كثيرًا ممن ناوأه، وكان حسن الظن بالفقراء، يتردد إليهم، ويقضي حوائجهم، ويقبل شفاعاتهم، وكان عفيفًا عن الأموال، عاداه كثير من الأمراء الكبار وغيرهم، فلم يجدوا ما يتعلقون به عليه.

وكان له متاجر، يعود نفعها عليه، ومنها معظم نفقاته وهداياه وصدقاته، ولما ابتُلِيَ[١] بفقد ولديه عُوِّض[٢] من أولادهما بأولاد نجباء، فيهم الأهلية الكاملة للوزارة وغيرها.

وكان ممدّحًا، يهش للمدح، ويجيز عليه الجوائز السنية، وعمل[٣] فيه الشيخ رشيد الدين الفارقي:

وقائلٍ[٤] قالَ لي: نبِّهْ لنا عُمَرًا

فقلتُ إنَّ عليًّا قدْ تنبَّهَ لي[٥]

مالي إذا كنتُ محتاجًا إلى عمرٍ

مِنْ حاجة فلينمْ حسبي انتباهُ علي[٦]

ولسعد الدين الفارقي كاتب الإنشاء فيه، وكان مختصًا بملازمته:

---

(١) في ك ابتلاه الله.

(٢) فيك عوضه.

(٣) [و٨٠٤٧ ف أ]

(٤) (و٥٠ ك ب)

(٥) قال الطاهر الجزري في سيف الدولة واسمه علي بن عبدالله بن حمدان:
وحاجة قيل لي نبه لها عمراً... ونم فقلت عليّ قد تنبه لي (يتيمة الدهر ٥-٥٩)

(٦) ذيل مرآة الزمان٢-٣٨٦ وشذرات الذهب٥-٣٥٧





يمّـم عـلـيـاً فَــهْــوَ[1] بـحـرُ الـنـدَى
ونـــادِهِ فـي المُـضـلِـعِ[2] المُـعْـضـلِ
فَـــرِفْـــدُهُ مُـجْـدٍ عـلـى مُـجـدِبٍ
ورفـــدُهُ مُـفـضٍ إلـى مُـفـضِـلِ
يـسـرعُ إنْ سِـيْـلَ نـداهُ وهـلْ
أسـرعُ مـن سَـيْـلٍ أتَـى مـنْ عـلـي[3]»

لعله جاء إلى حلب أو عملها صحبة الملك الظاهر بيبرس مرة من المرات. توفي سلخ ذي القعدة سنة سبع وسبعين وستمائة بمصر. تغمده الله برحمته.

٩٩٠ - علي بن محمد بن عبدالله

الفقيه المحدّث الزاهد الصالح، أبو الحسن، التركي الْخَتْنِيُّ الشافعي. ذكره هكذا الحافظ أبو عبدالله الذهبي في معجمه، وقال: ولد في حدود السّبعين وستّمائة، وقَدِمَ دمشق صغيرًا، وقرأ القرآن والتنبيه، ومن العربية، وطلب الحديث، ونسخ وحصل. سمع ابن البخاري والواسطي والموجودين، وتفقّه على الشيخ تاج الدين وابنه، ولازم الاشتغال والعبادة، وكان ذا خير وتواضع وذكاء. انتقل إلى الله في المحرم سنة سبع عشرة وسبعمائة، ثم روى عنه حديثًا.[4]



٩٩١ - علي بن محمد بن عبدالرحمن بن هبة الله

الحلبي الشافعي، القاضي، علاء الدين، قاضي الباب، ولي الحكم بالباب وبغيرها من الأعمال الحلبية، كان من قضاة السلف. مولده سنة أربع أو خمس

(١) في ف فإنه.
(٢) الثقيل.
(٣) ذيل مرآة الزمان٢-٣٨٦
(٤) المعجم المختص بالمحدثين ٩٠





وتسعين وستمائة ظنًّا بعزاز، وكان أبوه قاضيها، أدرك غير واحد من كبار أهل العلم، وحدَّث بأخرة عن البرهان الجعبري نزيل مدينة الخليل – عليه السلام – بإجازته من الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل.

توفي في أواخر سنة ثمان وستين وسبعمائة قافلًا من الحجاز الشريف بعد إكمال عشر حجج، وكانت وفاته بعد زيارة النبي – صلى الله عليه وسلم – وذلك بالقرب من منزل هدية[1]، فحُمِل إلى أن دُفن بمدائن صالح. رحمه الله تعالى.

٩٩٢ - علي بن محمد بن عبدالرحمن

علاء الدين، الشهير بابن العُبْيِّ[2]، القاهريُّ الأصل، الحلبيُّ الدار، كان إنسانًا حسنًا لطيفًا، عنده حشمة ولطافة في الخطاب، وينظم الأشعار[3] نظمًا حسنًا، وسمّاعة للشعر في غاية من المعرفة للعيوب الشعرية ناقدًا لها، وقرأ قراءات، وجاور بمدينة النبي – صلى الله عليه وسلم – وكان له قبل المجاورة وظائف كتابة، فنزل عنها وجاور، ثم استقر بحلب، وباشر بها توقيع الدست.

رأيته بحلب، ولم آخذ عنه شيئًا، وكان قد رأى الناس وصحبهم، وكان عرض له وسواس، يحدث أحيانًا نفسه، وكان يسكن بالمدرسة السلطانية تجاه باب القلعة.

أنشدني الإمام الحافظ برهان الدين أبو إسحاق سبط ابن العجمي الحلبي بها، قال: أنشدني الإمام المقرئ علاء الدين علي بن بدر الدين محمد بن عبدالرحمن [ابن][4] العُبْيِّ القاهري ثم الحلبي لنفسه من كتاب كتبه جوابًا لبعض أصحابه:

أهّـــلـــتَـــنـــي لِجـــواب
مـــا كـــانَ ظـــنّـــي أجـــاوبْ

---

(١) منزلة على طريق حجاج الشام تقع شرق خيبر وشمال الفحلتين. (النفحة المسكية في الرحلة المكية ١-٣٠٢)

(٢) نسبة إلى بيع العُبِيّ، ومفردها: عَباء وعَبَاءة وهو رداء قصير الردنين من قماش مخطط ومزين برسوم. (تكملة المعاجم العربية٧-١٣٢)

(٣) (و٥١ ك أ)، وكلمة (الأشعار) ليست في ك.

(٤) إضافة اقتضاها السياق.





لـــكـــنّـــنـــي عـــبـــدُ رقٍّ
مُـــدَبَّـــرٌ ومـــكـــاتـــبْ[1]

وأنشدني، قال: أنشدني علاء الدين المذكور لنفسه:

بِـذكـرِكَ يـحيـا الـفـضـلُ بـعـدَ مماتِـهِ
وغـصـنُ الـتـمـنّـي مـنْ يـراعِـكَ مُـثْـمِـرُ
وجـودُكَ فـي صُـحْـفِ المـكـارمِ خـالـدٌ
ومـنْ جـودِ كـفَّـيكَ الـربـيـعُ وجـعـفـرُ[2]

وأنشدني، قال: أنشدني علاء الدين المذكور لنفسه:

حـلاويِّـةٌ[3] ألـفـاظُـهـا سـكّـريّـةٌ
قَـلَـتْـنـي وقـوَّتْ نـارَ قـلـبـيَ بـالـعـجـبْ
مُـسَـيَّـرُ دمـعـي فـي خـدودي مُـشَـبَّـكٌ
ومنْ أجلِ ستِّ الحُسْنِ قد زادَ بالسَّكبْ[4]

وأنشدني، قال: أنشدني علاء الدين المذكور لنفسه:

تمـتَّـعْ ببـنـتِ الـكـرْمِ في غَـسَـقِ الـدُّجَى
ولا تـنـسَ عـنـدَ الـفـجـرِ عـذْبَ[5] رضابِـهـا
وزُفَّ عـروسَ الـراحِ في الليلِ والضُّحَى
فـشـمـسُ المُـحـيّـا أسـفـرَتْ عـنْ نـقـابِـهـا

ومن نظم الشيخ علاء الدين بن العُبْيِيِّ في حمام الرسائل:

(١) النجوم الزاهرة ٨-٢٨١

(٢) تصنع في البيتين أسماء عدد من البرامكة المشهورين زمن العباسيين: يحيى والفضل وخالد وجعفر. (الأعلام ٢-٤٩)

(٣) [و٨٠٤٧ ف ب]

(٤) إنباء الغمر ٢-٢٠٤ والدرر الكامنة٤-١٢٥ وكنوز الذهب١-٢٣٩

(٥) في ك رشف.



وطـــائـــرٍ بـــالـــســـرورِ وافَـــى
مُـــطَـــوَّقًـــا جـــيـــدُهُ مُـــخَّـــلـــقْ
يـــسْـــجـــعُ بـــالـــبِـــشْـــرِ حـــيـــنِ يـــأتـــي
لا غَـــرْوَ أنْ يـــســـجـــعَ الـــمـــطـــوّقْ

وله في الوحواح الأزرق:

كـأنّمـا زهَـرُ الـوحـواحِ حـينَ بـدا
ريـشُ الـفـواخـتِ فـوقَ الأرضِ مـنـثـورُ
أو كـأسُ فـيـروزجٍ فـي الأرضِ قدْ وُضِعتْ
فـالجـوُّ مـنْ طـيـبِ ذاكَ الـكـأسِ مخمورُ

وله[1]:

ومـهـفـهـفٍ فـضَـحَ الـغـصـونَ قـوامُـهُ
ويـكـادُ مـنْ لُـطـفٍ ولـيـنٍ يُـعـقـدُ
سـكـرانُ مِـنْ خـمـرٍ بِـفـيـهِ رائـقٍ
والـلـحْـظُ مـنْـهُ عـلـى المُـحـبِّ يُـعـرْبِـدُ

توفي آخر يوم السبت غُرَّةَ المحرم سنة تسعين وسبعمائة بحلب، بحارة المغاربة[2] تجاه مسجد غوث، ودفن من غده بتربة أهله خارج باب المقام. رحمه الله تعالى.

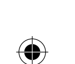
٩٩٣ - علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح

ابن إبراهيم بن أبي بكر بن القاسم بن سعيد بن محمد بن هشام بن عمر التغلبي الشافعي، المعروف بابن الدُّرَيهم، الإمام الفاضل العالم، تاج الدين الموصلي. والدُّريهم لقب جدِّه الأعلى سعيد.

---

(١) (و٥١ ك ب)

(٢) تقع حارة المغاربة في محلة العقبة بغربي حلب فوق سورها. (كنوز الذهب ١-٤٤٩)





ولد في شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وقرأ القرآن بالروايات على أبي بكر بن العلم سنجر الموصلي، وتفقه على الشيخ زين الدين علي بن شيخ العوينة المُقدَّم ذكره، وحفظ «الهادي»[1]، وبحث في «الحاوي» على عبدالله بن يونس، وحفظ ألفية ابن معطي وابن مالك، وبحث في التسهيل[2]، وأخذ عن علاء الدين بن التركماني وشمس الدين الأصبهاني، وسمع صحيح البخاري بقراءة نور الدين الهمذاني وغير ذلك، وقرأ على أبي حيان بعض تصانيفه.

وكان أبوه مات، وهو صغير، وخلّف نعمة طائلة، فاستولى عليها الغير، ونشأ يتيمًا، [ثم][3] الله فتح عليه، واجتهد في الاشتغال، فلما كبر وتميز سلموه بعض المال، فسافر به إلى دمشق ثم إلى القاهرة، فأثرى وتموّل، ثم سافر إلى القاهرة تاجرًا، ثم عاد إلى البلاد، ثم رجع واختص بكثير من أمراء الدولة (وأخيرًا بالكامل شعبان)[4]، ثم أخرجه المظفر حاجي إلى الشام سنة ثمان وأربعين، وكان له في ديوان الخاص ثمن مبيعات ثمانين ألف درهم، فتكرر إلى القاهرة ليحصل له منها شيء، فلم يتفق، ثم ورد كتاب على لسان بيبغاروس بإخراجه من دمشق، فكُبِس بيته، وأُخِذت كتبه، وأُخِذ من دمشق في أحد الجُمادين سنة تسع وأربعين، وتوجه إلى حلب، وشغل بها الطلبة، وممن أخذ عنه بها شيخنا شمس الدين أبو عبدالله بن الركن المعري الشافعي وغيره.

ثم سافر إلى مصر، فبعثه الناصر رسولًا إلى الحبشة، وهو مُكرَه على ذلك، فوصل إلى قوص، فمات في صفر سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

---

(١) ثمة عدة كتب باسم الهادي، نرجح أن يكون شرح أحمد بن الحسن الجاربردي لكتاب الحاوي الصغير في فقه المذهب الشافعي. (كشف الظنون١-٦٢٦)

(٢) تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد في النحو كتاب شهير لابن مالك الأندلسي النحوي. (كشف الظنون ١-٤٠٦)

(٣) إضافة اقتضاها السياق.

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.





وكان ماهرًا في[1] الأحاجي والألغاز وحلِّ المترجم[2] والأوفاق والكلام على الحروف وخواصه، وكان مشاركًا في الفقه والحديث والأصول والقراءات والتفسير والحساب، ويتكلم في جميع ذلك مُجيدًا من[3] ذهن حاذق وقّاد.

وله نظم وسط، وله مؤلفات عديدة، منها النسمات الفائحة في آيات الفاتحة. ومن نظمه:

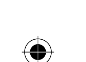
صـدَّ عـنّـي فـلا تـلـمْ يـا عـذولـي
لـسـتُ أسـلـو هـواهُ حـتـى الـمـماتِ
لا تـقـلْ قـدْ أسـا فـفـي الـوجـهِ منـهُ
حـسـنـاتٌ يـذهـبْنَ بـالـسـيـئـاتِ

٩٩٤- علي بن محمد بن عثمان بن إبراهيم

ابن محمد التنوخي، الشهير بالعزازي الشافعي. قرأت في تاريخ الإمام البارع أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله – في ذكر من مات سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، قال: وفيها توفي الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي عمرو عثمان ابن إبراهيم بن محمد التنوخي المعري، الشهير بالعزازي، الشافعي، فقيه فرّعَ وأصّلَ، ودأب واشتغل وحصّلَ، وأديب نظم ونثر، وأسكت بفوائد محاضرته من حضر، أخلاقه جميلة، ومحاسنه غير قليلة، أقام بحلب مستوطنًا ذراها، واستمر إلى أن جدّت المنية في سيرها إليه وسراها،. وكانت وفاته بدمشق عائدًا من الحجاز الشريف [سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة][4].

---

(١) (و٥٢ ك أ)
(٢) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٢-١٥٩٧
(٣) [و٨٠٤٨ ف أ]
(٤) إضافة من الدرر الكامنة٤-١٣٣





٩٩٥ - علي بن محمد بن غازي بن يوسف

ابن أيوب الملك الطاهر ابن الملك الظاهر ابن الملك العزيز ابن الظاهر، صلاحُ الدين، هو أخو الملك الناصر يوسف صاحب حلب ودمشق شقيقه، أمُّهما أمُّ ولد تركية.

ذكره الشيخ شهاب الدين محمود في تاريخه، وقال فيه: كان حسن الأوصاف، جميل الصورة، كريم الأخلاق. قال[١]: وكان الملك الناصر يحبه محبة شديدة، وكان الملك الناصر في أوائل سنة سبع وخمسين - يعني وستمائة - قد أعطاه أماكن، من جملتها الصلتُ وقلعتها، واتفق أن جماعة من الناصرية والعزيزية[٢] مالوا إليه، وأرادوا تمليكه والقبض على أخيه، فأوجب ذلك وحشة[٣]، اقتضت أنه فارق الملك الناصر، وتوجه بحريمه إلى قلعة الصلت، تركهم بها وقصد غزة، فاجتمع على طاعته الأمير بيبرس البندقداري بمن معه من البحرية[٤] وجماعة من العزيزية والناصرية والشهرزورية، وسلطنوه عليهم.

ثم لما بلغهم أن التتر قد دهموا البلاد، وملكوا حلب، اتفق هو والأمير ركن الدين على أن يرسلا إلى الملك المظفر، ويقررا معه الاتفاق معهما، ليكون لهما عاضدًا[٥]، فأرسلا رسولين، فأما رسول الأمير ركن الدين، فكان الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري، وجّه رسالة باطنُها مضمونُها أن يستوثقوا[٦] له من الملك المظفر ليقدم عليه، وظاهرها ما اتفقا عليه. فلما وصلا إلى الملك المظفر أجاب الملك الظاهر سيف الدين بأنه عضده، وإن ألجأته الضرورة إلى دخول الديار المصرية آواهُ، وأحسن إليه، وأجاب الأمير ركن الدين إلى ما طلب، وحلف له، فعندما عاد بالجواب توجه الأمير

---

(١) ليست في ف.
(٢) في ك من العزيزية والناصرية.
(٣) ليست في ف.
(٤) (و٥٢ ك ب)
(٥) في ك عضدًا.
(٦) في ك يستوثق.





ركن الدين إلى الديار المصرية، ولولا اتسام الملك الظاهر سيف الدين بالسلطنة تلك الأيام لدخل إلى الديار المصرية، ولكنه خاف أن يتخيل منه، وقدم في إثر ذلك الملك الناصر إلى غزة، فانضاف إليه أخوه الملك الظاهر ومن معه، فلما قتل قتل معه.

توفي في سنة تسع وخمسين وستمائة مقتولًا ببلاد التتار. رحمه الله تعالى.

٩٩٦ - علي بن محمد بن كثير الحراني ابن المقرئ

مولده بحرّان سنة أربع وثلاثين وستمائة تخمينًا. قاله البرزالي في معجمه. سمع الكرماني وغيره. توفي سنة سبعمائة.

٩٩٧ - علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن قُرناص، علاء الدين الخزاعي الحمَوي ثم الحلبي. رجل عارف ومباشر كبير صدوق، مشهور بالأمانة والثقة.

سمع على نخوة بنت النصيبيي(١)، وهي جدة والدة لأبيه، وسمع على غيرها أيضًا، وهو من بيت معروف بحماة وحلب.

حكى لي شيخنا الشيخ برهان الدين أبو إسحاق الحلبي الحافظ الثقة، قال: حكى لي القاضي علاء الدين ابن القرناص – يعني المذكور – قال: حكى لي شخص من أهل المعرة من أصحابي، وسمّاه ابن قرناص، ولم يستحضره شيخنا: أنه جلب زيتًا إلى حماة ليبيعه، فتلقاه شخص واشترى منه الزيت، ثم جاء به إلى خربة، فقال له: اسكبْهُ في هذا الشق في الأرض، فبهت البائع، ثم أكد(٢) عليه، فسكبه البائع في الشق، فلما فرغ طالبه البائع بالثمن، فقال له: ما معي شيء، ولكن رُحْ إلى حمص، فإذا دخلت من باب حمص تجد هناك بالباب كلبًا أسود، فتدوس على ذنبه، فإذا نظر

---

(١) [و٨٠٤٨ ف ب]
(٢) (و٥٣ ك أ)





إليك امْشِ، وأشرْ إليه، فإذا جاءك فقل له: إن فلانًا يقول لك: أعطني كذا كذا درهمًا ثمن الزيت، فهو يعطيك.

وتركني ومضى، فبقيت متحيرًا، قال: ثم رحت إلى حمص إلى الباب المذكور، فوجدت هناك كلبًا أسود نائمًا، فدست على ذنبه، فنظر إليَّ فأشرت إليه ومشيت، فتبعني إلى خلوة، فقال: ما تريد؟ فقلت: إن فلانًا يقول لك: أعطني كذا وكذا درهمًا (ثمن الزيت)[1]، فقال لي: نعم غدًا أعطيك. قال فتركته ومضيت، ثم جئته[2] ثاني يوم، فقال لي: ما معي شيء، ولكن اصبر عليَّ يومين ثلاثة، قال: فصبرت عليه، ثم رحت إليه، فلما نظرني قام وتبعني، فلما اختليت به أخرج صرة، وقال: كم لك؟ قلت: كذا وكذا، فقال: خذ هذا، فنظرت فإذا بها دراهم، فأخذت الثمن، وبقيت متعجبًا، ثم قلت له: أخبرني عن هذا الأمر، فقال: إن الذي اشترى منك الزيت جنيٌّ، وأراد أن يعمل عرس ابنه، فاشترى الزيت لأجل ذلك، وما كان معه شيء، فأرسل إليَّ لأعطيه، فلما جئت إليَّ ما كان معي شيء، ولكن كان في البلد اثنان، وهما شريكان، وكل منهما يريد أن يخون صاحبه[3] فانتظرتهما، فلما وقعت الخيانة أخذت هذا منهما، وجئتك به، وتركني ومضى. هذا معنى ما حكى لي شيخنا برهان الدين.

توفي علاء الدين بن قرناص في سنة سبع وثمانين وسبعمائة بحلب. رحمه الله تعالى.

٩٩٨ - علي بن محمد بن محمد بن هاشم

ابن عبدالواحد، الإمام علاء الدين، أبو الحسن ابن الشيخ بدر الدين أبي عبدالله ابن عشائر الحلبي الشافعي.

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) في ك جئت أليه.

(٣) ليست في ف.





ولد قبل العشرين وسبعمائة بحلب، ونشأ بها، واشتغل وحصّل طرفًا من الفقه، وسمع على علاء[1] الدين الهروي الشهير بالعجمي «المائة الفراوية»[2] بحلب والوادي آشي، وكان يقول: إنه قرأ على العلامة قاضي القضاة فخر الدين بن خطيب جبرين، وكأنه حضر عنده.

وحدّث بحلب، سمع عليه شيخنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحلبي وابنه أبو المعالي ابن عشائر وغيرهما، وولي خطابة جامع حلب في آخر عمره وباشرها.

وذكره الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: عالم علَمه خافق، وجواد فضله سابق، ورئيسٌ بيتُهُ مرتفع، وشمل أصالته مجتمع، كان قليل الاجتماع بالناس، متلفعًا من الديانة والصيانة بأفخر لباس، أفتى وأفاد وحصل ودأب، وباشر[3] في آخر عمره خطابة الجامع بحلب، وعمر دار القراءة بحضرة المدرسة الشرفية، واستمر على ما هو بصدده إلى أن أدركته المنية. توفي – رحمه الله تعالى – سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بحلب.

٩٩٩ - علي بن محمد بن محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين

ابن الآدمي الدمشقي الحنفي، كان[4] إنسانًا حسنًا فاضلًا أديبًا، حسن الأخلاق كريمًا، ولي كتابة سر دمشق مدة[5]، ثم عُزل، وولي أيضًا قضاء الحنفية بها، وكان خصيصًا بالملك المؤيد شيخ قبل أن يتسلطن، وجرت له محن بسببه، ولما قدم الملك المؤيد إلى حلب قبل أن يتسلطن في سنة إحدى عشرة وثمانمائة كان القاضي صدر الدين بن الآدمي صحبته، ثم توجه من حلب رسولًا من عند شيخ إلى الملك الناصر على البرية.

(١) في ك عماد.

(٢) لأبي عبدالله بن الفْضل بن أَحْمد الصاعدي الفراوي (المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ١-٣٤٧)

(٣) (و٥٣ ك ب)

(٤) [و٨٠٤٩ ف أ]

(٥) ليست في ك.



اجتمعت به بحلب ودمشق، ولما تسلطن الملك المؤيد ولّاه قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية مراعاة لسالف خدمته ومحبته، واستمر بها قاضيًا دون سنة إلى أن توفي، وله نظم مليح ونثر جيد.

وفيه يقول الإمام الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم المُزيِّن الدمشقي لمّا ولي كتابة سر دمشق:

ولايـــةُ صـــدرِ الـــدّيــنِ لـلـســرّ كـاتـبًـا

لـهـا فـى الـنّـفـوسِ المـطـمـئـنّـةِ مـوقـعُ

فــإنْ يـضـعـوا الأشـيـا إذًا فـى مـحـلِّـهـا

فـلـمْ يـكُ غـيـرُ الـسّـرِّ لـلـصّـدرِ مـوضـعُ(1)

أنشدني صاحبنا شهاب الدين أحمد بن حسن الدُّنَيْسَري، قال: أنشدني القاضي(2) صدر الدين علي المذكور فيمن اسمه خليل:

يـا مُـتْـهـمـي بـالـسّـقـمِ كـنْ مُـنْـجِـدي

ولا تُـطِـلْ رفـضـي فـإنِّـي عـلـيْ ل(3)

أنـــتَ خَـــلِـــيٌ فَــبِــحَـــقِّ الــهــوى

كـنْ لِـشـجـونـي راحـمًـا يـا خَـلِـيْ ل(4)

ومن نظمه:

سـبَّـحَ الـقُـمْـرِيُّ فـي الـــدَّوحِ وغـــرَّدْ

فَـحَـسِـبْـنـا أنَّ فـي الـروضـةِ مـعـبـدْ(5)

---

(1) الضوء اللامع٦-٩ والنجوم الزاهرة١٤-١٢٣

(2) ليست في ف.

(3) حرف (اللام) تكميل من شذرات الذهب ٩-١٩٢ والنجوم الزاهرة ١٤-١٢٣ و١٥-٥٤٠، لأنه جعل لكل بيت من البيتين قافيتين وحرفَي روي، هما الياء ثم اللام (علي وعليل) في البيت الأول، وفي الثاني (خلي وخليل)، وقد قدّم للبيتين بأنهما فيمن اسمه خليل.

(4) تكميل من شذرات الذهب ٩-١٩٢ والنجوم الزاهرة ١٤-١٢٣ و١٥-٥٤٠

(5) معبدبن وهب المُغَنِّي الأشهر في العصر الأموي أقبل عليه كبراء المدينة ثم رحل إلى الشام وارتفع شأنه، كان أديبا فصيحا. ت سنة ١٢٦هـ (الأغاني١-٤٣ وما بعدها وتاريخ الإسلام ٨-٢٦٩)





والـــنَّـــدَى فـــاضَ عـلـى زهـــرِ الـرُّبـا
فَـسَـرَتْ بـينَ الـنَّـدامَـى نـفـحـةُ الـنّـدْ

إنّمـــا الـــزهـــرُ ثـــغـــورٌ فُـتِّـحَـتْ
بـاسـمـاتٍ لجـمـيـعِ المُـــزْنِ تَحْـمَـدْ

فـاسـقـنـي الـقـهـوةَ حـتّـى أنـثـنـي
مـثـلَ غـصـنِ الـبـانِ لمّــا يـتـأوَّدْ

ضـيِّـقُ الـعـينِ إذا مـا سِـمْـتَـهُ
قـبـلـةً سـلَّ مـنَ الـلـحـظِ مُـهَـنَّـدْ

وحَـمَـى فـاهُ بِـلـحـظٍ فـاتـرٍ
فـهْـوَ تُـرْكـيٌّ عـلـى الـثـغـرِ مُـجـرَّدْ[(١)]

وله[(٢)]:

قـدْ نمّـقَ الـعـاذلُ يـا مُـنْـيَـتـي
كـلامَـهُ بـالـزّورِ عـنـدَ المـلامْ

ومـا درَى جـهـلاً بـأنّـي فـتًـى
لـمْ يـرْعَ سَـمْـعـي عـاذلًا فـيـكَ لامْ[(٣)]

وله في عمر:

يـا لائـمـي فـي عُـمَـرِ الـ
ـصَّـبِـيْ الـغـريـرِ الأحـورِ[(٤)]

دعـنـي أعـيـشُ حـجـجًـا
ممـتـعًـا بِـعُـمُـري

---

(١) مطالع البدور ١-٨١

(٢) (و٥٤ ك أ)

(٣) شذرات الذهب ٩-١٩٢ والنجوم الزاهرة١٤-١٢٣

(٤) في ف الأحور الغرير.

ومن نظمه:

لـقـدْ[١] شبّـهـوا غُـصْـنَ الخِــلَافِ[٢] بِقدِّهـا
فـأغـضـبَـهـا الـتـشـبـيـهُ غـضـبـةَ مُـحْـنَـقِ

فـقـالـتْ عـلـى هــذا فـلـسـتُ مـوافـقًـا
فـنـاديـتُ لا عــاشَ الخــلافُ ولا بَـقـي

توفي القاضي صدر الدين بن الآدمي المذكور في ليلة السبت ثامن رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة، ورثاه الأديب الفاضل فضل الله ابن الإمام الأديب البليغ الرئيس[٣] فخر الدين بن مكانس المصري[٤] بقصيدة، وهي:

بـيـتُ الـعُـلا بـزحـافِ الحــزنِ مقبـوضُ
واحـسـرتـاهُ وصــدرُ الـديـنِ مـقـبـوضُ

ومـهـجـةُ المـجـدِ فـاضـتْ مـنْ بَـلِـيَّـتِـهـا
فـيـا عـيـونـي بِـغـالـي دمـعِـكـمْ فيضـوا

ويــا ربــوعَ اصـطـبـاري لـيـسَ لـي جَـلَـدٌ
تــهـدَّمــي فـبـنــاءُ الـفـضـلِ مـنـقـوضُ

مــاتَ الحـبـيـبُ الـذي أحـيـا الـنـدَى فَـلِـذا
طـيـبُ الحــيــاةِ لــديَّ الـيــومَ مـبـغـوضُ

رأسُ الـرئـاسـةِ عــيـنُ الـنـاسِ سـيِّـدُنـا
صــدرُ المـعـالـي وظـهْـرُ المـجـدِ مـرضـوضُ

---

(١) في ف وقد.
(٢) نوع من الشجر.
(٣) في ف الرائس.
(٤) عبدالرحمن بن عبدالرزاق وزير وشاعر قبطي الأصل، ولد بالقاهرة، وولي نظارة الدولة بمصر، ثم تولى الوزارة في دمشق، ودخل حلب صحبة السلطان الظاهر برقوق، ثمَّ طُلب من دمشق ليلى الوزارة بالديار المصرية، ويُقال: إنه اغتيل بالسم قبيل وصوله إلى القاهرة سنة ٧٩٤هـ ودفن بها. له ديوان شعر ومؤلفات أخرى، ت٧٩٤هـ. (الدرر الكامنة ٣-١٢٠)



بـحـرٌ طَـمَــى فـضـلُـهُ لـلـطـالـبـينَ ومـا
قــالَ الـحـسـودُ لِأَعْـــدا عـرضِـهِ خـوضـوا

نَـــدْبٌ[1] غـدا الـيـومَ مـنـدوبًـا فـقـلـتُ أخـي
ودادُهُ واجـــبٌ والـحـــزنُ مــفــروضُ

ذو[2] الـعـلـمِ أقـوالُـهُ فـي كـلّـهـا زُبَـدٌ
وغـيـرهـا لَـــبنٌ بـــالمـــاءِ ممـخـوضُ

ذو الـنـثـرِ تُــزْهَــى لآلـيـهِ مـرصَّـعـةً
وذو الـقـريـضِ لِــدُرِّ الـفـضـل تـقـريـضُ

وذو الـيـراعِ الـذي انْـهـلَّـتْ سـحـائـبُـهُ
فـإنّـهـا لِــريــاضِ الــطِّــرْسِ تـرويـضُ

تـريـكَ سـحـرًا غـريـبًـا فـي الـحـقـيـقـةِ إذ
تـسـويـدُهُ بِمُـحَـيّـا الـدَّهـرِ تـبـيـيـضُ

لا يـلـتـهـي بِـسِـوَى كـسْـبِ المحـامـدِ إنْ
ألــهَـى ســواهُ زجــاجــاتٌ وإغـريـضُ

وكــانَ[3] يـلـقَـى ذوي الـحـاجـاتِ فـي كـربٍ
مــنَ الـثـنـاءِ عـلـى عـلـيـائِـهِ تـغـريـضُ

طــارتْ بِـسُـمـعـتـهِ الأخـبـارُ وارتـفـعـتْ
عـلـومُـهُ وجـنــاحُ الـدهـرِ مـخـفـوضُ

حـسـا كـــؤوسَ المـنـايـا عـاجـلًا فـإذا
حـجـاهُ مـنْ سـكَـراتِ المـوتِ مـرفـوضُ

والـعــزُّ مـقـتـبـلٌ والـسـعـدُ مـنـتـبـهٌ
وفــي عـيـونِ الـلـيـالـي عـنـهُ تـغـمـيـضُ

---

(١) السريع الهفيف عند الحاجة والظريف النجيب.
(٢) [و٨٠٤٩ ف ب]
(٣) (و٥٤ ك ب)



وفــارقَ الـكـلَّ فـي عـصـرِ الـصِّـبـا ولـهُ
رضًـــا بـــذاكَ وتــسـلــيـمٌ وتـفـويـضُ
فـيـا بـغـاةَ طـيـورِ الخـلـقِ أجـمـعَ يا
سـودَ الـوجـوهِ على أعشاشِكمْ بيضوا
ويـا ذوي الـنـظـمِ إنْ تجـمـحْ قرائـحُكمْ
مِـنْ بـعـدِهِ فـبأوصـافِ الـرُّبَـى روضـوا
وخـلِّـصـي يـامَـنـايـا روحَ مكتئبٍ
سُـلَّـتْ عـلـى رأسِـــهِ مـنْ سـيـفِـهِ بـيضُ
أخـي وأيـــنَ لـسـانٌ مـنـكَ مُـنـطـلِـقٌ
بـلْ كـلّـمَـتْـهُ مِـنَ الـبـلـوَى مـقـاريـضُ
أُوريـــتَ زَنْـــدَ هـمـومـي فـالـبَـنـانُ بنا
بِ الـنـائـبـاتِ عـلـى بـلـواكَ مـعـضـوضُ
لـكـنْ[1] يُـخـفِّـفُ حـزنـي أنـنـا عـرَضٌ
لـلـموتِ والمــرءُ مـسـؤولٌ ومـعـروضُ
فـعـالـمُ الـكـونِ فـي إجـــراءِ جملـتِـهِ
عـلْـوًا وسـفْـلًا لِـوشْـكِ الـبَـيْنِ تبعيضُ
فـسوفَ يـذهـبُ مِـنْ تـزمـيـكِ[2] نسجـتِـهِ
بـالشمسِ والـبـدرِ تذهـيـبٌ وتـفضـيـضُ
وســوفَ تُـقْـلَـعُ أوتـــادُ الـنـجـومِ ردًى
ويـعـتـري الخـيـمـةَ الـزرقـاءَ تـقويضُ
يـا طـاهـرَ الـذيـلِ أسلفتَ الجـمـيـلَ فثو
بُ الـذنـبِ منكَ بـذاكَ الـقـرْضِ مقروضُ

(١) في ك لكي.
(٢) في ف تسميك. والتزميك الترصيع. (تكملة المعاجم العربية ٥–٣٥٩)



فـاعـتـضْ جـنـانَ خـلـودٍ عـنْ ديـارِ فَـنـا
فَـلِـي بِـحـزنـي عـنِ الأفـراحِ تـعـويـضُ

وطِـبْ بـعـافـيـةٍ فـيـهـا وَدَعْ جـسـدي
يُـضـنـيـهِ لـلـهـمِ والأحـزانِ تمـريـضُ

وجـادَ قـبـرَكَ غـيـثٌ هـاطـلٌ أبـدًا
يـحـثُّـهُ مِـنْ بـلـيـغِ الـرعـدِ تحـريـضُ[1]

١٠٠٠ - علي بن محمد بن نبهان بن عمر

ابن نبهان، الشيخ الصالح، أبو الحسن الحلبي الجبريني، من بيت المشيخة والصلاح، كان مقيمًا بزاوية جدِّه بقرية جبرين، ومن جاءه من أمير وكبير وصغير وفقير أضافه بحسب حاله على قاعدة أبيه، وكذلك بنوه، وكانت له ثروة وحشمة وخدم.

وذكره الإمام بدر الدين ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: صدره متسع، وقدره مرتفع، وشمله مجتمع، وسيل نواله غير منقطع، مقيم بقرية جبرين في زاوية أبيه وجدِّه، مديمٌ على الواردين والصادرين دِيَمَ رفقه ورفده، مشى على طريق أسلافه الواضح الجلي، واقتفى أمر والده الذي كان في الكرم والكرامات[2] نِعْمَ الولي.

---

(١) علي بن محمد بن ممدود بن جامع الزاهد المعمر أبو الحسن البَنْدَنِيجي ثم البغدادي. نزيل دمشق، ذكره الذهبي في معجمه، وقال: ظهر سماعه لصحيح مسلم من أحمد بن عمر الباذبيني، فسمعه منه خلق، وحدث بجامع أبي عيسى الترمذي عن أبي الهني..... ابن الأخضر.... الكروخي.... وأجاز له عبدالخالق النشتبري و.... الحجبي وجماعة. قرأت عليه جزء..... بإجازته من إبراهيم بن أبي بكر بن........ عبداللطيف الخيمي بسماعه من ابن شاتيل.......... من صحيح مسلم بسماعه من الباذبيني. توفي في المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة وله اثنتان وتسعون سنة.......... رأيت سماعه من محيي الدين ابن الجوزي في سنة ثمان وأربعين في كتاب الوفا. وذكر الذهبي أنه عاين سماعه من إبراهيم بن الخير ومن طائفة.. يالسميساطية....... مرة أنه ولد تقريبًا سنة اثنتين وأربعين. سمع منه...... (نقول: هذه الترجمة ليست في ف، وهي مبتورة مضافة في هامش ك، ولم تذكرها نسخة ف، لأن المصادر التي تحدثت عن صاحبها لم تذكر ولم تشر إلى أنه زار حلب أو مرَّ بها، أو بما يتبعها من بلادٍ. لذلك آثرنا أن نضعها في الهامش، وليس في المتن. كما أن فيها كلمات غير واضحة، وضعنا مكانها نقاطًا، ولم نجد لصاحبها ترجمة في معاجم الذهبي، وإنما وجدنا ترجمته في كتابي الذهبي العبر ٤-١٠٣ وذيول العبر٦-١٨٩، ثم في غيرهما مثل توضيح المشتبه٦-١٥٦ والدرر الكامنة٤-١٤٣ وذيل التقييد٢-٢١٧ وشذرات الذهب١١-١٣١ ومعجم شيوخ السبكي ١-٣٠٣ وغيرها).

(٢) [و٨٠٥٠ ف أ]





وقال ابن حبيب: توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة عن[1] نيِّف وخمسين سنة بجبرين. وقال ابن كثير – في تاريخه –: شهر الحجة – يعني سنة تسع وأربعين وسبعمائة – صُلِّي في مستهله على الشيخ علي بن نبهان بحلب. فمقتضاه أنه توفي في ذي القعدة سنة تسع وأربعين. والله أعلم.

١٠٠١ - علي بن محمد بن نصر الله

أبو الحسن علاء الدين الحلبي، كان من خواص الملك الناصر صلاح الدين يوسف – رحمه الله – وذوي المكانة والوجاهة عنده وفي دولته، فلما انقضت الأيام الناصرية استوطن حماة، فأقبل عليه صاحبُها الملك المنصور واستوزره، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي بحماة في صفر سنة أربع وستين وستمائة – تغمده الله برحمته – ذكره الشهاب محمود في تاريخه، ومولده سنة ثمان عشرة وستمائة.

١٠٠٢ - (علي بن محمد الحلبي علاء الدين ابن البُصبُص

المؤدِّب. كان من أحسن الناس خطًا، وأخبرهم بتعليم الصبيان. ذكره الذهبي في معجمه، وقال: أقمتُ في مكتبه أربعة أعوام، وتعلم عنده خلائق، ولم يكن في دينه بِذاك. مات في حدود سنة تسعين وستمائة)[2]، عَنْ نَحْوٍ مِنْ ثَمَانِينَ سَنَةً[3]. وأنشد عنه الذهبي أبياتًا من قصيدة الحريري: « أيا منْ يدَّعي الفهمْ »[4].

١٠٠٣ - علي بن محمد بن يحيى

الشيخ الإمام، أبو الحسن، علاء الدين، التميمي الصرخدي الشافعي، شيخنا، نزيل حلب، تفقه بدمشق وبالقاهرة، ثم قدم حلب وسكنها.

---

(١) (و٥٥ ك أ)

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) معجم الشيوخ الكبير ٢-٥٢.

(٤) صدر بيت للحريري، عجزه «إلى كم يا أخا الوهمْ». (مقامات الحريري ١٠٦)





وكان عالمًا مستحضرًا فاضلًا في الفقه وفي الأصول نظارًا ذكيًّا، وكان شيخي، قرأت عليه قطعة من مختصر ابن الحاجب في الأصول، وقرأت عليه جانبًا من الفقه.

وكان يتورع عن الكتابة على الفتاوي، ولا يكتب عليها إلا نادرًا، وأخبرني أنه سمع من المُرَبّي بدمشق، فلما قدم البلقيني حلب كان يبني على علمه وفضيلته، وجالس الأذرعي، وكان يبحث معه بنفَس عال، وكان ملازمًا لبيته، لا يتردد إلى أحد في الغالب، ويحضر المدارس مع الفقهاء، وناب في الحكم بحلب عن القاضي شهاب الدين بن أبي الرضا وغيره من قضاة حلب، فلما بنى الأمير تغري بردي جامعه المشهور بالأسفريس[1] فوّض إليه تدريس الشافعية، فحضره ودرّس فيه لحضور ملك الأمراء المشار إليه يوم الجمعة بعد الصلاة.

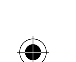
توفي – رحمه الله – في الفتنة التمرية بحلب في سنة ثلاث وثمانمائة. تغمده الله برحمته.

١٠٠٤ - علي بن محمود بن أبي بكر (بن إسحاق

ابن أبي بكر)[2] بن سعد الله ابن جماعة، علاء الدين الكناني الحموي، ابن القباني. اشتغل بحماة، وقدم حلب، وسمع بها مع شيخنا[3] الشيخ برهان الدين الحافظ[4] المحدِّث، وسافر إلى دمشق في حدود الثمانين، وولي إعادة البادرائية ثم تدريسها عوضًا عن شرف الدين الشُّرَيْشي، وكان ربما أمَّ وخطب بالجامع الأموي، وكان يفتي ويدرس ويحسن المعاشرة.

وكان طويلاً بعيد ما بين المنكبين، حجَّ مرارًا وجاور، وكان قليل الشر كثير البِشر، وقد شارك علاء الدين ابن المُغْلي[5] الآتي ذكره في الاسم واسم الأب والجد. مات في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانمائة.

(١) مكان في حلب. (كنوز الذهب ١-٧٩)
(٢) ما بين القوسين ليس في ف.
(٣) ليس في ف.
(٤) (و٥٥ ك ب)
(٥) في ف المعري.





١٠٠٥ - علي بن محمود بن أبي بكر

قاضي القضاة، (علاء الدين)[١]، أبو الحسن الحمَوي الحنبلي، المعروف بابن مُغْلي.

اشتغل بحماة ثم بدمشق على ابن رجب الحنبلي، وسمع مسند أحمد، ودأب وحصل، وصار إمامًا عالمًا فاضلًا، ولي قضاء حماة، وعمرُهُ نيِّفٌ وعشرون سنة، ثم ولي قضاء حلب في سنة أربع وثمانمائة، واستمر بها إلى أثناء سنة خمس، ثم تركها، وتوجه إلى بلده، واستمر بها قاضيًا عفيفًا عالمًا ديّنًا في حكمه عادلًا في قضائه، وشغَّل وأفتى وأفاد، ثم ولّاه السلطان الملك المؤيد قضاء القضاة بالديار المصرية مضافًا إلى قضاء حماة، فتوجه إليها، واستمر بها[٢] قاضيًا.

وهو إمام في الفقه والحديث والنحو وغير ذلك، وكان تقدَّمَهُ للقضاء بالديار المصرية الرئيس القاضي ناصر الدين أبي عبدالله ابن البارزي صاحب ديولن الإنشاء الشريف للسلطان الملك المؤيد، فإنه هو الذي نوّه بذكره للسلطان، وأشار عليه بتوليته.

ولما كان قاضيًا بحلب اجتمعت به مرارًا، (وصار بيني وبينه صحبة ومودة أكيدة)[٣]، وجالسته بحلب ودمشق والقاهرة وحماة[٤]، ولما كان قاضيًا بحلب كتبت إليه أستجيزه على سبيل المطارحة نثرًا ونظمًا، فجاء من النظم:

أسيدَنا قاضي القضاةِ ومَنْ لهُ ... فضائلُ جلَّتْ أنْ يحيطَ بها وَصْفُ

تصدّقٍ بفضلٍ منكَ حلمًا ومنةً ... فلا زالتِ الطلابُ آثارَكم تقفو

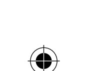
---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) [و٥٠٨ ف ب]

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) ليست في ف.





فأجابني عن النثر بنثر وعن النظم بقوله:

جمعتَ علومَ الناسِ إذْ كنتَ أوحدًا
فذا واحدٌ كالألْفِ بلْ دونَهُ الألفُ
لكَ العلَمُ المنشورُ في العِلْمِ والنُّهَى
وعنْ مثلِكمْ تُروَى المكارمُ والعُرْفُ

ولما[1] جاء السلطان الملك[2] المؤيد إلى حلب في سنة عشرين وثمانمائة جاء معه قاضي القضاة علاء الدين، وتوجه معه إلى الروم، وعاد معه إلى الديار المصرية، واستمر بها قاضيًا إلى ان مات[3] الملك المؤيد، فاستمر في دولة ابنه ثم دولة ططر، ثم استمر قاضيًا بها في دولة السلطان الملك الأشرف، ولم يزل قاضيًا إلى أن توفي في العشرين من صفر سنة[4] ثمان وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي بحلب يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر منها

١٠٠٦ - علي بن محمود بن الحسن بن نبهان

ابن بشير بن سند، أبو الحسن، علاء الدين ابن الربعي اليشكري[5]، البغدادي المحتد، القاهري المولد، الدمشقي الدار.

قال الشهاب محمود: كاتب له اليد الطولى في علم الفلك وعلم التقاويم مع الفضيلة التامة في علم الأدب وجودة النظم وحسن الخط، وكان فيه تعفف عن قصد الناس. فمن شعره في مفتصد[6]:

---

(١) في ك فلما.
(٢) ليست في ك.
(٣) في ك توفي.
(٤) (و٥٦ ك أ)
(٥) في ف البكر.ي
(٦) الفَصْد:شق الوريد وإخراج شيء من دمه بقصد التداوي.



لا تُضِعْ بالفصادِ منْ دمِكَ الطيـِّ
بِ واستبقِهِ فما ذاكَ رشدُ
فَهْوَ إنْ حالَ ريقهُ كانَ خمرًا
وإذا جالَ في الخدودِ فَوَرْدُ[1]

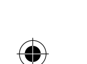
وله:

إنّي أغارُ منَ النسيمِ إذا سَرَى
بأريجِ عَرْفِكَ خِيفةً منْ ناشقِ
وأودُّ لوْ سُهِّدْتُ لا من علةٍ
حذرًا عليكَ منَ الخيالِ الطارقِ[2]

وله من قصيدة يمدح بها مظفر الدين عثمان صاحب صهيون:

يا برقُ عُجْ بالحِمَى واستخبرِ البانا[3]
هلْ خيّمَ الحيُّ بالجرعاءِ أمْ بانا
ويا نسيمَ الصَّبا عرِّجْ بحيِّهمُ
واجرُرْ على الروضِ أذيالًا وأردانا
ثمَّ انثني بشذًا منْ طيبهمْ عبِقٍ
يكونُ ريّاهُ روحًا لي ورَيحانا
فبي تباريحُ وجدٍ لو تُقصُّ على الـ
ـواشي لرقَّ لما ألقاه أو لانا
قلبٌ تقسَمَهُ أيدي الجَوَى فِرَقًا
ومدمعُ للنوى ينهلُّ ألوانا

(١) ذيل مرآة الزمان ٤-١١٣ وفوات الوفيات٣-٩٧
(٢) ذيل مرآة الزمان ٤- ١١٣ وفوات الوفيات٣-٩٦ والنجوم الزاهرة٧-٣٥١
(٣) في ك البابا.



وذاتُ شجوٍ غدَتْ بالبانِ باكيةً
مثلي وأذرفتا للدمعِ أشجانا
ولو تحققَ دعوى الحبِّ ما لبستْ
طوقًا ولا رجّعتْ في الدوحِ ألحانا
أشكو إلى اللهِ مَنْ بانوا بِودِّهمُ
عنّي وإنْ أصبحوا بالسفحِ جيرانا
كأنَما[1] كانَ طيفًا حُسْنُ ودِّهمُ
أو هاتفًا قولُهمْ لا كانَ مَنْ خانا
يا نافرينَ ولا واللهِ ما ألفَتْ
روحي سواهمْ ولا آنستُ إنسانا
خذوا بقيّةَ ما أفناهُ حبُّكمُ
أو فارْدُدُوهُ إلينا مثلما كانا
لا تحسبوا أنَّ ما أظهرْتُ منْ جَلَدي
صبرًا وأنَّ الذي أضمرْتُ سُلوانا
كمْ أكتمُ الناسَ أشجاني ويُظهرُها
دمعٌ يغادرُ سرَّ الحبِّ إعلانا
وكلّما[2] رُمْتُ أنْ أطفي بساجمِهِ
حرَّ الصبابةِ زادَ القلبُ نيرانا
رُدّوا علينا ليالينا بكاظمةٍ
يا حبذا هيَ أوطارًا وأوطانا
إذْ نجتني ثمراتِ العيشِ يانعةً
يدنو ويعطفُ غصنُ البانِ ريّانا



(١) [و٨٠٥١ ف أ]
(٢) (و٥٦ ك ب)

فـغـيَّـرَتْـنـا الـلـيـالـي فـي تـلـوُّنِـهـا

بـنـا ومـا زالَ هـذا الـدهـرُ خـوّانـا

أخـشـى الـزمـانَ وأرجـو فـي تـقـلّـبِـهِ

مُـظـفَّـرَ الـديـن ربَّ الجـودِ عـثـمـانـا»[1]

وذكره الإمام الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وأنشد له مضاهاة لبيت الخالديين:

«سـفـرن بـدورًا وانـتـقـبْنَ أهـلـةً»[2]

فقال: هو يعني علي بن محمود اليشكري[3]:

وسِـرْبٍ مـنَ الـبـيـضِ الـحـسانِ عَـرَضْـنَ لي

فَـخِـلْـتُ ظـبـاءً بـالـصَّـريمِ نـوافـرا

تـكـحّـلـنْ سِـحْـرًا واعـتـجـزْنَ ديـاجـنًـا

ولُـحْـنَ صـبـاحًـا وابـتـسـمْـنَ جـواهـرا

وأقـبـلْـنَ فـي خُـضْـرِ الحِـلَـى فـكـأنّـما

سَـلَـبْنَ غـصـونًـا أو سَـلَـبْنَ مـرائـرا

نـصـبْـتُ لـهـا أشـراكَ عـيـنـي طـمـاعـةً

وقـد رَفـعَـتْ خُـمْـرًا وجَـرَّتْ غـدائـرا

فـغـادرْنَ قـلـبـي فـي الحـبـائـلِ واقـعًـا

وإنْ كـانَ لُـبِّـي بـالـصَّـبـابـةِ طـائـرا[4]

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٤–١١٦، وفي ف وك ما يلي: انتهى كلام الشهاب محمود.

(٢) صدر بيت عجزه: «ومِسْنَ غصونًا والتفتن جآذرا»، ونسب هذا البيت لأبي القاسم الزاهي في التذكرة الحمدونية ٥–٣٠٦ وغيرها، وإلى ديك الجن في سر الفصاحة ٢٥٢، وإلى أبي فراس الحمداني في نهاية الأرب ٢–٥٨ ولم نجد مصدرًا نسبه إلى الخالديين.

(٣) في ف البكري، وهو صاحب الترجمة.

(٤) فوات الوفيات ٣–٩٦



قال الدمياطي: وأنشدني أيضًا لنفسه:

وَلمّا أتاني العاذلونَ عدمتُهُمْ
وما منهمْ إلا لِلَحْمِي قارِضُ
وقدْ بُهِتُوا لمّا رأَونِي شاحبًا
فقالوا بِهِ عَيْنٌ فقلتُ وعارِضُ[1]

الذي يظهر[2] أنه دخل حلب أو عملها. توفي في[3] سنة ثمانين وستمائة بدمشق عن خمس وثمانين سنة. تغمده الله – تعالى – برحمته.

١٠٠٧ - علي بن محمود بن علي بن محمود

ابن علي بن محمود، علاء الدين، أبو الحسن الحرّاني، الشهير بابن العطار الشافعي، وهو سبط الشيخ العلامة زين الدين أبي حفص عمر الباريني الشافعي.



مولده سنة ستين وسبعمائة، وإمّا سنة أربع أو ست وستين. اشتغل بحلب على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أبي البركات موسى الأنصاري الشافعي وغيره، وبرع في علم النحو والفرائض، وتصدر بحلب للإشغال، اشتغل عليه جماعة.

وكان ذكيًّا يتوقد ذهنه من الذكاء، وكان صاحبي وجارنا، فإنه كان يسكن بالمدرسة السيفية الشافعية[4]، وكان شابًا حسنًا فاضلًا ذكيًا، أخبرني أنه حفظ من ألفية العراقي في الحديث مائتين وخمسين بيتًا في يوم واحد، ودرس بالمدرسة النورية النفرية، وكانت دروسه مليحة، وسيأتي[5] ذكر[6] والده وجَدَّيْهِ في هذا الكتاب – إن شاء الله تعالى – وله نظم.

---

(١) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٤– ١١٩ وفوات الوفيات ٣–٩٧ ومعجم الشيوخ الكبير ٢–٣٠٣ والنجوم الزاهرة ٧–٣٥٠ ونسب في الوافي بالوفيات١–٢٦٣ إلى محاسن الشواء.

(٢) في ك الظاهر.

(٣) ليست في ف.

(٤) تقع غرب خندق قلعة حلب. (كنوز الذهب ١–٣١١٦)

(٥) (و٥٧ ك أ)

(٦) [و٨٠٥١ ف ب]





وكانت فضيلته تامة مع صغر سنه، ولو عاش فاق الأكابر. توفي – رحمه الله – في منتصف شهر رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالمدرسة السيفية المذكورة، ودفن خارج[١] باب المقام بتربة جَدِّهِ الشيخ زين الدين الباريني. رحمه الله تعالى.

١٠٠٨ - علي بن محمود بن علي بن محمود[٢]

أبو الحسن، علاء الدين الحراني العطار الحلبي. كان شيخًا جليلًا مسندًا، وهو جَدُّ الذي قبله.

سمع على رشيد الدين رشيد بن كامل الرقي وأحمد بن محمد بن جُبارة المقدسي «سداسيات الرازي»[٣] بسماعهما لها على أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي خطيب مَرَدا، وسمع على سنقر القضائي، وحدث بحلب، سمع على الإمام ناصر الدين محمد ابن عشائر في ثالث عشر ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة.



١٠٠٩ - علي بن محمود بن علي بن محمود

ابن قرقير بن نابي بن أزمن بن قرقير[٤] التركماني البعلي. ذكره البرزالي في معجمه.

١٠١٠ - علي بن مرزوق بن أبي الحسن

الثقة العالم، زين الدِّينِ، أبو الحسن الرَّبْعِيُّ السَّلامِيُّ الموصليُّ التّاجر. ذكره الحافظ أبو عبدالله الذهبي في معجمه، قال: وُلد سنة خمسين وستمائة، وركب البِحار للتّجارة ورأى العجائب، وكان ذا رأْيٍ وعقل وشجاعة ودماثة، وعاش سبعين سنة[٥].

(١) في ف بتربة.
(٢) هذه الترجمة ليست في ف.
(٣) كشف الظنون٢–٩٨٢
(٤) في الدرر الكامنة ١–٤٣٧ قرقين بن بائي بن أزمن بن قرقين.
(٥) معجم الشيوخ الكبير ٢–٥٥





وحكى عنه حكاية، قال: حدّثنا الزين عليّ بن مرزوقٍ، بِحضرة شيخنا تقيّ الدّينِ المقصاتيِّ، سمعت الشّيخ جمال الدّين إِبراهيم بن محمّد الطّيبيَّ أنّ السواملِيَّ يقول في ملأٍ من النَّاسِ: حضرْتُ عند (سونجق) خزندار هُولاكُو وَأَبَغَا، وكان ممّن تنصَّر من المُغل، وذلك في دولة أَبَغَا في أَوَّلِها، وكنَّا في مُخَيَّمه، وعنده جماعة من أمراء المغول، وجماعة من كبار النّصارى في يومِ ثلجٍ، فقال نصرانيٌّ[1] كبير لَعِينٌ: أَيُّ شيء كان محمّد؟ – يعني نبينا صلى الله عليه وسلم – كان راعيًا، وقام في ناسٍ عرب جياعٍ، فبقي يعطيهم المال ويزهد فيه فربطهم، وأخذ يُبالغ في تَنَقُّصِ الرّسول، وهناك كلب صيد عزِيز على (سونجق) في سلْسلَة ذهبٍ، فنهض الكلب وقلع السِّلْسلَة، ووثب على ذلك النَّصرانيِّ فخمشه وأَدماه، فقاموا إِليه وكفّوه عنه وسلسلوه، فقال بعض الحاضرِين: هذا لكلامك في حقّ محمّد – صلى الله عليه وسلم – فقال: أتظنّون أنّ هذا من أجل كلامي في محمّد؟ لا، ولكن هذا كلب عزيز النّفس، رآني أشير بِيدي فظنّ أَنّي أُرِيد ضربه فوثب، ثمّ أخذ أيضًا يتنقّص النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – ويزيد في ذلك، فوثب إِليه الكلب ثانيًا، وقطع السِّلسلة وافترسه. واللّه العظيمِ، وأنا أَنظر، ثمّ عضَّ على زردمته[2] واقتلعها[3]، فمات الملعونُ. وأسلم بِسبب هذه الواقعة العظيمة من المُغل نحْوٌ من أربعين ألفًا، واشتهرت الواقعة[4]. لعل علي بن مرزوق هذا قدم حلب أو عملها.



١٠١١ - علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله

الموصلي ثم الحلبي، المحدث الفقيه مفيد الجماعة الزاهد، نزيل دمشق. ذكره الذهبي في معجمه[5]، قال البرزالي: شيخ حسن، ظاهر الصلاح، من قرّاء الحديث الملازمين لقراءته، ومن أهل القرآن، حنبلي المذهب. سمع بحلب من ابن رواحة وإبراهيم

(١) (و٥٧ ك ب)
(٢) حلقه.
(٣) في ك فاقتلعها.
(٤) معجم الشيوخ الكبير ٢-٥٥
(٥) المصدر السابق ٢-٥٦





بن خليل، وذكر لنا: أنه سمع من أخيه الحافظ أبي الحجاج وابن المظفر صقر، ولم يظفر بذلك، وسمع بديار مصر والشام الكثير.

أدرك بديار مصر جماعة مثل ابن البرهان وابن عزون وابن علاق وابن القاضي زين الدين والنجيب الحراني وإسماعيل بن صارم، وبالشام أبا العباس بن عبدالدائم ويوسف بن خطيب بيت الآبار وابن أبي اليسر وابن عبدوأيوب الحمامي ومظفر ابن الحنبلي وابن عمه وجماعة من هذه الطبقة، وكان فقيرًا متعففًا صدوقًا حسن القراءة، وحصل أجزاء كثيرة، ونُهبت أيام التتار، وما بقي منها وَقَفَهُ بالضيائية(١).

وقرأ الكتب الكبار مرات، وكان يشتري الكتب والأجزاء، ويحصِّل مع فقره، ولم يزل على طريقة واحدة من قراءة الحديث والعبادة(٢) والتقلل من الدنيا وعزة النفس إلى أن مات.

مولده سنة أربع وثلاثين وستمائة، وتوفي يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر سنة أربع وسبعمائة بالمارستان الصغير(٣) بدمشق، ودفن بسفح قاسيون قبالة زاوية ابن قوام، وعاش سبعين سنة»(٤).



١٠١٢ - علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر

ابن الجر - بالراء المهملة - وقيل الحسن بن زيد بن هبة الله الكندي، أبو الحسن، الإسكندراني الأصل ثم الدمشقي، علاء الدين المصري، المحِّدث الأديب، الكاتب المعروف بكاتب ابن وداعة.

ذكره الذهبي في معجمه، وابن رافع في معجمه، والبرزالي في معجمه، قال ابن رافع: سمع من عثمان بن علي بن خطيب القرافة، وقرأ على إبراهيم بن خليل معجم الطبراني الصغير، وسمع من أبي طالب السروري وعبدالحميد بن عبدالهادي

---

(١) تقع بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري. (الدارس في تاريخ المدارس ٢-٧١)

(٢) [و٨٠٥٢ ف أ]

(٣) (و٥٨ ك أ)

(٤) في نهاية هذا الكلام ما يلي: هذا كلام البرزالي تغمدهما الله برحمته.





والضياء يوسف بن عمر بن خطيب بيت الآبار وأحمد بن عبدالدائم وإسماعيل بن الدرجي والحسن بن محمد البكري والمظفر بن محمد بن الشيرجي وابني طعّان ومحمد بن إبراهيم الباب شرقي ويوسف بن مكتوم وإسماعيل وإسحاق ابني عبدالله ابن عمران قاضي اليمن وعبدالعزيز بن عبدالوهاب الكفرطابي وإبراهيم بن عمر بن مضر والشريف بهاء الدين علي بن محمد الحسيني، وذكر جماعة.

وقال الذهبي: إنه كتب للدولة بالحصون زمانًا، ثم أقام بدمشق، ولم يكن على ضوء في دينه، وحملني الشره على السماع من مثله، والله يسامحه، كان يخلُّ بالصلوات، ويُرمى بعظائم. وقف كتبه بالخانقاه، وكانت الحماسة من بعض محفوظاته.[1]

قال ابن رافع: وحدث كثيرًا، سمع منه الحفاظ أبو الحجاج المزي وأبو عبدالله الذهبي والبرزالي. قال: وذكره في معجمه، فقال: سمع الحديث الكثير بنفسه، وقرأ على الشيوخ، وحصل الأصول، وقرأ القرآن، واشتغل بالعربية والأدب، وكتب الخط المنسوب، ونظم الشعر الحسن، وخدم في الجهات السلطانية.

سألت الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني عنه، فقال: اشتغل في شبيبته كثيرًا بأنواع من العلوم، وقرأ القرآن بالسبع، وقرأ الحديث وسمعه، وحصل طرفًا من اللغة والنحو والأدب، وكان له شعر في غاية الجودة، فيه المعاني المبتكرة الحسان التي لم يُسبق إلى مثلها، وكتب الخط المنسوب وأحسنه، وكان يكتب بين يدي الوزير عز الدين ابن وداعة، ويمكث عنده، ثم نقصت حالته بعدُ، ولم يحصل له إنصاف من جهة الفضيلة، ولم يزل يباشر الدواوين السلطانية.

قال البرزالي: وباشر مشيخة دار الحديث النفيسية[2] عشر سنين إلى ان مات، وخدم بدمشق في ديوان الإنشاء، ولم يزل ينظم في الوقائع ويمدح الناس. انتهى ما نقلته عن ابن رافع.

(١) معجم الشيوخ الكبير٢-٥٨

(٢) تقع في دمشق جنوب المارستان الدقاقي وباب الزيادة عن يمنة الخارج منه شمال غرب المدرسة الأمينية بالزقاق. (الدارس في تاريخ المدارس ١-٨٤)





كان علاء الدين بن المظفر هذا[١] سكن البيرة مدة (وأظنه كان[٢] مباشرًا فيها)[٣]، والظاهر أن سماعه من ابن خليل كان بحلب.

وحدَّث بحلب، سمع عليه بها أبو حفص عمر بن حبيب الدمشقي.

ومن نظمه:

إذا رأيــــتَ عــــارضًـــا مُـسَـلْـسَـلا

فــي وجــنــةٍ كـجـنَّـةٍ يــا عــاذلــي

فـاعـلـمْ يـقـيـنًـا أنّـنــي مــنْ أمــةٍ

تُــقــادُ لِـلْـجَـنَّـةِ بــالــســلاســلِ[٤]

وله:

لا نـــالَ مِـــنْ وصــلِــكَ مــا يــرومُــهُ

إنْ كـــانَ قــد أصــغَــى لِمَــنْ يــلــومُــهُ

حــاشــا حــشــاهُ أنْ تــبــيــتَ لــيــلــةً

مــقــفــرةً مــنَ الــهــوى رســومُــهُ

وا وحـــدةَ الــصَّــبِّ الــذي أنــيــنُــهُ

أنــيــسُــهُ ودمـــعُـــهُ حــمــيــمُــهُ

الــنــومُ[٥] لا يــلــوي عــلــى جــفــونِــهِ

وصـــبـــرُهُ يــلــوي بـــهِ غــريــمُــهُ

هـــذا ومـــا يــشــكــو ســوى عــذولِــهِ

فــكــمْ لِمَــا يـــســـوؤُهُ يــســومُــهُ

---

(١) لست في ف.

(٢) (و٥٨ ك ب)

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) البدر الطالع ١-٤٩٨ والدرر الكامنة٤-١٥٦ والكشكول١-٢٤ ونفحة الريحانة١-١٩٧

(٥) [و٨٠٥٢ ف ب]

وكـيـفَ يـسلـو عـنْ غـزالٍ دمـعُـهُ
عـقـيـقُـهُ ووِدُّهُ صـريمُـهُ

زارَ الحِـمَـى فـالـبـانُ مِـنْ عُـجْـبٍ بـهِ
حـرَّكَ مِـنْ قـدودِهِ قُـدومُـهُ

إنْ لـمْ يكنْ في الحُسْنِ عنْ بـدرِ الدُّجَى
خـلـيـفـةً فـإنَّـهُ قـسـيـمُـهُ

قـبـاؤهُ سـمـاؤهُ عـذارُهُ
هـالـتُـهُ أزرارُهُ نجـومُـهُ

كـالأقـحـوانِ والـبـروقِ ثـغـرُهُ
أشـمُّـهُ إنْ شـئـتَ أو أشـيـمُـهُ

طـوبَـى لِمَـنْ يُـسـعِـدُهُ زمـانُـهُ
وذاكَ فـي نَـدِيِّـهِ نـديمُـهُ[1]

ومن نظمه، وكتبهما عنه الإمام رشيد الدين عمر الفارقي، وكان يستجيدهما:

ولـوْ كـنـتُ أنـسـى ذكـرَهُ لَـنـسـيـتُـهُ
وقـد نـشـأتْ بـيـنَ المُـحـصّـبِ والحِـمـى

سـحـابَـةُ يـومٍ أرعـدَتْ ثـمَّ أبـرقَـتْ
بِـسُـمْـرٍ وبـيـضٍ أمـطـرَتْ[2] عنـهـمـا دَمـا

وله:

يـا مـرعـدًا مُـبْـرِقًـا[3] دَعْ مـا أخـفْـتَ بـهِ
فـمـا نـبـالـي أقـلَّ الـقـومُ أمْ زادوا

(١) فوات الوفيات ٢-١٠١
(٢) في ك (ثمَّ أمطرَتْ)، بزيادة (ثم) مما جعل البيت مضطرب الوزن.
(٣) في ك يا مبرقًا مرعدًا.

وما لنا بِسِوَى البِيضِ القواضبِ والـ
ـسُمْرِ الذوابلِ إرعادٌ وإبراقُ

ومن شعره:

فُتِنْتُ بِمَنْ محاسنُهُ
إِلَى عُرْبِ النَّقا تنمي
عذارٌ مِنْ بني لامٍ
وطَرْفٌ من بني سهمِ
فعذَّالي بَنو ذُهْلٍ
وحُسّادي بنو فَهْمِ[1]

وقال على لسان صديق له، يسمى عمر، وقد مرَّ به مليح يهواه، في إحدى أذنيه لؤلؤة:

كم[2] قلتُ لَمَّا مرَّ بِي
مُقَرْطَقٌ مثل القَمَرْ
هَذَا أَبُو لؤلؤةٍ
مِنْهُ خُذُوا ثأرَ عُمَرْ[3]

وله:

مَنْ زارَ بابَكَ لمْ تبرحْ جوارحُهُ
تروي أحاديثَ ما أوْلَتْ منْ مِنَنِ
فالعينُ عنْ قرَّةٍ والكفُّ عنْ صِلَةٍ
والقلبُ عنْ جابرٍ والسمعُ عنْ حَسَنِ[4]

(١) البدر الطالع١-٤٩٨ والدرر الكامنة٤-١٥٦

(٢) (و٥٩ ك أ)

(٣) خزانة الأدب للحموي٢-١١٦ وشذرات الذهب٨-٢٧٦ والضوء اللامع٦-٩٦ والوافي بالوفيات٢٢-٢٨٧

(٤) أعيان العصر٣-٥٤٨ وفوات الوفيات٣-٩٩ والمعجم المختص بالمحدثين١-١٧٨ والنجوم الزاهرة ٥-٣٨٣ و٩-٢٣٦ والوافي بالوفيات ٢٢-١٢٥

وله:

وذي دلالٍ أهــيــفٍ كــمْ سـرَّحـوا
مـــنَ الـحــمــامِ نــوبـــةً فـــي رَدِّهِ
لأنّـــهـــا تـــعـــرفُـــهُ مـــنْ طـــولِ ما
غَــنَّـــتْ عــلــى مــائــسِ غــصــنِ قـــدِّهِ

وله:

خـــلـــيـــلـــيَ لا تـــســقـــنـــي
ســـوى الـــصِّـــرْفِ فـــهْـــو الـــهـــنـــيْ
ودعْ كــأسْــهـــا أطـــلـــسًـــا[1]
ولا تـــســقـــنـــي مـــعْ دنـــــيْ[2]



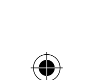
قال البرزالي: وجمعت شيوخه الذين وجدت سماعه منهم، فبلغوا قريبًا من مائتي شيخ تقريبًا.

(مولده تقريبًا سنة أربعين وستمائة أو قبلها)[3]. توفي ليلة الأربعاء تاسع عشر رجب سنة ست عشرة وسبعمائة ببستانه بدمشق عند قبة المُسَجِّف، ودفن من الغد بسطح المزة. تغمده الله برحمته.

١٠١٣ - علي بن معالي بن خضر بن أبي الفرج

ابن حياة، أبو الحسن التنوخي المعري ثم الدمشقي. ولد بالمعرة سنة إحدى وخمسين وستمائة.

(١) أطلسا: في لونه طُلْسَة، وهي الغُبْرة إلى السواد.
(٢) الدرر الكامنة٤-١٥٦
(٣) ما بين القوسين ليس في ف.





ذكره الذهبي في معجمه، وقال: سمع من ابن عبدالسلام[1] (والكرماني والمجد ابن عساكر وابن مكتوم وعلي بن الأوحد وابن أبي...[2]، وعالج الخياطة، وهو أخو المقرئ فخر الدين عثمان المعري، وكان صالحًا حافظًا لكتاب الله. انقطع بالسامَرِّيَّة[3] وروى الكثير. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة)»[4] في....[5].

١٠١٤ - علي بن مقاتل الحموي التاجر[6] الرحّال

ولد سنة أربع وسبعين وستمائة، وتعانى الأدب، ونظم الشعر قليلًا، وغلب عليه نظم الأزجال، فاشتهر بها. ومن نظمه:

يا مرقصًا يا مطربًا غنِّي لنا

أنعمْ لإخوانِ الصَّفا بتلاقي

فلقدْ[7] رميتَ مقاتلَ الفرسانِ بيـْ

نَ يديكَ عندَ مصارعِ العُشّاقِ[8]

توفي في أوائل سنة إحدى وستين وسبعمائة، وأزجاله في ديوان مفرد، مجلدين، وكان هذا الفن قد انتهى إليه في زمنه.

---

(١) لم يذكر الذهبي في معجمه ٢-٥٩ أنه سمع من ابن عبدالسلام، وإنما ذكر أنه سمع من ابن عبدالدائم وابن أبي اليسر.

(٢) كلمة غير مصورة في ك.

(٣) تقع بالقرب من محله مئذنة الشحم في زقاق الشيخ الدسوقي، أنشأها أحمد بن محمد البغدادي السامري، وهو مدفون بها. والسامري نسبةً إلى مدينة سُرَّ مَنْ رأى أو سامراء على دجلة. (الدارس في أخبار المدارس١-٥٤ ومنادمة الأطلال١-٤٤)

(٤) معجم الشيوخ الكبير ٢-٥٩ وما بين القوسين ليس في ف.

(٥) كلمة غير واضحة.

(٦) ليست في ف.

(٧) [و٨٠٥٣ ف أ]

(٨) أعيان العصر ٣-٥٥٦ والدرر الكامنة٤-١٥٨ والوافي بالوفيات٢٢-١٣٧



١٠١٥ - علي بن مَنْكَلي بن عبدالله

أبو الحسن الحلبي ثم الصالحي الذهبي. ذكره الذهبي في معجمه، وقال: (روى لنا عن إبراهيم بن خليل)[١]، وكان خَيِّرًا صالحًا منقطعًا في مدرسة[٢] أَبِي عمر، وسمع أيضًا من طَغْرِيلَ المُحْسنيّ. مات في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وله ثمانون سنة أو أزيد[٣].

١٠١٦ - علي بن موسى (بن محمد)[٤] بن عبدالملك

ابن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن عمار بن ياسر، أبو الحسن العنسي[٥] الأندلسي الغرناطي، الأديب الشاعر، المعروف بابن سعيد.

ذكره الدمياطي في معجمه، وقال: أنشدنا أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد لنفسه في دمشق[٦]، وقد صحبته من بغداد إلى دمشق:

في جِلَّقٍ نزلوا حيثُ النَّعيمُ غدا[٧]
مُطوَّلاً وهْوَ في الآفاقِ مُختصَرُ

القُضْبُ راقصةٌ والطَّيرُ صادحةٌ
والنَّشرُ مرتفعُ والماءُ منحدرُ

وقدْ تجلَّتْ منَ اللَّذَّاتِ أوجُهُها
لكنَّها بظلالِ الدَّوحِ تستترُ

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) في ك بمدرسة.
(٣) معجم الشيوخ الكبير ٢-٦٠
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.
(٥) (و٥٩ ك ب)
(٦) في ك في دمشق.
(٧) جاء صدر هذا البيت في ديوان ابن سعيد كما يلي: (بها النعيم غدا للناس مكتملًا).



فـكـلُّ وادٍ بـــه مــوســى يــفـجِّــره
وكـــلُّ نــهــرٍ عــلــى حــافــاتِــه الخَــضِــرُ[1]

وقد ذكر الشيخ شهاب الدين محمود الكاتب في تاريخه، فيمن توفي سنة خمس وخمسين وستمائة، أبا[2] الحسن المغربي المَيُورْقي[3] نور الدين، قال[4]: وكان فاضلًا. فمن المنسوب إليه، وذكر الأبيات الثلاثة الأخيرة من هذه الأبيات المذكورة. والله أعلم.

قال الدمياطي: وأنشدنا أيضًا لنفسه:

اجـعـلْ لـنـا مـنـكَ حـظًـا أيُّـهـا الـقـمرُ
فـلـيـسَ يـبـغـي سـواكَ الـسـمـعُ والـبـصرُ

يـا فـتـنـةً خـلـعَ الـعـشّـاقُ أجـمـعُـهـمْ
فـيـهـا الـعـذارَ وعـنـهـا الحُـسْـنُ يـعـتـذرُ

بـالـلـهِ لا تـــذرِ الأرواحَ ذاهــبــةً
فـالـشـوقُ بـعـدَكَ لا يُـبـقـي ولا يـذرُ

فـكـلُّ عـيـنٍ إلـيـكَ الـدهـرَ نـاظـرةٌ
ولـيـسَ يـقـنـعُـنـا مِـنْ حُـسْـنِـكَ الـنـظرُ

وفـي الـغـلائـلِ مـا هـاجَ الـغـلـيـلُ بـهِ
غـصـنٌ رطـيـبٌ ولـكـنْ لـيـسَ يُـهـتـصرُ

فـاءتْ عـلـيـهِ ظـلالٌ مـنْ ذؤابـتِـهِ
إلـــــــى......[5] بـيـنـهـا سَـفَـرُ

---

(١) ديوان ابن سعيد ١١٥ وفوات الوفيات٣-١٠٤ والغصون البانعة ١-١٤٤ والوافي بالوفيات٢٢-١٥٩

(٢) ليست في ك.

(٣) أي المَيُورْقي نسبة إلى مدينة مَيُورْقة في الأندلس، وكذا يلفظونها بحذف الياء في بعض بلاد المغرب العربي. (ينظر تاريخ الجزائر في القديم والحديث ٢-٣١٧)

(٤) في ك وقال.

(٥) كلمتان لم نهتد لقراءتهما.



يـا غـصـنَ روضٍ سـقَـتْـهُ أدمُـعـي مـطـرًا
ولـيـسَ لـــي[1] مـنـهُ [لا][2] ظـلٌّ ولا ثـمـرُ
طـــالَ انـتـظـاري لِـوعـدٍ لا وفـــاءَ لـهُ
وإنْ صـبَـرْتُ فـقـدْ لا يـصـبـرُ الـعُـمُـرُ[3]
حُـجِـبـتَ عـنّـي ومـالـي عـنـكَ مِـنْ عِـوَضٍ
مِـنْ بـعـدِ وجـهِـكَ لا شـمـسٌ ولا قـمـرُ

وقال: أنشدني لنفسه أيضًا في نهر غرناطة، ومولده بها سنة عشر وستمائة

كـأنّمـا الـنـهـرُ صـفـحـةٌ كُـتِـبَـتْ
أسـطـرُهـا والـنـسـيـمُ مُـنْـشِـؤهـا
لمّـا أبـانـتْ عـنْ حُـسْـنِ مـنـظـرِهـا
مـالـتْ إلـيـهـا الـغـصـونُ تـقـرؤُهـا[4]

لعل ابن سعيد هذا دخل معاملة حلب إن لم يكن دخلها، ثم ظهر أنه دخل حلب، فإن الحافظ شهاب[5] الدين أبا الفضل بن حجَر الكناني - أبقاه[6] الله تعالى - قال: إنه أول ما قدم[7] من المغرب كان قد[8] بدأ في تصنيف كتابه «المُغرب في حلى المغرب» و«المُشرق في حلى المشرق»، وكلاهما وضع غريب، بدأ في تصنيفهما أسلافه، وأكمل هو ذلك، وذكر في كل منهما النوادر المستطرفة والأشعار المستحسنة، ورأيت له تاريخًا على السنين، قصّ في آخره قصة رحلته مطولة، وأورد ما استفاده في البلاد

(١) ليست في ف.
(٢) إضافة من الوافي بالوفيات ٢٢-١٥٩
(٣) في ف وك القمر، والتصويب من فوات الوفيات٣-١٠٥ الوافي بالوفيات ٢٢-١٥٩وهذا البيت وسابقه فيهما.
(٤) ديوان ابن سعيد ٢٩ ثم الإحاطة في أخبار غرناطة٤-١٣٠ وحسن المحاضرة٢-٣٩٣ والمغرب في حلى المغرب٢-١٠٣ و٢-١٧٣ والوافي بالوفيات٢٢-١٥٨.
(٥) [و٨٠٥٣ ف ب]
(٦) في ف رحمه.
(٧) (و٦٠ ك أ)
(٨) ليس في ف.



التي دخلها، وقد كان صحب بالقاهرة كمال الدين ابن العديم، لما قدم رسولًا، وتوجه صحبته إلى الملك الناصر بحلب، فمدحه وقرره في ندمائه. وترجمته تحمل كراسة.

١٠١٧ - علي بن هلال الدولة الشيزري

ولد بشيزر، ثم سافر إلى مصر، وباشر شدَّ العمارة، وخدم عند أحمد بن عبادة في نظر الخواص والأوقاف، وندبه السلطان الملك الناصر لعمارة المسجد الحرام في شوال سنة سبع وعشرين، وأصلح ما وهى من شقوقه وجدرانه[١]، وساق عين ثَقَبَةَ[٢] إلى مكة، وأنشأ الميضأة الناصرية بالمسعى[٣]، ولما عاد قرره الناصر في شد الدواوين، ثم صودر في سنة أربع وثلاثين.

وكان كثير الخير والمعروف والشفقة والعفة، فلم يحصل له في مصادرته كَبِير إهانة، ثمَّ سجن بالإسكندرية، ثمَّ شفع فِيهِ تنكز[٤]، وطلبه الى دمشق، ثمَّ أمر بِإِخراجه الى شيرز، فمات بها في[٥] سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

١٠١٨ - علي بن يوسف بن الحسن بن محمد

ابن محمود الزَارَنْدِي الأنصاري المدني، الإمام، نور الدين أبو الحسن ابن الإمام عز الدين أبي المظفر. كان إمامًا محدّثًا، وله مقامةٌ فاخرَ فيها بين الحرمين الشريفين، وقدم حلب، وقرأت عليه المفاخرة المذكورة بها في خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وحدّث بها أيضًا بكتاب الشفا للقاضي عِياض.

ذكره الإمام أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: عالم ظهر بالحجاز نوره، وارتفع بملازمة الحرم الشريف[٦] النبوي سوره، وحافظ مهر في فن الحديث، وتمسك

---

(١) في غ وجداره.

(٢) جبل بين حراء وثبير بمكة وتحته مزارع. (معجم البلدان٢-٨١)

(٣) مكان سعي الحجاج والمعتمرين بين الصفا والمروة.

(٤) تنكز الحسامي نائب دمشق الشهير مدة ثلاثين سنة ت ٧٤٣هـ. (أعيان العصر ٢-١١٦ ومورد اللطافة ٢-٦٥)

(٥) ليس في ف.

(٦) ليست في ك.





من فرع السنة بالفرع الأثبت، نشأ بالمدينة[١] الشريفة، وتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، ورحل وطلب، (وجمع وكتب، ونثر ونظم)[٢]، وريّش ورقم، وسمع وروى، ونشر وطوى، وباشر الحكم بالمدينة، متلفعًا بمروط الوقار والسكينة، واستمر يحكم ويقضي، إلى أن قيل له: آنَ لك أن تذهب وتمضي.

لقيته بحلب، واجتمعت به وسمعت قراءته. توفي[٣] بالمدينة الشريفة – على صاحبها أفضل الصلاة والسلام – سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة. تغمده الله برحمته.

١٠١٩ - علي بن يوسف بن أبي حامد عبدالله[٤] بن عبدالرحمن

ابن العجمي العجرم، من عداد الشيوخ بحلب في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. سمع من سنقر البخاري بفوت توفي في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب.

١٠٢٠ - علي بن يوسف بن علي بن جلّون

الحرّاني، سمع من ابن رُوزْبَه بحرّان لمّا قدم عليهم، ومن المجد محمد بن الحسين القزويني. وحدث، سمع منه ابن تيمية والبرزالي وذكره في معجمه، وقال: شيخ صالح من أهل الديانة والثقة، وقال في تاريخه: وكان عدلًا.

توفي ليلة الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ودفن يوم الأربعاء مستهل رجب بمقابر الصوفية ظاهر دمشق. فقد اجتاز بحلب في توجهه إلى القاهرة[٥].

وقد ذكره ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد ونقل فيه كلام البرزالي في معجمه[٦]،

---

(١) في ف بالديار.
(٢) ما بين القوسين ليس في ف.
(٣) (و٦٠ ك أ)
(٤) له ترجمة في الدرر الكامنة٤–١٦٩
(٥) [و٨٠٥٤ ف أ]
(٦) (و٦١ ك أ)





ثم قال بعد(١) سماعه: ووصل إلى حلب، ثم عاد إلى بغداد. الذي يظهر أن هذا الكلام إنما قاله البرزالي في حق ابن رُوزْبه، ففهم ابن رافع أنه في حق صاحب الترجمة، ومن تأمل كلام البرزالي في معجمه ظهر له ذلك. والحمد لله.

١٠٢١ - علي بن [محمد بن عبدالنصير بن علي](٢) المصري

علاء الدين، المعروف بعصفور، الكاتب(٣)، أحد أعيان موقعي الدست بالقاهرة. كان كاتبًا مجيدًا في الكتابة بسائر الأقلام.

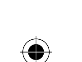
ورد حلب في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة صحبة السلطان الملك الظاهر برقوق، وهو موقع الدست يومئذ، ثم رجع صحبته إلى القاهرة، واستمر بها، فلما مات السلطان الملك الظاهر برقوق(٤) ولّى ابنُهُ الملكُ الناصرُ فرجٌ - بإشارة يشبك مدبر الملك يومئذ - نيابة دمشق للأمير سودون، فاستقر عنده القاضي علاء الدين عصفور موقّعًا، فلما جاء سودون إلى حلب (مجرّدًا للتتار في سنة ثلاث وثمانمائة جاء معه القاضي علاء الدين إلى حلب)(٥)، ونزل عند الرئيس عز الدين أبي جعفر الحسيني جوارنا، واجتمعت به في هذه المدة.

وكان إنسانًا حسنًا عاقلًا ديّنًا ساكنًا، فلما أُخذت حلب نُهِب مع من نُهِب، وشُلِّح وخرج من حلب، وتوجّه إلى القاهرة، واستمر بها موقّع الدست.

ولما تسلطن الملك الناصر في سلطنته الثانية عوضًا عن أخيه عبدالعزيز في سنة ثمان وثمانمائة كتب عهدة السلطنة القاضي علاء الدين عصفور، وتوفي بعد كتابة العهد بقليل، توفي في يوم الاثنين ثاني عشر رجب سنة ثمان وثمانمائة بالقاهرة، وكنت أنا(٦) إذ ذاك بها، فقال بعض أهل الأدب يرثيه:

---

(١) ليست في ف.
(٢) الإضافة من السلوك ٦-١٦٤
(٣) في ف علاء الدين الكاتب.
(٤) ليست في ك.
(٥) ما بين القوسين ليس في ف.
(٦) ليس في ف.





قَــدْ نَــسَـخَ الـكِــتَـابَ مِـــنْ بَــعْـدِهِ
عُــصْــفُــورُ لَمّــا طَـــارَ لِـلـخُـلْـدِ
مُـــذْ كَـتَــبَ الـعَــهْـدَ قَـضَــى نَـحـبَـهُ
وكَـــانَ مِـــنْـهُ آخِــرَ الــعَـــهْــدِ[1]

١٠٢٢ - علي الأمير علاء الدين الماrديني الناصري

نائب السلطنة بحلب ثم بدمشق ثم بالقاهرة. ولي نيابة حلب في سنة تسع وخمسين وسبعمائة عوضًا عن الأمير سيف الدين منجك الناصري، واستمر بها مدة، ثم نقل إلى نيابة دمشق في أواخر هذه السنة المذكورة.

وكان أميرًا كبيرًا ديّنًا عادلًا، يحب أهل العلم ويكرمهم، وله[2] ميل كبير إليهم، ويجري الأحكام السياسية على الأمور الشرعية.

ذكره شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، فقال فيه: أمير ظهر علاؤه، وفاح ثناؤه، وامتدت أفياؤه، واشتهر بالجميل أنباؤه، كان دينًا عفيفًا، مترفقًا لطيفًا، ملازمًا للخير، حسن السُّرى والسير، رفيع المنزلة، محبًا للمعدلة، منقادًا إلى الشريعة الشريفة، مشتغلًا على مذهب الإمام أبي حنيفة، متصفًا بالمعرفة والخبرة، محترَمًا بين ذوي الأمر والإمرة، قريبًا من الرعية، سالكًا للطرق المرضية، يجتمع بأهل العلم ويكرِّمهم، ويركن إلى أقوالهم ويعظمهم، باشر نيابة السلطنة بدمشق مدة طويلة، وبحلب برهة زيّنها بما عنده من السيرة الجميلة، ثم انتقل إلى الديار المصرية مطلوبًا، واستمر إلى أن بلغ ما كان له من الأجل مكتوبًا.

توفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالقاهرة عن بضع وستين سنة. تغمده الله برحمته.

(١) إنباء الغمر٥-٣٣٤ والضوء اللامع٥-٣١٦ والنجوم الزاهرة ١٣-١٥٤
(٢) (و٦١ ك ب)





١٠٢٣ - عمار بن محمود بن حسن بن عمار

ابن علي بن سعد الله بن أبي الفضل العاني ثم المصري، أبو اليقظان، عفيف الدين، المعروف بابن حُبَيْنَةَ، له نظم جيد رقيق. ذكره ابن رافع في معجمه، وقال: كتب عنه صاحبنا أبو الحسين الدمياطي[١]. وعانة مدينة بالعراق على جانب الفرات. ومولده بها سنة ثمان وثمانين[٢]، ودخل[٣] حلب أو عملها.

قال ابن رافع: أنشدنا الأديب أبو اليقظان عمار بن محمود بن حسن بن عمار العاني سنة خمس وعشرين وسبعمائة بالقاهرة لنفسه:

لَهْفَ نفسي[٤] على القوامِ القويمِ
حينَ أضحَى فيهِ الغرامُ غريمي
هزَّ غصنًا....[٥] دلالًا على العـ
شاق يُلْجِنُ كلَّ صوتٍ رخيمِ
رشأٌ تحوي مقلتيه وجسمي
مثلَ ما بينَ ردفِهِ وهمومي
صاحَ هلْ عِشْرَةٌ[٦] لِغيرِ حبيبٍ
ومُدامٍ وخضرةٍ ونديمِ

توفي في العشر[٧] الأول من رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بالمحلة[٨] من الغربية بديار مصر، ودفن بها. تغمده الله برحمته.

---

(١) [و٨٠٥٤ ف ب]
(٢) أي ثمان وثمانين وستمائة، وفي ك ثمان وثلاثين.
(٣) في ك فلعله.
(٤) في ك قلبي.
(٥) في ف وك كلمة غير واضحة.
(٦) الاسم من المعاشرة وهي المخالطة.
(٧) في ك النصف.
(٨) مدينة في الصحراء الغربية بمصر. (معجم البلدان ٥-٦٣ والمواعظ والاعتبار ٤-٢١٧)



١٠٢٤ - عمر[١] بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة

(ابن الحسين)[٢] الأنصاري الرَّسْعَني الحنبلي، الأديب العلامة المقرئ، جمال الدين، أبو حفص، المعروف بابن العَقِيمي، نسبة إلى عَقِيمة، قرية كبيرة مقابلة سنجار في ديار بكر.

مولده في رأس عين سنة ست وستمائة. ذكره البرزالي[٣] في معجمه، فقال: شيخ حسن أديب فاضل، شاعر متفنن، حسن السمت. سمع من ابن أبي المجد القزويني وابن رواحة، وذكر لنا: أنه سمع من ابن رُوزْبَه، وسمع بدمشق من الحافظ ضياء الدين المقدسي، وأجازه أبو أيمن الكندي والشيخ موفق الدين، وضاعت منه الإجازة.

سألت ابن الزملكاني عنه، فقال: شيخ بهيُّ المنظر، حسن الوجه، له سكينة ووقار، برع في الأدب، وصنَّف الشعر الحسن الفائق الرائق[٤]، وتخلف عن أقرانه، بحيث انتهت إليه مشيخة الشعر وفنونه والنثر. له المقامات الحسنة والنثر الجيد، وكتب خطًا حسنًا، وكان يتنقل في الخدم السلطانية. قال: وجاوزت مقاماته خمسين مقامة، وهو قادر على الترصيع في شعره[٥] ونثره، وحدّث عن ابن العديم برأس عين، وقدم دمشق، وأقام فقيهًا بالشامية زمن تدريس القاضي شمس الدين الشيرازي، ودخل بلاد الروم وأقام هناك وهو كثير المروءة خير كله. هذا كلام البرزالي. فقد دخل حلب، والظاهر أن سماعه من ابن رواحة كان بحلب.



وذكره الذهبي في معجمه، وأثنى عليه، وذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وأنشد عنه شعرًا من نظمه، فقال: أنشدنا بدمشق لنفسه[٦]:

---

(١) (و٦٢ ك أ)

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) في ك ابن رافع.

(٤) في ك الرائق الفائق.

(٥) في ك نظمه.

(٦) في ك بدمشق لنفسه.



يـا راكـبًـا نـحـوَ الـغُـوَيـرِ مُـغَـوِّرًا
عـــرِّجْ عـلـى أكـنـافِ طـنـجـةَ مُـسْـحِـرا
واحــبِـسْ بـــأدواحِ الـجـنــاحِ[1] وبـانِـهِ
تـسـتـجـلِ أنـفـاسَ الـنـسـيـمِ مُـعَـنْـبَـرا
والمـــخْ قــلائــدَ زهـــرِهـــا مـنـظـومـةً
والــظــلُّ يـنـثـرُ مـــنْ نـــداهُ جـوهـرا
واجـنـحْ إلـى الـروضِ الأريـضِ وآخـذِ الـ
ـلـحـنَ الـعـريـضَ عـنِ الـهَـزارِ مُـحـرَّرا
والـظـلُّ قــدْ مـنـحَ الـريــاضَ صنيعةً
ظـهـرتْ بـهـا حُـلَـلُ الـثـراءِ عـلـى الـثرَى
والــــوردُ مـبـتـهـجٌ بـانـفـاسِ الـصَّـبـا
والــنَّـــوْرُ مـنـبـلِـجٌ بِــعَـــرْفٍ أعـطـرا
والــريـــحُ تـنـشـرُ نـشـرَهـا فـي أفـقـهـا
والــــرَّوضُ قـدَ بـسـطَ الـــرداءَ الأزهـــرا
حَـــرَمٌ إذا اعـتـلَّ الـنـسـيـمُ بـأرضِـهِ
عـبِـثَـتْ نـعـائـمُـهُ بِمـسـكٍ أزفـــرا
مـا نــاوحَـتْ شَـمْـلَ الـغِـيـاض شمالُـهُ
إلا حـسـبـنـاهُ الـشـمـولَ المُـسـكِـرا
أو[2] صـافـحَـتْ ريـحُ الـجـنـوبِ جـنـابَـهُ
إلا وجـــدنـــا كـــلَّ تُـــرْبٍ عـنـبـرا

توفي يوم الجمعة السابع والعشرين من شوال سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق، ودفن يوم السبت بسفح قاسيون، وهو آخر من روى في الدنيا عن الكندي بالإجازة. قاله البرزالي.

---

(١) حصن من أعمال ماردة بالأندلس.(معجم البلدان ٢-١٦٦)
(٢) (و٦٢ ك ب)



١٠٢٥ - عمر[١] بن إبراهيم بن سالم ابن عشائر الحلبي

ويعرف بالقاضي كمال الدين، أبو حفص. شيخ حسن، وبيتهم معروف بحلب، وكان مقيمًا بمصر، سالكًا طريق الفقر، سمع من نسيبه أبي حامد عبدالله بن عبدالمنعم ابن أحمد ابن عشائر «رسالة القشيري» بسماعه من شيخ الشيوخ، وحدث. سمع على البرزالي بالقاهرة، وذكره في[٢] معجمه، وسمع عليه سعد الدين الحارثي.

١٠٢٦ - عمر بن إبراهيم بن سليمان

الرهاوي الأصل الحلبي، القاضي زين الدين، كاتب الإنشاء بحلب، ثم صاحب ديوان الإنشاء بها.

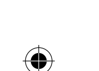
اشتغل بدمشق على العلامة شمس الدين محمد[٣] الموصلي الشافعي، وبحلب على أبي المعالي ابن عشائر، وبرع في الأدب والنظم والنثر وصناعة الإنشاء، وكتب خطًّا حسنًا، وقرأ في آخر عمره على شيخنا العلامة عز الدين أبي البقاء الحاضري الحنفي غالب[٤] كتاب المُغني[٥] لابن هشام في النحو.

كتب الإنشاء بحلب، ثم اشتغل بصحابة ديوانه عوضًا عن القاضي ناصر الدين أبي عبدالله محمد بن أبي الطيب، وباشرها سنين، ثم ولي خطابة الجامع الأموي بحلب بعد وفاة شيخنا أبي البركات الأنصاري، وخطب به، وكان فاضلًا، وعنده مروؤة وعصبية.

اجتمعت به كثيرًا، وذاكرني وذاكرته، لكني لم أثبت عنه شيئًا من نظمه. رأيت[٦] بخطه على ظهر كتاب من نظمه في مليح حائك:

---

(١) [و٨٠٥٥ ف أ]
(٢) (و٦٣ ك أ)
(٣) ليست في ف.
(٤) ليست في ف.
(٥) أي كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. (كشف الظنون ٢-١٧٤٧)
(٦) في ف وكتب.





وحـــائــكٍ يـحـكـيـهِ بـــدرُ الــدُّجَــى
وجــهًــا وتحــكــيــهِ الــقَــنــا قَـــدّا
يــنــســجُ أكــفــانًـــا لِــعــشّــاقِــهِ
مــنْ غَـــزْلِ جَـفـنـيـهِ وقـــدْ سَـــدَّا[1]
طـــافَ[2] الأمـــانـــي[3] دونَ أهــلِ الــهَـوَى
وشـــــقَّــــهُ[4] الــبــعــدُ لــهــمْ مَـــدّا
فَـــمَـــنْ رآهُ ظـــلَّ فـــي حَـــيْـــرةٍ
إلـــى طـــريـــقِ الـــرُّشـــدِ لا يُــهـدَى
وكـــلَّـــمـــا هـــــمَّ بِــســلــوانِــهِ
مِـــــنْ بـــيـن أيــــديـــهِ يـــرى ســـدّا

وفيه يقول صاحبنا الأديب زين الدين أبو محمد عبدالرحمن الخراط المروزي الحموي[5]

وفـــي الـــرهـــاويِّ لـــي مـديـحٌ
مـــســـيّـــرٌ أعـــجـــزَ الحـــــلاوي
قـــدْ أطـــربَ الــســامــعــينَ طـــرًّا
وكـــيـــفَ لا وهْـــوَ فـــي الـــرّهـــاوي

---

(١) في ف صدّا. والبيت وسابقه في إنباء الغمر٥–١٨٠ وشذرات الذهب٧–٥٩ والضوء اللامع٦–٦٥

(٢) (و٦٣ ك ب)

(٣) في ك الأمالي.

(٤) في ك وشقه.

(٥) ليست في ف. وعبدالرحمن الخراط هو: عبدالرحمن بن محمد بن سليمان بن عبدالله، المروزي الأصل زين الدين ابن الخراط نزيل القاهرة، الأديب الشاعر، موقع الدست، اشتغل على أبيه وغيره بحلب، ولد بحماة في سنة ٧٧هـ، وقدم مع والده إلى حلب فنشأ بها، واشتغل بالفقه ثم تولع بالأدب واشتهر، وأكثر من مدح أكابر أهل حلب، ومدح نائبها حكم بقصائد طنانة فأجازه واختص به ونادمه، كما مدح في مصر ملوكها ورؤساءها، ت سنة ٨٤٠هـ. (إنباء الغمر٤–٥٨)





توفي – رحمه الله – في الليلة المسفرة عن يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانمائة بحلب، وصُلِّي عليه بعد صلاة الجمعة على باب دار العدل، وحضر الصلاة عليه نائب البلد إذ ذاك الأمير دقماق المحمدي، ودُفن بمشهد الحسين بسفح جبل الجوشن.

ومن نظمه ما قاله بمصر متشوقًا إلى أهله بحلب:

يا غائبون[1] وفي سِرِّي محلُّهمُ ... دَمُ الفؤادِ بسهمِ البينِ مسفوكُ

أشتاقُكُمْ ودموعُ العينِ جاريةٌ ... والقلبُ في رِبقةِ الأشواقِ مملوكُ

١٠٢٧ - عمر بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالله

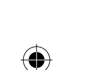
ابن محمد بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن ابن العجمي، الشيخ الإمام العلامة، كمال الدين، أبو حفص، وأبو الفضل ابن الشيخ تقي الدين أبي إسحاق الحلبي الشافعي، من بيت العلم والرئاسة والوجاهة والتقدم.

مولده بحلب في سلخ جمادى الآخرة سنة أربع وسبعمائة، سمع من نسيبيه الأخوين أبي بكر أحمد وأبي طالب ابني محمد بن عبدالرحمن (بن عبدالرحيم)[2] ابن العجمي وأبي عبدالله الوادآشي، قدم عليهم، ورحل، فسمع بحماة من الإمام شيخ الإسلام شرف الدين هبة الله بن عبدالرحيم ابن البارزي وابن مُزَيْز، وسمع بدمشق على الحافظ المِزِّي، وأخذ عنه وعلى عائشة بنت محمد بن مسلم بن سلامة الحرانية وغيرهما، وسمع على الحجار، ورحل إلى القاهرة، فسمع بها، واشتغل في الفقه بحلب على جَدِّي الأعلى لأمي فخر الدين أبي عمرو عثمان بن خطيب جبرين، وبه

---

(١) في ك يا غائبين.

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.





تفقه، وقرأ بحماة الفقه أيضًا على القاضي شيخ الإسلام شرف الدين بن البارزي المشار إليه، وبدمشق على العلامة برهان الدين العزازي، وبالقاهرة على الشيخ شمس الدين[1] الأصفهاني، قرأ عليه أصول الفقه وحصّل.

وكان إمامًا عالمًا مفتيًا محدِّثًا فقيهًا، حدّث بحلب، سمع[2] عليه بها جماعة كثيرون، منهم شيخنا أبو إسحاق إبراهيم وأبو المعالي ابن عشائر وأبو البركات موسى الأنصاري وغيرهم، ودرّس بحلب بالمدارس الزجّاجية والشرفية والظاهرية والبلدقية.

وذكره الإمام الحافظ أبو عبدالله الذهبي في معجمه المختص بالفضلاء، وقال: فيه العالم الفقيه كمال الدين، قال: قدم علينا - يعني دمشق - طالب حديث، قال: وله فهم ومشاركة وفضائل، وسمع بمصر وإسكندرية وأفتى[3].

واشتغل عليه بحلب جماعة، أخبرني شيخنا أبو إسحاق الحلبي، قال: التزم الشيخ كمال الدين المذكور أن يقرئ في يوم واحد ربع الحاوي الصغير في الفقه بالدليل والتعليل فجلس بالمدرسة الظاهرية، وجلس عنده بعض الطلبة، (فقرأ عليه من أول الحاوي)[4]، فشرع يقرر بالدليل والتعليل. قال شيخنا: فرحت إليهم وقت الضحى فوجدته يقرر في باب الحيض، واستمر إلى أن وصل إلى كتاب الصلاة، فسئم الطلبة، وتحقق استحضاره في الفقه.

وكان شيخًا جليلًا مسندًا دينًا كريمًا ذا أخلاق جميلة ومحاضرة حسنة، وله اليد الطولى في الفرائض والحساب، وكتب وصنّف، وقد تقدم ذكر والده في هذا الكتاب وجماعة من أقاربه.

وذكره الإمام بدر الدين ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: عالم تبيّن عرفانه، وتميّز طوفانه، ومحدِّثٌ طابت أخباره، وحسنت آثاره، قدره جليل، وبيته أثيل، وأخلاقه جميلة،

---

(١) [و٨٠٥٥ ف ب]

(٢) (و٦٤ ك أ)

(٣) المعجم المختص بالمحدثين١٧٩.

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.





ومحاضرته بالمحاسن كفيلة، حصّل ودأب، ورحل وسمع وقرأ وكتب، وأفتى وأفاد، ورأس على أقرانه وساد، وباشر بحلب مشيخة الخانقاه الزينية، ودرّس بالرواحية والشرفية والزجاجية والظاهرية، واستمر ماشيًا على مرّ الدهر، إلى أن رُمي من الحتف بسهم القهر.

أخبرنا شيخنا أبو الوفا بن محمد الحلبي بها قال: أنا المشايخ الستة كمال الدين أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن عبدالله ابن العجمي والمُسنِد عز الدين محمد بن عبدالعزيز ابن العجمي والرُّحلة المكثر كمال الدين أبو الحسن محمد ابن الإمام أبي القاسم عمر ابن حبيب والجليل الأصيل ناصر الدين (أبو عبدالله)[1] محمد بن محمد الشهير بابن الطباخ، والجليل الأصيل زين الدين عمر بن محمد بن علي ابن الركابي والجليل الأصيل تاج الدين أبو[2] محمد عبدالله ابن الإمام المسند شهاب الدين (بن أبي العباس)[3] أحمد ابن عشائر السلمي الحلبيون. قال الثلاثة الأولون: أنا سماعًا الشيخ الإمام المسند شمس الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن العجمي، وقال الثلاثة الآخرون: أنبا إجازة زينب بنت كمال الدين أحمد بن عبدالرحيم المقدسية، قالت هي وأبو بكر ابن العجمي: أنا ابن القُمَيْرة: قال شمس الدين أبو بكر سماعًا، وقالت زينب إجازة: أنبا أمُّ عَتْب تَجَنِّي بنت عبدالله الوهبانية قراءة عليها وأنا أسمع، قالت: أنا أسمع، قال: أنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي: أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه: أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفّار: ثنا زكريا بن يحيى بن أسد المِروزي: ثنا معروف الكرخي: قال بكر بن خُنَيس: «إن في جهنم لواديًا، تتعوذ جهنم من ذلك الوادي كلَّ يوم سبع مرات»[4]. الحديث.

توفي بحلب يوم الأربعاء قبل الزوال تاسع شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وسبعمائة. تغمده الله برحمته.

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) (و٦٤ ك ب)

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) شعب الإيمان للبيهقي٣-٣١٥





١٠٢٨ - عمر بن[1] إبراهيم بن محمد بن عمر

ابن عبدالعزيز ابن أبي جرادة، قاضي القضاة، كمال الدين، أبو حفص ابن قاضي القضاة كمال الدين أبي إسحاق ابن قاضي القضاة ناصر الدين أبي عبدالله ابن قاضي القضاة كمال الدين أبي حفص، الشهير بابن العديم العقيلي الحلبي الحنفي قاضي القضاة بحلب.

مولده بحلب سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة، ولي قضاء العساكر بحلب، ثم استقل بقضائه على مذهبه في سنة أربع وتسعين وسبعمائة عوضًا عن قاضي القضاة جمال الدين محمود ابن الحافظ الحنفي، واشتغل بحلب والقاهرة، وحصل طرفًا من الفقه والأصول، وسمع الحديث، وباشر القضاء بحلب بحرمة وافرة.

وكان رئيسًا كبيرًا محترمًا ذا مروءة وعصبية ذا همة، وحصّل أملاكًا وثروة كبيرة، وكانت له الوجاهة والحرمة عند الملوك، فلما أخذ تمرلنك حلب في سنة ثلاث وثمانمائة كان القاضي كمال الدين المذكور بقلعة حلب، فلما أُخِذت القلعة حصلت له عقوبة، وأُخِذ منه مال، واستمر بالقلعة معتقلًا مع من اعتقل بها إلى أن رجع تمرلنك من دمشق، فأطلقه وأطلق بقية القضاة الذين كانوا بالقلعة، فتوجه القاضي كمال الدين إلى أريحا ثم منها إلى الديار المصرية، وذلك في شهر شوال سنة ثلاث وثمانمائة، واستمر هناك مدة، ثم ولي قضاء الديار المصرية على مذهبه في أيام الناصر فرج بن برقوق (عوضًا عن أمين الدين الطرابلسي)[2]، وباشره بحرمة وافرة وكلمة نافذة، وباشر مشيخة الشيخونية وتدريس الطائفة الحنفية بها، وليها[3] في سنة ثمان وثمانمائة عوضًا عن الشيخ زادا الحنفي، واستمر مباشرها إلى أن توفي.

---

(١) [و٨٠٥٦ ف أ]

(٢) ما بين القوسين ليس في ك.

(٣) (و٦٥ ك أ)





كتب[1] إليَّ صاحبُنا القاضي شرف الدين أبو بكر سبط ابن العجمي الموقع من الديار المصرية كتابًا يخبر فيه أن القاضي كمال الدين أبا حفص عمر بن العديم توفي بالقاهرة يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة بعد أن مرض شهرًا ونصفًا. تغمده الله برحمته.

١٠٢٩ - عمر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم

الحنبلي بن النُّقْبي. قدم حلب وحدّث.

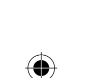
١٠٣٠ - عمر[2] بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله

ابن عبدالمنعم ابن أمين الدولة الحلبي. قرأت في تاريخ الإمام بدر الدين أبي محمد ابن حبيب - رحمه الله تعالى - قال: سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وفيها توفي الإمام زين الدين أبو حفص عمر بن جمال الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم ابن عبدالله بن عبدالمنعم أمين الدولة الحلبي، كاتب مفيد، لسان قلمه شديد، وبحر فضله مديد، ومدى بلاغته بعيد، تعلق من مذهب الإمام أحمد بن حنبل بالفرع الأثبت، واشتغل بالكتابة والأدب والنحو[3] والحديث، ولازم التواضع وعدم التكلف، وسلك طريق أهل الورع والتقشف، باشر في ديوان الإنشاء مدة بحلب، ثم تركه معرضًا عن تبعاتها وذهب، وأقام بدمشق ومصر واجتمع بالناس، ولم يبرح أن حُكِم عليه بمجاورة سكان الأرماس، وكانت وفاته بحلب عن سبع وستين سنة. تغمده الله برحمته.

١٠٣١ - عمر بن أحمد بن حلاوات

الرئيس، زين الدين، أبو حفص الصفدي، كاتب السر بطرابلس، قدم إلى حلب سنة فُتحت إياس[4]، وكان كاتبًا أديبًا فاضلًا، ولي كتابة سر صفد، وله نظم ونثر[5]،

(١) (و٦٥ ك ب)
(٢) (و٦٦ ك أ)
(٣) ليست في ف.
(٤) مدينة من بلاد سيس على خليج إسكندرون. (نهر الذهب ٣-١٤٤)
(٥) (و٦٦ ك ب)



وكان خبيرًا بالتنجيم والرمل والموسيقا، وكان ينتمي إلى مقالة محيي الدين بن عربي، وكان موصوفًا بالدهاء والقيام بمهمات من يقصده، وأضيف إليه الخطابة بصفد.

كان[1] يتجرأ على ما لا يعرفه من العلوم، يدعي أنه يعرف ستة عشر علمًا، وربما كتب على الفتوى، ثم ولي كتبة سر طرابلس.

قرأت بخط الإمام أبي المعالي ابن عشائر في بعض تعاليقه، قال: وأخبرني شرف الدين - يعني الحسين بن سليمان بن ريان - قال: جلست أنا وزين الدين عمر بن حلاوات كاتب السر بطرابلس على جانب نهر عند زيادته، فنظمت أنا:

مـا احـمـرَّ ذا الـنـهـرُ مـنْ زيـادتِـهِ
إلا لِمـعـنًـى صـحـيـحٍ غـيـرِ مُـفْـتَـعَـلِ
رأى مـكـارمَ مـولانـا تـزيـدُ عـلـى
فـيـضِ الـبـحـارِ فـأبـدَى حُـمـرةَ الخـجلِ

قال: فنظم ابن حلاوات:

أمَـا تـرى الـغـيـثَ يُـحْـيـي كلَّـما هَـطَـلا
مَـيْـتَ الـريـاضِ بـدمـعٍ سـحَّ وانْـهَـلا
وقـدْ أفـاضَ عـلـى الـدُّنـيـا جـزيـلَ حَـيًـا
فـالـنـهـرُ يـحـمرُّ مـنْ فَـرْطِ الـحَـيَـا خَـجَـلا

وذكره الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، وأثنى عليه، وأنشد من نظمه:

لا تـحـسـبـوا الـورقـاءَ تـحـزنُ مثلـما
حَـزِنَ المُـحِـبُّ لِـفـرقـةِ الأحـبـابِ
لـوْ كـانـتِ الـورقـاءُ مثـلـي فـي الـهـوى
مـا زيَّـنَـتْ كـفًّـا لـهـا بِـخِـضـابِ

---

(١) [و٨٠٥٦ ف ب]



ولمّـا تـغـنَّـتْ فـي الـريـاضِ مَـسَـرَّةً
وبـدا لـهـا طـوقٌ ووشـيُ ثـيـابِ

ومن نظمه أيضًا:

حـظـيـتْ يـداكَ بـسـتـةٍ مـحـمـودةٍ
ممـدوحـةٍ فـي الـبـأسِ والإحـسـانِ
قـلـمٍ ولـثـمٍ واصـطـنـاعِ مـكـارمٍ
ومـهـنَّـدٍ ومـثـقَّـفٍ وعِـنـانِ

توفي في شهر رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائة بطرابلس. رحمه الله تعالى.

١٠٣٢ - عمر بن أحمد بن عبدالله ابن المهاجر

الملقب زين الدين الحلبي الشافعي. ولـد.................[١]، وتفقه بحلب على الشيخ زين الدين أبي حفص عمر الباريني، وقرأ الأدب على الشيخين أبي عبدالله[٢] وأبي جعفر[٣] الأندلسيين نزيلي حلب، وبرع في الأدب، وكتب الإنشاء بحلب، ودأب وحصل، وكان عنده فضيلة ولديه مشاركة، وكان يعد من أعيان الحلبيين.

وله نظم ونثر، ومن نظمه:

وقـومٍ غُـضَّ طَـرْفُ الـدهـرِ عنـهـمْ
فـسـادوا عـنـدمـا عـمَّ الـفـسـادُ
فـأمْـكَـنَ[٤] مـنـهـمُ ربُّ الـبـرايـا
بِـعـدلٍ عـنـدمـا ظـلـمـوا وسـادوا[٥]

(١) بياض في ف وك مقداره ثلاث كلمات.
(٢) له ترجمة رقمها ١١٨٥ واسمه محمد بن لأحمد بن علي بن جابر.
(٣) له ترجمة رقمها ٢٦٧ واسمه أحمد بن يوسف بن مالك.
(٤) (و٦٧ ك أ)
(٥) في ك وزادوا.





وقــالــوا لا نــعــودُ إذا رجـعـنـا

لـقـدْ كـذبـوا﴿وَلَـوْ رُدُّوا[١] لَـعَـادُوا﴾[٢]

وله:

إنِّـــي لَأَكــــرَهُ أرزاقًـــا يُـنـغِّـصُـهـا

فــراقُ أبـعـدِ جــارٍ قـدْ وَعَــى فـيـتـي[٣]

فـكـيـفَ أرغــبُ فـي سُـحْـتٍ يـنـغِّـصُـهُ

فـــراقُ أهــلــي وأوطــانـــي وعـافـيـتـي

ومن نظمه:

تـقـولُ لـيَ الـعـذراءُ إذْ رُمْــتُ وصْـلَـهـا

مـقـالَ فـتـاةٍ شـابـتِ المـنـعَ بـالمـنْـحِ

تـفـكّـهْ بـتـفـاحِ بِــخَــدِّي فَـسُـكّـري

حـديـثـي جـنـانـيٌّ يُـعَـوِّضُ عـنْ فتحـي

ومن نظمه في حمام الرسائل:

الـلــهُ هـــادي طـائـرِ الـبِـشْـرِ الـذي

وافَـــى فــفــرَّجَ كُـــرْبَـــةَ المحـــزونِ

حـمـلَ الـبـطـاقـةَ بـالـبـشـائـرِ والـهَـنـا

يــا مـرحـبًـا بـالـطـائـرِ المـيـمـونِ

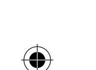
وسافر إلى الديار المصرية، وأقام هناك مدة، ثم لمَّا أراد التوجه إلى حلب توجه إلى القاضي بدر الدين بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية حينئذ ليودعه، فلم يتفق توديعه، فخرج زين الدين من القاهرة، وكتب في أثناء الطريق إلى القاضي بدر الدين المذكور بيتين، وهما:

---

(١) في ف رجعوا.

(٢) سورة الأنعام٢٨

(٣) في ك فئتي، وتسهل الهمزة ليكون بينها وبين وعافيني في نهاية البيت الآخر جناس.





أيـا بـدرَ أُفــقٍ[1] قـدْ عـلا الـشـمـسَ أُفـقُـهُ
لـكَ الـدهـرَ لـمْ أبــرحْ مُـحـبًّـا وداعـيـا
ومــا أنــا ممَّــنْ يـسـتـحـيـلُ ودادُهُ
فـيـا لـيـتَ شِـعـري لِـمْ كـرهـتَ وداعـيـا

توفي[2] سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، هكذا أخبرني ولدُهُ صاحبنا القاضي زين الدين عبدالرحمن بحلب. رحمه الله تعالى.

١٠٣٣ - عمر بن أحمد بن مرداس

الحلبي الناصري، الدمشقي الأصل، ناصر الدين، أبو حفص، وسُمِّيَ أبوه أيضًا الطُّنُبا[3]، وبذلك اشتهر. ذكره البرزالي في معجمه، وقال: رُبِّيَ هذا الشيخ في خدمة الملك الناصر صاحب حلب، وكان قريبًا، لأنهما تربيا في الصغر معًا، واستمرا على ذلك، ثم إنه بعد ذلك سلك طريق الفقر، وكان رجلًا جيدًا، كثير المروءة والإيثار، محبوبًا إلى الناس، يكرمونه ويعظمونه.



وأما أبوه، فإنه كان في خدمة الملك الظاهر جدِّ الملك الناصر، وزوجته والدة شيخنا هذا كاتب سرِّ الملك العزيز ابن الظاهر. سمع من أبي طالب بن السروري وأبي علي البكري وعبدالله بن الخشوعي، وسماعه من[4] ابن الظاهري سنة خمس وخمسين وستمائة.

مولده سنة ثمان عشرة وستمائة بحلب، وتوفي يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة، وصُلِّي عليه عصر النهار بجامع دمشق، ودفن بسفح قاسيون بتربة نجم الدين بن أبي أسعد.

---

(١) في ك فضل.
(٢) (و٦٧ ك ب)
(٣) [و٨٠٥٧ ف أ]
(٤) في ك مع.





١٠٣٤ - عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد

ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى أبو القاسم ابن أبي جرادة، المنعوت بالصاحب كمال الدين، المعروف بابن العديم العقيلي الحلبي الحنفي الفقيه المحدث المؤرخ الأديب الكاتب البليغ.

مولده بحلب في العشر الأول من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، سمع بحلب من ابن طبرزد والافتخار وعبدالرحمن بن علوان وبهاء الدين يوسف بن رافع ابن شداد قاضي حلب وثابت[١] وابن روزبه وجماعة كثيرة من أهل البلد والقادمين إليه، وبدمشق من الكندي والقاضي ابن[٢] الخراساني وابن طاوس وابن البناء والحسين بن صَصْرَى والبهاء عبدالرحمن وابن البُن وأحمد بن عبدالله العطار والعماد إبراهيم بن عبدالواحد وغيرهم، وببغداد من عبدالعزيز بن محمود بن الأخضر وغيره.



سمع منه ولده المجد وابن مسدي وابن الحاجب وذَكَراه في معجميهما، والدمياطي وذكره في معجمه، وأبو القاسم أحمد بن محمد بن الحسين وغيرهم، وحدّث بالكثير في بلاد متعددة، ودرّس وأفتى وصنف.

قال الذهبي: وكان عديم النظير فضلًا ونبلًا وذكاء وزكاء ورأيا ودهاء ومنظرا ورواء وجلالة وبهاء ومهابة، وكان محدثا حافظًا، ومؤرخًا صادقًا، وفقيهًا مفتيًا، ومُنشِئًا بليغًا[٣].

وذكره الدمياطي في معجمه وأثنى عليه، وكذلك الشيخ شهاب الدين محمود[٤] قال في تاريخه: «وكان إمامًا عالمًا فاضلًا متفننًا في العلوم، جامعًا لها، أحد الرؤساء المشهورين والعلماء المذكورين، وترسّل إلى الخليفة والملوك مرارًا كثيرة.

---

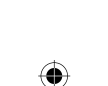
(١) هو ثابت بن مُشَرَّف. (تاريخ الإسلام ٤٤-٤٤٥)

(٢) ليست في ف.

(٣) تاريخ الإسلام ٤٨-٤٢٣ والعبر في خبر من غبر٨-٢٦١

(٤) (و٦٨ ك أ)







وكانت له الوجاهة العظيمة عند الخلفاء والملوك، وهو مع ذلك كثير التواضع ليّن الجانب حسن الملتقى والبشر لسائر الناس مع ما هو مُنْطوٍ عليه من الديانة الوافرة والتحري في أقواله وأفعاله.

وأما خطه ففي الغاية العليا من الجودة، ومعرفته بالحديث والتاريخ وأيام الناس على أكمل ما يكون، وجمع لحلب تاريخًا كبيرًا، أبدع فيه ما شاء الله[1]، ومات وبعضه مُسَوَّدَة، ولو تكمل تبييضه كان أربعين مجلدًا.

وكان حسن الظن بالفقراء والصالحين، كثير البر لهم والإحسان إليهم، وحضر عند الشيخ عبدالله اليونيني الكبير، وطلب منه أن يلبسه الخرقة، فأعطاه قميصه، كأنه تفرّس فيه الخير والصلاح.

ومن نظمه ما أنشده لنا الحافظ أبو محمد الدمياطي، قال: أنشدنا الصاحب – يعني كمال الدين بن العديم – لنفسه بـ (سُرَّ مَنْ رأى)[2]

نزلنا بسُرَّ مَنْ رأى فازدهتنا ... محاسنُها[3] الدوارسُ إذْ نزلنا

وخاطبَنا لسانُ الحالِ منها ... حلَلْنا قبلكمْ ثمَّ ارتحلنا

قال: وأنشدني ببغداد[4] لنفسه، وقد التُمِس منه بها مثالًا من خطه البديع:

يا مَنْ بهِ[5] همَّةٌ تسمو إلى الرُّتَبِ ... ورغبةٌ في بديعِ الخطِّ والأدبِ

---

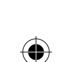
(١) ليست في ك.

(٢) أي مدينة سامراء، وتقدم التعريف بها.

(٣) [و٨٠٥٧ ف ب]

(٤) ليست في ف.

(٥) في ك.



أسـهـرتَ لـيـلـكَ فـي تحـريـرِ أحـرفِـهِ
وفـي نـهـاركَ لا تـصـبـو إلـى الـتـعـبِ[1]
طـلـبـتَ مـنّـي مـثـالًا تـسـتـعـينُ بـهِ
عـلـى إجـادةِ مـا تـبـغـيـهِ فـي الـكـتـبِ
فـلـمْ أجـدْ مَـنْـعَ مـا حـاولَـتْـهُ حَـسَـنًـا
إذْ كـنـتَ أهـلًا لِـنـيـلِ الـنُّـجْـحِ في الطلبِ
فـهـاكَ خـطًّـا كَـزهـرِ الـروضِ بـاكـرَهُ
طـلُّ الـنّـدَى وسَـقَـتْـهُ أعـيـنُ الـسُّـحِـبِ
يُـبـدي لـنـا غـرْسَ بـغـدادَ بـهِ ثـمَـرًا
جـنـاهُ فـي الـحُـسْـنِ مـنـسـوبٌ إلـى حلبِ
أقـلامُـهُ سـبـعـةٌ يُـزرَى بـرونَـقِـهـا
وحُـسْـنِ مـنـظـرِهـا بـالـسـبـعـةِ الـشُّـهُـبِ

قال الشيخ شهاب الدين محمود: ولما وصل إلى الديار المصرية في بعض سفراته رسولًا، حمل إليه أيدمر مولى محيي الدين الجزري، المسمَّى بعد ذلك إبراهيم الصوفي، شعره ليتصفحه، فطالعه وكتب عليه لنفسه:

وكـنـتُ أظـنُّ الـتُّـرْكَ تـخـتـصُّ أعـيـنٌ لـهـمْ
إنْ رنَـتْ[2] بـالـسـحـرِ مـنـهـا وأجـفـانُ
إلـى أنْ أتـانـي مـنْ بـديـعِ قـريـضِـهـمْ
قـوافٍ هـيَ الـسـحـرُ الـحـلالُ وديـوانُ
فـأيـقـنـتُ[3] أنَّ الـسـحـرَ أجـمـعَـهُ لـهـمْ
يـقـرُّ لـهـمْ هـاروتُ[4] فـيـه وسَـحْـبـانُ[5]

---

(١) في ك نعب.

(٢) أدامت النظر.

(٣) (و٦٨ ك ب)

(٤) هاروت وماروت قيل: إنهما ملكان نزلا الأرض ليوضحا للناس مضار السحر، وقيل غير ذلك. (الجامع لأحكام القرآن ٢٥٤).

(٥) سحبان بن زفر بن إياس الوائلي (... - ٥٤هـ) خطيب مخضرم، أسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به، ويضرب به المثل في البيان. (خزانة الأدب للبغدادي ٤٣٤٧). والأبيات في ذيل مرآة الزمان٢-١٧٩ والنجوم الزاهرة ٧-٢١٠

فكتب إليه أيدمر يشكره ويسأله أن يكتب اسمه تحت الشعر الذي كتب على الديوان:

لكَ الفضلُ أولى الناسِ بالحمدِ مُنْعِمُ
تعرّفَ بالإحسانِ إذْ رثَّ عرفانُ

وبارقةٌ منْ أُفْقِ[1] علياكَ خَبَّرتْ
بأنَّ سحابَ الفضلِ عندكَ هتّانُ

أتتني على الديوانِ أبياتُكَ التي
يُفَصَّلُ منها للبلاغةِ ديوانُ[2]

فدلَّتْ وإنْ قلَّتْ على ما وراءَها
كما شفَّ عنْ سِرِّ الصحيفةِ عنوانُ

فلوْ عاينتْ عينا ابنِ مُقْلَةَ خطَّكمْ
لَغَضَّ أباهُ أو رنا وهْوَ خزيانُ

فكيفَ يكونُ السحرُ فينا وعندنا
وخطُّكَ هاروتٌ ولفظُكَ سحبانُ[3]

فيا مالكَ أيدي ندًى كُنْ مُتمِّمًا
لِيشْفَعَ مِنْ يُمناكَ بالحُسنِ إحسانُ

تُوجِّهُ والمأمورُ غيرُك باسمِكَ الـ
ـكريمِ فأسماءُ الأكارمِ تيجانُ

يحوكُ الحَيَا وَشيَ الرياضِ وينجلي[4]
وتبقى شهيدًا عندَها منهُ غدرانُ

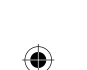
على أنَّهُ الصبحُ المنوّرُ شهرةً
وليسَ بمطلوبٍ على الصبحِ برهانُ

(١) في ك فضل.

(٢) البيت وسابقاه في ذيل مرآة الزمان ٢-١٧٩ والنجوم الزاهرة٧-٢١٠

(٣) في ف ولفظك هاروت وخطك سحبان، وأثرنا رواية ذيل مرآة الزمان ٢-١٧٩

(٤) في ك وينثني.





وإنَّ أمــــرأً أضـحَــى الـكـمــالَ بـعـيـنِـهِ
فـمِـنْ أيــنَ يـعـروهُ وحــاشــاهُ نـقـصــانُ[1]

ولما جاء التتار إلى حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة، جفل الصاحب كمال الدين إلى مصر مع من جفل، ولما انزاح التتار عن حلب، عاد إليها، فوجدها خرابًا بعد تلك العمارة، فقال فيها قصيدة لنفسه ميمية، ثم رجع إلى القاهرة، واستمر إلى ان توفي بها في العشرين من جمادى الأولى، وقيل تاسع عشر سنة ستين وستمائة بظاهر مصر، ودفن من يومه بسفح المقطم. تغمده الله برحمته.

١٠٣٥ - عمر بن إسحاق بن هبة الله بن صديق

الأمير أبو حفص عماد الدين الخِلَاطي. مولده بخِلَاط سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكان من أمراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف[2]، والظاهر أنه جاء إلى حلب.

وكان فاضلًا عالمًا حازمًاً جلدًا خبيرًا، حسن التأني كريم الأخلاق، جميل العشرة لطيف الحركات والمحادثة والمحاضرة. فمن شعره مواليا:

لا تـعـجـبَنّ إذا [مــــا][3] فـاتـكَ المطلبْ
وعــوِّدِ الـنـفـسَ أنْ تشقى وأنْ تتعبْ
إنْ دامَ ذا الـفـقرُ في الدنيا فلا تنحبْ
مــاتَ الـكـرامُ ومـا فـيـهم فـتـىً أعـقـبْ[4]

وله[5]:

تجـنَّــبْ مــنَ الـدنـيـا ولا تــكُ واثـقًـا
إلـيـهـا وإنْ مــالــتْ إلــيـكَ بـمـجـهـودِ

(١) ذيل مرآة الزمان ٢-١٧٩
(٢) هو ابن الملك العزيز حفيد صلاح الدين الأيوبي الأشهر محرر القدس الشريف.
(٣) إضافة من ذيل مرآة الزمان ٢-٣٩٥
(٤) المصدر السابق
(٥) [و٨٠٥٨ ف أ]





فأطيبُ[1] مأكولٍ بها قَيْءُ نحلةٍ[2]
وأفخرُ ملبوسٍ بها كفنُ الدودِ[3]

وله من أبيات:

سحرَتْهُ ألحاظُ الحِسَانِ كما ترى
وغَذَتْهُ ألبانَ الهوى فتحيَّرا
وغدا يصونُ لذكرِ نجدٍ دمعَهُ
فلِأَجْلِ ذلكَ ما جرَى إلا جرَى
يا طَرْفُ دعْ شكوَى السُّهادِ جهالةً
أنتَ الذي في بحرِهِ غرقَ الكرى
وأنا الذي أصبحتُ أنزحُ ماءَهُ
أبغي الغريقَ بهِ وها أنا لا أُرى[4]

وقال: كنت مجردًا مع العسكر الناصري على غزة سنة خمسين وستمائة، وضجر العسكر وضجر الناس من طول المدة، وكان الناس يقولون: إن الشيخ نجم الدين الباذرائي رسول الخليفة خرج من دمشق متوجهًا إلى الديار المصرية للصلح بين الملك الناصر وبين صاحب مصر، وبعضهم يقول: ما خرج، فعملت:

قالوا الرسولُ أتى وقالوا إنَّهُ
ما رامَ يومًا منْ دمشقَ نزوحا
كثرَ الخلافُ وما ظفرتُ بمسلمٍ
يروي الحديثَ عنِ الرسولِ صحيحا[5]

توفي بحماة سنة ست وستين وستمائة. تغمده الله برحمته.

---

(١) (و٦٩ ك أ)
(٢) في ف دودة.
(٣) ذيل مرآة الزمان ٢-٣٩٦
(٤) المصدر السابق ٢-٣٩٧
(٥) المصدر السابق ٢-٣٩٨، ونسب البيتان إلى الصلاح الإربلي أيضًا في تاريخ الإسلام ٤٦-٥٢ والسلوك ١-٤٢١ وفوات الوفيات٤-٣٥٣ والوافي بالوفيات ٢٩-١٠٦



١٠٣٦ - عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعيد

أبو حفص، رشيد الدين الربعي الفارقي. ولد في حادي عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بميافارقين، وسمع من الفخر[١] ابن تيمية وابن الزبيدي وغيرهما، لعل سماعه من الفخر (ابن تيمية)[٢] كان بحران. قدم حلب سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

ذكره الشيخ شهاب الدين محمود في تاريخه، وقال: كان كاتبًا مجيدًا، عالمًا بالنظم والنثر وفنون الأدب، وله مشاركات في علوم كثيرة، ومكانة[٣] جليلة في النفوس مع رقة حاشية ولطافة أخلاق.

وذكره الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وأنشد عنه شعرًا، سنورده. إن شاء الله تعالى.

ذكره الإمام جمال الدين الإسنوي في كتاب طبقات الشافعية[٤]، قال: وكانت له اليد الطولى في التفسير والمعاني والبيان والبديع والنحو واللغة، بحيث انتهت إليه رئاسة الأدب في زمانه، وكان له باع في الفقه والأصول والطب، وكان حسن الخط، حلو المذاكرة، ظريف البادرة، كيِّسًا فطنًا، وأفتى وناظر، ودرّس في الناصرية بدمشق مدة، ثم انتقل إلى تدريس الظاهرية، وألّف مقدمتين في النحو، كبرى وصغرى[٥]، وتصدر للإفادة، وخدم في ديوان الإنشاء مدة، ووزر في بعض الدول[٦].

أنشدنا[٧] الإمام المعمر أبو العباس الحراني إجازة: أنشدنا إجازة إن لم يكن سماعًا الحافظ أبو محمد الدمياطي، قال: أنشدنا عمر بن إسماعيل لنفسه:

---

(١) ليست في ف.
(٢) ما بين القوسين ليس في ك.
(٣) ليست في ف.
(٤) في طبقات الفقهاء الشافعية.
(٥) في ك صغرى وكبرى.
(٦) طبقات الشافعية للإسنوي ٢-١٤٠
(٧) (و٦٩ ك ب)



خَـــوْدٌ تجـمَّـعَ فـيـهـا كـلُّ مُـفـتـرِقٍ

مـن المـعـانـي الّـتـي تـسـتـغـرقُ الـكَـلِـمـا

عَـطَـت غـزالًا سطتْ لـيـثًـا خـطـت غـصنًا

فاحت عـبـيـرًا رنَّـتْ نَـبْـلًا بَـدَتْ صَـنَـمـا[1]

رأيــتُ شِـعْـريَ فـي الـشِّـعْـرَى بـمـدحـتِـهِ

لأنَّ مَـدْحِـيـهِ عُـلْـويٌّ إذا نُـظِـمـا

أضــاءَ شـمـسًـا بــدا بــدرًا عــلا فـلـكًـا

نمـا هــلالًا سـمـا نجـمًـا هـمـى دِيَـمــا[2]

قال الشيخ شهاب الدين محمود – رحمه الله تعالى – في تاريخه: كنت كثيرًا ما أكاتبه ويكاتبني، فكتب إلي مرة:

نـــادِ مــحــمــودًا إذا تــرجــو نــدًى

فــهْــوَ لــلــحــائــمِ رِيٌّ وشـــرابُ

لا تـخـفْ مَــنْ ضَـلّـهُ فـي قَـصْـدِهِ

فَـهْـوَ لـلـحـائـرِ فـي الـقَـصْـدِ شـهـابُ

وإذا اسـتـنـجـدتَـهُ أو عَــزْمَـــهُ[3]

كــانَ لـلـعـزمِ اضــطــرامٌ واضــطــرابُ

إنْ هـتـفـنـا بـاسـمِـهِ لـبَّـى وكَـمْ

قـدْ هـتـفـنـا بـاسـمِ قـومٍ مـا أجـابـوا

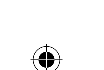
فــهْــوَ يــخــتــالُ لمــعـــروفٍ ولــوْ

كـــانَ يــخــتــالُ لمَــــا كـــانَ يُــعــابُ

(١) البيت وسابقه في تاريخ الإسلام ٥١–٣٧٩ وفوات الوفيات ٣–١٣٠

(٢) الوافي بالوفيات ٢٢–٢٦٧، وقد فُرِّقَ فيه بين البيتين الأولين والبيتين الأخيرين.

(٣) اسم معطوف على الهاء في (استنجدته).




نـبـهـونـي[1] الــنــاسُ[2] مــنْ قـبـلُ فـنـبـّ
ــهـتُـهُ بـعـدُ فـوافـانـي الـطّـلابُ
عــشْ طـويــلًا كـامـلَ الـفـضـلِ نشيـ
ــطَ المُحـيَّـا فـدُعـائـي مُـسـتـجـابُ

قال: فأجبته:

أوَمــيــضٌ لاحَ يُـبـديـهِ الـسَّـحـابُ
أمْ فـريـدٌ راحَ يـهـديـهِ الـسحـابُ
ومــعـــانٍ أو غَـــوانٍ نــورُهــا
لـيـسَ يُـخـفـيـهِ مـنَ الـنـفـسِ حـجـابُ
كـــلُّ عــــذراءَ لــهــا الـبـحـر أبٌ
ولـــهُ الـــدُّرُّ لِـــداتٌ وصـحـابُ
سـفَـرَتْ تـسـحـرُ الألـبـابَ لـكنْ سِـحـرُهـا
لِـبـنـي الألـبـابِ رُشْـدٌ وصـوابُ
قــصــدُهــا[3] عــزٌّ فـمَـنْ حــاوَلَــهُ
صـــدَّهُ الـعـجـزُ وأعـيـاهُ الـطـلابُ
دُرَّةٌ وافَـــتْ وكــمْ أضـحـى لـهـا
مــعْ تـمـنِّـيـهـا عـنِ الـنـاس اجـتـنـابُ
أقـبـلـتْ نـحـويَ مــنْ ذي كــرَمٍ
لـيـسَ لـلـراجـي سـوى مـعـنـاهُ بـابُ
مـنـعـمٌ شُـكـري لــهُ شـكـرُ الـرُّبَـى
لأيـــادٍ بـــاتَ يُـشـديـهـا الـرَّبـابُ

(١) [و٨٠٥٨ ف ب]
(٢) جاءت الجملة على لغة (أكلوني البراغيث). (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢-٨٥)
(٣) في ك فقدُها.




يـا رشـيـدَ الـديـنِ يـا مَـنْ بـابُـهُ
حَـرَمٌ تُـنْـضَـى[1] لِمَـلـقـاهُ الـرِّكـابُ[2]

حُـسْـنًـا ولـكـنْ بَـرَزَتْ
ولـهـا مِـنْ رِقَّـةِ المـعـنـى نـقـابُ[3]

أنـتَ[4] تـدعـونـي بِـنَـظْـمٍ نَـوْرُهُ
لـكَ مِـنْ مـعـنـاهُ عـنْ عـيـنـي احـتـجـابُ

صـدَّنـي الـنـورُ الـذي تـدعـو بـهِ
عـنـكَ فـالأنـوارُ تـدنـو وتُـهـابُ

قال: وكتب إليّ:

مُمْـكِـنٌ أنْ يـزورَنـي واحـدُ الـشُّـهْـ
بِ وعـهـدي بـهِ عـهـودي يـراعـي

أوْ لـهُ شـاغـلٌ فـأسـعَـى إلـيـه
مـعْ ضـعـيـفِ[5] الـقُـوَى كَـسَـعْـي يَـراعـي

قال: وأنشدني له في الشمس لؤلؤ[6]:

حَـكَـيْـتَ سـحـابَ الـبَـخْـتُـريِّ[7] مـعـرِّجًـا
عـلـى حـلـبٍ فـارتـاحـتِ الـعـيْنُ والـنـفـسُ

فـعـايـنـتُ بـحـرًا لـلـنـدى فـيـهِ لـؤلـؤٌ
وشـاهـدتُ أفـقًـا لـلـهـدى وبـهِ الـشـمـسُ

---

(١) تهزل من طول المسير وشدته.

(٢) الإبل.

(٣) البيت ليس في ك.

(٤) (و٧٠ ك أ)

(٥) في ك ضعف.

(٦) لعله الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني مقدم جيش الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز آخر ملوك الأيوبيين في حلب ومدبر مملكته ت سنة ٩٤٨هـ. (تاريخ ابن الوردي ٢-١٨٠)

(٧) الذي يمشي مشية المعجب بنفسه ويتمايل ويتثنى.



قال: وأنشدني لنفسه:

إنَّ فـــي جــفــنِــكَ مـعــنًــى
حـــــدَّثَ الــــنَّــــرجـــسُ عــنْــهُ

لــيــتَ لـــي مِـــنْ غَـــضِّـــهِ سـهْــ
مًـــا فــفــي قـــلــبــيَ مـنـه

ومن شعر رشيد الدين عمر الفارقي، من قصيدة:

مَـرَّ النَّسِيمُ عَلَى الـرَّوْضِ البسِيمِ فَمَا
شَـكَكْتُ أَنَّ سُلَيْمَـى حَلَّتِ السَّلَمَا

فـلاحَ بَــرْقٌ عـلـى أَعْـلَـى الـثَّـنِـيَّـةِ لِـي
فَخِلْتُ بَـرْقَ الثَّنَايَا لاحَ وَابْتَسَمَا[1]

وأظن هذين البيتين هما من جملة القصيدة والأبيات المتقدم ذكرها.

وأما وفاته، فقال الشيخ شهاب الدين محمود وغيره، والسياق لشهاب الدين محمود: إنه وُجد مخنوقًا في بيته بالمدرسة الظاهرية، وهو إذ ذاك مدرسها، واتُّهم به نفران، أحدهما من أقاربه، ووجد معه بعض المال، والآخر هرب إلى جهة بلاد أهل الروم، ولم يُعرف له خبر، فاعتقل الذي من أقاربه، فحصل السعي في أمره والاجتهاد في خلاصه مع عدم وليٍّ يطالب بالدم، فذهب دمه هدرًا وراح ماله. تغمده الله برحمته، ولقي ظالمه، ومن أقدم على قتله في سنه وعلمه.

قال الإسنوي: في رابع المحرم[2]، وقال غيره: خامس المحرم سنة تسع وثمانين وستمائة.

وحدث بجزء من نظمه في رجب سنة إحدى وأربعين وستمائة، سمعه على الشيخ تاج الدين ابن القرطبي، وكتب السماع بخطه، والنجيب نصر الله ابن الصفار وجماعة ومدحه الشيخ علم الدين السخاوي بقصيدة، أولها:

---

(١) تاريخ االإسلام٥١–٣٧٨١ وطبقات الشافعية٢–١٤٠ وطبقات الشافعيين ١–٩٢٧ ومعجم الشيوخ الكبير٢–٩٣٧

(٢) طبقات الشافعية ٢–١٤٠





فــاقَ الـرشـيـدُ فـأمّـتْ بـحـرَهُ الأممُ
وصـــدَّ عـــنْ جـعـفـرٍ وردٌ لـــهُ أممُ

وفيها[1]:

ومــنْ يـقـدِّمْ فـي تـفـضـيـلِـهِ[2] عُـمَـرًا
عـلـى عـلـيٍّ فـمـا زلَّـــتْ بـــهِ الـقَـدَمُ

وسمع منه المزني وابن تيمية، وخرّج له النجيب أربعين حديثًا، عشرين من البخاري، وعشرين من مسند الشافعي، سمعها البرزالي بقراءة المخرِّج، وذكره في معجمه. رحمهما الله تعالى.

١٠٣٧ - عمر بن[3] إلياس بن يونس المراغي

أبو القاسم الشافعي، المنعوت بكمال الدين الصوفي. سمع من أبي بكر محمد ابن أحمد القسطلاني ومن محمد بن إبراهيم بن تَرْجَم وسيِّدة بنة موسى بن عثمان ابن درباس.

قال البرزالي في تاريخه: وسمع منهاج البيضاوي على مؤلفه. قال ابن رافع: وحدّث بالقاهرة ودمشق، سمع منه المزي والذهبي. وقال: كان شيخنا حسنًا صالحًا خيرًا، له حظّ من الاشتغال قديمًا وحديثًا، وقدم الشَّام سنة نيف وثمانينَ[4]، وحكى لنا أَنه جالس خواجا نصير[5] بمراغة، وشاهد دروسه، وجالس[6] العفيف التلمساني،

(١) (و٧٠ ك ب)
(٢) في ك ومن يفضل في تقديمه.
(٣) [و٨٠٥٩ ف أ]
(٤) أي وستمائة.
(٥) أي نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن الفيلسوف، كان رأساً في علم الأوائل، لا سيما في الأرصاد والمجسطي. وستأتي ترجمته لاحقًا، ورقمها ١٤٢٠
(٦) في ف وشاهد.





فحكى لي: أَنه قرأَ عليه في (مواقف النفوس)[١]، قال[٢]: فجاء موضع لا يحتمل، بل هو مخالف لشرع الإسلام، فحاققته عليه، فقال: إِن كنت ترِيد تعرف معرفة هذا العلم، فخذ الشّرع والكتاب والسنة فَلُفَّها[٣] [واطِّرحْها][٤]، قال[٥]: وذكر كلامًا، قال فانقطعتُ عنه ومقتُّهُ[٦].

ثم إن شيخنا هذا تحول إلى بيت المقدس، وصار شيخ خانقاه بها ومعيدًا بالصلاحية، فقدم علينا دمشق عام تسعة وعشرين، فسمعنا منه وصية الإمام فخر الدين الرازي.

ومولده - فيما وجده بخط والده - في سنة ثلاث وأربعين وستمائة[٧]. فلعله اجتاز بحلب أو عملها في توجهه إلى دمشق.

توفي ليلة الأحد رابع عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببيت المقدس، ودفن من الغد بمقبرة باملا[٨].



١٠٣٨ - عمر بن إيدغمش النصيبي

المعروف بالكبير، كانَ أَبوه من موالي ابن النصيبي[٩]. سمع على العز بن إِبْرَاهِيم ابن العجمي «عشرَة الْحداد» و«جزء الجابري»، وسمع على مُعتَق والدة بهاء الدين أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن محمد ابن النصيبي وغيره «شمائل الترمذي».

---

(١) للنغزي، وهو محمّد بن عبدالجبّار بن الحسن النغزى من مشايخ الصُّوفِيَّة، توفى سنة ٣٥٤ هـ، صنف المواقف فِي التصوف. (الدرر الكامنة ٤-١٨٥ وهدية العارفين ٢-٤٥)

(٢) ليست في ف.

(٣) ليست في ف.

(٤) زيادة من الدرر الكامنة ٤-١٨٥

(٥) ليست في ك.

(٦) الدرر الكامنة ٤-١٨٥

(٧) في ف وك ما يلي: انتهى كلام ابن رافع.

(٨) لم نجدها.

(٩) ابن النصيبي هو الْبَهَاء أبي مُحَمَّد بن عبدالرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد. (الضوء اللامع ٦-٧٤)





وحدّث بحلب، سمع عليه بها مشايخنا أبو إسحاق الحافظ وأبو البركات موسى الأنصاري وأبو البقاء محمد بن خليل الحاضري، وسمع على الإمام شهاب الدين أحمد الجُبّائي لمّا قدم حلب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وغيرهم.

رأيته ولم آخذ عنه شيئًا، وكان فرّاء، ثم صار جنديًا، ثم عاد إلى صنعة الفراء.

أخبرنا شيخنا أبو إسحاق الحافظ: أنا[١] زين الدين عمر بن إيدغمش بن عبدالله عتيق بني النصيبي: أنا الشيخ المسند عز الدين إبراهيم بن صالح بن هاشم بن العجمي: أنا الإمام الحافظ يوسف بن خليل الحلبي: أنا شيخ الشيوخ أبو سعد خليل بن أبي الرجاء البرزالي بقراءتي عليه بداره بأصبهان: قلت له: أخبركم أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ قراءة عليه، وأنت تسمع ما قرأته: أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق: ثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد الجوهري السامري[٢]: ثنا أحمد بن موسى بن يزيد السطوي – ح – وحدثنا إبراهيم بن عبدالله المعدَّل: ثنا محمد بن إسحاق الثقفي: ثنا الفضل بن يعقوب، قالا: ثنا محمد بن سابق: ثنا إسرائيل، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة – رضي الله عنها – أنها زفّت امرأة من الأنصار، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: « أيا عائشة، أما كان معكنَّ مِنْ لَهْوٍ، فإن الأنصار يعجبهم اللهو». رواه البخاري عن الفضل بن يعقوب به[٣].

مولده سنة تسع عشرة وسبعمائة، وتوفي سابع[٤] عشر ذي القعدة سنة إحدى وثمانمائة بحلب – رحمه الله تعالى – وهو آخر أصحاب العز إبراهيم[٥] موتًا.

---

(١) (و٧١ ك أ)

(٢) ليست في ف.

(٣) صحيح البخاري ٥–١٩٨٠

(٤) في ك سابع.

(٥) أي العز بن إبراهيم بن العجمي. (الضوء اللامع ٦–٧٤)





١٠٣٩ - عمر بن بَلْبان بن عبدالله بنِ عبدالله

الإِمام الأديب، نجم الدّين، أبو القاسمِ الرّوميّ ثمّ الدّمشقيّ الحنفيّ، مولى الواعظ شمسِ الدّينِ ابنِ الجَوْزِيّ. ذكره الذهبي في معجمه قال: وسمعت منه حديث الأعمال بالنيات[١] من الغيلانيّات بسماعه منِ ابنِ البخارِي، وسمع [جزء بكرٍ منِ][٢] ابنِ عبدالدّائمِ، وله فضائل[٣] [وهيئة][٤]، وله[٥] خطٌّ منسوب ونظمٌ حَسَن[٦].

تُوفّي فِي رمضان سنة اثنتينِ وأربعين وسبعمائة.

١٠٤٠ - عمر بن بُندار بن عمر

الشيخ كمال الدين، أبو الفتح، التفليسي[٧]، قاضي القضاة، الفقيه الشافعي. مولده سنة إحدى وستمائة، كذا قال الإسنوي في الطبقات[٨]، وقال الشيخ شهاب الدين محمود: سنة اثنتين وستمائة تخمينًا.



تفقه، وقرأ الأصلين[٩] وغيرهما من العلوم، وبرع في ذلك، وحدّث وسمع وأفتى، وكان فقيهًا فاضلًا أصوليًّا، ولي القضاء بدمشق مدة طويلة.

ولما ملك التتار البلاد كانوا لا يخالفونه في شيء، فحصل للناس به راحة كبيرة، وسعى في حقن الدماء وحفظ الأموال، ولم يتدنس بشيء، ولا أراد[١٠] منصبًا مع شدة

---

(١) [و٨٠٥٩ ف ب]

(٢) إضافة من معجم الشيوخ الكبير ٢-٧٠

(٣) ليست في ف.

(٤) إضافة من معجم الشيوخ الكبير ٢-٧٠

(٥) ليست في ف.

(٦) معجم الشيوخ الكبير ٢-٧٠

(٧) في ف البلقيسي.

(٨) طبقات الشافعية ١-١٥٣ وهو فيه عمر بن بنداد

(٩) في ك الأصولين.

(١٠) في ك ولا ازداد.





حاجته وكثرة عياله، وفوض إليه هولاكو قضاء الشام والموصل والجزيرة، وجاءه التقليد من قَبَلِهِ بذلك، وباشر ذلك مباشرة جيدة.

ولما أزاح الله تعالى التتار عن البلاد، وأراح[١] منهم العباد، حصل في حقه تعصب، وسلمه الله – تعالى – ممن أراد كيده إلا أنه نقل إلى قضاء حلب، وتولى محيي الدين ابن الزكي قضاء دمشق، ثم عُزل التفليسي[٢] عن حلب، وألزموه بالسفر إلى مصر والإقامة بها لكذب بعضهم عليه بأنه يميل إلى التتار، فأقام ينشر[٣] العلم، وكان محمود السيرة مشكور الطريقة، واستمر بالقاهرة يشغل الطلبة بالعلوم في غالب أوقاته، ووجد الناس به نفعًا كثيرًا إلى أن توفي في ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة بالقاهرة، ودفن بالقاهرة بسفح المقطم. تغمده الله برحمته.

١٠٤١ - عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد

ابن محمد بن عبدالقاهر بن هبة الله بن عبدالقاهر بن عبدالواحد بن هبة الله ابن طاهر بن يوسف، القاضي، زين الدين، أبو حفص ابن الرئيس شرف الدين ابن الرئيس تاج الدين أبي المكارم ابن أبي المعالي ابن النصيبي الحلبي.

كان رئيسًا كبيرًا معدودًا من أعيان الحلبيين، وله ثروة، وهو من بيت كبير، وكان محتشمًا عاقلًا ساكنًا حسن الخَلق والخُلق، وكتابته فائقة، كتب كثيرًا، وسمع الحديث بحلب، ودرّس بالمدرسة السيفية الشافعية، ومحاضرته حسنة.

ولي قضاء العسكر بحلب، وولي حسبة حلب مرارًا بدخول[٤] عليه، وباشرها أحسن مباشرة مع الحرمة الوافرة والعفة.

---

(١) (و٧١ ك ب)

(٢) في ف البلقيسي.

(٣) في ف كلمة غير مقروءة.

(٤) في ك بالدخول.





توفي بعد كائنة التتار بحلب بأيام، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة شهيدًا عن خمس وستين سنة. (تغمده الله برحمته)[١].

١٠٤٢ - عمر بن حجي قاضي القضاة

نجم الدين ابن العلامة علاء الدين الدمشقي الشافعي. مولده (سنة سبع وستين)[٢]، اشتغل بدمشق بالفقه، وحصل طرفًا منه، ثم ولي قضاء حماة، وباشرها مدة، فلعله دخل عمل حلب القريب إلى حماة، ثم تحول منها، وتوجه إلى دمشق، وترقّت به الحال، فولي قضاء دمشق، ثم عزل، ثم وليه في دولة الملك المؤيد بعد أن كان عُيِّن لقضاء مصر، ثم عُزل، (ثم وليه)[٣]، ثم ولي صحابة ديوان الإنشاء بالديار المصرية في سلطنة الملك الأشرف، وباشره مدة، ثم عُزل عنه، وأُمْسِك، واتفق له محنة، وقبْلَها محنٌ أيضًا، ثم خلص منها، ثم ولي قضاء دمشق واستمر به.



وكان حاكمًا صارمًا، ذا حرمة ومهابة وإقدام، وعنده كرم وإحسان على أهل الحرمين وإلى طلبة العلم، وكان صاحبي وبيني وبينه صحبة ومودة[٤] بالمكاتبات[٥]، واجتمعت به مرارًا بالقاهرة ودمشق[٦].

توفي - رحمه الله تعالى - مقتولًا بدمشق ببستانه ظاهر دمشق[٧] في ليلة [الأحد مستهل ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة][٨].

---

(١) ما بين القوسين ليس في ك.
(٢) أي سبع وستين وسبعمائة، وما بين القوسين ليس في ك،
(٣) ما بين القوسين ليس في ف.
(٤) في ك مودة وصحبة.
(٥) (و٧٢ ك أ) و[و٨٠٦٠ ف أ]
(٦) في ك بدمشق والقاهرة.
(٧) ليست في ف.
(٨) إضافة من طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤-٩٧





١٠٤٣ - عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب

ابن عمر شويخ[١]، أبو القاسم، وكنّاه الذهبي في معجمه أبا حفص[٢]، والمشهور أبو القاسم الدمشقي، نزيل حلب. الإمام العالم الحافظ زين الدين الشافعي.

ولد تقريبًا سنة ثلاث وستين وستمائة، وسمع من الفخر وابن شيبان وبنت مكي وطبقتهم، وبمصر ابن حمدان وخلقًا، وقدم حلب صحبة القاضي زين الدين الحلبي[٣] الشافعي بعد سنة سبعمائة بقليل، وأقام بها، وسمع بها من شرف الدين أبي محمد يعقوب ابن الصابوني وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المقدسي وعبدالله ابن عمر بن سعيد وسنقر بن عبدالله القضائي ومحمد بن علي البالسي، قدم حلب، وعبدالعزيز بن عمر بن أبي بكر الأزدي الغساني الحموي، قدم حلب، وبيبرس العديمي وإبراهيم بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن مَميل الشيرازي، قدم حلب، ورشيد بن كامل ابن رشيد الرقي ومحمد بن أحمد بن محمد النصيبي وغيرهم من أهلها والقادمين عليها، وكتب وعُني بالحديث وتميز، وأول سماعه في سنة خمس وسبعين.



وكان إمامًا عالمًا حافظًا، وخرّج له أبو عبدالله الذهبي الحافظ مشيخة، فيها أكثر من خمسمائة شيخ.

وحدّث، سمع منه أولاده[٤] الإمام بدر الدين الحسن وشرف الدين حسين وكمال الدين محمد وغيرهم، وذكره ولده الإمام بدر الدين أبو محمد الحسن في تاريخه، وقال فيه: إمام عليُّ المقام، ومحدِّث عن خير الأنام، وعالم لا يغفل عن الاحتراز، يقابل فرص الفوائد بالانتهاز، كان حسن الأخلاق، عزيز الإرفاد والأرفاق، محبًّا للفقراء وأهل الخير، معينًا لمن ورد عليه بما لديه من المَيْر[٥]، متمسكًا بإقبال الفنون، خبيرًا

(١) في نيل الأمل في ذيل الدول (شونج)، وفي باقي المصادر (شويخ).
(٢) معجم الشيوخ الكبير٢-٧١
(٣) في ك الخليلي.
(٤) ليس في ف.
(٥) الطعام يجلبه الإنسان.



بعلل المسانيد والمتون، رحل وطلب، وألّف وكتب، وسمع الكثير، وروى عن الجم الغفير، وسار إلى لقاء المرشدين، وقرأ بمصر والشام على[1] الحفاظ المسندين، ثم أقام بحلب ملازمًا خدمة السنة النبوية، وباشر بها نظر الحسبة ومشيخة الحديث وعدّه من الوظائف الدينية. خرّج له الحافظ أبو عبدالله الذهبي معجمًا وكتبه بخطه، يشتمل على أكثر من خمسمائة شيخ قيَّدهم بتحريره وضبطه، سمعت منه وقرأت عليه جملة ما يرويه عن الحفاظ، وأفادني كثيرًا من تنقيح المعاني وتصحيح الألفاظ، وهو القائل في مرضه المتصل بموته من أبيات:

أبعدَ ثلاثينَ انقضَتْ لي ومِثلِها
وخمسٍ أُرَجِّي صحةً وشفاءَ

على العيشِ منِّي والغواني تحيةٌ
وأوقاتِ لَذّاتٍ ذهبْنَ جفاءَ

ومن نظمه أيضًا من قصيدة:

ما ضرَّهمْ لو سامحوا بخيالِهم
إنْ كانَ عزَّ على البعادِ لقاهمُ

وأظنُّهمْ سمحوا ولكنْ طيفُهمْ
مَنَعَ الزيارةَ خائنًا حاشاهمُ[2]

أنشدني الإمام أبو الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي، قال: أنشدني شيخنا الإمام المحدَّث المخرِّج شرف الدين الحسين ابن الحافظ أبي القاسم عمر ابن حبيب الشافعي الدمشقي ثم الحلبي، قال أنشدنا: والدي أبو القاسم عمر قراءة عليه، وأنا أسمع، سنة ست عشرة وسبعمائة، قال: أنشدنا الشيخ الأجل الفاضل الأديب سراج الدين أبو حفص عمر بن عبدالبصير بن محمد بن هاشم بن عبدالعزيز[3] القرشي السهمي،

---

(١) (و٧٢ ك ب)

(٢) الدرر الكامنة ٤–١٨٧

(٣) في ك عز العرب.



عُرف بالزاهد القوصي الحريري، [أنشدنا][1] لنفسه بالقاهرة رابع عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة بدار الحديث الكاملية:

أحاديثُ[2] عشقي بينَ أهلِ الهوى تُروَى
يُعَنعنُها عنِّي التأوّهُ والشكوى

مُسَلسلُها وجدي وصبري غريبُها
وأحسنُها ذُلّي لِعزِّ الذي أهوى

ومرفوعُها عنْ مُقلتي سِنَةُ الكَرَى
وموقوفُها لَهْفي على ساكِني حُزوى[3]

ومتروكُها ذِكْرُ السلُوِّ لِخاطري
ومقطوعُها وَصْلي مِنَ الرشأِ الأحوى

وأمّا أحاديثُ الوشاةِ بأسْرِها
فموضوعةٌ لا حُكْمَ فيها ولا فتوى[4]

خُذوا مَتنَها عنّي فإنَّ شروحَها
تطولُ بِبُعدي في الهوى عن حِمَى عَلْوَى[5]

وإنْ كنتُ أُبدي في دُنُوِّي تَجَلُّدًا
فإنّي عليهِ في التباعُدِ لا أقوى

وظلَّتْ لِمَا ألقاهُ منْ ألمِ النَّوى
ضلوعي على مبسوطِ نارِ الجَوَى تُطوَى

(١) إضافة اقتضاها السياق.
(٢) [و٦٠٨٠ ف ب]
(٣) موضع في نجد (معجم البلدان ٢-٢٥٥)
(٤) تصنع الشاعر في بيته هذا وما قبله بعض مصطلحات علم الحديث مثل(أحاديث.تروى. يعنعنها، مسلسلها. غريبها. أحينها. مرفوعها. موقوفها. متروكها. مقطوعها. موضوعة...)
(٥) هي علوة بنت زريقة الحلبية، وزريقة أمها، وهي التي شبب البحتري بها في كثير من شعره. (وفيات الأعيان٦-٢٢)



على أنَّ مَنْ أهوى تَجَنِّيهِ لمْ يزلْ
ألذَّ على قلبي مِنَ المنِّ والسلوى

قال[1] ولده شيخنا أبو محمد ابن حبيب في تاريخه: وقال – يعني والده أبا القاسم المذكور –: أنشدنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن الحسين العقيمي لنفسه أبياتًا، منها (هذه الأبيات)[2]:

تبدَّى بإكليلٍ على نورِ وجهِهِ
فحلَّ محلَّ البدرِ في القلبِ والطرْفِ

تودُّ الدَّراريْ[3] أنْ تكونَ نطاقَهُ
وترجو الثُّريَّا أنَّها موضعُ الشنْفِ

نصبتُ على التَّمْييزِ إنْسَانَ مُقلتي
أشاهدُ قدًّا مِنْهُ نَصْبًا على الظّرْفِ

أأخشَى لَدَيْهِ فرقةً وقساوةً
وقد جاءَ واوُ الصدغِ للْجمعِ والعطفِ[4]



توفي سنة سنة ست وعشرين وسبعمائة بمراغة، حيث رحل إليها لأمر عرض له، وقال فيه ولده أبو محمد الحسن:

لِوالدي قدْ قلتُ حينَ ولَّى
مُفارِقًا نفسَهُ العفيفةْ

أبشرْ منَ المصطفى بخيرٍ
يا خادمَ السنَّةَ الشريفةْ

(١) (و٧٣ ك أ)
(٢) ما بين القوسين ليس في ك.
(٣) نجوم شديدة اللمعان.
(٤) الدرر الكامنة٤–١٨٧





١٠٤٤ - عمر بن الحسن بن مَزيد - بفتح الميم وكسر الزاي - ابن أُمَيْلَة

ابن جمعة، وقيل بدل «جمعة»: عبدالله، الشيخ زين الدين، أبو حفص، مسند الدنيا المَراغي الحلبي ثم الدمشقي. مولده في سنة اثنتين وثمانين وستمائة في رجب، في ثامن عشره. ذكره الذهبي في معجمه، وابن رافع في معجمه.

وكان شيخًا جليلًا معمرًا مسندًا صالحًا خيّرًا قويَّ البنية. سمع على الفخر بن البخاري، وحدّث، وأقام بحلب قديمًا، ودخل مصر.

وذكره الإمام البليغ بدر الدين ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: مُسْنِد كبير، عالم[١] خبير، أقام بحلب قديمًا، ثم سكن المِزَّة ظاهر دمشق مقيمًا، وحصَّل من الأخذ عن ابن البخاري كلَّ المقصود، وانفرد فيما يرويه عنه بكتابي الترمذي وأبي داود، وعكف الطلبة عليه، وطال عمره فدخل الناس إليه، واستمر يُسمع ويعيد، إلى أن جاوز البعيد في الصعيد.



وسمع من يوسف بن المجاور، وتفرد بالرواية عنه، وسمع من جماعة آخرين، تجمعهم مشيخة تخريج الحافظ صدر الدين الياسوفي، وممن سمع عليه العراقي وابن المُلَقِّن وابن سيد والأبناسي والهيثمي وخلائق، وأجاز لشيخنا أبي إسحاق الحلبي.

أخبرنا الإمام مسند الوقت أبو حفص عمر بن الحسن بن مَزِيد بن أُميلة المراغي في الإجازة العامة، قال[٢]: أنا الفخر بن البخاري سماعًا: أنا ابن طبرزد: أنا مفلح بن أحمد الدومي[٣]: أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي: أنا أبو عمر القاسم[٤] بن جعفر الهاشمي: ثنا أبو علي اللؤلؤي: ثنا الإمام أبو داود سليمان

(١) في ك عارف.
(٢) ليست في ف.
(٣) في ف الدوني.
(٤) (و٧٣ ك ب)





بن الأشعث السجستاني: ثنا أحمد بن حنبل: ثنا هُشيم: ثنا يونس: أخبرني زياد بن جُبير، قال: « كنت مع ابن عمر بمنًى، فمرَّ برجل، وهو ينحر بدنته، وهي باركة، فقال: ابعثها قيامًا مقيدةً[١] سُنَّةَ محمدٍ[٢]. صلى الله عليه وسلم «. وهذا الحديث داخل في مسموع ابن طبرزد من مفلح بن أحمد الدومي، ولله الحمد، وقد رواه البخاري ومسلم في رواية يونس[٣]، والنَّسائي عن يعقوب بن إبراهيم عن هُشيم عن يونس[٤].

توفي عمر بن أُميلة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بدمشق. تغمده الله برحمته.

١٠٤٥ - عمر بن خضر بن جعفر بن زادة

الدشتي، كمال الدين، أبو سعيد الكردي المُغَنّي، كان أبوه قد اتصل بهولاكو، ثم سخط عليه فقتله، وباع أولاده، فاشترى (الصاحب شرف الدّين هارون الْجُوَيْنِيّ عمر هذا، وهو صغير جدًّا، فإنّ مولده كان سنة ٦٦١)[٥]، فاجتهد عمر حتَّى فاق في الغناء، ثمَّ آل أمره إِلَى أَن قدم الشَّام، فاختص بتنكز فقربه[٦]، وصار يعلم جواري عنده، وكان قبل ذلك اتَّصل بملوك ماردين[٧]، ثمَّ بِصاحب حماة، وبلغ خبره النَّاصر فاستدعاه، وأَعطاه خبز حلقة[٨]، ثمَّ رتب له راتبًا، وصنف «الكنز المطلوب فى الدّوائر والضروب» أَجاد فيه ومات في[حدود سنة ثمانمائة للهجرة][٩]

---

(١) [و٦١٨٠ ف أ]

(٢) سنن أبي داود ٣-١٨١

(٣) صحيح البخاري٢-٦١٢ وصحيح مسلم٤-٨٩

(٤) السنن الكبرى للنسائي٤-٢٠٧

(٥) ما بين القوسين ليس في ف.

(٦) ليست في ك.

(٧) في ك ملوك صاحب ماردين.

(٨) أي رواتب جنود حلقة، وهم الجنود المرتزقة من غير مماليك السلطان، ولكل أربعين جنديًا يقدم عليهم واحد منهم. (معجم الألفاظ التاريخية ١-١٢)

(٩) في ف وك (سنة) ثم بياض بعدها، والتكملة من (هدية العارفين ١-٧٩١)





١٠٤٦ - عمر بن خليل بن عبد العزيز الأسدي

الحمصي ثم الحلبي، الشيخ الصالح، أبو حفص، خرّج له الإمام أبو المعالي ابن عشائر جزءًا عن جماعة من مشايخه الذين أجازوه، وسمع ذلك عليه أبو المعالي المذكور والشريف الإمام عز الدين أبو جعفر أحمد بن محمد الحسيني وغيرهما، وذلك في مستهل شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة بالمدرسة السيفية تجاه باب[١] قلعة حلب.

١٠٤٧ - عمر[٢] بن رسلان بن نَصِير بن صالح

الشيخ الإمام المجتهد سراج الدين أبو حفص الكناني البُلْقَيْني المصري الشافعي، شيخ الإسلام.

مولده ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، حفظ القرآن العزيز، وعمره ثمان سنين، وأُذِن له بالفتيا، وعمره نحو خمس عشرة سنة، واشتغل بالقاهرة على علمائها، وسمع من المَيْدُومي وابن كُشْتُغْدِي وغيرهما، وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين أبي الثناء محمود الأصفهاني، والنحو على الشيخ أثير الدين أبي حيان، وفاق الأقران.

وكان إمامًا عالمًا حافظًا نظارًا، شيخ المذهب، بل المذاهب على الإطلاق، ومالك أزمة العلوم بالاستحقاق تفسيرًا وحديثًا وفقهًا ونحوًا وأصولًا ولغةً وغيرها، اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها، ما رؤي مثلُ نفسه، ولا رؤي من رأى مثلَه، وانفرد برئاسة العلم حتى لم يدانه فيه أحد، وأثنى عليه الأئمة والعلماء في ذلك الوقت، وهو شاب، كالشيخ تقي الدين السبكي والشيخ (أثير الدين)[٣] أبي حيان وغيرهما.

---

(١) ليست في ك.
(٢) (و٧٤ ك أ)
(٣) ما بين القوسين ليس في ف.





ولي قضاء دمشق في سنة تسع وستين[1] وسبعمائة، وباشره مدة، ثم تركه معرضًا عنه، وتوجه إلى القاهرة، واستمر يفتي ويشغل ويدرّس، وعكفت عليه الطلبة، وعلّقوا عنه واستفادوا واستفادوا.

قدم حلب في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة صحبة السلطان الملك الظاهر برقوق، وتصدر للاشتغال بحلب بمقصورة الحنابلة، ثم توجه معه إلى مصر، ثم قدم حلب في صحبته أيضًا في سنة ست وتسعين وسبعمائة، وحضر بالمدرسة الشرفية، وعمل بها درسًا، ذكر فيه مناسبات أبواب الفقه من أولها إلى آخرها، ثم حضر بالجامع على عادته، وحضر عنده الفقهاء من الطوائف وغيرهم، وحضرتُ عنده في المرتين، وعرضت عليه «المنهاج» في المرة الثانية، وأجازني، وكتب لي خطه بذلك، وسمعت عليه.

وكان معظمًا عند الخاصة والعامة خصوصًا عند السلطان الملك الظاهر برقوق.

أخبرني ولده قاضي القضاة جلال الدين عبدالرحمن أنه رأى السلطان المشار إليه قدم زرموزةَ[2] والدِه[3]. قال: وكان سببه أن الشيخ سراج الدين إذا طلع إلى عند السلطان يكون مفروشًا في القصر بساط كبير، فيخلع زرموزته عند طرف البساط، فيحملها غلامه، فطلع يومًا، وأنا معه إلى القصر، فلم يكن البساط مبسوطًا، بل كان السلطان قاعدًا على بساط سجادة صغيرة، فقعد الشيخ معه على السجادة، وخلع زرموزته عند طرفها، فلم يجسر الغلام أن يتقدم يأخذها، فاستمرت عند طرف البساط، فلما قضى حاجته، وقام الشيخ، ظن أن زرموزته مع الغلام على العادة فخطا خطوات، ثم تذكر زرموزته، فعاد ليلبسها، فلمّا عاد أمسكها السلطان، وقدمها إليه. وكان جديرًا بذلك.

وله مصنفات، منها شرحان على «الترمذي»، ومنها تصحيح «المنهاج»، لكنه لم يكمل، وفيه فوائد ونفائس. ولما كان بحلب كان التصحيح المذكور معه، وأعطاني إياه،

---

(١) في ف وتسعين.

(٢) أو سرموزة: صندل أو نوع من الأحذية. (تكملة المعاجم العربية ٦-٦٨)

(٣) [و٨٠٦١ ف ب] و(و٧٤ ك ب)





فكتبت منه بعض شيء، ثم عاجله السفر، فأخذه، وكتب على «المهمات»[١] أيضًا، وله ضوابط وقواعد ومباحث واختيارات، سنذكر بعضها - إن شاء الله تعالى - هنا.

وأنشدنا من شعره وشعر غيره، وكان يرافق السلاطين في أمور كثيرة ويصدع بالحق.

قرأ عليه ولده شيخنا قاضي القضاة جلال الدين، وشيخنا قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة بن العراقي، وشيخنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني وغيرهم، وغالب علماء القاهرة اليوم[٢] تلاميذه، وممن قرأ عليه بالقاهرة من مشايخنا الإمام أبو البركات موسى الأنصاري وأبو إسحاق الحلبيان والشيخ علاء الدين أبو الحسن الصرخدي والشيخ سراج الدين عبداللطيف الفوّي نزيلا حلب.

وقام شيخ الإسلام البلقيني[٣] المذكور في إبطال مفسدتين عظيمتين، وإزالة منكرين كبيرين، وأبطلهما.

- إحداهما: ضمان المغاني[٤]، فإن المغاني كانت مضمنة بالديار المصرية، وإن الشخص إذا أراد أن يعمل عرسًا أو نحوه يعطي شيئًا مقررًا للدولة، وما كان إلا ضمان الفروح. فقام المشار إليه في إبطالها، فأبطلها السلطان الملك الأشرف (في مستهل جمادى الأولى)[٥] سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وعاكسه فيها بعض فقهاء الحنفية في ذلك الوقت، فتوقف السلطان، ثم إن البلقيني قام في المسألة قيامًا عظيمًا، وأغلظ في الكلام، فأبطلها السلطان المشار إليه.

---

(١) المهمات على الروضة في الفروع. للإسنوي ت سنة ٧٧٢هـ (كشف الظنون٢-١٩١٤)

(٢) في ف بعده.

(٣) ليست في ف.

(٤) ضمان المغاني من أشنع الأمور وأقبحها، فما كان أحد يستطيع إقامة عرس حتى يغرم قدر عشرين إلى ثلاثين مثقال ذهب، وكانوا بمصر لا تغيب مغنية عن بيتها ولو زيارة أهلها، إلا أخذ الضامن منها رشوة. وفي الأرياف كان للمغاني حارة مفردة يعمل فيها من الفجور جهرًا ما يقبح ذكره، ومن اجتاز بها غلطًا أُلزم أن يزني بخاطئةٍ، فإن لم يفعل فدى نفسه بشيء.(معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ١٠٤)

(٥) ما بين القوسين ليس في ف.





- والثانية: مكس القراريط [1]على المكاتيب الشرعية لمشتري[2] الأملاك، كان مقررًا على الشهود شيء معلوم تأخذه الدولة على ذلك بالقاهرة، فسعى البلقيني في إبطاله فأُبطِل. فيا لهما من حسنتين عظيمتين.

حدثنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني الشافعي بالجامع الكبير الأموي بحلب المحروسة يوم السبت ثالث عشر شوال سنة ثلا[ث وتسعين وسبعمائة، وهو أول حديث سمعناه من لفظه مطلقًا: أنا الشيخان الجليلان المسندان صدر الدين أبو الفتح محمد ابن الشيخ المحدِّث شرف الدين محمد بن إبراهيم بن القاسم الميدومي وأحمد بن كُشتغدي الخَطَائي، وهو أول حديث سمعته عليهما، قالا: أنا الشيخ المسند سِفْرُ الخلافة نجيب الدين أبو الفرج عبداللطيف ابن الشيخ نجم الدين أبي محمد عبدالمنعم بن علي بن نصر الحراني، الشهير بابن الصيقل، وهو أول حديث سمعناه منه لفظًا: أنا الشيخ القدوة العالم شيخ السنة إمام[3] الحُفّاظ جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن (بن علي)[4] ابن الجوزي - رحمه الله - وهو أول حديث سمعناه من لفظه، ثنا الإمام أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبدالملك النيسابوري، وهو أول حديث سمعناه منه، قال[5]: أنا والدي الإمام أبو صالح أحمد بن عبدالملك الحافظ، وهو أول حديث سمعناه منه: ثنا الأستاذ الإمام أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الزيادي: ثنا أبو حامد أحمد بن محمد ابن يحيى بن بلال البزاز: ثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم: ثنا سفيان بن عُيَينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو بن العاص، عن عبدالله بن عمرو

---

(١) مكس القراريط أو ضمان القراريط: ضريبة بيع الأبنية، وكان مكسًا يؤخذ من كل من باع دارًا ولو تكرر بيعها في الشهر الواحد مرارًا، فلا بد أن يؤخذ أيضًا مكسٌ معلوم، ولا يستطيع أحد من الشهود أن يكتب توقيعه في مكتوب دار حتى يرى الختم في المكتوب، أي على عقد البيع.

(٢) (و٧٥ ك أ)

(٣) [و٨٠٦٢ ف أ]

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) ليست في ف.



أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم تسليمًا[1]– قال: « الراحمون يرحمهم الرحمن – تبارك وتعالى – ارحموا من في الأرض يرحمْكم من في السماء»[2].

ومما أنشأه من القواعد الفقهية، قال في درسه: قاعدة المدعي للنزر اليسير، لا يخلو، إما أن يدعي عزمًا محضًا، أو تمليكًا محضًا، أو دائرًا بين العزم والتمليك، أو دائرًا بين العزم والحدوث.

مثال الأول:

غصب ثوبًا[3] فتلف، فادعى الغاصب أن قيمته خمسة دراهم، وادعى المالك أن القيمة عشرة. فالقول قول الغاصب مع يمينه قطعًا، لأنه غارم.

ومثال الثاني:

قال الشفيع: إن قيمة القميص خمسمائة درهم، وقال المشتري: بل ألف درهم. فالقول قول المشتري قطعًا، لأن الشفيع يريد أن يتملك عليه بقوله.



ومثال الثالث:

اشترى[4] عبدين[5]، ثم تلف أحدهما بعد القبض، أو باعه، ثم وجد بالآخر عيبًا، فإنَّ له ردَّه، على قول، واسترداد حصته من الثمن. فإذا اختلفا في قيمة التالف، فادعى البائع: أنها مائتان، وقيمة الموجود مائة، لكي يستقر له من الثمن قدر التالف، وقال المشتري: بل مائة والموجود مائتان، ففيها قولان:

أحدهما: أن القول قول البائع، لآنه ملك جميع الثمن بالبيع، فلا رجوع عليه إلا بما يعترف به. وهذا هو الصحيح.

(١) ليست في ف.
(٢) كنز العمال ٣-١٦٣
(٣) أي غصب غاصب ثوبًا.
(٤) (و٧٥ ك ب)
(٥) أي اشترى إنسان عبدين.





والثاني: أن القول قول المشتري تشبيهًا له بالغاصب مع المالك، إذا اختلفا في قيمة المغصوب، فالقول قول الغاصب، لأنه الذي حصل الهلاك في يده.

ومثال الرابع:

قطع عضوًا ظاهرًا[1]، واتفقا على أصل السلامة، وادعى الجاني حدوث نقص من شلل ونحوه، وأنكر المجني عليه، فالقول قولٌ، فيه قولان:

أحدهما: أن القول قول الجاني، لأنه غارم.

والثاني: أن القول قول المجني عليه، لاتفاقهما على أصل السلامة، وادعى الحدوث، والأصل عدم الحدوث، وهو الصحيح.

وله غير ذلك من القواعد في الفقه والأصول وغيرهما.

أنشدني شيخنا الإمام أبو زرعة أحمد ابن العراقي، قال: أنشدنا شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني لنفسه فيمن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر بأجره وسهمه ولم يحضرها[2]:

---

(١) أي قطع إنسان عضوًا.

(٢) وهم ثمانية أشخاص، لم يحضروا، وضرب لهم رسول الله – صلّى اللّه عليه وسلم – بسهامهم وأجورهم، فكُلّهم مستحق في بدر، ثلاثة من المهاجرين، لا اختلافَ فيهم عندنا: عثمان بن عفّانَ، خَلّفَهُ رسول الله – صلّى الله عَليه وسلم – على ابنته رقَية، وماتتْ يومَ قُدوم زيد بن حارثة، وطلحة بن عُبَيد الله، وسعيدُ بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل، بَعَثَهُما رسولُ الله – صلى الله عليه وَسلم – يتحسّسان العير، بلغا الحَوْرَاءَ. ومن الأنصار: أبو لُبابةَ بنَ عبدالمنذر، خَلّفَهُ على المدينة، وعاصم بن عَديّ، خلّفَه على قباء وأهل العالية، والحارث بن حاطب، أمَرَهُ بأمره في بني عمرو بن عَوْف، وَخَوّاتُ بن جُبَيْرٍ، كُسِرَ بالرّوحاء، والحارث بن الصّمة، كُسِرَ بالرّوحاء– فهؤلاء لا اختلاف فيهم عندنا. وقد روي أن سعد بنَ عبادة ضرب له رسول الله – صلى اللّه عليه وسلم – بسهمه وأجره، وقال حين فرغ من القتال ببدر: لَئِنْ لم يكن شَهِدَها سعد بن عبادة، لقد كان فيها راغبًا. وذلك أن سعد بن عبادة لمّا أخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الجهاد، كان يأتي دُور الأنصار يحضّهم على الخروج، فنهش فى بعض تلك الأماكن ومنعه ذلك من الخروج، فضرب له بِسهمِه وأجْرِه. وضرب لسعد بن مالك السّاعديّ بسهمه وأجْرِه، وكان تجهّز إلى بدر، فمرض بالمدينة، فمات خلافه، وأوصَى إلى النّبيّ – صلى اللّه عليه وسلم – وضرب لرجل من الأنصار، وضرب لرجل آخر، وهؤلاء الأربعة ليس بِمُجتَمَعٍ عليهم كاجتماعهم على الثمانية.(مغازي الواقدي١–١٠١)





أَلا إنَّ بـــدرًا فـي الـوقـائـعِ أذكــرُ
وشـاهـدُهـا بـالـخـيـرِ يـعـلـو ويُـنـصَـرُ

لــذاكَ تـرى الأصـحـابَ طـلّابَ أجـرِهـا
مـعَ الـسـهـمِ والمقـصـودُ مِـنء ذاكَ يُـؤجَـرُ

فعثمانُ لـمْ يحضرْ وفي الحكم[1] حاضرٌ
وفـــي طـلـحـةٍ أجــرٌ وســهــمٌ يُـقــرَّرُ

سـعـيدُ بــنُ زيــدٍ سـائـلٌ ذا لـرفـعـةٍ
فـــقـــرَّرَهُ المُـخـتـارُ والخـيـرُ يُـذكـرُ

هـمـا بُـعـثـا عـيـنًـا لِـكـشـفِ حـقـيـقـةٍ
لأخـبـارِ عَـيْـرِ الـكـفـرِ والـسَّـعـيُ يُشكرُ

وفــي حـــارثٍ نجـلٍ لِـصـمَّـةَ قـدْ جـرَى
بِــرَوْحــا[2] لـهُ كِـسْـرٌ فـبـالـخـيـرِ يُـسْـطَـرُ

وعــاصــمُ المــعــروفُ بــابــنِ عـديِّــهـمْ
كــذا حـــارثٌ نجـلٌ لحـاطـبَ يُـعـذَرُ

كـــذاكَ بـشـيـرُ الـلـهِ قـائـلاً أبـــا[3]
لـبـابـةَ يُـرْجـيـــهِ لـطـيـبـةَ يـأمـرُ

ووالـــدُ سـهـلٍ سـعـدُهـمْ نجـلُ مـالـكٍ
لـهُ بـعـدَ مـوتٍ جـــاءهُ الخـيـرُ يـكـثـرُ

صـبـيـحٌ[4] وسـعـدُ ذاكَ نجـلُ عـبـادةٍ
ولا نـقـلَ فـي كـلٍّ مـنـهـمـا يـتـحـرَّرُ[5]

---

(١) في ف ذاك.
(٢) موضع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة. (معجم البلدان٣-٧٦)
(٣) صدر البيت مضطرب الوزن في ف وك.
(٤) [و٨٠٦٢ ف ب]
(٥) ثمة اضطراب في وزن عجز البيت في ف وك.





زاد على ذلك ابنه قاضي القضاة جلال الدين، فقال، وأنشدنيه:

فــهــذانِ أوْلَـــى بـالـسـقـوطِ وكـائـنٌ
مـكـانَـهـمـا ربُّ الـجـنـاحـيـنِ جـعـفرُ

قوله[1] «فهذان» يعني صبيحًا وسعدًا، وكون «جعفر» ممن ضرب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – له سهمًا وأجره، هو في مستدرك الحاكم[2].

أنشدنا الشيخ الإمام سراج الدين أبو حفص عمر البلقيني من لفظه في ذي القعدة سنة ست وتسعين وسبعمائة بحلب، قال: أنشدني شيخنا الأستاذ سيبويه الزمان أثير الدين أبو حيان قصيدة لنفسه – رحمه الله تعالى – يمدح الإمام الشافعي، وهي:

غُـذيـتُ بِـعلـمِ الـنَّـحْـوِ إذْ درَّ لـي ثديًا
فجسمي بِـهِ يـنـمي وروحـي بِـهِ تحيا
وقـد طـالَ تِـضـرابـي لِـزيـدٍ وعَـمْـرِهِ
ومـا اقـتـرفا ذنـبًا ولا تـبـعـا غـيّا
ومـا نـلْـتُ مـنْ ضربيهما غيرَ شهرةٍ
بِـنَـحْـوٍ ومـا يـجدي اشـتـهاري بِـهِ شَيّا
أَلَا إِنَّ عـلـمَ الـنَّـحْـو قـدْ بـادَ أَهـلُـهُ
فما إنْ ترى في الحَيِّ مـنْ بعدِهم حَيّا
سـأتـركُـهُ تَـرْكَ الـغـزالِ لِـظِـلِّـهِ
وأُتْـبِـعُـهُ هـجـرًا وأُوسِـعُـهُ نـأيـا
وأسـمـو إِلَـى الْـفِـقْـهِ الْمُـبَـارِكِ إنَّـه
ليُرضيكَ في الْأُخْـرَى ويحظيكَ فِي الدُّنْيَا
هـلِ الـفـقـهُ إِلَّا أصـلُ ديـنِ مُـحَـمَّـدٍ
فَـجـرِّدْ لَـهُ عـزمًا وجـدِّدْ لَـهُ سعيا

---

(١) (و٧٦ ك أ)

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣-٢٣٥



وكــنْ تـابـعًـا لـلـشَّـافِـعِـيّ وسـالـكًـا

طَـرِيـقَـتَـهُ تـبـلـغْ بِـهِ الـغـايـةَ الـقُـصْـيَـا

أَلا بِـابـنِ إِدرِيــسَ قـدِ اتَّـضَـحَ الـهُـدَى

وكـمْ غـامـضٍ أبـدى وكـمْ دارسٍ أَحْـيَـا

سـمـيُّ الـرَّسُـولِ الْمُـصْـطَـفى وابـنُ عمِّـهِ

فناهيكَ مـجـدًا قد سما الـرُّتـبـةَ الْـعُـليا

هـو اسـتـنـبطَ الـفـنّ الأصـولـيَّ فاكتسى

بِـهِ الـفـقـهُ مـنْ ديـبـاجِ إنـشـائِـهِ وَشْـيـا[1]

فـقـسّـمَ ألــفــاظَ الــلــسـانِ لِـظـاهـرٍ

ونــصٍّ وتــأويــلٍ لِمَــا فـهـمُـهُ أعـيـا

وفــصّــلَ إجــمــالًا وقــيّــدَ مُـطـلـقًـا

وخــصَّ عـمـومًـا بـالـشـروطِ وبـالـثـنـيا

وبـالـوصـفِ والـغـايـاتِ والـفـعـلِ جـمةً

وبـالـبـدلـيـنِ وانـتـحَـى الأمــرَ والـنّـهـيا

بـفـعـلٍ وتــــرْكٍ جــازمــيـنِ فـــإنْ يـكـنْ

دلـيـلٌ بـغـيـرِ الجـــزمِ وافــقَــهُ رَغْـيـا

ومــا كــانَ فـي مـوضـوعِـهِ فـحـقـيـقـةٌ

ومــا لا مـجـازٌ ذو ابـتـعـادٍ وذو دُنـيـا

فـقـالـوا فـريـدٌ حـلَّ فـي رأسِ أغـصـنٍ

وحُـمـرةُ خـدٍّ قـد حـمَـى الـشـفـةَ اللـمْـيا

لــهُ الـنـظـمُ والـنـثـرُ الـذي سـارَ ذكـرُهُ

فــلا لحـــنَ فـيـهِ يـنـتـحـيـهِ ولا عِـيّـا

---

(١) البيت مع الأبيات السابقة له في طبقات الشافعية للسبكي ٩–٢٨٨

وكــمْ حِـكَـمٍ قـد قُـيِّـدتْ مـنْ كـلامِـهِ
كــأنَّ بـهـا لـقـمـانَ عــادَ لــهُ المَحْـيـا
تـآلـيـفُـهُ نَـــورٌ ونُـــورٌ لـنـاظـرٍ
فـقدْ أشـرقـتْ شـمسًا وقـدْ عـبقَـتْ رِيّـا
ولـو لـمْ يكنْ منها سوى «الأم»[1] إنـهـا
لـقـدْ أنجـبـت وُلْـــدًا ودرَّتْ لـهـم ثـديا
فــأولادُهــا[2] الأعــلامُ فـي كـلِّ مـوطـنٍ
أضـاءتْ بـهـمْ مـنْ نـورِ إشـراقِـهـا الـدنـيا
عـلـيـمٌ بـتـنـقـادِ المــذاهــبِ لا تـرى
أخــا مَـــذْهــبٍ إلا تــلاقـي بـــهِ دَهْـيـا
سـخـيٌّ يُـحـاكـي الجـــودَ جـودُ بـنـانِـهِ
فـلـيسَ لِمَـا قـدْ حــازَ مِـنْ عَــرَضٍ بُـقْيا
تــقــيٌّ نــقــيٌّ مـســتـجـابٌ دعـــاؤُهُ
إذا المَحْــلُ خـفـنـاهُ رجـونـا بــهِ الـسُّقْيا
شــجــاعٌ فـلــوْ لاقــى خـمـيـسًـا لَـفـلَّـهُ
فـيـطـعـنُ مَـنْ وَلّــى ويــأسُـرُ مَــنْ عَـيَّـا
بـــهِ ازدانــــتِ الـدنـيـا وزُيِّــــنَ أهـلُـهـا
فــقُـيِّـدَ أجـيـادَ الــوجـودِ بـــهِ حَـلْـيـا
وقـدْ كـانَ أصـحـابُ الـحـديـثِ ذوي كَـرًى
فـحـرّكَ مَــنْ أغـفَـى ونـبَّـهَ ذا الـرُّؤيـا
فــأجــرى[3] لـهـمْ عـيـنَ المـبـاحـثِ ثـرّةً
يـفـيءُ عـلـيـهـا الـطـلَّ تـبـيـانُـهُ فَـيّـا

(١) أي كتاب الأم الشهير للإمام الشافعي. (كشف الظنون٢-١٣٩٧)
(٢) و٧٦ ك ب)
(٣) في ف فأحيا.



وصـــاروا ذوي بـحـثٍ وفـهـمٍ وبـالـذي

تـقـرّرَ مِـنْ قـولِ الأصـولِ رُوُوا رِيّـا

ومَـــنْ ظـنَّ أنَّ الـفـقـهَ نـقـلٌ مُـجـرَّدٌ

بـغـيـرِ دلـيـلٍ فـهْـوَ ذو نـقـلـةٍ عَـمْـيـا

وعـلـمُ أصـولِ الـفـقـهِ والـنـحـوِ والـلُـغـا

أداةٌ لـعـلـمِ الـفـقـهِ تـشـتـارُهُ أرْيـا

فـيـحـلـو ويـغـلـو مَـنْ غـدا حـالـيًـا بـهـا

وعـاطِـلُـهـمْ يـجـنـي بـتـخـلـيـصِـهِ شريـا

شـأى الـشـافـعـيُّ الـنـاسَ ديـنًـا ودربـةً

وذهـنًـا بـهِ يـفـري مـذاهـبَـهُ فَـرْيـا

ونـاظـرَ[1] أعـلامَ الـزمـانِ فَـسَـلْ بـهِ

عـمـيـدَ بـنـي شـيـبـانَ[2] قـاربَـهُ لُـقْـيـا

أعــارَ لـهُ فـي لـيـلـةٍ كُـتُـبًـا لـه

فـمـا أسـحـرَتْ حـتّـى أحـاطَ بـهـا وَعْـيـا

أبـرَّ عـلـيـهِ فـي مـسـائـلِ كُـتْـبِـهِ

فـأذكَـرَهُ مـا كـانَ مـنـهـا لـهُ نَـسْـيـا

وأفـحـمَ بِـشْـرًا[3] في الـلُـغـا والـزُّبـيـرَ[4] في

غـرائـبِ أنـسـابٍ فـأُسْـكِـتَ واسـتـحـيـا

---

(١) [و٨٠٦٣ ف أ]

(٢) هو محمد بن الحسن الشيباني. (مسألة الاحتجاج بالشافعي١-٥٦)

(٣) هو بشر بن غياث المريسي (وآداب الشافعي ومناقبه١-١٣٢ ومسألة الاحتجاج بالشافعي١-٥٦)

(٤) الزبير بن بكار بن عبدالله القرشي الأسدي المكي، من أحفاد عبدالله بن الزبير بن العوام، عالم بالأنساب وأخبار العرب، له تصانيف منها: (نسب قريش وأخبارها)، ولي قضاء مكة وتوفي فيها سنة ٢٥٦هـ. (تاريخ الإسلام ١٩-١٣٧)




وشعرَ هُذَيْلٍ صَحَّحَ ابنُ قريبِهمْ[1]

عليهِ فكمْ مَيْتٍ بتصحيحِهِ حَيّا

جرى وجرى بأسًا لأبعدِ غايةٍ

فأحرزَها إذْ كانَ قد بذَّهُمْ جَرْيا

ولمَّا ترامَوا لِلمعالي وسابقوا

إلى عَرَضٍ كُفُّوا وسابقُهمْ رَمْيا

وكانَ إمامَ العصرِ أحمدَ عالمًا

جلالتَهُ إذْ كانَ يجهلُهُ يحيى[2]

فقالَ لهُ لوْ كنتَ تعرفُ قدْرَهُ

سعيْتَ إلى تقبيلِ راحتِهِ سَعيا

ويحيى وما يحيى وما ذو روايةٍ

وما إنْ لِيحيى ذكرُ علمٍ بهِ يحيا

سوى سلْبِ أقوامٍ مضَوا لسبيلِهِمْ

سيُسألُ عنها حينَ يُسألُ عنْ أشيا

وما ضرَّ نورَ الشمسِ إذْ كانَ ناظرًا

إليهِ عيونٌ لمْ تزلْ دهرَها عَميا

وكانَ[3] الإمامُ الشافعيُّ مُعظَّمًا

إليهِ انتهتْ في عصرِهِ رُتبةُ الفُتيا

فما كانَ مِفراحًا بمالٍ يُصيبُهُ

ولا آسيًا حُزْنًا لِمَا فاتَ مِنْ دُنيا

(١) المقصود بابن قريبهم هو الأصمعي عبدالملك بن قريب الذي قرأ شعر قبيلة هذيل على الشافعي وسمعها منه. (طبقات الشافعيين لابن كثير ١-١٥)

(٢) أي أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.(تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٤-٣٧١)

(٣) (و٧٧ ك أ)




ولا راقَــهُ حُـسْـنٌ ولا سـاقَـهُ هـوًى
إلــى وجـنـةٍ حَـمْـراءَ أو شـفـةٍ لَمْـيـا
ولـكـنّـمـا حِـفْـظُ الـشـريـعـةِ هـمُّـهُ
وتـوضـيـحُـهُ مـا كـانَ منـهـا لـهـمْ خفْيا
حـكـيـمُ قـريـشٍ فـي صـمـيـمِ نـصـابـهـمْ
صـحـيـحُ انـتـسـابٍ لا ولا لا ولا سَبْيـا
ولمّـــا أتـــى مِـصْـرَ انـبـرى لأذاتِـــهِ
أنــاسٌ طَـوَوا كشْـحًـا عـلـى بـغـضِـهِ طَيًّا
أتـــى نــاقــدًا مــا حـصَّـلـوه وهـادمًـا
لِمَـا أصّـلـوا إذْ كـانَ تـأسيـسُـهـمْ وَهْـيـا
فـدسُّــوا إلـيـهِ عـنـدمـا انـفـردوا بـهِ
شـقـيًـا لـهـمْ شـلَّ الإلـــهُ لــهُ يَـدْيـا[1]
فـشـجَّ بـمـفـتـاحِ الـحـديـدِ جـبـيـنَـهُ
وراحَ قـتـيـلًا لا بَـــواءً[2] ولا نَـعْـيَـا
بـلـى قـدْ نـعـاهُ الـعـلـمُ والـديـنُ والحِجا
وتـردادُ صـوتٍ في الـدُّجَـى يسردُ الوَحْيا
وكـــانَ شـهـيـدَ الـــدارِ بـانـيَ شـهـدَهـا
ومِـنْ أهـلِ مـصـرَ كـانَ قبلَـهـمـا بَـغْـيـا
سـمَـى روحُـــهُ لمّـا قـضَـى نـحـبَـهُ ضُـحًـى
إلـى الـعـالَـمِ الـعُـلْـويِّ يسـري بـهِ سرْيا
إلـــى جـنَّــةٍ يـحـيـا بـهـا عـنـدَ ربِّـــهِ
لــهُ رزقُـــهُ فـيـهـا مـعَ الـشُّـهَـدا الأحـيـا

(١) يَدٌ، جاءت (يَدْيٌ) على أصلها (تاج العروس ي د ي)

(٢) قصاص.





فَــرَعْــيًـــا لِــعــلــمٍ كـــانَ أتحــفــنــا بــه
وسـقـيًـا لِـقـبـرٍ ضـمَّ جُـثـمـانَـهُ سَـقْـيـا

توفي الشيخ سراج الدين أبو حفص البلقيني المشار إليه يوم الجمعة قبل صلاة العصر بإحدى عشرة درجة حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة بالقاهرة، وصُلِّي عليه صبح نهار السبت بجامع الحاكم، ودفن بالمدرسة التي أنشأها بدرب بهاء الدين. رحمه الله تعالى.

ورثـاه[1] تلميذه شيخنا الشيح الإمـام الحـافظ أبـو الفضل أحمد بن حَجَر العسقلاني المصري، وكان قد بلغته وفاته، وهو واقف بعرفة يوم عرفة من السنة المذكورة أيضًا[2].

أنشدني الإمام الحافظ (شهاب الدين)[3] أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني لنفسه يرثي شيخ الإسلام البلقيني - رحمه الله تعالى - بقراءتي عليه يوم الأربعاء حادي عشر رمضان سنة ثمان وثمانمائة بالقاهرة، ومن خطه نقلتها:



يـا عـيـنُ جــودي لِـفَـقْـدِ الـبـحـرِ بـالمَـطرِ
أذري الـدمــوع ولا تُـبـقـي ولا تـذري
لــوْ رَدَّ تــرديـدُ دمــعٍ ذاهــبًـا سـبـقَـتْ
شُـهْـبٌ وحُـمْـرٌ بـعـيـنـي جِـرْيَــةَ الـنَّـهَـرِ
تـسقـي الـثَّـرَى فمتَـى لامَ الـعـذولُ أقُـلْ
دعْـهـا سـمـاويَّـةً تجـري عـلـى قَـدَرِ
يـــا[4] سـائـلـي جـهـرةً عـمّـا أكـابـدُهُ
عَـدَتْــكَ حـالـي مـا سـرِّي بِمُـسـتـتِـرِ

(١) [و٨٠٦٣ ف ب]
(٢) ليست في ف.
(٣) ما بين القوسين ليس في ف.
(٤) (و٧٧ ك ب)



أقضي نهاريَ في همٍّ وفي حَزَنٍ
وطولَ ليليَ في فكرٍ وفي سهرِ
لمْ يعلُ منّي سوى أنفاسيَ الصُّعَدا
ولستُ أبصرُ دمعي غيرَ منحدِرِ
وغاصَ قلبيَ في بحرِ الهمومِ أمَا
ترى سَقيطَ دموعي منْهُ كالدُّرَرِ
فرحمةُ اللهِ والرضوانِ تشملُهُ
سلامُهُ ما بكى باكٍ على عُمَرِ
بحرُ العلومِ الذي ما كَدَّرَتْهُ دِلا
منَ المسائلِ إنْ تُشْكِلْ وإنْ تَدُرِ
والحَبْرُ كمْ حَبَّرتْ طورًا براعتُهُ
كيما يجانسُ بينَ الخُبْرِ والخَبَرِ
لمْ أنسَ لمّا يَحُفُّ الطالبونَ بهِ
مثلَ الكواكبِ إذْ يحففْنَ بالقمرِ
فيُقْسِمُ العلمَ في مُفتٍ ومبتدئٍ
كقِسْمةِ الغيثِ بينَ النبتِ والشجرِ
ولمْ يخصَّ بنشرٍ منهُ ذا نسبٍ
بلْ عمَّهمْ طولُهُ بالبشرِ والبِشَرِ
لقد أقامَ منارَ الدينِ متّضحًا
سراجُهُ فأضاءَ الكونَ للبشَرِ
في القرنِ الاوَّلِ والقرنِ الأخيرِ لقدْ
أحيا لنا العمرَ إنَّ الدينَ عنْ قَدَرِ
في الاسمِ والعلمِ والتقوى قدِ اتفقا
وإنما افترقا في العَصْرِ والعُمُرِ

لـكـنْ أضــاءَ ســـراجَ الـديـنِ مـنـفـردًا

وذاكَ مـشـتـركٌ فـي سـبـعـةٍ زُهُــرِ

مَــنْ لـلـفـضـائـلِ أوْ مَــنْ لـلـفـواضـلِ أوْ

مَــنْ لـلـمـسـائـلِ يُـلـقـيـهـا بـلا ضَـجَـرِ

مَــنْ لـلـفـوائـدِ أو مَــنْ لـلـعـوائـدِ أوْ

مَــنْ لـلـقـواعـدِ يـبـنـيـهـا بـلا خَـــوَرِ

مــنْ لِـلـفـتـاوَى وحــلِّ المـشـكـلاتِ إذا

جَـلَّ الـخـطـابُ وظـلَّ الـقـومُ فـي فِـكَـرِ

لِمَــنْ يـكـونُ اخـتـلافُ الـنـاسِ إنِ اتـفـقَـتْ

عـمـيـاءُ والحُـكْـمُ فـيـهـا غـيـرُ مُـسْـتَـطَـرِ

قـالـوا إذا أعـضـلـتْ نـبِّـهْ لـهـا عُـمـرًا(١)

ونمْ فـمـنْ بـعـدهُ لـلـمُـشْـكـلِ الـعَـسِـرِ

مَــنْ لــوْ رآهُ ابــنُ إدريـــسَ(٢) أقــرَّ لــهُ

بـالـفـضـلِ أوْ قــرَّ عـيـنًـا مـنـهُ بـالـنـظـرِ

قــد كـــان بـــالأم بـــرًّا حـــينَ رتَّـبَـهـا

فـــازدانَ تـزيـيـنُـهـا بـالـبـرِّ والـبـحـرِ(٣)

تـرى خـــوارقَ فـي اسـتـنـبـاطِـهِ عـجـبًـا

يــردُّهــا الـعـقـلُ لــولا شـاهـدُ الـبـصـرِ

قـــالـــتْ(٤) حـــواســدُهُ لمّــا رأتْ غُـــرَرًا

مِــنْ بـحـثِـهِ خُـبْـرُهـا يـربـو عـلـى الخَـبَـرِ

---

(١) ضمن بيته جزءًا من بيت الطاهر الجزري سداد بن إبراهيم في سيف الدولة:
وحاجة قيل لي نبه لها عمرًا... ونم فقلت عليّ قد تنبه لي (يتيمة الدهر ٥-٥٩)

(٢) أي الإمام الشافعي

(٣) الأم: كتاب الأم للشافعي. وورد البيت في حسن المحاضرة ١-٣٣١ كما يلي:
قد كان بالأم برًّا حين هذبها... تهذيب منتصر للحق معتبر

(٤) [و٨٠٦٤ ف أ]

اللـــهُ أكــبــرُ مــا هـــذا ســوى مَـلَـكٍ
وحـــاشَ لـلـهِ مــا هــذا مـــنِ الـبشـرِ
عــهـدي بـأكـبـرِهـم قـــدْرًا بـحـضـرتِـهِ
مـثـلُ الـبُـغـاثِ لَـدَى صـقـرٍ مـنَ الـصِّـغَـرِ
مُـحـدِّثٌ[1] قـلْ لِمَـنْ كـانـوا قـد اجـتمعوا
كـي يـسمعوا عـنـهُ فـزتُمْ مـنـهُ بـالـوطـرِ
عـــلـــوتمُ فـتـواضـعـتـمْ عـلـى ثـقـةٍ
لمّــا تـــواضـــعَ أقـــوامٌ عـلـى غَـــرَرِ
مُـــحـــدَّثٌ كـمْ لـــهُ بـالـفـتـحِ مـــنْ مَـــدَدٍ
تحـقـيـقُ رجـوَى نـبـيِّ الـلـهِ فـي عُـمَـرِ[2]
حكى الجُـنـيـدَ[3] مـقـامـاتٍ بـهـا حِـكَـمُ
ذكـــرٌ لِـــنـــاسٍ وتـنـبـيـهُ لِمُـــدَّكِـــرِ
وبـــابُـــهُ يـتـلـقّـى فـيـهِ قـاصـدَهُ
بِـشْـرٌ وسـهـلٌ ومـعـروفٌ بـــهِ وسَـــرِي
لـوْ قـالَ هـذي الـسواري الخُشْبُ منْ ذهـبٍ
قـامـتْ لـهُ حُـجّـجٌ يُـشْـرِقْـنَ كـالـدُّرَرِ
وإنْ تـكـلَّـمَ يـومًـا فـي مـنـاظـرةٍ
يـــدقُّ مـعـنـاهُ عـن إدراكِ ذي نـظـرِ
مـسـدَّدُ الـرأي حـجّـاجُ الخـصـومِ غدا
فـي سـعـيـهِ خـيـرَ حـجـاجٍ ومُـعـتـمِـرِ

---

(١) (و٧٨ ك أ)

(٢) أي عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ويشير إلى حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس مُحَدَّثون، فإنْ يكُ في أمّتي أحدٌ فإنّهُ عمرُ). (صحيح البخاري٣–١٣٤٩)

(٣) الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي، مولده ومنشأه ووفاته ببغداد، وكان شيخ وقته وفريد عصره علمًا وتصوفًا، وهو القائل: مذهبنا هذا مقيد بالأصول والكتاب والسنة ت٢٩٧هـ. (وفيات الأعيان١–٣٧٣)



كـمْ حـجـةٍ وغــزاةٍ قـد سـمـا بـهـمـا
وكـم حـوى عُـمَـرُ الخـيـراتِ مِـنْ عُـمَـرِ
أصـمَّ نـاعـيـهِ أسـمـاعًـا وقـيَّـدَ أذ
هـانًـا وأطـلـقَ أجـفـانًـا لِمُـنـكـسـرِ
مـشـى إلـيـنـا بـهِ يـومَ الـوقـوفِ فـمـا
أجـابَـهُ الـرَّكْـبُ إلا بـالـثَّـنـا الـعَـطِـرِ
نـعـاهُ فـي يـومِ تـعـريـفِ الـحـجـيـجِ[1] فـقدْ
عـجّـوا وضـجّـوا أسًـى مِـنْ حـادثٍ نَـكِـرِ
يـا مَـنْ لـهُ جـنـةُ المـأوى غَـدَتْ نُـزُلا
ارقـدْ هـنـيـئًـا فـقـلـبـي مـنـكَ فـي سُـعُـرِ
حـبَـاكَ ربُّـكَ بـالحُـسـنـى ورؤيـتِـهِ
زيـادةً فـي رضـاهُ عـنـكَ فـافـتـخـرِ
أزالَ عـنـكَ تـكـالـيـفَ الـحـيـاةِ فـمـا
تـتـلـو إذا شـئـتَ إلا آخـرَ الـزُّمَـرِ[2]
أوحـشـتَ صُـحْـفَ عـلـومٍ كـنـتَ تـجـمعُـهـا
ومـنـزلًا بـكَ مـعـمـورًا مـنَ الخَـفَـرِ
لـمْ يَـسْـتَـمِـلْـكَ لـشِـادٍ أوْ لِـغـانـيـةٍ
بـيـتٌ مـنَ الـشـعْـرِ أو بـيـتٌ مـنَ الـشـعَـر
لـكـنْ عـكـفْـتَ عـلـى اسـتـنـبـاطِ مـسـألـةٍ
أو حـلِّ مـعـضـلـةٍ أعـيـتْ عـلـى الـفِـكَـرِ
بـالـنـصـرِ قـمـتَ لـنـصٍّ تَـسـتـدلُ بـهِ
كـالـسـيـفِ دلَّ عـلـى الـتـأثـيـرِ بـالأثـرِ



(١) وقوف الحجيج في عرفة.

(٢) أي سورة الزمر.

إنْ فُهتَ بالفقهِ فُقْتَ الأقدمينَ ذَكا
وصلْتَ بالحقِّ صَوْلَ الصارمِ الذّكرِ

وإنْ تُفسِّرْ تُحقِّقْ كلَّ مُشتَبَهٍ
وسيفُ ذهنكَ شفافٌ على الطَّبري[١]

وليسَ يرفعُ رأسًا سيبويهِ إذا
نصبتَ للنحو فكرًا غيرَ منكسرِ

ومنْ قديمِ زمانٍ في الحديثِ لقدْ
رقيتَ في الحفظِ والعَليا إلى الزُّهُرِ

وإنْ تكلمتَ في الأصلينِ فاعْلُ وقُلْ
وطُلْ ولا فخرَ ما الرازي بِمُفتخِرِ[٢]

قد فُقتَ في كلِّ علمٍ مَنْ مَضَى وأتَى
فما لَديكَ عليمٌ غيرُ مُفتقِرِ

طويتَ[٣] عنا بساطَ العلمِ معتليًا
فاهنأْ بمقعدِ صدقٍ عندَ مُقتدِرِ[٤]

كنانةٌ[٥] لكَ مأوًى وهْيَ مُنتَسَبٌ
الدارُ مصرَ غدَتْ والبيتُ في مُضَرِ

تحمي قِسَيُّ ركوعٍ معْ سهامِ دُعا
ساحاتِها بكَ مِنْ خاطٍ[٦] ومنْ خطرِ

(١) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة٣١٠هـ وتفسيره للقرآن (جامع البيان في تفسير القرآن) مشهور ويعرف بتفسير الطبري. (معجم الأدباء٦-٢٤٤١)

(٢) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبدالله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. ت سنة ٦٠٦هـ.(تاريخ ابن الوردي٢-١٢٥)

(٣) (و٧٨ ك ب)

(٤) قال الله تعالى في سورة القمر٥٥: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾

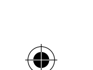
(٥) [و٨٠٦٤ ف ب]

(٦) خاطئ.

كـمْ فـي كـنـانـةِ سـهـمٍ لـمْ يُـصـبْ غـرضًـا
لمّـا بَــعُــدْتَ وكـمْ قـوسٍ يـلا وَتَـرِ
بـضـعًـا وسـتـين عـامًـا ظَـلْـتَ مـنـفـردًا
بـرتـبـةِ الـعـلـمِ فـيـهـا أيُّ مشـتـهـرِ
فـمـا بـرحـتَ مُـجِـدًّا لـلـعُـلا يـقـظًـا
ولا انـتـبـهـتَ إلـى كـأسٍ ولا وتـرِ
بـلْ[1] كنتَ تحمي حِمَى الإسـلامِ مجتهدًا
حـتّـى تـقـلّـدَ مـنـهُ الـجـيـدُ بـالـدُّررِ
فـرَّقـتَ جـمْـعَ عـدوِّ الـديـنِ حـيـثُ نَـحَـوا
فـجـمـعُـهـمْ بـيـنَ تـأنـيـثٍ ومـنـكـسِـرِ
طـعـنـتَ غـيـرَ مُـحـابٍ فـي مـقـالـتِـهـمْ
بـالـسَّـمْـهَـرِيَّـةِ دونَ الـوخـزِ بـالإبَـرِ
طـورًا بسيفِ الهدى في الملحدينَ سطًا[2]
وتـارةً بـسـهـامِ الـذِّكْـرِ فـي الـتَـتَـرِ[3]
رزءٌ عـظـيـمٌ يُـسَـرُّ المـلـحـدونَ بـهِ
كـالإتحـاديِّ والـشـيـعـيِّ والـقَـدَري
لـيـت الـلـيـالـيَ أبـقـتْ واحـدًا جُـمِـعـتْ
فـيـهِ هـدايـةُ أهـلِ الـنـفـعِ والـضـررِ
ولـيـتَـهـا إذْ فَـدَتْ عُـمْـرًا فـدت عُـمَـرًا
بـطـالـبـيـهِ وأولاهـمْ بـذي عُـمُـرِ

---

(١) في ك بلى.
(٢) في ف لجا.
(٣) في ف الططر.



هيهاتَ لوْ قَبِلَ الموتُ الفِدا بُذِلتْ
في الشيخِ منْ غيرِ ثُنْيَا أنفسُ البشرِ

عجْبي لِقبرٍ حواهُ إنهُ عجبٌ
إذْ بانَ منهُ اتساعُ الصدرِ للبحرِ

لهْفي على فَقْدِ شيخِ المسلمينَ لقدْ
جلَّ المصابُ وفيهِ عزَّ مُصطبري

لهْفي عليهِ سراجًا كانَ متّقدًا
يسمو ذكًا بذكاءٍ غيرِ مُنحسِرِ

لهْفي وهلْ نافعي إبداعُ مرثيةٍ
وكيفَ يُغنَى كسيرُ القلبِ بالفِقَرِ

لهْفي عليهِ لليلٍ كانَ يقطعُهُ
نفلًا وذكرًا وتسبيحًا إلى السَّحَرِ

لهْفي عليهِ لِضُرٍّ كانَ يدفعُهُ
عنِ الخلائقِ مِنْ بَدْوٍ ومِنْ حَضَرِ

لهْفي عليهِ لِعلمٍ كانَ يجمعُهُ
تُشَقُّ فيه عليه فرقةُ السّهَرِ

لهْفي عليهِ لِعافٍ كانَ ينفعُهُ
فعلًا وقولًا فما يُؤتى منَ الحصَرِ

نعمْ ويا طولَ حزني ما حَييتُ على
عبدِ الرحيمِ فحزني غيرُ مقتصرِ

لهْفي على حافظِ العصرِ الذي اشتُهِرتْ
أعلامُهُ كاشتهارِ الشمسِ في الظُّهُرِ

علـمُ الـحـديـثِ انـقضـى لمّـا قـضَـى ومضَـى

و«الــدَّهــرُ يـفـجـعُ بـعـدَ الـعـيـنِ بــالأثَــرِ»[1]

لـهْـفـي[2] عـلـى فَـقْـدِ شَـيْـخـيَّ الـلـذيـنِ هُـما

أعــزُّ عـنـدي مِــنْ سمـعـي ومــنْ بـصـري

اثــنــانِ لــمْ يـرتـقِ الـنَّـسـرانِ مـا ارتـقـيـا

نـسـرُ الـسـمـا إنْ يَـلُـحْ والأرضِ إنْ يَـطِـرِ

اثــنـــانِ وصـفــي لِـجـــزءٍ مــنْ كـلامِـهـمـا

يُـحـيـي الـرمـيـمَ ويُـلـهـي الـحــيَّ عـنْ سَـمَـرِ

ذا شِــبْــهُ فَــخْــرِ غِــفــارٍ لـهـجـةً صـدَقَـتْ

وذا جُــهَـيـنــةُ إنْ يُــســأَلْ عــنِ الـخـبـرِ

لا يـنـقضـي عـمـري مِــنْ وفــقِ عُـمـرِهـمـا

الــعــامُ كـالـعـامِ حـتّـى الـشـهـرُ كـالـشـهـرِ

عــاشــا[3] ثـمـانـيَن عـامًـا بـعـدَهـا سـنـةٌ

وربـــعَ حَـــوْلٍ سِـــوَى نـقـصٍ لِمُـعـتـبِـرِ

الــديــنُ تـتـبـعُـهُ الـدنـيـا مـضـتْ بـهـمـا

رزيـــةٌ لـــمْ تــهــنْ يــومًــا عــلــى بَــشَــرِ

بـالـشـمـسِ وهْـــوَ ســـراجُ الـديـنِ يـتـبـعُـهُ

بـــدرُ الـديـاجـي زيــنُ الـديـن فــي الأثــرِ

مـا أظـلـمَ الأفــقَ فـي عـيـنِـي وقــدْ أفـلَـتْ

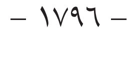
شـمـسُ المـنـيـرةِ عـنّـي وانْـمـحــي قـمـري

---

(١) صدر بيت لعبدالمجيد بن عبدون، عجزه: « فما البكاء على الأشباح والصورِ». (المعجب في تلخيص أخبار المغرب ١-٦٢)

(٢) (و٧٩ ك أ)

(٣) [و٨٠٦٥ ف أ]



قد ذقتُ منْ بينِ أحبابي العذابَ وهمْ
لاحَ النعيمُ فساروا سَيْرَ مُبتَدِرِ
يا قلبُ ساروا وما وافقتهم فَعَلَوا
إلى الرفيقِ لَدَى الجنّاتِ والنَّهَرِ
وعشتُ بعدَ نواهمْ مُظهِرًا جَلَدًا
تكابدُ الشوقَ ما أقساكَ مِنْ حَجَرِ
وأنتَ يا طَرْفُ لا تنظرْ لِغيرهمُ
ما أنتَ عندي إنْ تنظرْ بذي نظرِ
ولا يغرَنْكَ نشرُ منْ خلافهمُ
ولو أنارَ فكم نَوْرٍ بلا ثمرِ
وقلْ لأسودِ عينِي بعدَ أبيضِهِ
يا آخرَ الصَّفْوِ هذا أوَّلُ الكدَرِ
ما بعدَهمْ غايةٌ يا موتُ تطلبُها
علوت للأفْقِ في المَرْقَى فلا تَطِرِ
بدورُ تِمٍّ خَلَتْ منهمْ منازلُهمْ
والقلبُ ذو كمَدٍ والطَّرْفُ ذو سَهَرِ
غصونُ روضٍ ذوَتْ في التُّرْبِ أوجُهُهمْ
واحسرتاهُ لِذاكَ المنظرِ النَّضِرِ
دارتْ كؤوسُ المنايا حينَ غِبْتُ على
أحبابِ قلبي فليتَ الكأسَ لمْ تَدُرِ
حرصْتُ أنِّيَ ألقاهمْ ففاتَ فقدْ
غبتُ عن وطني إذْ فاتني وَطَري



لـكـنَّ لـي فـي مُـصـابـي بـالأحـبـة إذْ
فـقـدتـهـمْ أسـوةٌ فـي سـيِّـدِ الـبـشـرِ

فـقـدْتُ مـنـهـمْ لـدى الأسـفـار أدعـيـةً
فـالـفـقـدُ أوجـدُ[1] مـا لاقَـيْـتُ فـي سفري

فـكـرًا وحـزنًـا بـقـلـبـي والـحـشـا سَـكَـنًـا
وغـربـةً كـنـت فـيـهـا أيَّ مُـنـكـسِـرِ

دامـتْ بـمـدفـنِـهـمْ سُـحْـبُ الـرِّضـا دِيَمًـا
مـا نـاحـتِ الـوُرْقُ فـي الآصـالِ والـبُـكَـرِ[2]

١٠٤٨ - عمر بن سعيد بن يحيى التلمساني

المالكي، قاضي القضاة بحلب، ولي[3] قضاء حلب على مذهبه في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة عوضًا عن القاضي شهاب الدين أحمد بن ياسين الرباحي، وباشرها نحو خمسة أعوام.

قرأت في كتاب تاريخ الإمام البارع عمدة البلغاء بدر الدين أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – قال: سنة ست وخمسين وسبعمائة، وفيها توفي قاضي القضاة أبو حفص عمر بن سعيد بن يحيى التلمساني المالكي الحاكم بحلب، قاض جميل الطريقة، وفاضل يانع الحديقة، وعارف بالفقه معروف، وخيِّر عن الشر مصروف، كان حسن الوداد، والكلام مثابرًا على الترقي إلى سدة السداد، مهتمًا بمصالح الرعايا، مائلًا إلى العدل في فصل القضايا، سيرته موصوفة، وأفعاله إلى جهات الخير موقوفة، حكم بحلب نحو خمسة أعوام، ثم انتقل مجاورًا لمن مضى من الحكام، وكانت وفاته بها عن نيّف وستين سنة، تغمده الله برحمته.

---

(١) في ف أوجدت.

(٢) حسن المحاضرة ١-،٣٣٥ وثمة أبيات أخرى فيه.

(٣) (و٧٩ ك ب)



وذكره غير ابن حبيب، ووصفه بخلاف ما وصفه ابن حبيب، فقال الصفدي: إنه استقر في قضاء حلب بعد الرباحي بعد سعي[١] شديد، وتعجب الناس من إقدامه على ذلك لما يعرفونه من جهله المفرط، وعدّوها من المعضلات. قال: وخلّف أموالًا كثيرة وكتبًا جمة[٢]. وقال الحسيني: كان جهولًا فالله أعلم وكان موته في رجب من السنة المذكورة[٣].

١٠٤٩ - عمر ابن الشحنة

الشيخ أبو حفص الحموي، قرأت في تاريخ الإمام أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – في ذكر من مات سنة ثلاث وستين وسبعمائة، قال: وفيها توفي الشيخ أبو حفص عمر ابن الشحنة الحمَوي، صالح تبيَّن زهده، وخلا (من شخصه)[٤] في الليل مهده، وعابد ظهر ورعه، ونأى عنه في النهار ريُّه وشبعه، كان ذا معارف وأقوال، وكرامات وأحوال، وعمل واجتهاد، وطرْف موكل بالسهاد، وعزلة وانقطاع، وتقشف واقتناع، وإقبال على الطاعات، ومراقبة تصحب الأوقات والساعات، حُفِظ به حمى حماة، وطابت لأهلها بوجوده الحياة، واقتدى بهديه ملكها الأفضل، واستمر إلى أن مدَّ الحتف إليه باعه الأطول. وفيه يقول الشيخ جمال الدين أبو بكر محمد ابن نباتة المصري (مخاطبًا للملك الأفضل المشار إليه)[٥]:

يا مليكَ الهدى تهنَّ بشيخٍ
تتهادى لهُ قلوبُ الرعيةْ

سِرْتَ فيهمْ برأيهِ طالبَ اللـ
ـهِ فأهلًا بالسِّيرةِ[٦] العُمَريةْ[٧]

---

(١) [و٨٠٦٥ ف ب]

(٢) لم نجد النقل في كتب الصفدي التي رجعنا إليها، ولكننا وجدناه منسوبًا إليه في (الدرر الكامنة ٤–١٩٧)

(٣) أي سنة ست وخمسين وسبعمائة. (الدرر الكامنة ٤–١٩٧)

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) ما بين القوسين ليس في ف.

(٦) في ف السرية وأثبتنا ما استصوبناه.

(٧) لم نجدها في ديوان ابن نباتة ولا في غيره من المصادر التي تحت يدينا.



زرته بحماة، وحظيت ببركته، وكانت وفاته بها- تغمده الله برحمته[1]. لعله[2] دخل عمل حلب إن لم يكن دخلها.

١٠٥٠ - عمر بن صبيح بن عبدالله النُّصَيبي[3]

مولاهم الشيخ الصالح الزاهد القدوة المسند، زين الدين الحلبي. سمع من تاج الدين محمد بن أحمد النصيبي «جزء أُسَيْد بن عاصم بن عبدالله[4]الثقفي»، وسمع عليه «جزء محمد بن الفرج الأزرق» بسماعه للجزأين من الحافظ أبي الحجاج يوسف ابن خليل، بسماع ابن خليل لجزء أُسيد بن عاصم من أبي جعفر بن محمد بن أحمد الصيدلاني، ولجزء الأزرق من القاضي أبي المكارم أحمد بن محمد بن محمد اللبان، وسمع أيضًا على المسند سنقر بن عبدالله القضائي «مسند الشافعي» بسماع سنقر له من الإمام موفق الدين عبداللطيف البغدادي.

وحدّث بحلب، سمع منه الجزأين المذكورين وجزءًا مشتملًا على أربعين حديثًا من ثلاثيات الإمام الشافعي الإمام أبو المعالي ابن عشائر وغيره، وقد تقدم ذكر ابنه في باب الصاد. والحمد لله.

١٠٥١ - عمر بن عبدالله بن عبدالأحد بن عبدالله

ابن سلامة بن سالم بن خليفة بن علي بن أبي الخير بن شقير الحرانيُّ الأصل والمولد، الدمشقيُّ الدار والوفاة، أبو حفص، الملقب بتقي الدين الحنبلي.

سمع من أحمد بن شيبان ومحمد بن عبدالمنعم ابن القواس وأبي الحسن ابن البخاري ويحيى بن أبي منصور ابن الصيرفي والقاسم بن أبي بكر الإربلي وزينب بنت مكي.

---

(١) في ف وك بعد كلمة (برحمته) ما يلي: «انتهى كلام ابن حبيب»

(٢) (و٨٠ ك أ)

(٣) ذكر في الدرر الكامنة ٤-١٩٧ وذيل التقييد ٢-٢٤٠ أنه كان حيًّا في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

(٤) في ف أُسيد بن عبدالله بن عاصم.





سمع منه الذهبي، وذكره في معجمه[١]، والبرزالي وذكره في معجمه، فقال فيه: فاضل اشتغل، وحفظ كتاب «المحرر»[٢] في مذهبه، وعرضه على الشيوخ، وسمع الكثير من الحديث، وحصل كتبًا جيدة. مولده في سنة ست وستين وستمائة في ليلة عيد الفطر بحرّان.

وذكره ابن رافع في معجمه، وروى عنه، فقال: أخبرنا أبو حفص عمر بن عبدالله ابن عبدالأحد بن شقير الحراني قراءة عليه، وأنا أسمع: أنا محمد بن عبدالمنعم ابن القواس: أنا الكندي: أنا الأنصاري: أنا إبراهيم بن عمر أبو إسحاق البرمكي حضورًا: أنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي: أنا أبو مسلم: ثنا عبدالرحمن بن[٣] حماد الشعيبي: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس «أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أراد أن يكتب إلى الأعاجم، فقيل له:



إنهم[٤] لا يقبلون كتابًا إلا بخاتم، فاتخذ – صلى الله عليه وسلم – خاتمًا من فضة، نقشه محمد رسول الله، كأني أنظر إلى بصيصه في يده». رواه أبو داود عن عبدالرحيم بن مطرف عن عيسى بن يونس عن سعيد[٥]. ت عن إسحاق عن منصور عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بمعناه وقال: حسن صحيح وليس فيه ذكر النقش[٦].

فقد دخل حلب أو عملها في توجهه إلى دمشق.

قال ابن رافع: توفي ليلة الخميس تاسع جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة بدمشق، وصُلِّي عليه عقيب الظهر يوم الخميس بالجامع الأموي، ودفن بسفح قاسيون.

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين١-١٨٢

(٢) المحرر في فروع الحنبلية لابن تيمية. كشف الظنون٢-١٦١٢

(٣) [و٨٠٦٦ ف أ]

(٤) (و٨٠ ك ب)

(٥) سنن أبي داود٤-١٤١

(٦) سنن الترمذي رقم ٢٧١٨. ٥-٦٩





١٠٥٢ - عمر بن عبد الرحمن بن عمر

قاضي القضاة إمام الدين ابن القاضي سعد الدين ابن إمام الدين العجلي القزويني الشافعي، كان عالمًا عاقلًا دينًا رئيسًا، تام الشكل سمينًا.

ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وستمائة، واشتغل ببلاد العجم والروم، وورد دمشق فِي الدولة الأشرفية، وصحبتُهُ أخُوهُ القاضي جلال الدَّين محمد[١]، فالظاهر أنه اجتاز بحلب أو عملها، ودرس بالشام بعدة مدارس، ثمَّ ولي القضاء فِي سنة ست وتسعين، فشُكرت سيرته، وحُمدت أفعاله، ثم عُزل. ونُقل أن جماعة من قضاة مصر [ذهبوا][٢] إلى دمشق لإعادة تقي الدين بن بنت الأعز إلى قضاء مصر عند موت الأشرف خليل بن قلاون.

فلما استولى غازان على الشام في سنة تسع وتسعين انجفل مع الناس إلى الديار المصرية، فتألم في الطريق فلم يقم إلا جمعة أو بعضها، ثم توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة، ودفن بالقرافة بجوار قبر الإمام الشافعي – رضي الله عته – وسيأتي ذكر أخيه وعمه بدر الدين بن فضل الله في هذا الكتاب في مكانهما. أن شاء الله تعالى[٣].

١٠٥٣ - عمر بن عبد الصمد بن محمد العدل زين الدين

أبو حفص ابن القاضي نجم الدين الأنطاكي، الشهير بالزاهد الحلبي الشافعي. قرأت في تاريخ الإمام البارع أبي محمد ابن حبيب في ذكر من مات في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، قال: وفيها توفي العدل زين الدين أبو حفص عمر ابن القاضي

---

(١) رقم ترجمته ١٣٠٦ واسمه محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد

(٢) إضافة اقتضاها السياق

(٣) ليست في ف





نجم الدين أبي محمد عبدالصمد بن محمد الأنطاكي الحلبي الشهير بالزاهد الشافعي. فاضل مفيد، وكاتب مجيد، وعدل بارز، وخبير قدحه لدى النضال فائز، كان ذا خير وديانة، وضبط وأمانة، عارفًا بكتابة الشروط، لابسًا من الفقه أجمل المروط، قرأ وحصَّل، واشتغل وتوصل، وكتب الحكم وأُذِن له بالفتوى، واستمر إلى أن لحق بجوار من يعلم السر والنجوى، جاورته ورافقته في الكتابة[١] وغيرها بحلب، وكانت وفاته بها عن نيف وأربعين سنة. تغمده الله برحمته.

١٠٥٤ - عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد

بن هبة الله (بن محمد بن هبة الله)[٢] بن أحمد بن يحيى ابن أبي جرادة، قاضي القضاة، كمال الدين، أبو حفص العقيلي الحلبي الحنفي، الشهير بابن العديم. ولي قضاء حلب في سنة عشرة وسبعمائة حاكمًا ثائيًا، وكان بها قاض واحد إلى هذا التاريخ، فتولى بها القاضي المذكور قاضيًا ثانيًا، واستمر من هذا التاريخ بحلب إلى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فولي بها مالكي وحنبلي.

وذكره الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب في تاريخه، فقال فيه: إمام كماله زاهر، وهمام جلاله باهر، وحاكم علَمُ علْمِهِ مائد، وماجد نيل فضله زائد، ورئيس خضعت الرؤوس لرفعة نسبه، وأصيل كم أذهب خُلَّة[٣] سائل السائل ذهبه[٤]، كان ذا همة علا نجمها، وأحكام مضى سيفها ونفذ سهمها، وبيت بناؤه مُشَيَّد، وبنان راجيه بالإطلاق مقيَّد، وأخبار حَسُنَ خبرُها، وسيرة سار بالجميل ذكرُها. رأيت شخصه مرات، وسمعت بما له من الأيادي والمَبَرّات، حكم بحلب عشرة أعوام، ثم لحق بمن سلف من آبائه الكرام.

---

(١) (و٨١ ك أ)

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) الحاجة والفقر.

(٤) [و٨٠٦٦ ف ب]





وفيه يقول الشيخ جمال الدين أبو بكر ابن نباتة المصري من قصيدة:

لـــم[1] أنـــس فـــي حُـبَّـيْـهِ كـمْ لـيلـةٍ
خَـلَّـفَـنـي أرعَـــى دُجـاهـا الـبـهـيـمْ

نـــظـــرتُ فـــي أنجـــمِـــهـا نـظـرةً
فـقـالَ لـي جـسـمـيَ ﴿إنّـي سـقـيـمْ﴾ [2]

كـنْ كـيـفـمـا شِـئْـتَ وعـنْ مـهـجـتـي
فـلا تـسـلْ عـنْ حـالِ أهـلِ الجـحـيـمْ

مـا الـشـمـسُ الّا وجـهُـكَ المُـجـتـلَـى
ولا الـحَـيَـا إلّا نَـدَى ابـنِ الـعـديمْ

كـمـالُ ديـنِ الـلـهِ مَـنْ غـيـثـهُ
قـدْ ألحـقَ الـسـاري بِـخِـصْـبِ المقـيـمْ

مِـنْ مـعـشـرٍ سـادوا وسـاسـوا الـورَى
بـبـأسِ قـاسٍ وبِـجَـدْوَى رحـيـمْ

مـثـلُ الـنـجـومِ الـزُّهْـرِ كـمْ مـهـتـدٍ
بـهـا مـنَ الـنـاسِ وكـمْ مـنْ رجـيـمْ

يـا عـمـرَ الخـيـرِ لـقـدْ نـبَّـهـتْ
مـنـكَ المـعـالـي طـرْفَ راعٍ حـكـيـمْ

إنّـا وجـدنـاكَ لِـضَـمِّ الـثـنـا
إبْـرًا[3] فـجـئـنـاكَ بِـدُرٍّ يـتـيـمْ[4]

مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي سنة عشرين وسبعمائة. تغمده الله برحمته.



(١) في ف وك ما. وآثرت رواية ديوان ابن نباتة ٤٣٧ حتى لا ينكسر البيت.

(٢) سورة الصافات ٨٩

(٣) جمع إبرة. وسُكِّنت النون لضرورة الشعر.

(٤) ديوان ابن نباتة ٤٣٧





١٠٥٥ - عمر بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد

ابن نصر الله الحمَوَي، شمس الدين ابن المُغيزل، ولد بعد الخمسين، واشتغل بالأدب، وقال الشعر، وكان فصيحًا أديبًا. يقال: إنه لم يكمل الخمسين، مات في ربيع الآخر سنة أربع وسبعمائة.

١٠٥٦ - عمر[١] بن عبيد الله بن أحمد بن عمر

ابن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقَدسي الصالحي المـاوَرْدي. ذكره البرزالي في معجمه، وقال فيه: رجل جيد، كثير المروءة، من أولاد شيوخنا، ممن حضر على ابن عبدالدائم، وسمع على غيره من رواة شرح السنة للبَغَوي حضورًا سنة أربع وستين وستمائة، وسمع من فاطمة بنت الملك المُحْسن سنة ست وسبعين وستمائة.

وحدّث في سنة عشر وسبعمائة بالحجاز، قرأت عليه بالمدينة النبوية وبمسجد قباء وبمعّان، وسافر إلى حلب سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وحدّث بها بجزء ابن الفرات، وسمع منه الذهبي بالكرَك في طريق الحجاز، وحدّث بالديار المصرية.

وكان كثير الحج، وخدم الشيخ شمس الدين والمشايخ، وخرّج له ابن سعد مشيخة، رواها بدمشق ومصر.

مولده في رمضان سنة ثلاث وستين وستمائة، وتوفي ليلة الجمعة الثالث من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بالجامع المظفري[٢]، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين[٣]. سمع عليه بحلب عماد الدين أبو بكر بن الكميت الحراني.

---

(١) (و٨١ ك ب)

(٢) يقع في جبل قاسيون بدمشق. تاريخ الإسلام ٤٢-٤٧

(٣) تقع في جبل قاسيون بدمشق. (البداية والنهاية١٨-٢٨٤)





١٠٥٧ - عمر بن عثمان بن هبة الله بن مُعَمَّر

قاضي القضاة، كمال الدين، أبو القَاسِم المعري الحلبي الشافعي. مولده سنة اثنتي وسبعمائة تخمينًا، وولي قضاء بلدة المعرة، واشتغل بحماه على ابن البارزي قاضيها، وسمع من الحجار والميدومي، وولي قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة عوضًا عن القاضي نجم الدين محمد الزرعي، وباشرها أشهرًا قليلة، ثم عزل بالقاضي نجم الدين المذكور، ثم وليها في سنة سبع وخمسين عوضًا عن القاضي نجم الدين بحكم وفاته، واستمر حاكمًا بها مدة أربع عشرة سنة، ثم نقل إلى قضاء الشام، فأقام به مدة، ثم ولي حلب، وولي القضاء بطرابلس أيضًا.

وكان قليل العلم، ومن العجب أنه ولي دار الحديث الأشرفية بدمشق، انتزعها من الحافظ ابن كثير مع أن شرطها أن تكون مع أعلم أهل البلد بالحديث، فمنعته الطلبة وعدُّوا عليه[(١)] غلطات وفلتات، منها، أنه قال «الجهبذ» فنطق بها بضم الجيم وفتح الهاء.

وقد حدّث، سمع عليه بحلب شيخنا أبو إسحاق الحلبي وأبو المعالي ابن عشائر، وكان قاضيًا جليلًا نبيلًا، عاقلًا ساكنًا محترمًا مداريًا إلا أنه كان ينسب إليه أشياء لا تليق، منها الرشوة ظاهرًا مع أنه كان كثير الصيام والحج.

وكان يقول: «ليس في قضاة الإسلام أقدم هجرة مني». فإنه ولي[(٢)] قضاء بلده المعرة سنة ثلاث وثلاثين، ولمّا كان سنة ثلاث وستين وسبعمائة توجه القاضي كمال الدين المذكور إلى الحجاز، فلما توجه منها اجتمع عليه جماعة من أعيان الحلبيين ومشايخهم، وهم قاضي القضاة جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن العديم الحنفي وقاضي القضاة شرف الدين بن فياض الحنبلي والشيخ شهاب الدين أبو

---

(١) [و٨٠٦٧ ف أ]

(٢) (و٨٢ ك أ)





العباس الأذرعي والشيخ كمال الدين أبو الفضل عمر ابن العجمي والإمام الخطيب شهاب الدين أبو العباس أحمد[١] الأنصاري والشيخ زين الدين أبو حفص الباريني الشافعيون وغيرهم من الحنفية، وكتبوا في حقه محضرًا[٢]، فلما بلغ ذلك القاضي كمال الدين المذكور[٣] توجه إلى الديار المصرية من الطريق، ولم يتوجه إلى الحجاز، وكان بالقاهرة الأمير يلبغا الخاصكي صاحب القاضي كمال الدين المذكور، وجهز طلب المذكورين، فتوجهوا إلى القاهرة، وذلك في سنة أربع وستين، فلما وصلوها طلبهم الأمير يلبغا المشار إليه، وقام مع القاضي كمال الدين قيامًا عظيمًا فاجتمعوا عند الأمير يلبغا.

وأما القاضي كمال الدين، فإن الأمير يلبغا نزَّله عنده في بيت، فلما اجتمعوا بالأمير يلبغا شرعوا يذكرون مثالب القاضي كمال الدين التي رموه لها، فلما فرغوا من كلامهم، قال لهم الأمير يلبغا: فإذا تاب، أما تقبل توبته، فسكت الجماعة، ثم دخل عليهم بالصلح، فلم يسعهم مخالفته، فعند ذلك طلبه من البيت المذكور، وهم قاعدون، فجاء القاضي كمال الدين، وحضر معهم، وتعاتبوا، ثم إن الأمير يلبغا قام وأصلح بينهم وأعطاهم نفقة. بلغني أنه أعطى كل قاض ثلاثة آلاف درهم، وكل فقيه ألفين[٤]، وقال لهم شوَّشنا[٥] عليكم يا جماعة.



ثم توجه القاضي كمال الدين إلى حلب قاضيًا على عادته، وتوجه المذكورون إلى حلب، ولم يحصل لهم من القاضي كمال الدين بعد ذلك أذًى، ولا صدر منه شيء، فإنه كان عاقلًا ساكنًا كثير الاحتمال والإغضاء والمسامحة، وحصل له ثروة كبيرة، ثم عزل، ثم ولي قضاء حلب، ولم يزل قاضيًا بحلب إلى أن توفي بها يوم السبت تاسع

(١) ليست في ف.
(٢) في ك محاضر.
(٣) ليست في ف.
(٤) في ك ألف.
(٥) شوش الأمر: خلطه وصيره مضطربًا. وهو من كلام المولدين، ولما يزل مستعملًا في عامية حلب. موسوعة حلب المقارنة ١-١٠٩)





عشر[1] رجب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، ودفن في بيته، ثم نقل بعد سنين إلى خارج باب المقام إلى تربة الفردوس ظاهر حلب. تغمده الله برحمته.

١٠٥٨ - عمر بن علي بن أحمد بن محمد

ابن عبدالله الأنصاري الوادآشي، الأندلسيُّ الأصل، الشهير بابن المُلَقِّن القاهري الشافعي، الإمام سراج الدين ابن الإمام نور الدين صاحب التصانيف الكثيرة، شيخ الإسلام، أستاذ المصنفين، أبو حفص ابن الإمام النحوي أبي الحسن.

رحل أبوه من الأندلس إلى بلاد التكرور[2]، وأقرأ هناك أهلها القرآن الكريم، فنال منهم مالًا جزيلًا، فقدم[3] به إلى القاهرة، فولد له بها سراج الدين عمر صاحب الترجمة في يوم السبت رابع عشري ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالقاهرة، وتوفي والده، وله من العمر سنة واحدة، وأوصى إلى الشيخ شرف الدين عيسى المغربي المُلقِّن لكتاب الله – عز وجل – بالجامع الطولوني، وكان صالحًا، فتزوج[4] بامرأته، أم الشيخ سراج الدين عمر المذكور، وربّاه وحصل له خير كثير، وعرف بابن المُلقِّن نسبة إليه، وأقرأه القرآن ثم «العمدة»[5]، ثم أراد أن يشغله على مذهب الإمام مالك بن أنس – رحمه الله تعالى – فقال له بعض أولاد «ابن جماعة»[6]: أقرئه «المنهاج»، فأقرأه إياه، وأسمعه على الحافظين أبي الفتح ابن سيد الناس وقطب الدين الحلبي، وأجاز له الحافظ المزني وغيره من مصر ودمشق، وطلب الحديث بنفسه في صغره، وأقبل عليه، وعُني به لتوفره على ذلك وتفرغه له، فإن وصيّه أنشأ له ربعًا أنفق عليه نحو ستين ألف درهم، فكان يحصل له منه شيء صالح، فسمع الكثير من أبي العباس أحمد



(١) ليست في ك.
(٢) بلاد تقع في أقصى جنوب الجزائر والمغرب. (معجم البلدان٢-٣٨)
(٣) (و٨٢ ك ب)
(٤) [و٨٠٦٧ ف ب]
(٥) العمدة، في فروع الشافعية للشاشي (كشف الظنون ٢-١١٦٩).
(٦) إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الزّاهد العابد أَبو إِسحاق الكِنَانِي الحَمَوِيّ كان صَالحًا خيرًا كثير الذّكر، ت سنة ٦٧٥هـ. (الوافي بالوفيات ٥-٢٣١)





ابن كشتغدي الخطائي وأحمد بن علي المشتولي وإبراهيم بن علي الزرزاري ومحمد ابن أحمد الفارقي وأبي عبدالله بن عالي وأحمد بن السديد وأبي عبدالله بن السراج وعبدالرحمن بن عبدالهادي وأبي الفتح الميدومي وأحمد بن محمد بن عمر الحلبي وزين الدين أبي بكر بن قاسم الرجبي في آخرين من أصحاب النجيب وابن عبدالدائم، ولازم زين الدين الرجبي المذكور، فتخرج به وبعلاء الدين مغلطاي.

ورحل إلى دمشق في سنة سبع[١] وسبعين، فسمع بها من متأخري أصحاب الفخر ابن البخاري، وجاء إلى حماة، فلا أدري هل جاوزها إلى عمل حلب القريب من حماة أم لا، وكتب الخط المنسوب على ابن السراج، واشتغل في فنون عديدة حتى إنه في كبره قرأ في كل مذهب كتابًا، وشغل الناس قديمًا وحديثًا.

وهو شيخ شيوخنا، قرأ عليه شيخنا العلامة الحافظ برهان الدين أبو إسحق الحلبي كثيرًا من مصنفاته، ووصفه الأئمة بالحفظ، ونوّه بذكره القاضي تاج الدين السبكي، وكتب له تقريظًا على شرحه للمنهاج، وحدّث بالكثير، ودرّس عدة سنين، وكانت عنه عوالي كثيرة، حتى إنه[٢] ذكر مرة أنه سمع ألف جزء حديثية، وتصدر للإفتاء دهرًا طويلًا، وناب في الحكم، ثم إنه تعرض لطلب قضاء القضاة، فامتحن بسبب ذلك[٣] في سنة ثمانين.

وسبب ذلك أن بركة وبرقوق لمّا غلبا على المُلك، كان الشيخ سراج الدين يصحب برقوق، فعينه في قضاء الشافعية، فخدع بأن استكتب خطه بمال، فغضب برقوق وسلمه لشاد الدواوين، ثم سلمه الله – تعالى – ونجاه.

وبلغني أن شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني – رحمه الله تعالى – قام في مساعدته قيامًا عظيمًا إلى أن خلص، واشتغل بالتصنيف، وواظب على ذلك، فكتب

(١) ليست في ك.
(٢) ليست في ف.
(٣) في ف بذلك.





الكتب حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفًا، وكان يكتب في كل فن، سواء أتقنه أم لم يتقنه، وبلغت مصنفاته في الفقه والحديث وغير ذلك نحو ثلاثمائة مصنف، وسارت في أقطار الأرض، وطُلبت من الآفاق البعيدة.

ومن مصنفاته: «شرح البخاري» في عشرين مجلدًا، وهو شرح كبير حافل، جمع فيه جمعًا كثيرًا، استمد فيه من شرح شيخيه قطب الدين عبدالكريم ومغلطاي، وزاد فيه قليلًا، وفوائد النصف الأول أكثر من فوائد نصفه الثاني، و«البدر المنير في[1] تخريج أحاديث الشرح الكبير» في ست مجلدات أجاد فيه وتبجح[2] به، و«خلاصة البدر المنير» في مجلد واحد لطيف،[3] وكتب على «المنهاج» للنووي عدة مصنفات، وكتب شرحًا طويلًا سماه «عمدة المحتاج»، ومختصرًا، سماه «عجالة المحتاج»، وخرّج أدلة المنهاج، الأحاديث، سماها «التحفة»[4]، وكتب على لغاته مجلدًا، وكتب تصحيحًا له أيضًا في جزء لطيف، وشرح «التنبيه» شرحين طويلًا ومختصرًا، وشرح «الحاوي»، وشرح «عمدة الأحكام»، وفيه فوائد، وشرح «الأربعين[5] النواوية»، وشرح «منهاج البيضاوي»، وله «المقنع في علوم الحديث»، ولم يكن فيه بالمتقن، و«غاية السول في خصائص الرسول» و«أفراد مسلم» و«أفراد أبي داود»، واختصر «تهذيب الكمال» مع التذييل عليه و«رجال الكتب الستة الزائدة على ذلك»: مسند أحمد وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم والدارقطني والبيهقي، وله «طبقات المحدثين» من عصر النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى زمنه و«طبقات الفقهاء الشافعية» من زمن الشافعي إلى زمنه طبقة بعد طبقة، و«طبقات القرّاء» إلى زمنه، وكذا «طبقات الصوفية»، وعقد مجلسًا للإملاء، فأملى الحديث المسلسل بالأولية، ثم عدل إلى أحاديث «خراش» وأضرابه من الكذابين

(١) (و٨٣ ك أ)

(٢) فرح وافتخر وتباهى.

(٣) ليست في ف.

(٤) تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج. (كشف الظنون٢–١٨٧٥)

(٥) [و٨٠٦٨ ف أ]





فرحًا بعلو الإسناد، وهذا مما يعيبه أهل الحديث ويرون أن النزول في هذا الموضع أولى من العلو[1]، إذا كان العالي من رواية الكذابين، وذلك لأنه عندهم كالعدم.

وكان – رحمه الله – فريد الدهر في كثرة التأليف وحسنها، وعبارته مليحة، وكذلك فوائده جليلة، ويستحضر غرائب، وكان منقطعًا عن الناس جدًا، لا يركب إلا للدرس أو التنزه، وكان يعتكف كل شهر رمضان في جامع الحاكم، وكان من أعذب الناس ألفاظًا وأحسنهم خلقًا وأجملهم صورةً وأفكههم محاضرةً، كثير المروءة والإحسان والتواضع، وكان مُوَسَّعًا عليه، كثير الكتب جدًا، ثم احترق غالبها قبل موته، وكان ذهنه مستقيمًا قبل أن تُحرق كتبه، ثم تغير حاله بسبب ذلك، (فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات)[2].

وكان كثير المحبة للفقراء والتبرك بهم، كثير التعظيم لهم، قال الحافظ أبو إسحق الحلبي: كنت يومًا[3] جالسًا عنده في رحلتي الأولى، فجاء شخص تكروري ظاهر الوضاءة والأنس، ومعه قطعة من لوح، وكان يُعِدُّ ذلك لكتابة القرآن، فجلس عند الشيخ، فقبل يده، وقال لي: قبِّلْ يده فقبّلتها، فقال لي: ورجلَهُ فقبّلتها، ثم قام الشيخ بكعك ريفي فاطر وعسل، فأكل التكروري شيئًا يسيرًا، ورفع يده، وأظن الشيخ أعطاه بعض كعك، ثم قام التكروري فذهب، فودعه الشيخ وأنا والجماعة الحاضرون، فلما استمر ذاهبًا قال لي الشيخ: أخبرني شخص من القرافة أن هذا الرجل من أهل الخطوة، وأنه لمّا أراد المجيء إلى القاهرة خطا خطوة واحدة من التكرور إلى القرافة.

ومناقب الشيخ سراج الدين المذكور ومحاسنه وآدابه كثيرة، ولو لم يكن له من الكرامات سوى ما[4] صنفه وكتبه لكفاه، ومع ذلك فقد نقل الشيخ الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني الكناني المصري قاضي القضاة

(١) في ك النزول أولى من العلو في هذا الموضع.

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) ليست في ف.

(٤) في ك إى ما.





بالديار المصرية والممالك الإسلامية في[1] معجم شيوخه[2]عن الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن حجّي الدمشقي الشافعي – رحمه الله تعالى – أنه كان يغضّ من الشيخ سراج الدين المذكور، وينسبه إلى أنه يأخذ مصنفات الناس، ويدعيها لنفسه. هذا كلامه. وأنا عندي في هذا وقفة، ولكن الشيخ سراج الدين كان معانًا من الله – تعالى – في التصانيف والكتابة والجمع إلا أنه في استحضار الفقه غالبًا مقصر، ولم يكن له قوة التفقه والتفريع والاستنباط، ولم يكن له يد في البحث والرد.

وكان والد الشيخ سراج الدين المذكور عالمًا بالنحو، أخذ عنه الشيخ جمال الدين الإسنوي وغيره، والشيخ جمال الدين الإسنوي هو من مشايخ الشيخ سراج الدين المذكور أيضًا في الفقه، وكان يكتب[3] الشيخ سراج الدين عمر بن أبي الحسن النحوي.

توفي الشيخ سراج الدين عمر (بن الملقن)[4] المذكور في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة في القاهرة، ودفن على أبيه بحوش الصوفية خارج باب النصر عن إحدى وثمانين سنة. رحمه الله تعالى، (ورضي عنه)[5].

ومن الغرائب[6] أن المشايخ الثلاثة المشهورين العراقي والبُلقيني وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن الأول في معرفة الحديث وفنونه، والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي واستحضار نصوصه، والثالث في كثرة التصانيف، وقُدِّرَ أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات بعده بسنة، فأولهم ابن الملقن ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وتوفي سنة أربع وثمانمائة، والبلقيني ولد سنة أربع وعشرين ومات سنة خمس وثمانمائة كما مضى في ترجمته،

---

(١) (و٨٣ ك ب)

(٢) في ك في تاريخ له.

(٣) [و٨٠٦٨ ف ب]

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) ما بين القوسين ليس في ف.

(٦) في ك الغريب.





والعراقي ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومات سنة ست وثمانمائة كما تقدم في ترجمته. رحمهم الله تعالى.

١٠٥٩ - عمر بن علي بن أبي بكر بن محمد بن بركة[١].

أبو الرضا رضي الدين المعروف بابن الموصلي. مولده بميافارقين في سنة أربع عشرة وستمائة.

ذكره الشهاب محمود في تاريخه، وقال فيه: تفقه ودرَّس، وأفتى وحدَّث، وله نظم حسن وخط جيد. توفي في ثاني عشر شهر رمضان - يعني[٢] سنة تسع وتسعين وستمائة - ودفن بسفح المقطم. لعله دخل حلب أو عملها.

١٠٦٠ - عمر بن عيسى بن أبي القاسم بن عبد المنعم

ابن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الكتائب بن محمد بن أبي الطيب البَجَليّ[٣] الدمشقي الشافعي، نجم الدين. كان جده أبو الطيب فارسيًا، وهو من بيت قديم بدمشق، ونشأ نجم الدين هذا في صحبة (محيي الدين)[٤] ابن الزكي، ثم تعلق بالمنصور صاحب حماة، وكان ناظر ديوانه. فلعله اجتاز بعمل حلب إن لم يكن دخلها، ثم اختص بالأفرم[٥]، وقَبِلَ وكالة بيت المال ونظر الخزانة والمارستان.

قال الذهبي: سمع من الجمال العسقلاني وصدر الدين ابن سني[٦] الدولة وابن عبدالدّائم. وحدّث، حمل عنه البرزالي وغيره، قال: وكان ذا ثروة وتواضع وَحب الصالحين وَحسن محاضرة، أعجبني سمته.

---

(١) في ف قاسم.

(٢) (و٨٤ ك أ)، وكلمة (يعني) ليست في ف.

(٣) ليست في ف.

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) هو آقوش الأمير جمال الدين الأفرم، نائب دمشق. كان من مماليك الملك المنصور قلاوون القدُم الجراكسة، وهو من أكابر البرجية، وكان مُغرى بالنشاب والعلاج والصراع واللكام والثقاف. (أعيان العصر١-٥٦١)

(٦) في ف سناء.





مات نجم الدّين هذا فِي جمادى الأولى سنة أربع وسبعمائة[١].

١٠٦١ - عمر بن عيسى بن عمر

الشيخ الإمام زين الدين أبو حفص الباريني الشافعي، نزيل حلب. ولد ببارين سنة إحدى وسبعمائة، وهي قرية من عمل حماة، ثم جاء إلى حماة، وأخذ عن ابن البارزي قاضيها، وسمع على الحجار، ثم انتقل إلى حلب وسكنها، وحضر عند علمائها، وسمع من العز إبراهيم ابن العجمي، وحدّث بحلب.

وكان إمامًا عالمًا فاضلًا فقيهًا فرَضيًا نحويًا، (أخذ علم النحوعن المجد البعلبكي)[٢]، أديبًا بارعًا، ورعًا زاهدًا، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر.

درّس بالمدرسة النورية النفرية استقلالًا، وبالمدرسة الأسدية نيابة، واشتغل بحلب، أخذ عنه العلم جماعة من مشايخنا كالإمام شمس الدين محمد ابن الركن المعري والشيخ شمس الدين أبي عبدالله محمد البابي والشيخ زين الدين أبي حفص عمر الكركي، وقرأ عليه أيضًا الشيخ شرف الدين أبو بكر (ابن الداديخي)[٣] وغيرهم.

وله نظم ونثر، وقواعد في النحو والفقه، نظم ونثر، وكتب الخط المنسوب وجوّده إلى غاية كتب على بن خطيب بعلبك.

ذكره الإمام الحافظ سراج الدين أبو حفص عمر بن الملقن القاهري[٤] في كتابه طبقات الشافعية، وقال قدم علينا مصر سنة أربع وستين، واجتمع بي واجتمعت به غير مرة[٥]، ألّف في الفرائض والعربية.

أنشدني القاضي أبو علي الحسن بن ورد بن داود الشافعي قاضي عزاز بها يوم الاثنين سابع شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانمائة من أصله لفظًا منه: قال

(١) لم نجد قول الذهبي في كتبه التي استطعنا الوصول إليها، ولكن وجدناه في الدرر الكامنة٤-٢١٤

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) ليست في ف.

(٥) [و٦٩-٨ ف أ]





أنشدني الشيخ الإمام العالم[1] الورع زين الدين أبو حفص عمر بن عيسى بن عمر الباريني الشافعي – رحمه الله تعالى – لنفسه[2] إملاء منه:

إنْ شـهـدَ اثـنـانِ عـلـى اثـنـينِ بِـدَمْ ... ثـمَّ عـلـى ذيـنـكَ ذانِ فَـلْـيُـدَمْ

بُـطْـلُـهـمـا إنْ بِـيـنَ[3] كُـذِّبَ الـولِـي ... أو صُـدِّقَ اوْ[4] أخـرى وعـكـسَ ذا اقبلِ

وذا بـلا دَعْـوى عـلـى الإطـلاقِ أوْ ... إنْ جـهـلَ الـولـيُّ قـائـلًا رأوا

وذا عـلـى شـهـادةِ الـحُـسْـبـةِ فـي ... وجـهٍ ضـعـيـفٍ وسـواهُ قـدْ قُـفـي

أوْ وكّـلَ اثـنـين وقـالَ الـحـقُّ لـي ... فـي اثـنـينِ مِـنْ أولادِ كـلِّ ذا يـلـي

وصـحَّ ذا الـتـوكـيـلُ فـي الأصـحِّ بـلْ ... تـصـويـرُهـا عـنـدَ الـجـمـاهـيـرِ حَـصَـلْ

إذا عـلـى اثـنـينِ ادَّعـى وأشْـهـدا ... اثـنـينِ والمـتـهـمـانِ شَـهِـدا

أيـضًـا عـلـى ذَيْـنِ بِـدارًا يَـحْـصُـلُ ... رَيْـبُ لَـدَى الـقـاضـي الـولـيَّ يـسـألُ

إذا شهد اثنان على رجلين أنهما قتلا فلانًا[5]، فشهد المشهود عليهما على الشاهدين أنهما قتلاه، فيُرجع إلى الولي، ثم للمسألة أربع صور:

(١) في ك العلامة.

(٢) (و٨٤ ك ب)، و(لنفسه) ليست في ف.

(٣) فعل (بان) مبني للمجهول.

(٤) يجب وصل همزة (أو).

(٥) ليست في ف.





- أحدها: أن يصدّق الأوّلين، فيُعمل بشهادتهما، ويسقط الثانية للمبادرة والتهمة بالدفع عن أنفسهما.

- و...[١] الثانية: أن يصدّق الأخرى فقط، فتبطل الشهادتان، الأولى بتكذيبه، والثانية بما ذكرناه.

- الثالثة: أن يصدّق الجميع، فتسقطان للتناقض.

- الرابعة أن تكذّب الجميع فيسقطان أيضًا[٢] لتكذيبه

وفي تصوير المسألة أربعة أوجه:

- أحدها أن ذلك من غير دعوى، لأنهما يشهدان للقتيل، وهو لا يعبر عن نفسه كالصبي والمجنون، وإنما تُشترط الدعوى لمن يعبر عن نفسه، وهذا مبني على قبول شهادة الحسبة في الدم. وهو وجه ضعيف.

- الثاني: أن الدعوى إنما تعتبر مع علم الولي بالقاتل، أما إذا لم يعلم فلا يشترط الدعوى، وهذا أيضًا مبني على وجه ضعيف في قبول الشهادة بالدم[٣] إذا لم يعلم الوليُّ القاتلَ.

- الثالث: أن يوكِّل الوليُّ وكيلين منفردين في الدعوى، ويقول: حقي عند اثنين من هؤلاء، فيدعى واحد على اثنين، والآخر على الآخرين، وهذا مبني على الأصح في جوار التوكيل لذلك.

- الرابع: قال الجمهور: صورتُها أن يدعي الولي على اثنين، فيشهد عليهما شاهدان، ثم يبادر المشهود عليهما بالشهادة على الشاهدين، فيسأل الحاكمُ الوليَّ احتياطًا لحصول الريبة عنده.

---

(١) كلمة غير مقروءة في ف وك.

(٢) ليست في ف.

(٣) في ك في الدم.





أنشدنا شيخنا الحافظ برهان الدين أبو إسحاق بن محمد الحلبي، قال: أنشدنا الإمام الفاضل النحوي كمال الدين إبراهيم الحلاوي، قال: أنشدنا شيخنا العلامة النحوي زين الدين أبو حفص الباريني لنفسه في[1] أسماء الولائم:

لِدعوةِ العرْسِ أتى وليمةْ ... وجاءَ للمصيبةِ الوضيمةْ

وللختانِ قدْ أتى الإعذارُ ... ولِلبِنا وَكِيرةُ تُختارُ

ولِقُدُومِ الغائبِ النقيعةْ ... وذي الضيافاتِ أتتْ مسموعةْ

والخُرْسُ أو بالصَّادِ للولادةْ ... السابعُ العقيقةُ المُعتادةْ

ووضعوا مأدبةً لِكلِّ ما ... يُصنَعُ لا بسببٍ تقدّما

وأنشدنا شيخنا أبو إسحاق المذكور، قال: كمال الدين ابن الحلاوي، قال: أنشدنا العلامة[2] زين الدين أبو حفص الباريني لنفسه[3] في لغات (لعلّ)، وهي اثنتا عشرة لغة:

زِدْ لامًا أَوْ را قبلَ عَلْ عَنَّ غنْ ... أَو زِدْ[4] وقُلْ إِن ولعلت وَلأَن[5]

---

(١) (و٨٥ ك أ)

(٢) [و٨٠٦٩ ف ب]

(٣) ليست في ف.

(٤) في ك أو ذر.

(٥) بعد هذا البيت في الدرر الكامنة ٤-٢١٥ بيت آخر هو:
ويُزاد عليهِ ثمَّ لعلن ولعا ... فهذهِ عشرَة وأَرْبع لن يُزَادَ لنْ

قلت: وبقيت لغتان أخريان، وهما (لعلَّنْ) و(لعَا)، فيكمل بذلك أربع عشرة لغة.

وأنشدنا شيخنا أبو إسحق المذكور، قال: أنشدنا كمال الدين إبراهيم[١] ابن الحلاوي، قال: أنشدنا الشيخ زين الدين لنفسه:

يُكسَرهمزُ الأمرِ وإنْ يُضْمَمْ يُضَمْ
عينًا وبالفتحِ الرّباعيُّ يُؤمْ

ومن نظم زين الدين الباريني - رحمه الله تعالى - قول[٢] صاحب «التنبيه»[٣] في «باب الحيض» (وإن كانت ناسية للوقت ذاكرة للعدد، أو ناسية للوقت ذاكرة للعدد)[٤]، نظمها الشيخ زين الدين المشار إليه، فقال:

إنْ حَفظتْ مقدارَ حيضٍ لا زمنْ
وقدْرَ دورٍ وابتداءَ ذا الزمنْ
فإنْ يزدْ مقدارُ حيضِها على
نصفِ الذي فيهِ أضلَّتْ فاجعلا
لهذهِ حسبَ يقينِ الحيضِ تمْ
لقدْرهِ ووقتِهِ الضابطِ أمْ
فضعفُ ما زادَ على الضعفِ اجعلا
منْ وسَطٍ لَضَلَّ فيهِ ذا ولا
والطرفانِ احتملا الأمرينِ
واحتملَ الغُسْلُ لِخَيرِ دينِ
فالاحتياطُ فيهما أوجبُ وفي
بقيةِ الشهرِ لها الطُّهْرُ اقتفي

---

(١) ليست في ف.

(٢) في ك فقال يقول.

(٣) هو كتاب التنبيه، في فروع الشافعية للشيرازي. (كشف الظنون١-٤٨٩)

(٤) التنبيه ٢٢، وفي ك أو ناسية للعدد ذاكرة للوقت.

أَوْ إنْ تفقْ ضعفَ المُضلِّ قَدْرَ ما
فيهِ أضلَّ فلمّا زادَ أحكما

بالحيضِ قطعًا مثلما مرَّ وزِدْ
طريقةً ثالثةً حتّى تُفِدْ

فأولّ الحيضِ افرضْ أوّلَ ذا
وقدِّرْ انتهاهما أيضًا كذا

فالحيضُ[1] ما يدخلُ في الفرضينِ
والطهْرُ ما يخرجُ عنْ هذينِ

وما بهذا دونَ هذا دخلا
محتمَلٌ فاحتطْ لهذا ومَثِّلا

فإنْ تقلْ كنتُ أحيضُ عشرةْ
في نصفِ شهرٍ أوّلٍ مشتهرةْ

فالخمسةُ الثانيةُ الحيضُ على
كلِّ طريقٍ تمَّ طهرُها انجلى

والخمسةُ الأولى لدينٍ محتمَلْ
كذلكَ الأخرى وفيها تغتسلْ

وحيثُ في العشرينَ ذا القدْرُ يَصِلْ
فما لها حيضٌ إذنْ بلْ يُحتملْ

وله لغز في سبب اسم العدد، وهو:

أيا نحويَّ هذا العصرِ عندي
سؤالٌ مُشكلٌ مَنْ رامَ حَلَّهْ

فما لفظٌ ثلاثيٌّ تراهُ
إذا ماالجمعُ والتصغيرُ حلَّهْ

---

(١) (و٨٥ ك ب)



تـــبـــدَّلَ مـــنـــهُ ثـــلـــثـــاهُ جـمـيـعًـا
بـلـفـظٍ غـيـرِ لـفـظِـهـمـا فـحُـلَّـهْ
وكـــلُّ حـــروفِـــهِ يـــا صـــاحِ جـــاءتْ
صِـحـاحًـا لـيـسَ فـيـهـا حـــرفُ عِـلَّـهْ
فـــذا لـــفـــظٌ غـــريـــبٌ مَـــنْ وعـــاهُ
كـــســـاهُ الـــلـــهُ فـــي الـــداريـــنِ حِـلّـهْ

توفي الشيخ زين الدين عمر الباريني يوم الجمعة ثامن شوال سنة أربع وستين وستمائة بحلب، ودفن خارج باب المقام بالقرب من المدرسة الظاهرية. تغمده الله برحمته.

وفيه يقول الإمام بدر الدين أبو محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – بعد موته:

حـلـبُ تـغـيَّـرَ حـالُـهـا لمّـا اخـتـفـى
مِـنْ فـضـلِ زيـنِ الـديـنِ عـنـهـا مـا ظـهـرْ
ومـــدارسُ الـعـلـمـاءِ[1] مـنـهـا أقـفـرتْ
مِـنْ بـعـدِ عـامـرِهـا أبـي حـفـصٍ عُـمَـرْ

١٠٦٢ - عمر[2] بن محمد بن أيوب بن عبدالقاهر

ابن أبي الفتح بن أبي البركات، وقيل: عبدالقاهر بن بركات بن أبي الفتح الحموي المقرئ، أبو حفص، كمال الدين الحنفي ابن الشيخ بدر الدين التاذفي. سمع من الشيخ شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر «جزء الأنصاري»، وحدّث غير مرة بحماة.

ذكره ابن رافع في معجمه، وقال: كان فاضلًا، له نظم، سألته عن مولده، فقال: في ثاني صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة بالقاهرة، وقال بعضهم: في ليلة الجمعة. الظاهر أنه قدم حلب.

---

(١) في ف الفقهاء.
(٢) [و٨٠٧٠ ف أ]





١٠٦٣ - عمر بن محمد بن أبي سعد بن أحمد

أبو حفص، بدر الدين الكرماني المحتد، النيسابوري المولد، التاجر الواعظ، نزيل دمشق. الظاهر أنه دخل حلب.

ذكره الإمام الحافظ أبو محمد الدمياطي في معجمه، وروى عنه، فقال: قرأت على أبي حفص عمر بن محمد النيسابوري بدمشق، أخبرك مفتي الشرق[١] أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبدالله بن أبي حفص عمر بن أحمد بن منصور بن محمد بن أبي بكر الصفار قراءة عليه، وأنت تسمع، بشاذِياخ نيسابور[٢]: أنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبدالواحد بن عبدالكريم بن هوازن القشيري: أنا أبو محمد عبدالحميد بن عبدالرحمن البختري: أنا أبو نعيم عبدالملك بن الحسن المهرجاني الإسفرائيني: أنا أبو عوانة خالي[٣] يعقوب بن إسحاق المهرجاني الإسفرائيني الحافظ: ثنا محمد بن هشام – ح – قال الدمياطي: وأنا عاليًا أبو الحسن علي بن مختار العامري بالإسكندرية وأبو القاسم عبدالله بن الحسين الأنصاري بحلب، قالا: أنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني الحافظ سماعًا: أنا أبو الحسن مكي بن منصور بن علان الكرخي، قدم علينا أصبهان: أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي بنيسابور: ثنا محمد بن يعقوب الأصم: ثنا محمد بن هشام البختري: ثنا مروان بن معاوية الفزاري: ثنا حميد، قال: قال أنس: « نَهَى رسولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – عنْ بيعِ ثمرِ النخلِ حتى تَزْهوَ. قيل: وما زَهْوُها يا رسول الله؟ قالَ: حتى تصفرَّ أو تحمرَّ »[٤]. رواه مسلم عن أبي الطاهر عن ابن وهب عن مالك[٥]. ورواه النسائي[٦] عن

(١) (و٨٦ ك أ)

(٢) مدينة ملاصقة لمدينة نيسابورفي خراسان، بناها والي خراسان عبدالله بن طاهر له ولجنده بداية ثم اتسعت. (معجم البلدان ٣-٣٠٥)

(٣) في ك خالي أبو عوانة.

(٤) في ك تصفار أو تحمار.

(٥) صحيح مسلم ٥-٢٩.

(٦) لم نجده في سنن النسائي ولا في سننه الكبرى.







محمد بن سلمة عن الحارث بن مسكين عن أبي القاسم عن مالك عن حميد وقد اتفقا عليه من طريق أبي حُميد.

مولد الكرماني بنيسابور سنة سبعين وخمسمائة، وتوفي بدمشق في ليلة السبت الحادي والعشرين من رجب سنة ثمان وستين وستمائة.

١٠٦٤ - عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن أبي عصرون أبو الخطاب، وأبو حفص بن أبي حامد بن أبي سعد التميمي الحلبي. شيخ مسند من بيت علم ورواية، سمع من الحرستاني والكندي وابن طبرزد. مولده بدمشق ليلة الجمعة سادس رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتوفي بها يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودفن بقاسيون.

١٠٦٥ - عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق

البِلِفْيائي - بباء موحدة ثم لام مكسورة بعدها فاء ساكنة[١] ثم ياء مثناة من تحت - بلدة من إقليم البهنسا بالديار المصرية، قاضي القضاة زين الدين، أبو حفص ابن شرف الدين القاهري الشافعي.

ولد سنة إحدى أو ثنتين وثمانين وستمائة بالقاهرة. سمع من أبي المعالي الأبرقوهي «سنن ابن ماجه»، وسمع من أبي المظفر يوسف بن مظفر بن لوزليك الكحال وأبي الحسن علي بن محمد بن هارون وأبي الحسن علي بن عيسى بن القيم ومحمد ابن عبد المنعم بن عيسى بن شهاب.

وحدّث[٢] وتفقه على العلم العراقي والشيخ علاء الدين الباجي، وشرع في الفقه، وشرح مختصر التبريزي في الفقه شرحًا جيدًا[٣] مشتملا[٤] على فوائد غريبة، ذكره

---

(١) ليست في ك.
(٢) [و٨٠٧٠ ف ب]
(٣) في ف شرحًا غريبًا.
(٤) (و٨٦ ك ب)





الإسنوي في طبقات الشافعية، وقال فيه: كان إمامًا في الفقه، غواصًا على المعاني الدقيقة، منزّلًا للحوادث على القواعد تنزيلًا عجيبًا، لم أر في هذا الباب مثله، وكان عارفًا بالأصول، خيِّرًا ديِّنًا متواضعًا كثير المروءة(١).

وأعاد بمدارس بالقاهرة وأفتى، وحكم نائبًا بالقاهرة، ثم ولي قضاء القضاة بحلب عوضًا عن جدي قاضي القضاة فخر الدين بن خطيب جبرين بحكم وفاته في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وقدم إليها وسار فيها سيرًا حسنًا غير أنه كانت فيه حدة وعدم مداراة ونفور، فوقع بينه وبين نائب السلطنة إذ ذاك، فسعى في عزله، فعُزل بعد ستة شهور، وسافر منها، فولي التدريس بمدرسة حمص النورية، ثم قضاء صفد.

وفيه يقول الإمام زين الدين أبو حفص عمر بن الوردي من جملة قصيدة:

كانَ واللهِ عفيفًا ديِّنًا ... ولهُ عِرضٌ عريضٌ ما اتُّهِمْ

ليسَ يدري مداراةَ الورَى ... ومداراةُ الورَى أمرٌ(٢) مهمْ

توفي بصفد في سابع عشري ربيع الأول في سنة تسع وأربعين وسبعمائة. تغمده الله برحمته.(٣)

١٠٦٦ - عمر بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله

ابن علوان بن عبدالله بن علوان بن رافع الأسدي الحلبي الشافعي، عز الدين، أبو حفص، وأبو الفتح ابن القاضي جمال الدين أبي عبدالله ابن أبي محمد، عُرف بابن(٤) الأستاذ.

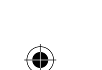
---

(١) طبقات الشافعية ١-١٤٠.

(٢) في ف وك (أمرها)، وبها يكسر وزن البيت، لذا آثرنا رواية ديوان ابن الوردي ٢-٣١٧

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) في ف أبي الأستاذ. والتصويب من تاريخ الإسلام ٥٢-٦٦





شيخ جليل من بيت الفضيلة والجلالة والديانة، ولد في شوال سنة إحدى وعشرين وستمائة بحلب، وسمع بها من الإمام أبي محمد عبداللطيف بن يوسف البغدادي وابن اللَّتّيّ وأبي جعفر يحيى بْن جَعْفَر الدامغانيّ، وأبي الحسن ابن[1] الصّابونيّ وابن الجُمَّيْزِي والعلم بن رمضان الزرزاري والفخر الإربليّ والقاضي بهاء الدين ابن شداد وابن روزبه ومحمد بن محمود بن عون بن فريح الرقي، ومن والده جمال الدين محمد قاضي حلب، وسافر إلى دمشق مع أقاربه، وعمره ثمان سنين في سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع من المسلم المازني وعلي بن بركات الخشوعي، سمع منه بالربوة، والقاضي صفي الدين أحمد بن أبي القاسم شاكر التنوخي وجماعة.

وله إجازة من بغداد سنة ست وعشرين وستمائة، فيها عمر بن كرم الدينوري وابن القطيعي وأحمد بن عمر بن بكرون ومحمد بن سعيد بن الدُّبيثي وعبدالسلام الداهري وعبدالسلام بن سكينة وجماعة آخرون. درّس بالمدرسة الظاهرية البرانية بدمشق.

قال ابن الزملكاني: هو شيخ صالح، معروف بالدين وكثرة الذكر[2] والانقطاع، من بيت كبير، وله زهادة وافرة ومحبة لأهل الدين والخير، وكان يحضر الغزوات ويسعى في الخيرات.

تُوُفّي بالظاهرية التي كان مدرسها ومقيمًا بها ظاهر دمشق يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وصُلِّي عليه من يومه هناك، ودفن بمقبرة المزة. رحمه الله تعالى

١٠٦٧ - عمر بن محمد بن عثمان بن عبدالله

ابن عمر بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن، الإمام العلامة، كمال الدين، أبو القاسم ابن شهاب الدين أبي عبدالله ابن ضياء الدين أبي عمرو ابن شهاب الدين أبي صالح ابن الإمام كمال[3] الدين أبي القاسم ابن العجمي الحلبي الشافعي.

---

(١) في ك وفي نهاية هذه الترجمة ما يلي: وأما والده فكان رجلًا فاضلًا، أخبر ولده المذكور أنه شرع في شرح على الوسيط ولم يكمله.

(٢) (و٨٧ ك أ)

(٣) [و٨٠٧١ ف أ]





من بيت العلم والرئاسة والوجاهة والتقدم[1]، اشتغل بحلب على جدي قاضي القضاة فخر الدين بن خطيب جبرين، وتفقه[2]وصار إمامًا عالمًا.

ذكره الإمام بدر الدين (أبو محمد)[3]ابن حبيب في تاريخه، قال فيه: ماجد أنار بدر كماله، وعلم أناف علم جداله، وفاضل جدَّ واجتهد، وحاذق إلى ركن الدأب مال واستند، تقدم في عدة فنون، وتكلم فشرح الصدور وأقر العيون، كان قوي المناظرة، حسن المجالسة والمذاكرة، تصدر للإفتاء والإفادة، وتنقل في مراتب السعادة والسيادة، ودرّس بظاهر حلب ورواحيتها، ورامت نفسه النفيسة أن يجول في ميدان أُريحيتها، لكن عاجله رسول حِمامه، وفرّق بين مراده ومرامه.

توفي - رحمه الله تعالى - سنة أربع وأربعين وسبعمائة بحلب، وهو من أبناء الأربعين، ورثاه الإمام زين الدين أبو حفص عمر ابن الوردي بأبيات منها:

يا مربعًا لكَ في فؤادي مربعُ
أنُذَلُّ بعدَ ابنِ الضياءِ ونخضعُ

حاشاكَ منْ ذلٍّ فشمسُ كمالِهِ
كانتْ علينا مِنْ سمائِكَ تطلعُ

لَهَفي عليهِ وليسَ لهْفٌ نافعًا
قدْ كانَ تاجًا بالعلومِ يُرصَّعُ

إنْ كانَ قدْ ماتَ الكمالُ فذكْرُهُ
باقٍ ونشرُ علومِهِ يتضوّعُ

أسفًا على حلبٍ فقد عدمتْ فتًى
يقظانَ ذاكَ إلى العُلا يتطلعُ

---

(١) ليست في ف.

(٢) ليست في ف.

(٣) ما بين القوسين ليس في ك.





لــمْ يـبـقَ بــعــدَكَ لــلــمــدارسِ بـهـجـةٌ
والــعــلــمُ بــعــدَكَ يــا حــفـيـظُ مـضـيَّـعُ

لــوْ يُــدفَــع المــقــدورُ عــنــكَ دفـعـتُـهُ
جــهــدي ولــكــنَّ الــقَــضــا لا يُــدفــعُ

فـعـلـى ثــرًى أمـسـيـتَ فـيـهِ سـحـائـبٌ
تـهـمـي كـمـا شــاءَ الـربـيـعُ وتـهـمـعُ[1]

١٠٦٨ - عمر بن محمد بن عمر بن أحمد

ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى، قاضي[2] القضاة، نجم الدين، أبو القاسم ابن الصاحب جمال الدين أبي غانم ابن الصاحب كمال الدين أبي القاسم ابن أبي جرادة العقيلي الحلبي، الشهير بابن العديم الحنفي، قاضي القضاة بحماة.

كان إمامًا بليغًا كاتبًا فاضلًا رئيسًا، ولي الحكم بحماة، وسار فيه سيرة حسنة، وله نظم ونثر، حكم بحماة ثلاث عشرة سنة.

ومن نظمه:

كــأنَمــا الــنــهــرُ وقــدْ حَــفّــتْ بـــهِ
أشــجــارُهُ فـصـافـحـتْـهُ الأغـصـنُ

مـــــرآةُ غِـــيـــدٍ قــدْ وقــفْــنَ حـولَـهـا
يــنــظُـرْنَ فـيـهـا[3] أيُّــهــنَّ أحــســنُ[4]

وله من أبيات:

[مِنْ بعدِ ما غبتَ][5]يا مَنْ كانَ يُؤنسُني
ما أبصرَتْ حُسنًا عينِي ولا رَمَقَتْ

(١) ديوان ابن الوردي ٣٩٩ وفيه القصيدة كاملة.

(٢) (و٨٧ ك ب)

(٣) ليست في ف.

(٤) أعيان العصر٣-٦٥٥ والبدر الطالع١-٥١١ والدرر الكامنة٤-٢٢٢ وحسن المحاضرة٢-٣٩٦

(٥) إضافة من أعيان العصر٣-٦٥٥ والبيت كله ليس في ف.



سـواكَ مـا مـرَّ فـي بـالـي ولا شَفَـتـي
بِـغـيـرِ ذكــرِكَ يـا أقـصـى المُـنـى نَطقتْ

أشـكـو إلـيـكَ غـرامًـا فـيـكَ أقـلـقَـني
فـدتْـكَ نفسي على طـولِ المَـدَى وَوَقَـتْ

وفــرطُ شــوقٍ ووجــدٍ[1] نــارُهُ وُقِــدَتْ
بـينَ الأضـالـعِ والأحـشـاءِ فـاحـترقَـتْ

أسـتـودعُ الـلـهَ وجـهًـا مـشرقًـا بـهِـجًـا
كـأنَّ مـنـهُ بـدورُ الـتِّـمِّ قـدْ خُـلـقـتْ

مـهـلًا فـإنَّ الـلـيـالـي ربّمـا قَـبـضَـتْ
بَـنـانَـهـا والأمـانِـي ربّمـا صـدقَـتْ

توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بحماة عن خمس وأربعين سنة، وفيه يقول الإمام زين الدين[2] أبو حفص عمر ابن الوردي:

قـدْ كـانَ نجـمُ الـديـنِ شـمـسًـا أشـرقَـتْ
بـحـمـاةَ لـلـدانـي بـهـا والـقـاصـي

عـدمَـتْ ضـيـاءَ ابـنِ الـعـديمِ فـأنـشـدَتْ
مـاتَ المـطـيـعُ فـيـا هـلاكَ الـعـاصـي[3]

١٠٦٩ - عمر[4] بن محمد بن هاشم ابن عشائر

كمال الدين الحلبي الشافعي. ذكره الإمام بدر الدين ابن حبيب في تاريخه، وقال فيه: فاضل ديّن، عفيف صيِّن، حسن الكتابة، وافر الفرع والإنابة، نفسه زكية، وأخلاقه رضية، ووجه طريقته منير، وزهر حديقته نضير، سمع واشتغل وحصّل،

(١) في ف وفرط وجد ونار.
(٢) في ف بدر الدين.
(٣) ديوان ابن الوردي٤٧٨ ثم إعلام النبلاء٤-٥٦٣ وتتمة المختصر٢-٤٣٢
(٤) [و٨٠٧١ ف ب]



وتبرأ مما يقدح في مروءته وتنصّل، وتصدر في مجالس التمييز، وأكثر من تلاوة كتاب الله العزيز، جاورته ورافقته في الاشتغال والسفر إلى الحجاز الشريف وغيره، واجتمعت به كثيرًا.

توفي سنة خمسين وسبعمائة بحلب عن أربعين سنة، وفيه يقول الإمام بدر الدين ابن حبيب المذكور:

عـــنـــدي أقـــــامَ الحـــــزنُ مُـــذْ
رَحَـــــلَ الـــكـــمـــالُ إلـــى المـــقـــابـــرْ
لـــــمْ[1] لا وقـــــدْ فـــــارقْـــتُ مـنـ
ـهُ صــاحــبًــا حَــسَــنَ المــآثــرْ
ريّـــــانَ مـــــنْ مـــــاءِ الـــدِّيـــا
نـــةِ[2] فـــي طـــريـــقِ الخـــيـــرِ ســائــرْ
عُـــشْـــرُ اكـــتـــئـــابـــي لـــيـــسَ يـو
جَـــدُ عـــنـــدَ جَـــمْـــعِ بـــنـــي عَـشـائـرْ

١٠٧٠ - عمر بن محمود بن محمد

الشيخ زين الدين، أبو حفص، عمر الكرَكي الشافعي، شيخنا، نزيل حلب.

أخبرني أنَّ مولده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، قدم حلب في سنة بضع وأربعين وسبعمائة، واشتغل على الشيخ زين الدين الباريني وغيره في الفقه، وعلى الإمام أبي جعفر المغربي في النحو، وحفظ «التنبيه» و«الحاوي» في الفقه و«ألفية ابن مالك» في النحو، ودأب وحصل، ورحل إلى دمشق، فاشتغل[3] بها على الحسباني وبهاء الدين أبي البقاء، ثم رجع إلى حلب، وأقام بها يفتي ويشتغل.

---

(١) (و٨٨ ك أ)

(٢) في ف الأمانة.

(٣) في م فقرأ.





وكان رجلًا صالحًا فاضلًا ديّنًا، مواظبًا على وظائفه عاقلًا، حصّل ثروة، وكان أولًا يجلس مع العدول بباب الأسدية للشهادة، ومنها حصل الثروة، ثم ترك ذلك، واشتغل بالاشتغال بالعلم، ليس مقبلًا إلا على شأنه. قرأت عليه غالب «منهاج النووي» في الفقه بحثًا.

توفي – رحمه الله تعالى – يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وسبعمائة بحلب[١]، ودفن خارج باب المقام جوار قبر شيخه الشيخ زين الدين الباريني. رحمه الله تعالى.

١٠٧١ - عمر بن مسعود

الأديب سراج الدين أبو الخطاب الحلبي الكناني المحّار، الشاعر المشهور، سكن حماة، واختص بمدائح أهل البيت التَّقَوِيّ والمنصور والمظفر والأفضل وابنه المؤيد وأخيه حسن.



ولما كان الملك المظفر محمود بحلب وَفَد عليه سراج الدين المحّار[٢] المذكور، ومدحه بقصيدة، وأنشده إياها بحلب، وتوجه معه إلى العمْق[٣]، وستأتي القصيدة في ترجمة المظفر محمود. إن شاء الله تعالى.

ومن نظم السراج المحّار من قصيدة:

يا راكبًا يطوي الفلا ... بينَ المهامِهِ والحُزومِ[٤]

والمقتفي أثرَ الفضا ... ئلِ والفواضِلِ[٥] والعلومِ

---

(١) لبست في ف.

(٢) ليست في ف.

(٣) كورة بنواحي حلب قرب أنطاكية. (معجم البلدان٤–١٥٦)

(٤) المهامه: الصحارى والبلاد المقفرة. والحزوم ج حزم، وهو الغليظ من الأرض.

(٥) ج الفضيلة، وهي الدرجة الرفيعة في الفضل.





مِــــنْ فــــوقِ جــائــلــةِ الــنُّــسـو

عِ أخـــفَّ سـعـيًـا مــــنْ ظـلـيـمِ

بـــالـلــهِ إنْ شــــاهــــدْتَ جـلِّــ

ــــقِ مــوطــنَ الـــعــزِّ المـقـيـمِ

وبَــــــــدَتْ لــــكَ الأنــــــوارُ مــنْ

ربــــــواتِ واديـــــهـــا الـوسـيــمِ

فـــقـــلِ الـــســـلامُ عـــلــيــكِ يـا

دارَ الــكــريمــةِ لـــلــكــريمِ(١)

وله من قصيدة في الملك المظفر في وصف سيف:

مـجـيـدُ طـريـقِ الـنَّـظمِ والـنـثـرِ والـوَغَـى

إذا طـابـقَ الأقــرانُ بـالـسُّـمْرِ والـقُـضْبِ

يــفــرِّقُ مــا بــينَ الأخـــــادِعِ والـطَّـلَـى

ويـجـمـعُ مـا بــينَ الـتـرائـبِ والـــتُّــرْبِ(٢)



ومن نظمه في قنديل من أبيات:

أضـــاءَ كـالـكـوكـبِ الـــدُّرِّيِّ مـتَّـقِـدًا

فَــــراقَ بــاطــنُــهُ نـــورًا وظـــاهـــرُهُ

تــزيــدُهُ ظـلـمـةُ الـلـيـلِ الـبـهـيـمِ سَـنًـا

كـأنَّـمـا الـلـيـلُ طـرفٌ وَهْـــوَ بــاصــرُهُ(٣)

وقال(٤) وأحسن:

---

(١) إعلام النبلاء٤–٥٠٠

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق

(٤) [و٨٠٧٢ ف أ]



انْــظــرْ إِلـــى الـنَّــهـر فـي تــطــرُّدِهِ
وصَــفْــوِهِ قــدْ وَشَــى عـلـى الـسَّمَـكِ
تـــوهَّـــمَ الـــرّيـــحُ صَـيْـدَهــا فـغـدا
يـنـسـجُ مــتَنَ الـغـديـرِ كـالـشـبـكِ[١]

وله:

لمَّــا تــأَلَّـــقَ بـــارِقٌ مِـــنْ ثَــغْـــرِهِ
جـــادِتْ جـفـونـي بـالـسّـحـابِ المُمْـطـرِ
فـكـأنّ عِـقْـدُ الـدَّمـعِ حـلَّ قـلائـدَ الـ
ـعِقيانِ منهُ على صِحاحِ الجوهري[٢]

وله في من قبلته الحمى:

لا أحــســدُ الـنــاسَ عـلـى نـعـمـةٍ
لـكـنَّـنـي أحـــســـدُ حُـمّـاكـا
أمـــا[٣] كـفـاهـا أنَّـهـا عـانـقَـتْ
قـــدَّكَ حـتّـى قـبّـلـتْ فـاكـا[٤]

(توفي سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة وسبع مائة. رحمه الله تعالى.)[٥]

١٠٧٢ - عمر بن مُسَلَّم

– بفتح السين المهملة واللام المشددة – الشيخ زين الدين القرشي الدمشقي الشافعي، قدم حلب، ووعظ بها، ثم رجع إلى دمشق، وأقام بها.

---

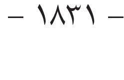
(١) المصدر السابق وأعيان العصر٣–٦٦٤ والدرر الكامنة٤–٢٢٧

(٢) إعلام النبلاء٤–٥٠١ والنجوم الزاهرة٩–٢٢١، وقد تصنع في البيت الثاني اسمي كتابين هما قلائد العقيان للفتح بن خاقان والصحاح للجوهري.

(٣) (و٨٨ ك ب)

(٤) إعلام النبلاء٤–٥٠١

(٥) ما بين القوسين ليس في ف.





وكان إمامًا عالمًا حافظًا للمواعيد والتفسير، يحفظ شيئًا كبيرًا، ودرّس وأشغل الطلبة، وسمع الحديث، ورحل في طلبه إلى البلاد.

وله نظم، منه قصيدة نونية في علم أصول الدين، سماها بـ «كفاية أهل الاستسلام عن الخوض في علوم الكلام»، وله غير ذلك.

واتفقت له محنة في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وذلك أنه ادُّعِي عليه أنه مُجَسِّم، وشهد عليه جماعة بكلام، قاله يتعلق بالصفات[1]، فرسم عليه جمال الدين المحتسب، فقام القاضي برهان الدين بن جماعة في أمره إلى أن أُطلِق بعد ستة أشهر.

ذكره القاضي زين الدين أبو العز طاهر ابن حبيب في ذيله على تاريخ أبيه[2]، وقال فيه: كان عالمًا كبير القدر بين العلماء، ذا وجاهة عند الناس، مشهورًا بالفضيلة وعلم المواعيد وإلقاء الدروس، وله معرفة تامة في علم التفسير والحديث النبوي والمواعظ واللطائف. أخذ العلم عن الأئمة الأكابر من أهل عصره، وسمع الحديث ورواه، واستفاد وأفاد، ورحل في طلبه إلى البلاد، ونشأ ببلاد دمشق، ثم استوطن مدينة[3] دمشق وسكنها، وكان له تردد إلى الديار المصرية، وولي الوظائف الدينية، إلى[4] أن انقضت مدة أجله وأدركته المنية.

توفي – رحمه الله تعالى – في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة في الاعتقال بقلعة دمشق في المحنة التي لُفِّقت[5] له ولولده شهاب الدين أحمد المتقدم[6]، ذكر وفاته في أيام منطاش. رحمه الله تعالى.

---

(١) في ف في الصفات.

(٢) في ك والده.

(٣) ليست في ف.

(٤) (و٨٩ ك أ)

(٥) في ك اتفقت.

(٦) في ك المقدم.





١٠٧٣ - عمر بن المظفر بن عمر بن أبي الفوارس

ابن علي، الملقب زين الدين، أبو حفص ابن الوردي المعري الحلبي الشافعي. اشتغل بحماة على ابن البارزي، وجاء إلى حلب، فقرأ بها على جدي لأمي قاضي القضاة فخر الدين بن خطيب جبرين، وتفقه، وصار إمامًا عالمًا فاضلًا أديبًا شاعرًا نحويًا، له النظم الرائق والنثر الفائق، نظم «الحاوي الصغير» في الفقه نظمًا جيدًا مليحًا، وأفتى ودرس وأشغل.

وله عدة قصائد في مدح ابن الزملكاني، ولي القضاء بعدة بلاد متفرقة من أعمال حلب، ثم سكن حلب، واستوطنها إلى أن مات، وكاتب أدباء عصر وكاتبوه.

ومن شعره:

جَبَرْتِ يا عائِدَتي بالصِّلَهْ
فتمِّمي الإحسانَ تنفي الوَلَهْ

وهذِهِ قدْ حُسِبَتْ ليلةً
لِمَ أنتِ يا لعبةُ مستعجِلَهْ[1]

ومن نظمه:

يا عاطِفَ الصدغِ عُجْبًا
مِنْ فوقِ خدٍّ أنيقِ

رفقًا فقدْ هامَ قلبي
بالمُنحنَى والعقيقِ[2]

---

(١) ديوان ابن الوردي٤٢ و٤٤٣

(٢) ديوان ابن الوردي١٧٤ ثم أعيان العصر٣-٦٩٨ وتاريخ ابن الوردي١-١٨١ وفوات الوفيات٣-١٥٨ والمحاضرات والمحاورات١-٣٣٩. وتصنع الشاعر في البيتين اسمي مكانين هما المنحنى والعقيق. (الروض المعطار٥٥٠ ومعجم البلدان٤-١٣٨)



وله[1]:

هـــويـــت أعـــرابـــيـــة ريـقـهـا
عـــذبٌ ولـــي فـيـهـا عـــذابٌ مـــذابْ

رأســـي بـنـو شـيـبـان والـطـرف من
نـبـهـان والـعـذال فـيـهـا كــلاب[2]

وله:

ضَـمَـمْـتُـهـا عـنـدَ الـلـقـا ضـمّـةً
مـنـعـشـةً لِـلْـكَـلِـفِ الـهـالـكِ

قـــالـــتْ تمـسّـكْـتَ وإلّا فـمـا
هـــذا الـشـذا قـلـتُ بـأذيـالـكِ[3]

وله:

ظُـنُّـوا بـربِّ الـعـرشِ مـا هـوَ أهـلُـهُ
لا تـقـطـعـوا لِمُـخَـلِّـطٍ بـالـنـارِ

أنـا فـي يـقـيـنـي أنَّ لـي مِـنْ حـرِّهـا
حِـصْـنًـا يـقـيـنـي وهْـوَ عَـفْـوُ الـبـاري[4]

ولمّا جاء فصل الطاعون في سنة تسع وأربعين، عمل فيه الشيخ زين الدين – رحمه الله تعالى – مقامة[5] قد تقدم بعضها في أوائل هذا التاريخ، وقال فيها:

---

(١) [و٨٠٧٢ ف ب]

(٢) ديوان ابن الوردي٣٠١ و٤٣٩ ثم خزانة الأدب للحموي٢–١٦٩. وتصنع الشاعر في البيتين أسماء بعض القبائل العربية (شيبان ونبهان وكلاب). (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب٣٠٩)

(٣) ديوان ابن الوردي٢٥٢ و٤٥١ ثم إعلام النبلاء٥–١٠ وخزانة الأدب٣–٣٩١

(٤) ديوان ابن الوردي٢٣٤

(٥) المصدر السابق ٧٩ وما بعدها، وعنوانها فيه (رسالة النبا في الوبا. والبيتان التاليان لم يردا فيها، وإنما وردا في مكان آخر منه.



أضــرَّ بـأنـفـي الخَــلُّ خـوفًـا مـن الـوبـا
وفـاقًـا لِمَـا قــالَ الأطـبــاءُ مِــنْ قبلي
إذا قـلـتُ لـلـطاعونِ تَـسْـطو عـلـى الـورى
يـقـولُ: نـعـمْ أسطو وأنـفُـكَ فـي الخَــلِّ[1]

وكان قوله لذلك قبلْ موته بأيام يسيرة.

وكتب إليه الشيخ أبو بكر محمد ابن نباتة المصري وقد وقف على شيء من نظمه في شعبان:

وقـفـتُ[2] عـلـى ورديِّ لـفـظٍ[3] مُـبَـشِّـرٍ
بمـا سـوفَ مِـنْ أنـواعِـهِ الـزَّهْـرُ يلقاني
فيـا حـبَّـذا فـي شـهـرِنـا فـي ريـاضِـنـا[4]
أوائـــلُ وردٍ فــي آواخـــرِ شـعـبـانِ[5]

وكتب إليه الإمام صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك الصفدي من أبيات:

أيـــا عــمــرَ الــوقــتِ أنـــتَ الــذي
كــرامــاتُــهُ فــي الـــورى ســـاريَـــهْ[6]
ويــــا بــحــرَ عِــلــمٍ طـمَـى لجُّـــهُ
فـكـمْ جـاءنـا عـنـهُ مِـــنْ راويــــهْ
تـقـدَّمْـتَ فـي الـنـظـمِ مَـــنْ قـدْ مضى
لأنـــك فـــي الـــــذروةِ الـعـالـيـهْ

---

(١) ديوان ابن الوردي ٤٨٣
(٢) (و٨٩ ك ب)
(٣) في ف وك لفظ وردي، والتصويب من ديوان ابن نباتة ٥٣٨
(٤) في ك رياضه.
(٥) ديوان ابن نباتة ٥٣٨
(٦) في ف سائرة، والتصويب من أعيان العصر ٣-٦٧٨



وأرخصت أسعارَ أشعارِهم
كأنَّ مدادَكَ منْ غاليهْ
فما لكَ مِنْ مُشْبِهٍ في الورى
ويا حُسْنَ (ما) هذهِ النافيهْ[1]

وكتب إليه:

يا سائلًا عَمَّنْ غدا فضلُهُ
مشتهرًا في القُرْبِ والبعدِ
الناسُ زهرُ نابتٌ في الثرى[2]
وما نرى أزكى منَ الوردِ[3]

توفي في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب وقد جاوز ستين سنة. تغمده الله تعالى برحمته.



١٠٧٤ - عمر بن مكي بن سرجا بن محمد

أبو حفص[4] الحلبي القلانسي المحدث، سمع بحلب من الافتخار الهاشميّ (وأبي مُحَمَّد بن علوان وجماعة)[5]. وحدّث، سمع[6] منه الدمياطي، وذكره في معجمه، وروى عنه حديثًا، وأنشد له شعرًا.

أنشدنا ابن المرحل إجازة عن الحافظ الدمياطي إجازة إن لم يكن سماعًا، قال: أنشدنا ابن سرجا لنفسه يمدح أصحاب الحديث:

---

(١) أعيان العصر ٣-٦٧٨
(٢) في ف الورى.
(٣) أعيان العصر ٣-٦٧٩
(٤) في ك حفص الملقب.
(٥) ما بين القوسين ليس في ك.
(٦) ليست في ف.





إنْ كـــنـــتَ تـــبـــغـــي الـــشـــرفـــا

والـــفـــضـــلَ والـــتـــظـــرفـــا

فـــكـــنْ لأصـــحـــابِ الحـــديـــ

ثِ مُـــكْـــرِمًـــا ومُـــلْـــطِـــفـــا

وكـــنْ[1] عـــلـــيـــهـــمْ حَـــدِبًـــا

إلـــيـــهـــمُ مُـــنـــعـــطِـــفـــا

عـــلـــيـــهـــمُ تحـــنّـــنًـــا

لِـــفـــضـــلِـــهـــمْ مـــعـــتـــرفـــا

ولا تـــكـــنْ عـــنْ حـــبِّـــهـــمْ

ووُدِّهـــمْ مُـــنـــحـــرفـــا

إيـــاكَ أنْ يـــرَوْكَ ذا

تِـــيـــهٍ عـــلـــيـــهـــمْ صـــلـــفـــا

لا يـــجـــهـــلـــنَّ قـــدرَهـــمْ

إلا غـــبـــيٌ ذو جَـــفـــا

ومَـــنْ يـــعـــاديـــهـــمْ يـــكـــنْ

أشـــبـــهَ شـــيءٍ بـــالـــعِـــفـــا[2]

كَـــفَـــى[3] بِمَـــنْ يَـــعِـــيـــبُـــهـــمْ

نـــقـــصًـــا لـــهُ ووكـــفـــى

هـــمُ الـــعُـــدولُ والـــفُـــحـــو

لُ الأمَـــنـــاءُ الحُـــنَـــفـــا

(١) (و٩٠ ك أ)

(٢) ج عَفْو، وهو الجحش.

(٣) [و٨٠٧٣ ف أ]



قــــــومٌ غـــــدا شــــعـــارُهـــمْ
نَـــقْــــلُ حــــديـــثِ المـصـطـفـى

نـــــهــــارَهُـــــمْ ولــــيـــلَــــهـــمْ
يُــصــحــحــونَ الــصُّــحُــفــا

عـــلـــى شـــيـــوخٍ جـــانـــبــوا الـــ
تَـصـحـيـفَ والــتَّــحــرُّفــا

إلــــى الـــبــــلادِ يــرحــلــو
نَ فــي هـــواهُ كَــلَــفــا

تـــراهـــمُ مِـــنْ ســهــرِ الـــ
ــلــيــلِ وجــوعٍ نُــحَــفــا

يــعــانــقــونَ الــفــقــرَ فــيـ
ــهِ عــــزَّةً وأنَـــفَـــا

ويــظــلــفــونَ عـــنْ بَـــنِـــي الـــ
ـــدنــيــا نــفــوسًــا ظُــلُــفــا[1]

لا يــشــتــكــونَ فــاقــةً
وَلَـــو غَـــدَوا عـــلـــى شَــفَــا

وإنْ فــتًــى مــنــهــمْ هَــفــا
يُــعــدُّ مــنــهُ مــا هــفــا

عـــدَّلَــهــمْ نــبــيُّــهــمْ
بــقــولِــهِ مُــعَــرِّفــا

يــحــمــلُــهُ عُــدولُــهُ
فــي كــلِّ عــصــرٍ خــلــفــا

---

(١) يظلفون: يزيدون، وظلفا: مترفعة عن الدنايا.



وقارُهمْ وهدْيُهم
كَسَمْتِ أصحابِ الصّفا

لقّبَهمْ أحمدُ بالـ
أبدالِ فيما سَلَفا

والشافعيُّ بالصّحا
بِ قاسَهمْ إذْ وَصَفا

فمَنْ يضاهيهمْ وفضْـ
لُهمْ يُنيرُ السُّدُفا[1]

فهمُ كشمسٍ طلَعَتْ
لكنَّها لنْ[2] تُكسفا

حسبي بأنْ أكونَ مِنْ
أهلِ الحديثِ وكفى

بلْ أنْ أكونَ عبدَهمْ
كفى بهذا شرفا

ياربُّ حقِّقْني بأفْـ
عالهمُ مُتَّصفا

منَ الجحيمِ نجِّنا
وأسكنَنّا الغُرَفا

(وامددْ علينا كَنَفًا
إذا وقفنا الموقفا)[3]

وعُمَّنا برحمةٍ
فأنتَ خيرُ مَنْ عفا



(١) الظلمَة وَاللَّيْل وسواده.

(٢) في ف وك (لم) وأثبتنا ما استصوبناه.

(٣) البيت ما بين القوسين ليس في ف.





١٠٧٥ - عمر بن نصر بن منصور الأنصاري البيساني

القاضي نجم الدين الفقيه الشافعي قاضي القضاة بحلب. ذكره الإمام[١] أبو محمد البرزالي في معجمه، وقال فيه: شيخ جليل، من أعيان الفقهاء، ولي القضاء بزرع[٢]، ثم ولي نيابة القضاء[٣] بدمشق، وتدريس الرواحية.

وكان عنده تصميم وديانة وقوة وصلابة في الأحكام، لما ولي حلب لم ينفذ شيئًا من أحكام تاج الدين بن البخاري الحنفي، وكلّمه نائب السلطنة (في ذلك)[٤]، فلم يجب، واستمر على ذلك إلى أن اختار[٥] العودة[٦] إلى دمشق، وسأل ذلك من الدولة، وكتب خطه بالرغبة عن حلب، وكانت ولايته قضاء حلب عقب واقعة حمص بعد التاج يحيى الكردي الذي استشهد، وأقام بها نحو سنتين، ثم عاد إلى دمشق، ورجع إلى النيابة.



سمع من ابن الزبيدي وابن اللتي وابن الصلاح، وابن عبدالسلام وأبي الحسن علي بن المبارك بن ناسويه الواسطي والقاضي أبي العباس أحمد بن محمد بن خلف وأبي عبدالله محمد بن محمد بن سعد الله بن الوزان الحنفي.

قال ابن الزملكاني: هو شيخ من كبار الفقهاء في وقته، له اشتغال بعلوم جماعة، وولي القضاء بالأطراف مدة طويلة»، ثم قال:» وكان كثير السكينة قليل المناظرة جدًا.

وذكره الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه، فقال: كان كبير الهامة، طويل القامة[٧]، لم يكن له لحية سوى شعرات يسيرة، كان يذكر أنه اشتغل على الصلاح والد الشيخ تقي الدين بحلب، وكان من قدماء الفقهاء، وكان يقول: مولده بعد الستمائة، وأقرب ما

---

(١) في ك الحافظ.
(٢) بليدة قرب بصرى جنوب دمشق، ويقال لها أزرع. (خطط الشام ١-٢٨ و٣-٢٣٠)
(٣) في ك الحكم.
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.
(٥) (و٩٠ ك ب)
(٦) في ك العود.
(٧) في ك طويل القامة كبير الهامة.





سمعت منه في مولده أنه ولد سنة إحدى وستمائة، وله يوم وفاته اثنان وثمانون سنة، وقيل: إن مولده قبل ذلك، وكان عنده قوة نفس، وشدة في البحث، وولي القضاء في عدة جهات، ثم أقام بمدينة زرع في آخر عمره فوق خمس عشرة سنة، ثم انتقل إلى المدينة، فناب في القضاء لعز الدين ابن الصائغ ثم لنجم الدين ابن سني االدولة، ثم ناب للقاضي بهاء الدين، وولي تدريس الرواحية، وخلف أولادًا، وكانت له جنازة مشهودة، حضرها[1] القضاة والأعيان، ودفن في تربة ابن أبي الطيب[2] بمقابر باب الصغير.

مولده سنة ستمائة، وقيل: إحدى وستمائة (بمدينة بيسان، توفي سحر يوم الجمعة خامس شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة)[3] بدمشق، وصُلِّي عليه بالجامع عقيب الجمعة، (ودفن بمقابر باب الصغير)[4].

١٠٧٦ - عمر بن يوسف عبد الله بن يوسف

الرئيس زين الدين، أبو حفص ابن أبي السفّاح الحلبي، ولي صحابة ديوان الإنشاء بحلب بعد أن باشر الإنشاء مدة، وليها عن القاضي كمال الدين أبي إسحاق ابن محمود في سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وباشرها مدة سنتين، ثم عزل في سنة إحدى وخمسين بالرئيس الشريف شهاب الدين أبي عبدالله الحسين الشهير بابن قاضي العسكر المصري.

قرأت في تاريخ الإمام بدر الدين ابن حبيب – رحمه الله تعالى – قال: سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وفيها ولي الرئيس زين الدين أبو حفص عمر بن شرف الدين أبي[5] المحاسن يوسف بن أبي السفاح الحلبي صحابة ديوان الإنشاء بحلب عوضًا

(١) [و٨٠٧٣ ف ب]
(٢) في ف تربة أبي طالب.
(٣) ما بين القوسين ليس في.
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.
(٥) (و٩١ ك أ)





عن الرئيس كمال الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن الرئيس شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سلمان الحلبي، وباشر راجحًا ميزان زَيْنِه، طامحًا إلى العلياء نظر عينه، عاليًا قدره ومقامه، حاوية في مهارق الدولة أقلامه، واستمر يميس في الرفعة ويميل، إلى أن صرف بعد سنتين صرفًا غير جميل.

وقرأت في التاريخ المذكور في ذكر من مات سنة أربع وخمسين وسبعمائة، قال: وفيها توفي الرئيس زين الدين أبو حفص عمر بن شرف الدين أبي المحاسن يوسف ابن شمس الدين أبي يوسف عبدالله بن شرف الدين أبي المحاسن بن يوسف بن أبي السفاح الحلبي، كاتب أزهرت رياضه، وامتلأت حياضه، وارتفع جنابه، وانتفع به أهله وأصحابه، كان حسن الكتابة، سريع الإجابة، عالي الهمة، ظاهر الحشمة، مديد الأدب، كثير السعي والطلب، معدودًا من الأعيان، معروفًا بالمروءة والإحسان، كتب الإنشاء بديوان حلب ثم ولي صحابته، وباشر وكالة بيت المال بها مستمرًا إلى أن أذهب ريح الصَّبا سحابته.

ورثاه الأديب شمس الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي بقصيدة، منها:

عَمَرَ العُلا عُمَرُ زمانًا وانقضى
وحديثه كالمندل الفوّاح

ناحَ الحمامُ الوُرْقُ يومَ حِمامِهِ
وشدا بألسنةٍ عليهِ فصاحِ

جرحَ القلوبَ مصابُهُ ولَكَمْ غَدَا
يأسو منَ التدبيرِ كلَّ جراحِ

لمّا سمعتُ نعيَهُ في جِلِّقٍ
لمْ أستطعْ كفَّ الدموعِ براحي

ويحقُّ لي سفحُ المدامعِ إنْ بَكتْ
عينُ الزَّمَانِ على فَتَى السَّفّاح[1]

(١) البيت في الدرر الكامنة ٤-٢٣٢





فــاقــتْ شـمــائـلُـهُ الـشـمــولَ بِـلـطـفِـهـا
والــكَــيْــسُ يُـغـنــي عــنْ كـــؤوسِ الـــرَّاحِ

وكانت وفاته بحلب عن نيِّف وستين سنة. تغمده الله برحمته.

١٠٧٧ - عمر شاه التركي[1]

نائب حماة، أول ما باشر طبلخاناه، ثم ولي نيابة حماة مرة بعد أخرى، وقُبض عليه في أيام الناصر حسن، ثم أطلق بعده، ثم أُمِر تقدمه في دمشق، وعمل حاجب الحجاب، وبنى بها الخانقاه التي بالقنوات، وباشر الحجوبية بشهامة وصرامة، ووقع بينه وبين القضاة، فقام على تاج الدين السبكي إلى أن عزل، وأعيد إلى نيابة حماة، ثم عزل، وعاد إلى دمشق، فمات بها في صفر سنة إحدى وسبعين وكانت سيرته في حماة مشكورة. لعله دخل حلب أو عملها.

١٠٧٨ - عمران[2] بن إدريس بن معمَّر الكناني

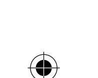
الجَلْجُولي الدمشقي الشافعي، الشيخ الإمام زين الدين المقرئ، كان شيخًا فاضلًا، عالمًا بالقراءات السبعة، قرأها على ابن السَّلَّار بدمشق، وقرأ على القاضي تاج الدين عبدالوهاب ابن السبكي، وقدم حلب مرتين الآولى قديمًا، والثانية في سنة تسع وتسعين وسبعمائة، ونزل بالمدرسة العصرونية، ورأيته بها.

ومولده سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وكان عنده ظرف ولطف[3]، وهو من بقايا المشايخ، ثم إنه سافر من حلب في السنة المذكورة في رمضان منها إلى دمشق.

أنشدنا[4] الإمام الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحلبي بها، قال: أنشدني الشيخ الإمام العالم المقرئ زين الدين عمران بن إدريس بن معمَّر الكناني الجلجولي[5]: أنشدنا

---

(١) في ك الركبي، وآثرنا إثبات ما ورد في الدرر الكامنة ٤-٢٣٣، وهذه الترجمة ليست في ف.
(٢) (و٩١ ك ب)
(٣) [و٨٠٧٤ ف أ]
(٤) في ك أنشدني.
(٥) ليست في ف.





الشيخ المقرئ العلامة أمين الدين عبدالوهاب بن السَّلَّار: أنشدنا الشيخ الإمام تقي الدين الصائغ: قال شيخنا أبو إسحاق وأجازني أمين الدين بن السلار ما له روايته غير مرة:

احفظْ لسانَكَ لا تبحْ بثلاثةٍ ... مالٍ وعرضٍ ما حييتَ ومذهبِ

فعلى الثلاثةِ تُبتلَى بثلاثةٍ ... بمُكَفِّرٍ وبحاسدٍ ومُكَذِّبِ

توفي الشيخ زين الدين عمران في شعبان سنة ثلاث وثمانمائة.

١٠٧٩ - العلاء بن [أحمد][١] بن [محمد][٢]

الشيخ الإمام علاء الدين السيرامي[٣] الحنفي، (صاحب الحاشية على المطول)[٤].



كان إمامًا عالمًا متفننًا متبحرًا في العلوم خصوصًا علم المعاني والبيان، كثير الإحسان إلى الطلبة والفقراء، محبًا لهم، متلقيًا كلَّ أحد بما يليق به من الإكرام، خيِّرًا وورعًا، متعبِّدًا حسن المعاملة مع الله والناس، لا يطوي عن أحدٍ بِشرٍّ، قدم من البلاد الشرقية، وأقام بحلب، يقرئ الناس مدة بها، ثم طلبه السلطان الملك الظاهر برقوق إلى الديار المصرية عندما أنشأ الخانقاه التي أنشأها[٥] بين القصرين من القاهرة المعزية، وقرره في مشيخة الصوفية، وتدريس الحنفية بها، ولا برح مستمرًا في ذلك مواظبًا على الاشتغال والإشغال بالعلم الشريف والعمل إلى أن أدركته الوفاة، فتوفي بها سنة تسعين وسبعمائة عن نيف وسبعين سنة. تغمده الله برحمته.

هكذا ذكره أبو العز طاهر ابن حبيب، وكانت وفاته في ثالث[٦] جمادى الأولى من السنة، ثم رأيت في تاريخ الإمام الحافظ أبي الفضل بن حجر أن اسمه [العلاء بن][٧]أحمد

(١) بياض في ف وك، والتكملة من إنباء الغمر١-٣٥٩ والدرر الكامنة ١-٣٦٤ والطبقات السنية١-١٥٠

(٢) بياض في ف وك، والتكملة من المصادر السابقة الثلاثة.

(٣) في ك الصيرفي.

(٤) مل بين القوسين ليس في ك.

(٥) في ك عمّرها.

(٦) ليست في ف.

(٧) إضافة من إنباء الغمر ١-٣٥٩





ابن محمد، ولما ذكره في (الوفيات من)[1] تاريخه «إنباء الغمر بأبناء العمر» سماه العلاء[2].

١٠٨٠ - عيسى[3] بن إسماعيل بن عيسى بن هارون

المخزومي، أبو البقاء، المنبجي. شيخ فاضل ورع، سمع أبا الحسن بن رُوزْبَه. مولده سلخ سنة ستمائة، وتوفي بالقاهرة يوم الخميس تاسع شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وستمائة، ودفن صبيحة الجمعة.

١٠٨١ - عيسى بن إياز بن عبدالله

الأديب، شرف الدين بن فخر الدين الوالي. كان فاضلًا، وله يد جيدة في النظم والنثر، ومن شعره:

وافى وفي يدِهِ سهمُ يقوِّمُهُ
يومي إليهِ بعينِهِ ويرمقُهُ
وذاكَ إبداعُ سرٍّ منْ لواحظِهِ
فيهِ ليزدادَ فعلًا حينَ يرشقُهُ

وله:

وروضةِ نرجسٍ تحكي سماءً
تراءتْ بينَها قطعُ الغيومِ
حلَلْناها بِجُرْدٍ صافناتٍ
وجُلْنا بالنعيمِ على النعيمِ
فكنّا كالبدورِ على بروقٍ
سَرَتْ ما بينَ مشتبَكِ النجومِ

توفي في[4] سنة تسعين وستمائة بحماة، فالظاهر أنه دخل حلب أو عملها.

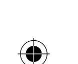
---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) إنباء الغمر ٢-١٠٧ و٢-٢١٥ و٢-٢٧٣ و٦-٧٦

(٣) (و٩٢ ك أ)

(٤) ليس في ك.





١٠٨٢ - عيسى بن تركي بن فاضل بن سلطان

ابن زُغْلي الأمَوِي، أبو الرّوح، وأبو محمد السرُوجِي ثم الدمشقي. ولد سنة سبع وأربعين وستمائة بإربل، قرية من قرى سروج.

سمع المقداد بن هبة الله القيسي وعمر بن محمد بن أبي عصرون وأبا حامد محمد بن علي الصابوني، وأبا الفرج عبدالرحمن ابن[١] أبي عمر وأحمد ابن أبي الحسين سلامة. وحدث، سمع منه الذهبي، وذكره في معجمه[٢].

قال البرزالي في تاريخه: وكان شاهدًا قديمًا ثم........[٣] من نحو ستين سنة، ويحضر بعض المدارس ودار الحديث، وهو رجل جيد سليم الباطن، وسمع منه ابن رافع، وذكره في معجمه، قال: وكان معدلًا.

أنبأنا الحافظ (ولي الدين)[٤] أبو زرعة بن العراقي، عن ابن رافع السلامي إجازة إن لم يكن سماعًا، قال: أنبأنا عيسى بن تركي قراءة عليه، وأنا أسمع: (أنا عمر بن محمد بن أبي عصرون قراءة عليه، وأنا أسمع)[٥]: أنا عمر بن محمد بن طبرزد: أنا عبدالملك بن أبي القاسم الكروخي: أنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبو بكر أحمد بن عبدالصمد الغُورَجيّ: أنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد الجرّاحي: أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي: أنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: ثنا قتيبة: ثنا عبدالرحمن بن أبي الموالي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعلِّمُنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآنِ، يقول: « إذا همَّ أحدُكم بِالأَمرِ فَلْيَرْكعْ ركعتينِ منْ غيرِ الفرِيضة، ثمَّ لِيَقُلْ: اللهمَّ إِنّي أستخيرُكَ بِعلمِكَ، وأستقدرُكَ[٦] بقدرتِكَ، (وأسألُكَ منْ فضلِكَ

(١) [و٨٠٧٤ ف ب]
(٢) لم نجده فيما رجعنا إليه من مؤلفات الذهبي.
(٣) في ف وك كلمتان غير واضحتين.
(٤) ما بين القوسين ليس في ف.
(٥) ما بين القوسين ليس في ف.
(٦) (و٩٢ ك ب)





العظيم)[١]، فإنَّكَ تقدِرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علَّامُ الغيوبِ، اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أَنّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي[٢] وعاقبةِ أمرِي – أو قال: في عاجلِ أمري وآجلِه – (فاقدرْهُ لي)[٣]، ويسِّرْه لي، ثم باركْ لي فيه، وإن كنتَ تعلمُ أَنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومعاشي[٤] وعاقبةِ أمرِي – أَو قال: في عاجلِ أمري وآجلِه – فَاصْرِفْهُ عنّي، واصرِفْني عنهُ، ويسِّرْ[٥] لي الخيرَ حيثُ كانَ، ثمّ أَرْضِني بِهِ. قال: ويُسَمِّي[٦] حَاجَتَهُ». أخرجه خ عن إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى، وعن أحمد بن يوسف عن خالد بن مَخْلَد جميعًا عن عبدالرحمن بن أبي الموالي[٧].

توفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وصُلِّي عليه ظهر الأربعاء بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير.

١٠٨٣ - عيسى بن داود البغدادي[٨]

المنعوت بسيف الدين المنطقي، لعله دخل حلب أو عملها، وفيه يقول الشيخ شرف الدين بن موسى المقدسي الأديب:

إِذا أتيتَ لسيفِ الدّين مُلتمِسًا
علمًا لترفعَ ما بِالجهلِ مِنْ حُجُبِ
خلِّ الكتابَ وخُذْ منْ لفظِهِ حَكَمًا
«فالسَّيفُ أصدقُ أنباءً منَ الكُتُبِ»[٩]

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) في ك ومعيشتي.
(٣) ما بين القوسين ليس فس ك.
(٤) في ك ومعيشتي.
(٥) في ك وقدِّر.
(٦) في ك وليسمِّ.
(٧) صحيح البخاري ٦-٢٦٩٠.
(٨) في الدرر الكامنة ٤-٢٣٩ أنه توفي في جمادى الأولى سنة ٧٠٥هـ وله سبعون سنة.
(٩) الدرر الكامنة ٤-٢٣٩. وما بين الحاصرتين صدر بيت لأبي تمام عجزه (في حدِّه الحدُّ بين الجد واللعب) (ديوان أبي تمام ١-٤٠)



١٠٨٤ - عيسى بن طاهر بن نصر الله بن جهبل

أبو القاسم، الحلبي الشافعي الفرضي الحاسب العدل. سمع من الحافظ أبي محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر. وحدث بحلب، سمع عليه الحافظ أبو محمد الدمياطي.

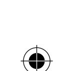
أخبرنا إجازة الشيخ المسند أبو العباس الحراني، عن الدمياطي إجازة إن لم يكن سماعًا، قال: قرأت على الشيخ الصالح أبي القاسم عيسى بن طاهر بحلب: أخبرك الحافظ أبو محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي قراءة عليه، وأنت تسمع: أنا أبو الحسن علي بن المسلَّم[١] بن محمد بن أبي الفتح بن علي السلمي الشافعي: أنا أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن محمد الكتّاني لفظًا في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وأربعمائة – ح – قال الدمياطي: وكتب إلي[٢] أبو الحسن البغدادي، عن أبي المعالي بن سهل، عن الكتاني: أنا القاضي أبو طاهر حمزة بن الحسين النصيبي قراءة عليه بنصيبين، قال: ثنا أبو الحسين عبدالله بن يحيى ابن أبي شيخ: ثنا يوسف بن يعقوب: ثنا محمد بن [أبي بكر][٣]: ثنا سليمان بن داود: ثنا عمران[٤] القطان، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بكرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: « صُوموا لِرُؤيتِهِ، وأفْطرُوا[٥] لِرُؤيتِهِ، فإِنْ غُمَّ عليكمْ فأَكْمِلوا العِدَّةَ »[٦].



١٠٨٥ - عيسى بن فضل بن عيسى

الأمير شرف الدين، أمير العرب ورئيسهم، كان من خيار الأعراب وزينتهم[٧]، ولي إمرة العرب بعد وفاة موسى بن[٨] مهنا في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين،

(١) في ف السلام.
(٢) في ك إلينا.
(٣) إضافة من المستدرك على الصحيحين٤–٤٥٣
(٤) (و٩٣ ك أ)
(٥) [و٨٠٧٥ ف أ]
(٦) مسند أبي داود ٢–٢٠٢
(٧) ليست في ف.
(٨) ليست في ف.





ثم عُزل في السنة، توفي – رحمه الله تعالى – بالقريتين في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ونقل فدفن بمقبرة خالد بن الوليد، رحمه الله تعالى.

١٠٨٦ - عيسى بن أبي القاسم بن عيسى بن أبي القاسم

ابن محمد، القزوينيُّ الأصل، أبو الروح. سمع من أخي جدِّه محمد بن أبي القاسم بن محمد القزويني «جزء الكُدَيمي»[١] ومن حديث أحمد بن خازم بن أبي عروة، وكان سماعه منه لهذا الجزء منه[٢] بقراءة أحمد بن محمد بن عيسى الجرزي في صفر سنة خمس وخمسين وستمائة بحلب. وحدّث، سمع منه أبو عبدالله بن المهندس وغيره.

أخبرنا إجازة الحافظ وليُّ الدين ابن العراقي، قال: أنا إجازة إن لم يكن سماعًا الحافظ أبو المعالي محمد بن أبي رافع السلامي: أنا أبو الروح عيسى بن أبي القاسم بن محمد القزويني قراءة عليه، وأنا حاضر: أنا محمد بن أبي القاسم بن محمد سماعًا: أنا يحيى بن محمود الثقفي قراءة عليه، ونحن نسمع: ثنا الحسن بن أحمد الحداد حضورًا: ثنا (أبو نُعيم)[٣] أحمد بن عبدالله: ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن علي، المعروف بابن أبي العزائم: ثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة: ثنا عبدالله بن موسى، عن أيمن بن نابل، عن قدامة بن عبدالله: « رأيتُ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – يرمي الجمرةَ يومَ النحرِ على ناقةٍ صهباءَ، لا ضرْبَ ولا طرْدَ، ولا إليكَ إليكَ[٤]» ت حسن صحيح[٥].

١٠٨٧ - عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة

ابن عُصَيَّة بن فضل بن ربيعة (أبو مهنّا)[٦]، الأمير شرف الدين، أمير العرب من آل فضل، وكان ملك العرب في وقته، والمشار إليه منهم.

---

(١) المعجم المفهرس١–٣٤٢

(٢) ليست في ف.

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) لا ضَرْبَ وَلاَ طَرْدَ.. إلى آخره» أي: لا يُضرَب هناك أحدٌ، ولا يُطرَد، ولا يُقال: إليك إليك. وإليك: اسم فعل أمر معناه ابعد. وقولهم: إليك إليك كقولهم: الطريق الطريق. وذلك لأن سواسية

(٥) سنن الترمذي ٣–٢٤٧

(٦) ما بين القوسين ليس في ف.





كان له منزلة عظيمة عند الملك الظاهر، ثم تضاعفت عند الملك المنصور قلاوون، بحيث ضاعف حرمته وإقطاعه، وملّكَهُ مدينة تدمر بعقد البيع والشراء، وأورد عنه ثمنها لبيت المال المحمول ليأمن غائلة ذلك، وكان عيسى المذكور كريم الأخلاق، حسن الجوار، مكفوف الشر، مبذول الخير، ولم يكن في أمراء[1] العرب وملوكها من يضاهيه، وعنده ديانة، وصدق لهجة، لا يسلك مسالك العرب[2] في النهب وغيره، وانتفع به الإسلام به في عدة مواطن، في[3] وقعة الملك المنصور مع التتار بحمص في سنة ثمانين، فإنه جاء وقت الوقعة إلى السلطان في عشيرته عرضًا على التتار، وبه تمت هزيمة التتار.

توفي – رحمه الله تعالى – سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ولما توفى أقر الملك المنصور ولده على إمرته. تغمده الله برحمته.

١٠٨٨ - أبو علي بن مسعود بن أبي علي الحرّاني



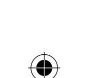
خال عماد الدين أبي بكر بن الكميت. سمع من محمد بن[4] [عبد][5] المنعم بن القواس «جزء الأنصاري»، ومنه ومن أخيه عمر «معجم ابن جميع» في سنة إحدى وثمانين وستمائة بدرب محرز بدمشق.

١٠٨٩ - أبو العلاء

المستوفي بحلب في الدولة المنصورية، ترك المباشرة، وانقطع بخانقاه السُّميساطية بدمشق، وله مصنف في صنعة التصرف الديواني.

****

(١) ليست في ف.
(٢) المقصود هنا القبائل البدوية.
(٣) (و٩٣ ك ب)
(٤) ليست في ف.
(٥) إضافة اقتضاها السياق.







باب الغين المعجمة









١٠٩٠ - غازان[١] واسمه بالعربي محمود بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طلو

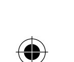
وقيل قاآن بن جنكيزخان ملك التتار بالبلاد الشرقية، ولي أمر الملك بالبلاد الشرقية في سنة أربع وتسعين وستمائة عوضًا عن القان بَيْدُو بن طرغاي بن هولاكو، وكان وزيره ومدير مملكته زوج عمته الأمير نوروز[٢] التركي، فحرضه على الإسلام، فأسلم في شعبان من هذه السنة بخراسان على يد الشيخ الكبير المحدث صدر الدّين إبراهيم ابن الشّيخ سعد الدّين ابن حمّويه الجوينيّ، وذلك بقرب الريّ بعد خروجه من الحمّام، وجلس مجلسا عامّا، فتلفظ بشهادة الحقّ، وهو يبتسم، ووجهه يستنير ويتهلل.

وكان شابًا أشقر مليحًا، له إذ ذاك بضعٌ وعشرون سنة. وضجّ المسلمون حوله عندما أسلم ضجة عظيمة من المُغل والعجم وغيرهم، ونثر على الخْلق الذهب واللؤلؤ، وكان يومًا مشهودًا، وفشا الإسلام في جيشه بحرص الأمير نوروز المذكور، فإنّه كان مسلمًا خيِّرًا صحيح الإسلام، يحفظ كثيرًا من القرآن[٣] والرقائق والأذكار، ثُمَّ شرع نوروز يلقِّن الملك غازان شيئًا من القرآن ويجتهد عليه.

ودخل رمضان فصامه، ولولا هذا القدر الذي حصل له من الإسلام، وإلّا كان قد استباح الشَّام لما غلب عليه، فلله الحمد والمِنّة إلا أنه شغب[٤] به كثيرًا، فإنه لما كان في سنة تسع وتسعين وستمائة جمع جموعًا كثيرة من المغل والكرج[٥] والتتار، ودخل بلاد الشام قاصدًا الديار المصرية، فوصل إلى حمص، ونزل قريبًا منها على واد، يقال له مجمع المروج.

---

(١) (و٩٤ ك أ)
(٢) [و٨٠٧٥ ف ب]
(٣) في ف الإسلام.
(٤) الشغب: تهييج الشّر وإثارة الفتن والاضطراب والجلبة والخصام.
(٥) ليست في ف.





وكان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما بلغه الخبر، خرج من الديار المصرية، ووصل إلى دمشق، ثم توجه إلى جهة التتار، فلما وصل المكان المذكور التقى الفريقان واقتتلوا مقتلة عظيمة، وقتل من المسلمين نحو الألف، ومن التتار أكثر من عشرة آلاف، فولت ميمنة المسلمين والميسرة، وانكسر المسلمون، ورجع السلطان بمن معه إلى الجهة القبلية، وانتصر التتار عليهم، وتبعوهم إلى القدس وبلاد غزة، وأخذوا لهم شيئًا كثيرًا، ثم دخلوا دمشق، وضيقوا على أهلها وصادروهم، وخربوا وحرقوا وعسفوا[1]، ونهبوا الصالحية، وأسروا منها جماعة، وحصلوا منها أموالًا، لا تُعَدُّ ولا تُحصر، وأقاموا بالشام نحو عشرة أشهر على هذا العمل، ثم رجعوا إلى بلادهم.

وكتب الإمام الرئيس شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي إلى بعض أصحابه عند دخول التتار إلى الشام:

أأحبابَنا بالشامِ هلْ ليَ عائدُ ... كما كانَ عيشٌ في حماكُمْ قَطَعْتُهُ

وهلْ نافعي أنَّ الرقادَ عصيْتُهُ ... حنينًا إليكمْ والبكاءُ أطعتُهُ

أسائلُ مَنْ لاقَيْتُ عنكمْ لعلَّهُ[2] ... يردُّ بذكراكمُ قلبًا أضعتُهُ

فلمْ أرَ إلّا مَنْ إذا قُصَّ ذكرُكُمْ ... سمعْتُ حديثًا ليتني لا سمعتُهُ[3]

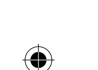
فلما وصل السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية، أنفق في الجيش نفقة عظيمة، وجهز إلى الشام جيشًا، صَحِبَهُ الأميرُ سيف الدين سلار وركن الدين بيبرس المنصوري، فلمّوا شعث البلاد، وطيبوا قلوب الرعية، وقرروا أمور دمشق وأحوالها،

---

(١) (و٩٤ ك ب)

(٢) في ف لأنه.

(٣) في ف حديثًا إلا سمعته.





وسكّنوا روع أهلها، ثم رجعوا إلى الديار المصرية. وهذه الوقعة المذكورة، تُعرف بوقعة وادي الخزندار.

فلما كان في سنة سبعمائة جمع أيضًا غازان عسكره وحشد، وقدم إلى بلاد الشام، فجفل الناس، وخلت البلاد الحلبية، وأخذ التتار في الإفساد على عادتهم، وحاصروا قلعة حلب، ولم يحصلوا منها على طائل ولا أخذوها، إلا أنهم نهبوا قراها، ولما سمع السلطان الملك الناصر بخبرهم، خرج من الديار المصرية بالجيوش الإسلامية لإزاحة التتار عن بلاد الإسلام، ثم إن التتار رحلوا إلى بلادهم بعد نحو ثلاثة شهور، فلما بلغ السلطان رحيلهم رجع إلى مستقر ملكه بالديار المصرية(١).

فلما كان في سنة اثنتين وسبعمائة، جمع أيضًا غازان جموعًا كثيرة وحشد، وغرّهُ الطمع، وتوجه نحو البلاد الشامية، ونزل بأزوار الفرات(٢) العظمى، وأغارت منهم طائفة على الفرس، فسار إليهم الأمير سيف الدين أُستدمر الكرجي نائب طرابلس، وصحبته فرقة من العساكر المنصورة، والتقوا بمكان بقرب من بلد عرض(٣)، وجرى بينهم قتال كبير، وأذن الله بنصر المسلمين وكسر الأعداء المجرمين، فهرب التتار وتفرقوا، وقتل منهم فرقة عظيمة.

فلما بلغ غازان ذلك أسف وغضب وتنمر، وندب قطلوشاه نائبه، وجهز معه الجيوش العظيمة من المغل وغيرهم، فتوجه إلى جهة دمشق، ونزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية، فكانت وقعة شقحب، وستأتي - إن شاء الله تعالى في ترجمة قطلوشاه(٤) المذكور - ورجع غازان إلى بلاده وأقام بها(٥).

---

(١) [و٨٠٧٦ ف أ]

(٢) جمع (زارة) أو (زور)، وهي الأجمة ذات الماء والحلفاء والقصب، وتكثر على أطراف الفرات. (معجم الألفاظ التاريخية١-١٤)

(٣) من أعمال حلب بين الرصافة وتدمر. (معجم البلدان ٤-١٠٣)

(٤) رقم ترجمته ١١٢٧

(٥) (و٩٥ ك أ)





وكان أميرًا كبيرًا، وملكًا مهيبًا، فارسًا شجاعًا، ذا همة عالية ومملكة واسعة، مصابرًا على إقامة الحروب، واستمر في الملك نحو تسع سنين، وتوفي في نواحي الري في سنة ثلاث وسبعمائة، وفيه يقول الأديب علاء الدين علي بن المظفر الكندي الوداعي، وكان الناس قد أرجفوا بموته قبل ذلك:

قدْ ماتَ غازانُ بلا مِرْيَةٍ
ولمْ يمتْ في المُدَدِ الماضيةْ
وإنّما الأخبارُ ما أفصحتْ
عنهُ وكانتْ هذهِ القاضيةْ[1]

فأجابه الرئيس شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سليمان الحلبي مشيرًا إلى أخيه القان خربندا المتوفى بعده بقوله:

ماتَ منَ الرُّعْبِ وإنْ لمْ تكُنْ
بموتِهِ أسيافُنا راضيةْ
فإنْ يَفُتْها فأخوهُ مَنْ[2]
رأى ظُباها كانتِ القاضيةْ[3]

١٠٩١ - غازي بن أحمد

الصاحب شهاب الدين، أبو المظفر الواسطي. قرأت في تاريخ شيخنا أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – في ذكر من مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، قال: وفيها توفي الصاحب شهاب الدين أبو المظفر غازي بن أحمد الواسطي، وزير نَبُل خطره، وامتد في الممالك نظره، وأنار في الأمصار شهابه، وهمى على غالب الأقطار

---

(١) الدرر الكامنة ٤-٢٥١ والوافي بالوفيات٢٢-١٣٤

(٢) في ف وك (فإنْ يَفُتْها فأخوهُ مَنْ) فآثرنا إثبات رواية أعيان العصر٤-٨ وفوات الوفيات٤-٩٨ والوافي بالوفيات٢٢-١٣٤

(٣) المصادر السابقة.





سحابه، كتب بديوان الإنشاء مدة من زمانه، وفاق على كثير من أمثاله وأقرانه(١)، ثم ولي نظر الدواوين والصحبة بالديار المصرية، وأُجرِيَ ماء الرزق من عيون أقلامه الواسطية، وباشر نظر دمشق وحلب وطرابلس الشام، واستمر إلى أن شام من برق المنية ما شام، وكانت وفاته بحلب عن نحو ثمانين سنة – تغمده الله برحمته – وله نظم جيد، فمنه:

إنَّ الـزمـانَ الـذي قـدْ كـانَ يـجـمـعُـنـي

بـكـمْ ويـنـشـي مـسـرَّاتـي وأفـراحـي

هـوَ الـذي صـارَ يُـنـشـي بـعـدَ بُـعـدِكـمُ

حـزني ويـجـعـلُ دمـعـي(٢) مَـزْجَ أقـداحـي(٣)

١٠٩٢ - غازي بن قرا رسلان بن أرتق بن غازي(٤)



ابن ألتي بن تمرتاش بن غازي بن أرتق المارديني، الملك المنصور ابن المظفر بن السعيد بن المنصور، صاحب ُماردين، وليها بعد أخيه السعيد داود.

وكان المنصور سمينًا، فكان لا يركب إلا والمحفة صحبته خشية أن يتعب فيركبها، ودامت سلطنته بماردين عشرين سنة. قال الذهبي: قدم في خدمة غازان دمشق، وكان يسكر ويظلم، إلا أنه يناصح السلطان في السر، ثم تزوج خربندا(٥) بنته.

مات في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، يقال: إن الأفرم وقراسنقر لما تسحبا مرّا به وسقياه. فالظاهر أنه اجتاز حلب أو عملها.

واستقر ولده بعده الملك العادل، فعاش فِي الملك أربعَة عشر يومًا، فيقال: سُمَّ أَيْضا، فاستقر أَخوه الصّالح، وهو أَمرد فدامت مملكته [أَربعا وخمسين سنة](٦).

(١) ليست في ف.

(٢) ليس في ف.

(٣) الدرر الكامنة ٤-٢٥٢

(٤) هذه الترجمة ليست في ف.

(٥) (و٩٥ ك ب)

(٦) إضافة من الدرر الكامنة ٤-٢٥٤





١٠٩٣ - غُلْبُك بن عبد الله الجاشنكير

حاجب الحجاب بحلب. كان أميرًا كبيرًا ديّنًا صَـارِمًا، مواظبًا على الصَّلوات الخمس، وله برٌّ وأوقاف بحلب، وله حرمة وافرة وشهامة، وهو مشهور بالحزم والدين والصرامة والتطلع إلى مصالح الرعية، إلا أنه كان يحدُّ على الخمر كثيرًا، ويقول: ثمانون للحدِّ، والباقي لما يحصل منه من الفساد والأضرار، وكان مصممًا على الأمور، مراعيًا للقانون السلطاني. توفي - رحمه الله تعالى - بحلب سنة [بضع][1] وستين وسبعمائة.

****

(١) إضافة من الدرر الكامنة ٤-٢٥٦





باب الفاء







١٠٩٤ - فارس ابن صاحب الباز التركماني

أمير التركمان بناحية العمق، كان أبوه من أمراء التركمان بالناحية المذكورة، ثم[١] نشأ هو، فلما انزاح التتارعن البلاد، كَثُرَ جمعُهُ، فاستولى على أنطاكية وتلك الناحية، ثم قوي أمره عند خلف العساكر بالشام ومصر، واستولى على القصير[٢] وبلاده وديركوش.

ثم إن الأمير دمرداش، خرج عليه بعساكر حلب، فوصل إلى جب العميان بناحية[٣] العمق بين القصير وأنطاكية، والتقى الفريقان هناك يوم الاثنين ثامن أو تاسع المحرم سنة ست وثمانمائة، فكُسِرَ الأميرُ دمرداش وعسكر حلب، وقُتِل منهم جماعة وبعض الأمراء المقدمين، ودخل[٤] الأمير دمرداش إلى حلب بكرة عيد الأضحى، فقوي أمر [ابن صاحب الباز جدًا.

ثم إن الأمير دمرداش جمع العسكر، وتوجه إلى أنطاكية لقتال ابن صاحب الباز ثانيًا، وذلك في سنة سبع وثمانمائة، وكتب إلى الأمير علي باك بن دُلغادر وإلى الأمير أحمد بن رمضان مقدمي التركمان بالبلاد الشمالية، يستنجد بهما على ابن صاحب الباز، فوافياه على أنطاكية، فدخل ابن صاحب الباز إلى أنطاكية، ومعه الأمير جكم، وتحصن بها، فاقام العسكر عليها مدة، ولم يظفروا منها بطائل، ثم رجع عنها الأمير دمرداش حين بلغه الخبر أن المصريين اختلفوا، وهرب منهم جماعة من الأمراء الكبار، ووصلوا إلى دمشق.



ودخل الأمير دمرداش إلى حلب بالعساكر، واستفحل[٥] أمر فارس ابن صاحب الباز، وعظم شأنه، واستولى على البلاد الغربية بأسرها، ووصل إلى أطراف جبل سمعان، وتوجه إليه جماعة من جند حلب، وأقاموا عنده لأجل إقطاعاتهم، وكذلك

---

(١) [و٨٠٧٦ ف ب]

(٢) تقع قرب أنطاكية. (نهر الذهب ١-٣١٧)

(٣) في ك موضع بناحية.

(٤) (و٩٦ ك أ)

(٥) في ك فاستفحل.





استولى على جانب من بلاد طرابلس كصِهْيَوْن[١] وناحيتها، وصار له من باب الملك[٢] إلى صهيون وبَرْزُيَه[٣] وأطراف بلد سرمين وأطراف جبل سمعان.

وبقي نواب حلب ليس لهم حكم في تلك البلاد بالكلية، وصاروا كالمحصورين، فإن هذه البلاد التي استولى عليها، هي التي كانت عامرة من أعمال حلب، وهي أنطاكية والقصير والشغر وديركوش وتيزين وحارم وبغراس والحلقة[٤] وسائر أعمالها وبرزية وصهيون واللاذقية وجبلة وتلك النواحي، وعجز النواب عن دفعه للخلف وقلة العسكر، وصار ابن صاحب الباز في عسكر عظيم إلى أن قدر الله - تعالى - بتولية جكم نيابة حلب من قبل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق، فدخل حلب، واستمر بها أيامًا، ثم أخذته الأنفة والحمية، فجمع عسكر حلب وجماعة من غير العسكر من أهل حلب رجّالةً وخيّالة، وخرج من حلب متوجهًا لقتال ابن صاحب الباز، واستعاد البلاد منه بعد أن جهز يطلب منه البلاد، فلم يجب إلى ذلك، وجمع وحشد، وتوجه نحو حلب، فوصل إلى أرتاح[٥]، فوصل إليه الأمير جكم بعسلكره وجمائعه، وتصافّا وتقاتلا، فانكسر ابن صاحب الباز، وهزمه الله - تعالى - فولى هاربًا نحو أنطاكية، وذلك في أوائل شوال سنة ثمان وثمانمائة، ونهب الأمير جكم والعسكر الحلبي جميع ما كان مع التركمان.

واستمر فارس هاربًا إلى أن دخل أنطاكية، فتوجه إليه الأميرجكم بمن معه من العساكر، وحاصره بأنطاكية مدة، ثم بلغ الأمير جكم أن الأمير نُعير بن حِيَار متوجه إليه نجدة لابن صاحب الباز، فترك جكم أنطاكية، وتوجه بعساكره إلى جهة نُعير، فوصل بلد سرمين، ثم نزل على قرية زيتان من نهريات حلب القبلية، واتفق بينه وبين نعير وقعة، حكيناها في ترجمة الأمير جكم.

---

(١) حصن حصين في طرف جبل، خنادقها أودية واسعة هائلة عميقة من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص غير مشرف على البحر.(معجم البلدان٣-٤٣٦)

(٢) مضيق على شاطئ البحر الأبيض المتوسط قرب إياس.(المصدر السابق ٣-١٥٨)

(٣) حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق، يضرب بها المثل بالحصانة، تحيط بها أودية من جميع جوانبها. (المصدر السابق ١-٣٨٣)

(٤) كورة قرب حلب فيها عدة بليدات مثل ترمانين وتقاد. (نهر الذهب١-١٠٨)

(٥) حصن منيع، كان من العواصم من أعمال حلب. (معجم البلدان١-١٤٠)





ثم لمّا فرغ الأمير جكم من قتالهم، رجع من فوره إلى جهة أنطاكية، ولم يدخل حلب، فوجد ابن صاحب الباز، قد تجمع ونزل على جسر الحديد[1] من جهة الغرب، وقطع الجسر، فنزل جكم من شرقي الجسر، واستمر يحاصره أيامًا، وشرع الأمير جكم في حفر نهر ليحول العاصي، ويدخل إليهم، وأوهمهم[2] بذلك، وكتب إلى ابن رمضان لينجده، وكتب ابن صاحب الباز إلى ابن رمضان أيضًا [3]، وهو الأمير شهاب الدين أحمد لينجده، فجاء ابن رمضان، فخافه ابن صاحب الباز، فهرب إلى جهة القصير، وصعد القلعة وتحصن بها هو وجماعته، فتوجه إليه الأمير جكم بعساكره، وحاصره بقلعة القصير أيامًا، ثم إن ابن صاحب الباز طلب الأمان من جكم، فأعطاه الأمان، ونزل إليه من القلعة، واستمر[4] عنده أيامًا، ثم سلمه إلى الأمير غازي بن أوزر، وكان بينه وبين ابن صاحب الباز عداوة، وكان ابن صاحب الباز قد قتل جماعة من جماعة[5] ابن أوزر، فقتله غازي بن أوزر، وقتل ابنه معه[6] وغيره من جماعته، وذلك في شوال أو ذي القعدة سنة ثمان وثمانمائة.

وكان ابن صاحب الباز أميرًا كبيرًا، فارسًا شجاعًا، بنى بأنطاكية مدرسة بحضرة مقام سيدي حبيب النجار - رضي الله عنه - ولمّا قتل عادت البلاد التي استولى عليها، كلُّ بلد إلى معاملته، وانكسرت شوكة التركمان. ولله الحمد.

١٠٩٥ - فارس بن أبي فراس بن أبي عبد الله

الجعبري الجوائصي الدلال، شيخ معمَّر ذو همة وسعي. مولده بجعبر بعد الأربعين وستمائة، سمع من ابن عبدالدائم جزأين عاليين، الأول من حديث الديرعاقولي، والآخر من حديث أبي بكر بن أبي نجيح ومن عبدالوهاب ابن الناصح محمد بن إبراهيم الزهري عن الخشوعي. وحدث، سمع منه البرزالي، وذكره في معجمه، وابن رافع،

---

(١) جسر الحديد يقع على نهر العاصي قرب أنطاكية. (مسالك الأبصار٢٧-١٤٦)

(٢) [و٨٠٧٧ ف أ]

(٣) (و٩٦ ك ب)، وفي ف وكتب ابن صاحب الباز أيضًا إلى ابن رمضان.

(٤) في ك فاستمر.

(٥) في ك قتل بعض جماعة.

(٦) فيك وقتل معه ابنه.






وذكره في معجمه، وذكره الذهبي أيضًا في معجمه[١]، وكان مواظبًا على الصلوات والجماعة، وأضرَّ بآخر عمره. قاله الذهبي[٢].

أنبأنا الإمام الفقيه أبو زرعة بن العراقي: أنبأنا إجازة إن لم يكن سماعًا أبو المعالي محمد ابن رافع السلّامي، قال: قرأت على فارس بن أبي فارس الجعبري سنة ثلاث وعشرين بجامع دمشق، أخبرك أحمد بن عبدالدائم بن نعمة قراءة عليه، وأنت تسمع: أنا عبيد الله بن عبدالله بن شاتيل إجازة: أنا محمد بن الحسن الباقلاني:

أنا الحسن بن أحمد بن شاذان: أنا أبو سهل محمد بن زياد القطان: ثنا عبدالكريم بن الهيثم الديرعاقولي: ثنا أبو توبة: ثنا محمد بن مهاجر عن إسماعيل ابن عبيد الله عن كريمة بنت الحسحاس، قالت: ثنا أبو هريرة في بيت هذه – تعني أم الدرداء – (قال إسماعيل، وأنا حاضر عند أم الدرداء)[٣]، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ما روى عن ربه – عز وجل – قال: « أنا مع عبدي إذا هو[٤] ذكرني، وتحركَتْ بي شفتاه « . أخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح[٥].



توفي في[٦] بكرة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة ست وثلاثين وسبعمائة بدمشق، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بجامعها، ودفن[٧] بمقابر باب الفراديس.

١٠٩٦ - الفتح بن موسى بن حماد بن عبدالله

ابن يوسف بن محمد بن علي بن نجم الدين الأموي المعروف بالقصري، ولد بالجزيرة الخضراء من بلاد الأندلس، ونقله والده إلى قصر ابن عبدالكريم المعروف

---

(١) معجم الشيوخ الكبير٢–٩٩

(٢) المصدر السابق

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) في ف وك ما ذكرني، وآثرت ما جاء في سنن ابن ماجه ٢–١٢٤٦ لأن المؤلف أشار إلى أخذه منها.

(٥) سنن ابن ماجه ٢–١٢٤٦

(٦) ليست في ف.

(٧) (و٩٧ ك أ)





بقصر كُتَامة[١]، وعمره نحو خمس سنين، فنشأ بهذا القصر، فلذلك نسب إليه، وقرأ الجَزُولية[٢] على الشيخ أبي [موسى][٣] عيسى الجزولي مؤلفها سماعًا لا بحثًا، ثم قدم تونس ثم الديار المصرية ثم الشام، ودخل حلب ثم بلاد المشرق، وتولى التدريس بمدرسة عماد الدين بن المشطوب بالشرق، ثم تولى وكالة بيت المال لمّا ملك الكامل بلاد الشرق، ونظم كتاب «المفصَّل» للزمخشري وكتاب الإشارات للرئيس ابن سينا، ولما عاد إلى الديار المصرية نظم بها سيرة سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في اثنتي عشر ألف بيت، وكلها على حرف الراء، وتولى التدريس بالمدرية الفائزية بمدينة أسيوط، ثم تولى القضاء بها.

ومن شعره بيتان كتبهما من حلب إلى صديق له برأس عين:

حلبٌ[٤] مُذْ حَلَلْتُها[٥] حَلَّ فيها
رأسُ عيني والقلبُ في رأسِ عينِ
هيَ في القلبِ لا بلِ القلبُ فيها
جمعَ اللهُ بينَ قلبي وعيني

وذكره الإمام الحافظ المحدث[٦] أبو بكر محمد بن يوسف بن مَسْدي الغرناطي نزيل مكة في معجم شيوخه، وقال فيه: كان علامة في فنون، عرّافة بالمنثور والموزون، مع نظر في المعقول، وبحث[٧] في علم الأصول، سمع بالمغرب من جماعة من شيوخنا،

(١) مدينة بالجزيرة الخضراء من أرض الأندلس. (معجم البلدان٤–٣٦٢)

(٢) المقدمة الجزولية في النحو. وهي المسماة: (بالقانون) صنفها أبو موسى: عيسى بن عبدالعزيز الجزولي البربري النحوي. ت سنة ٦٧٧ هـ، وأغرب فيها، وأتى فيها بالعجائب، وهي في غاية الإيجاز، مع اشتمالها على شيء كثير من النحو، لم يسبق إلى مثلها. (كشف الظنون ٢–١٨٠٠)

(٣) إضافة من بغية الوعاة ٢–٢٣٦

(٤) [و٨٠٧٧ ف ب]

(٥) في ف حللت فيها.

(٦) في ك المحدث الحافظ.

(٧) في ك ومحبة.





ثم شرّقَ فدخل الشام وبلاد الجزيرة، وحكم وخطب وتفقه وتأدب، ثم استوطن بلاد[1] مصر، فخيّم بواديها، وحكم ودرّس ببعض نواديها. مولده في رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

قال ابن مسدي: أنشدنا - يعني الفتح بن موسى - لنفسه:

كم ذا يُرَوِّحُ في الغرام ويفتدي
وإلى جفوني نومُها لا يهتدي

كَثُرَ السُّهادُ بمقلتي فإذا بها
فَجَرَتْ دمًا صِرْفًا وقلَّ تجلّدي

ومُهفهفٍ عبثَ الهوى بمُحِبِّهِ
عبثَ الهواءِ بقَدِّهِ المتأوِّدِ

أبدًا يصولُ بِذابلٍ مِنْ قدِّهِ
ويصولُ مِنْ ألحاظهِ بِمُهنَّدِ

لانتْ معاطفُهُ فزادَ قساوةً
كالخيزرانةِ رُكِّبَتْ في جُلْمُدِ

وسطا النسيمُ على أراكةِ قدِّهِ
فَسطا بمُعتدِلِ الأراكةِ مُعتدي

شرقَ[2] العقيقُ بخمرِ لؤلؤِ ثغرِهِ
شرقَ الشقيقِ بآسٍ وجنتهِ الندي

وأقامَ عذري فيهِ حينَ أقام لي
منهُ عذارَ زبرجدٍ في عسجدِ

ما رُمْتُ أقطفَ آسِهِ أو وردِهِ
إلا حماهُ لأمُهُ بِمُهنَّدِ



---

(١) في ك ديار.

(٢) (و٩٧ ك ب)





وسهامِ لَحْظٍ ما رَمَى ثُعَلِيُّها[١]
إلا أصابَ بهنَّ حبَّ الأكْبُدِ

توفي الفتح بن موسى صاحب الترجمة في سنة ثلاث وستين وستمائة. رحمه الله.

١٠٩٧ - فتح الله[٢] بن مستعصم بن نفيس

القاضي الرئيس، فتح الدين القاهري، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية. كان أولًا طبيبًا حاذقًا، ثم ترقت به الحال، فولاه السلطان الملك الظاهر برقوق صحابة ديوان الإنشاء بالديار المصرية عوضًا عن القاضي بدر الدين محمود الكُلُسْتاني، ثم توفي برقوق، واستمر ابنه الملك الناصر فرج بن برقوق، فاستقر به أيضًا في صحابة الديوان، وعظّم شأنه، وكبّر محله عنده.



وكان إنسانًا عاقلًا ديِّنًا، فيه محبة لأهل الخير، وجمع كتبًا نفيسة، وقدم حلب مرتين صحبة الملك الناصر فرج بن برقوق، وكان يطلع إلى القلعة بحلب راكبًا، ثم توجه معه إلى الديار المصرية، وعُزل عن كتابة السر مدة، ثم أُعيد إليها، واستمر إلى أن ولي السلطان[٣] الملك المؤيد شيخ، فأمسكه في شوال سنة خمس عشرة لشيء نقل عنه، ولم يزل ممسوكًا إلى أن توفي مقتولًا في شهر ربيع الأول[٤] سنة ست عشرة وثمانمائة.

١٠٩٨ - فرج بن برقوق

السلطان الملك الناصر، زين الدين ابن السلطان الملك الظاهر، ولي أمر الملك بالديار المصرية بعد أبيه بعهد منه في سنة إحدى وثمانمائة في شوال منها، وعمره إذ ذاك دون العشر سنين، واستمر سلطانًا، واختلف مماليك أبيه عليه اختلافًا كبيرًا،

---

(١) في ف تعليلها. والثعلي نسبة إلى بني ثّعل، وهم بطن من طيئ، اشتهروا بالرمي، حتى ضُرب بهم المثل. قَالَ امرُؤ القَيس: رُبَّ رامٍ مِن بني ثُعَلٍ... مُتْلِجٌ كَفَّيهِ فِي قُتَرِهْ (ديوان امرئ القيس٧٥)

(٢) ليست في ف.

(٣) ليست في ف.

(٤) ليست في ك.





ونزل إلى الشام مرارًا، ووصل إلى حلب مرتين، منهما، مرة في طلب الأمير جكم، وفي طلب الأمير شيخ الذي صار سلطانًا مرة، وتوجه في طلبه إلى أبلستين، ثم رجع إلى حلب، وفتك في مدة سلطنته بمماليك أبيه[1] فتكًا شديدًا.

وكان سلطانًا مهابًا فارسًا كريمًا فتاكًا، ولما كان في سنة أربع عشرة وثمانمائة، كان نائبه بحلب شيخ، فتجهز الملك الناصر للخروج من الديار المصرية لأجله، ولأجل الأمير نوروز نائب طرابلس، فأحس بذلك شيخ، فخرج من حلب، وخرج نوروز من طرابلس، واجتمعا بحماة، ونزل الملك الناصر من الديار المصرية، ودخلت سنة خمس عشرة وثمانمائة، فوصل[2] السلطان في مُحَرَّمِها إلى دمشق، ثم خرج في طلبهما، فلما قارب حمص بعساكره توجه شيخ ونوروز ومن معهم إلى جهة البقاع، وهرب من السلطان الملك الناصر الأمير بكتمر جلق وقرقماس والأمير طوغان، ومعهم جمع من العسكر المصري إلى شيخ، واجتمعوا كلهم، وتوجهوا نحو البقاع.

فلما سمع بهم الملك الناصر، توجه خلفهم سوقًا إلى البقاع، فاستمروا متوجهين إلى الديار المصرية، والسلطان خلفهم يطاردهم[3] إلى أن وصلوا إلى اللجون، فانقطع غالب عسكر السلطان عنه لوقوف خيولهم، فوصل إلى اللجون بعسكر قليل نحو ثلاثمائة، فالتفت شيخ ومن معه فرأوا السلطان في عسكر قليل، فوقفوا وصفّوا لقتاله، وقاتلهم قتالًا شديدًا، فانكسر كسرة فاحشة، وهرب على الهجن إلى دمشق، فدخل قلعتها، واتبعه الأمير شيخ ومن معه إلى أن وصلوا إلى دمشق وحاصروه، وكان معه في القلعة الأمير دمرداش، فلما رأى اضمحلال أمره هرب عنه إلى جهة حلب.

ثم إن الأمير شيخ ملك دمشق، واستمر الملك الناصر بالقلعة، فحاصروه حصارًا شديدًا، فطلب منهم الأمان فأمنوه، فنزل إليهم، واجتمع بالأمير شيخ ونوروز فاعتقلوه، وذلك في صفر من سنة خمس عسرة وثمانمائة.

---

(١) [و٨٠٧٨ ف أ]

(٢) (و٩٨ ك أ)

(٣) في ك يطردهم.





وورد إلى حلب كتاب الخليفة المستعين بالله العباس بن محمد إلى الأمير دمرداش، من مضمونه: والآن بعدما حصل فرج المشار إليه في القبضة الشريفة، أفتى علماء المسلمين وأئمة الدين بتكفيره ووجوب القتل عليه، فقتل في ليلة يسفر صباحها عن نهار السبت سابع عشر صفر هذا، وكفن وصُلِّي عليه، ودفن بمقابر المسلمين بدمشق المحروسة، لِمَا كان عليه من ارتكاب المحرمات والمظالم. وكان ورود الكتاب إلى حلب يوم الاثنين خامس عشري صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة، وهو مؤرخ بحادي عشر صفر.

واستمر الملك الناصر سلطانًا من سنة إحدى وثمانمائة إلى سنة ثمان وثمانمائة، فخلع واختفى بالقاهرة مدة، وتسلطن أخوه الملك المنصور عبدالعزيز، واستمر نحو شهرين، ثم ظهر الملك الناصر فرج، وانضم إليه الأمير يشبك والأمير سودون الحمزاوي وغيرهم من الأمراء ومماليك أبيه، وركب الأمير بيبرس والأمير سودون الماردانى وغيرهما أيضًا من الأمراء والمماليك من جهة السلطان عبدالعزيز، وتقابل الفريقان بالرُّميلة[1] ساعة من نهار، فانتصر السلطان الملك الناصر فرج، وأمسك الأميرين المذكورين وجماعة، وأمسك أخاه عبدالعزيز المذكور، ثم حبسه[2] ثم قتله، وكان أخر العهد بهم[3]، وتسلطن عائدًا إلى ملكه على قاعدته، وبويع له بالسلطنة في هذه المرة يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمائة، وكنت أنا إذ ذاك بالقاهرة.

وكان الملك الناصر جبارًا ظالمًا منهمكًا فى الشراب واللذات طامعًا في أموال الرعية، لكنه كان كريمًا عفا الله. تعالى عنا وعنه.

١٠٩٩ - فضل الله بن عمر

الملقب بدر الدين العجلي القزويني الشافعي، هو عم قاضي القضاة جلال الدين القزويني[4].

(١) تقع تحت قلعة الجبل. (المواعظ والاعتبار ٤-٤٤٠)

(٢) في ك وحبسه.

(٣) (و٩٨ ك ب)

(٤) [و٨٠٧٨ ف ب]





كان يحفظ «الوجيز»[١]، ويكرر عليه وهو في الشيخوخة، وتولى القضاء في بعض بلاد الروم، وقدم دمشق للحج، وابنا أخيه: إمام الدين عمر[٢] المقدم في حرف العين، وجلال الدين محمد[٣] الآتي ذكره – إن شاء الله – في المحمدين فيها، فلم يتفق له[٤] ذلك بسبب المرض.

ذكره الإمام جمال الدين الإسنوي في كتابه طبقات الشافعية[٥]. لعله دخل[٦] حلب أو عملها في توجهه إلى دمشق. توفي في ربيع الأول[٧] سنة ست وأربعين وستمائة.

١١٠٠ - الفضل بن علي بن نصر بن عبدالله

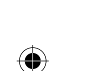
ابن الحسين بن رُواحة بن إبراهيم بن عبدالله بن رُواحة بن عبيد بن محمد بن عبدالله الصحابي ابن رُواحة، أبو الخير الأنصاري الحموي الأديب الكاتب الشافعي.

ولد بحماة في ثاني عشر شوال سنة إحدى وستمائة، وسمع بحلب من خاله أبي القاسم بن رواحة وأخيه النفيس بن رواحة ويحيى بن جعفر ابن الدمغاني والقاضي بهاء الدين بن شداد وعبداللطيف البغدادي وأبي الحسن بن[٨] الصابوني، وسمع على غيرهم، وأجازه أبو روح والمؤيد وابن الصفار وزينب الشعرية وغيرهم، وله عدة إجازات.

وهو شيخ جليل من بيت رئاسة وتقدم، ولديه فضل تام في الأدب وصناعة الكتابة، وله نظم حسن. ولي نظر الشرقية بديار مصر مدة طويلة، وذكره الدمياطي في معجمه، وأنشد له من نظمه:

---

(١) ثمة عدة كتب تحمل هذا العنوان (كشف الظنون ٢-٢٠٠١حتى٢٠٠٤)
(٢) رقم ترجمته ١٠٥٢ واسمه عمر بن عبدالرحمن بن عمر
(٣) رقم ترجمته ١٣٠٦ واسمه محمد بن عبدالرحمن بن عمر
(٤) ليست في ف.
(٥) طبقات الشافعية للإسنوي ٢-١٦٤
(٦) في ك قدم.
(٧) في ك الآخر.
(٨) ليست في ف.





سكونُ النفسِ لِلمقدورِ طاعةْ
وعمرُ الدهرِ للمغرورِ ساعةْ
فخففْ ما استطعْتَ منَ العواري
وعشْ بالصبْرِ واغتذْ بالقناعةْ
وتاجرْ بالأوامرِ والنواهي
ولازِمْها لِتُرْبِحَكَ البضاعَةْ

توفي – رحمه الله تعالى – يوم الأربعاء الرابع والعشرين. هكذا قال الدمياطي، وقال البرزالي في معجمه: توفي يوم الاثنين سادس[1] عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة بمدينة بلبيس[2]، ودفن من الغد خارج درب الصحراء. رحمه الله.

ومن[3] شعره أيضًا:

يا راقدينَ عنِ السُّرَى
وخيولُ عزمِهمُ صوافنْ
إن المنايا لاقتنا
ص نفوسكم فيكم كوامنْ
كم بين من هو خائف
يرجو النجاة وبين آمن
فاغنم هبوب عوامل الـ
ـحركات من قبل السواكن

١١٠١ - فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع

ابن حديثة بن عُصيّة بن فضل بن ربيعة، أمير آل فضل من العرب، ولي الحكم على العرب في سنة ست عشرة وسبعمائة عوضًا عن أخيه الأمير مهنا المنسحب إلى بلاد التتار.

---

(١) في ك ثالث.

(٢) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. (معجم البلدان١-٤٧٩)

(٣) (و٩٩ ك أ)



وكان أميرًا مشكور السيرة، محمود الأصل والفرع، كثير المواهب حافظًا للأطراف مائلًا إلى العدل.

١١٠٢ - فقيه بن أحمد الرومي

ثم القاهري الحنفي، الشيخ جلال الدين، المعروف بالتبّاني، رحل من بلاد الروم إلى القاهرة واستوطنها، وقرأ بها النحو على الأئمة بهاء الدين بن عقيل وجمال الدين ابن هشام وابن أم قاسم، وتفقه على قوام الدين الإتقاني وغيره، واشتغل وحصل، وصار إمامًا عالمًا من أئمة الحنفية، واستقل[١] في وقته بمشيخة الحنفية.

قال لي شيخنا أبو البقاء عز الدين الحاضري الحنفي - رحمه الله تعالى - إن جلال الدين المشار إليه، قال له: إني لازمت ابن هشام إلى أن مات، ولازمت ابن أم قاسم إلى أن مات، ولازمت ابن عقيل إلى أن مات.

وكان إمامًا فاضلًا بارعًا، وشغل الطلبة، قرأ عليه بالقاهرة شيخنا الحاضري المذكور وغيره. لعله اجتاز بحلب أو عملها في توجهه بالقاهرة.

توفي بالقاهرة في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، ويقال[٢]: اسمه رسول، وأما هو، فكان يكتب بِكُتبِهِ جلال، ودرّس بالصرغتمشية والألجئية[٣]. (رحمه الله تعالى)[٤].

١١٠٣ - فياض بن مهنا بن عيسى بن مهنا

ابن مانع بن حديثة بن عُضَيَّة بن فضل بن ربيعة، أمير العرب، جرت بينه وبين ابن عمه سيف بن فضل بن عيسى بن مهنا وقعة في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بنواحي حلب، انتصر فيها فياض على سيف.

---

(١) في ك وانفرد.

(٢) [و٨٠٧٩ ف أ]

(٣) في ف اللاجهية، وأثبتنا ما استصوبناه لأنها منسوبة إلى بانيها وهو الأمير سيف الدين ألجاي. (المواعظ والاعتبار ٤-٢٥٧ وذكر فيه أن صاحب الترجمة درس وسكن فيها، وقد جاء اسمه فيه البناني بدلًا من البتاني)

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.





وكان[١] فياض أميرًا كبيرًا ذا حرمة وافرة وشجاعة.

١١٠٤ - أبو الفضل واسمه فضل الله بن أبي الخير بن عالي

الوزير رشيد الدين، وزير غازان. لعله دخل حلب أو عملها صحبة غازان.

قرأت في تاريخ الإمام بدر الدين ابن حبيب - رحمه الله - في سنة ثماني عشرة وسبعمائة، قال: «وفيها توفي الوزير رشيد الدين أبو الفضل بن أبي الخير ابن[٢] عالي الهمذاني، كاتب حسن البراعة، وطبيب حاذق في الصناعة، ورئيس عذبت مناهله، وفاضل فاضت حواصله، كان وزيرًا للملكين خدابنده وغازان، متصرفًا بقلمه وحكمه في الأموال والأبدان، تمكن في الدول، وتمتع بالخيل والخول، وحوى كثيرًا من النفائس، وبنى عدة من المساجد والخوانق والمدارس، وحصل له جملة[٣] جميلة من الدر والجوهر، وجمع من النضار والعقار ما لا يُحصى ولا يُحصر، وله مصنفات معروفة، وفضائل واضحة الدلائل موصوفة، وكانت وفاته مقتولًا ممثلًا به بمدينة السلطانية عن نحو ثمانين سنة. تغمده الله - تعالى - برحمته.

١١٠٥ - فاخرة بنت أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي عبد الله محمد

ابن أبي القاسم بن محمد القزويني، أم أيوب، وتدعى أيضًا شرف النساء. سمعت من جدها أبي عبدالله بحلب. وحدّثت، سمع عليها القيسراني وعبدالكريم وابن سامة وابنا الظاهري وأبو الحزم بن[٤] القلانسي.

---

(١) (و٩٩ ك ب)
(٢) ليست في ف.
(٣) في ك وحصّل جملة.
(٤) ليست في ف.





١١٠٦ - فاخرة بنت عبدالله بن عمر بن عبد الرحيم

ابن العجمي، أم الفضل الحلبية. روت عن أبي القاسم بن رواحة. أجازت للذهبي، وذكرها في معجمه[١]. توفيت بشيزر سنة سبع وتسعين وستمائة[٢].

١١٠٧ - فاطمة بنت أحمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن زيد بن جعفر ابن أبي إبراهيم محمد المدوح، المسندة، أم الحسن بنت الأمير النقيب شهاب الدين بن أبي المجد، الحسينية الحلبية.

مولدها سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة. سمعت[٣] الكثير على جدها لأمها الإمام جمال الدين إبراهيم ابن الشيخ شهاب الدين محمود، وأجاز لها جماعة، منهم المِزِّي، وحدّثت بحلب، سمعت عليها أنا وغيري أجزاء من الحديث، وكانت عاقلة دينة.

أخبرنا الأخوان الشقيقان الشريفان أبو جعفر أحمد وأم الحسن فاطمة ولدا السيد الأمير الشريف النقيب شهاب الدين أحمد بن محمد الحسينيان قراءة عليهما، وأنا أسمع بحلب في العشرين من ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وثمانمائة، قالا: أنا الإمام المسند الجليل بقية السلف أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ شهاب الدين محمود، قال الأول: سماعًا بحلب، وقالت: الثانية، وأنا حاضرة في الخامسة من عمري بمنزلة هدية من طريق الحجاز يوم السبت الرابع من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، قال: أنا الشيخ الإمام العالم[٤] البارع جمال الدين أبو الفضل محمد ابن القاضي (جلال الدين)[٥] أبي العز مكرم ابن أبي الحسن الأنصاري قراءة عليه، وأنا

(١) معجم الشيوخ الكبير٢-١٠٢
(٢) المصدر السابق
(٣) (و١٠٠ ك أ)
(٤) [و٨٠٧٩ ف ب]
(٥) ما بين القوسين ليس في ف.





أسمع، في ثامن عشري جمادى الأولى سنة تسع وسبعمائة: أنا الشيخ الفقيه جمال الدين أبو الفضل يوسف بن عبدالمعطي بن علي المَخيلي[١]: أنا الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد بن احمد السِّلَفِي الأصبهاني: أنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبدالله ابن البَطِر القارئ: أنا أبو محمد عبدالله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا البَيِّع: أنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي. رحمه الله: ثنا أحمد بن منصور: ثنا جعفر بن عون، عن أسامة بن زيد، قال المحاملي: وثنا محمد بن إسحاق: ثنا روح: ثنا أسامة بن زيد، عن سعيد ابن أبي سعيد المَقْبُري، عن أبي هريرة، قال: « جاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: إني أريد سفرًا، فقال: أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف. فلما ولّى الرجل، قال النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – اللهمَّ ازْوِ لهُ الأرضَ وهوِّنْ عليهِ السفرَ». رواه ت س ق، الترمذي عن موسى بن عبدالرحمن الكندي عن زيد بن الحُباب[٢]. س عن أبي كُريب عن أبي خالد الأحمر[٣]. ق عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع[٤]. ثلاثتهم عن أسامة بن زيد به. وقال الترمذي حسن.

توفيت الشريفة فاطمة يوم السبت في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، ودفنت بمشهد الحسين عند اجدادها بسفح جبل جوشن. رحمها الله تعالى.

١١٠٨ - فاطمة بنت عمر بن الحسن بن عمر[٥]

ابن حبيب المسندة، أم الخير، ابنة الإمام الحافظ زين الدين أبي القاسم الحلبية. سمعت الجزء فيه عوالي الأعمش، تخريج ابن خليل الحافظ[٦]، من تاج الدين محمد

---

(١) مخيل. قرب برقة. (تاريخ الإسلام ٤٥-٢٥٩)

(٢) سنن الترمذي ٥-٥٠٠

(٣) لم نجده.

(٤) ابن ماجه في سننه ٢-٩٢٦

(٥) في الدرر الكامنة ٤-٢٦٤ توفيت سنة٧٦٣هـ

(٦) (و١٠٠ ك ب)





ابن أحمد بن النصيبي الحلبي[1] بسماعه له من مخرجه الحافظ ابن خليل، وسمعت من عماد الدين محمد بن علي بن محمد البالسي وسنقر القضائي.

وحدثت، سمع عليها الإمام أبو الفداء إسماعيل بن بَرْدِس[2] البعلي وغيره الجزء المذكور، وحدثت بغير ذلك بحلب. وقد تقدم ذكر أبيها وأخويها أبي محمد الحسن شيخنا والمحدث المخرج شرف الدين الحسين، وسيأتي ذكر أخيها المسند كمال الدين أبي الحسن محمد[3]. إن شاء الله تعالى.

****

---

(١) ليست في ف.

(٢) في ف درس، والتصويب من شذرات الذهب ٨-٤٩٥

(٣) رقم ترجمته ١٣٨٨ واسمه محمد بن عمر بن الحسن بن عمر







باب القاف









١١٠٩- قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا

(ابن مانع)[١] بن حديثة بن عُصَيَّة بن فضل بن ربيعة، الأمير سيف الدين، أمير آل فضل. ذكره الشيخ زين الدين أبو العز طاهر ابن حبيب فيما ذيله على تاريخ والده، وقال فيه: ذو محتد شريف، ونجار كريم وخلق لطيف، ووجه بالخير وسيم، عماده رفيع، وحجابه منيع، وجاره حريز، وجاره عزيز، بشاشة وجهه تصاحب[٢] قراه، ومروءته الغزيرة تُثقل بالتكاليف قراه، ملأ الملا فضله الوافر وظله الوارف، وشمل البدو والحضر بجوده التالد وبره الطارف، ونصب بقارعة الطريق خيام الإحسان، وقارع بين المائدة والأنعام على قرى الضيفان، ورفع نار قراه على الأعلام، وخفض جفون استحيائه عن الجفان عند الإطعام، ورعى الرعية في الظعن والإقامة، ودعا إلى الخير من لمح برق معروفه وشامه، وكان عمود الجود وذروة سنامه، وحامية المستجيرين بحرمة ذمامه، وحدة حسامه، ولا برح على ذلك في كل ما يختاره ويأباه، إلى أن ناداه داعي الحمام فجاد له بروحه ولبّاه.

توفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بأرض بالس من أعمال حلب. رحمه الله تعالى.

١١١٠ - القاسم[٣] بن أحمد بن الموفق بن جعفر

أبو القاسم الأندلسي المرسي، الملقب علم الدين، المقرئ الفقيه النحوي الشافعي، ويسمى محمدًا أيضًا.

ولد ببلاد المغرب سنة خمس وسبعين وخمسمائة، ورحل إلى بلاد الشام وبغداد، فسمع ببغداد من الحافظ أبي محمد عبدالعزيز بن الأخضر وغيره، وبدمشق من أبي

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) في ك مصاحبة.

(٣) [و٨٠٨٠ ف أ]





النمر الكندي وغيره، وبحلب من الشريف أبي[1] هاشم عبدالمطلب الهاشمي، وأقام بحلب بالمدرسة العصرونية، يتفقه ويقرئ النحو بالجامع.

ذكره ابن العديم في تاريخ حلب[2] مع انه توفي بعد ابن العديم، وقد كان أحد العلماء المشهورين والفضلاء المعروفين، صنف كتاب «المُحَصَّل في شرح المُفَصَّل» في سنة واحدة بحلب، ذكر أن شروعه في شرحه في شعبان سنة ثماني عشرة، وفرغ منه في شعبان سنة تسع عشرة وستمائة، وشرح «المقدمة الجزولية» وشرح «قصيدة الشاطبي».

وحدّث، سمع منه الدمياطي، وذكره في معجمه، وذكره الحافظ قطب الدين عبدالكريم في «تاريخ مصر» في المحمدين، لأنه يسمى محمدًا أيضًا كما قدمناه، وسمع منه أبو عبدالله محمد بن المحب عبدالله المقدسي والعماد محمد بن علي البالسي وغيرهم.

اشتغل بالعربية ببغداد على الشيخ أبي البقاء الحسين[3] العكبري، وبدمشق على العلامة أبي اليمن الكندي، وبرع في ذلك، وقرأ القراءات سنة ثمان وتسعين وبعدها[4] على أبي جعفر أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الحصار وأبي عبدالله محمد بن سعيد المرادي المرسي وغيرهم، واجتمع بالجزولي، وسأله عن مسألة من مقدمته، وقرأ علم الكلام والأصل والفلسفة، وكان خبيرًا بهذه العلوم قائمًا عليها مقصودًا بإقرائها.

ولي مشيخة التربة العادلية[5] التي شرطُها القراءاتُ والنحوُ، ودرَّس بالعزيزية نيابة، وكان مليح الشكل حسن البزة إمامًا كبيرًا مهيبًا متفننًا، وعزم على الرحلة إلى الفخر بن الخطيب، فبلغه موته.

---

(١) (و١٠١ ك أ)

(٢) لم نجده في الأجزاء المطبوعة من بغية الطلب.

(٣) ليست في ف.

(٤) ليست في ف.

(٥) تقع بالمدرسة العادلية الكبرى تجاه المدرسة الظّاهريّة في دمشق انشأها الملك العادل أبو بكر بن أيوب بن شاذي. (منادمة الأطلال ١-٣٤٣)





وكان له حلقة إشغال، وهو كان الحكم بين أبي شامة وأبي الفتح محمد بن علي الأنصاري تلميذ السخاوي، وأيُّهما أولى بمشيخة التربة الصالحية، والقصة معروفة، فقال عن أبي الفتح: هذا يدري القراءات، وقال عن أبي شامة: هذا إمام، فوقعت الغاية بأبي الفتح.

وقد ذكره أبو شامة في تاريخه، وما أنصفه، فقال: في سابع رجب توفي العلم أبو محمد القاسم بن أحمد بن أبي السّداد المغربيّ النَّحْويّ وكان معمّرًا مشتغلًا بأنواع من العلوم على خلل في ذهنه[1].

توفي في السابع من رجب سنة إحدى وستين وستمائة، ودفن من الغد بباب توما عند قبر الشيخ رسلان – رحمه الله تعالى – وقال الدمياطي: توفي يوم الخميس ثامن رجب.

أخبرنا إجازة المسند المعمر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز الحراني: أنا إجازة إن لم يكن سماعًا الحافظ أبو محمد الدمياطي، قال: قرأت على أبي القاسم اللورقي بدمشق، أخبرك أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق وأبو محمد عبدالعزيز بن محمود الحافظ[2] ببغداد، قالا: أنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي ابن محمد البزاز: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد[3] الحنبلي: أنا عبدالله بن إبراهيم بن أيوب: ثنا أبو مسلم هو إبراهيم بن عبد[الله][4] البصري: ثنا الأنصاري: حدثني حُميد عن أنس، قال: «لمّا قدم رسول – الله صلى الله عليه وسلم – المدينة، أخذت أم سُليم بيدي، فقالت: يا رسول الله هذا أنس، غلامٌ لبيبٌ كاتبٌ، يَخدمُكَ، قالَ: فقبَّلني رسولُ اللهِ. صلى[5] الله عليه وسلم »[6].

---

(١) تاريخ الإسلام ٤٩–٨٥ وغاية النهاية٢–١٦ ومعرفة القراء الكبار١–٣٥٥

(٢) (و١٠١ ك ب)

(٣) في ف إبراهيم بن أحمد بن عمر.

(٤) ليست في ف.

(٥) [و٨٠ ف ب]

(٦) تساعيات ابن العطار٧٠





١١١١ - القاسم بن أبي بكر بن قاسم بن عمر[١]

العدل الأمين أبو محمد الإربلي. ذكره الذهبي في معجمه، وقال فيه: ولد في حدود سنة خمس وتسعين وخمسمائة، ورحل به والده في التجارة إلى خراسان، وغيرها فأسمعه «صحيح مسلم» في سنة عشر وستّمائة من المؤَيَّد الطُّوسيِّ[٢]، وذكر أَنّه كان له فَوْتٌ من الْكتاب، فأُعيد له بالقصد.

وحدّثني الحافظ أبو محمّد البرزالي: أَن الشَّيخ فخرَ الدّين عَلِيًّا حدّثهم أَن والد هذا الشّيخ اجتمع بوالده شمس الدّين البخاريِّ، وقال له: دَعِ ابنك عَلِيًّا يرحل معنا، ويسمع من المُؤَيَّد، قال: فلم يفعل أَبي، ثمّ أنّه سافر ثانية. وحدَّثني غيرُ واحد أَنّ القاضي شمس الدّين ابن خَلّكان هو الذي حضَّ المحدّثين على سماع الصَّحيح من الإربليِّ، وعَدَّلَهُ وأثنَى عليه، وذكر هذا الإربليُّ لهم إن ثبت سماعه بالصّحيح عُدِم منه، فاجتمع خلق وسمعوه منه، منهم ابن أبي الفتح وابن تيمية وأخوه والمِزِّيّ والبرزاليّ وزين الدّين عبادة في سنة سبع وسبعين وستمائة. تُوفي في جُمادَى الأُولى سنة ثمانين وستّمائة، وأجاز لي مرويّاته[٣]. فلعله دخل إلى حلب أو اجتاز بعملها إن لم يكن دخلها. والله أعلم.

١١١٢ - القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد

ابن يوسف بن محمد، الحافظ الإمام العلم علم الدين (أبو محمد)[٤]، مؤرخ الشام المعروف بالبرزالي الإشبيلي الدمشقي الشافعي، وبرزالة قبيلة قليلة[٥].

---

(١) هذه الترجمة ليست في ف.

(٢) هو أبو الحسن المُؤَيَّدُ بن مُحَمَّد بن عليٍّ الشّيخ الإمام المُقرِئ المعمَّر مُسنِد خراسان، رضيُّ الدّين، ت سنة ٦١٧هـ. (سير أعلام النبلاء٢٢-١٠٤)

(٣) معجم الشيوخ الكبير ٢-١١٤و١١٥

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) في الأندلس. (سير أعلام النبلاء ٢٣-٥٦)





ولد بدمشق ليلة العاشر من جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وسمع بها أبا العباس أحمد بن سليمان بن أحمد بن حياة الحراني الحنبلي وأبا العباس أحمد بن عمر النصيبي وإسماعيل بن هبة الله بن أبي جرادة وباشقرد بن عبدالله الناصري وغيرهم، ورحل فسمع بالقاهرة بهاء الدين أبا بكر أحمد بن عبدالله ابن العجمي وأبا العباس أحمد بن علي بن عبدالله الظاهري الحلبي وأبا زين عبدالله الكرخي وبركوت بن عبدالله الحبشي وغيرهم، ودخل حلب، وسمع بها من إبراهيم ابن عبدالله بن[1] أمين الدولة وإبراهيم بن معضاد الجعبري وأحمد بن إسماعيل بن منصور الحلبي المعروف بابن التُبَّلي وأبي بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حمدون وأحمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن العجمي وبلبان بن عبدالله الركني وغيرهم، وبحماة عبدالرحين بن يعقوب بن محمد ابن قرناص الخزاعي وغيره، وبحمص إبراهيم ابن علي بن إبراهيم بن خشنام الكردي الحلبي، وبالقدس الأمير عماد الدين داود بن محمد بن أبي القاسم الهكّاري، وسمع ببلاد شتى على خلائق كثيرين، يزيد عددهم على ألفي شيخ. وحدّث وخرّج وانتقى وأفاد وأفتى، وكان إمامًا عالمًا حافظًا وجامعًا مؤرخًا ثقة.

ذكره الذهبي في معجمه، وأثنى عليه، وعمل له ترجمة في جزء منفرد[2]، وصنف هو لنفسه معجمًا، وصنّف تاريخًا كبيرًا.

وذكره الإسنوي في كتابه طبقات الشافعية[3]. قال الحافظ ابن كثير أبو الفضل: كان الشيخ تقي الدين ابن تيمية يقول: نقل علم الدين البرزالي نقر في حجر.

وكتب الإمام بدر الدين أبو محمد الحسن ابن حبيب - رحمه الله تعالى - على معجمه المذكور بيتين لنفسه، وهما:

(١) (و١٠٢ ك أ)

(٢) المعجم المختص بالمحدثين ١-٧٧

(٣) طبقات الشافعية ١-١٣٩





يـا طـالـبًـا نَـعْـتَ الـشـيـوخِ ومـا رَوَوا
ورأَوا عـلـى الـتـفـصـيـلِ والإجـمــالِ
دارَ الـحـديــثِ انــزلْ تجـدْ مـا تبـتـغي
لــكَ بـــــارزًا فـــي مُـعـجـمِ الـبِــرْزالـــي

وذكره ابن حبيب المذكور في تاريخه، وقال فيه: مؤرخ العصر على الإطلاق، ومحدّث الشام باتفاق الحُذّاق، رحل إلى الأمصار، وقرأ كثيرًا من الأحاديث والأخبار، وضبط وحرّر، وقرّب وقرّر، وجمع وألّف، ورتّب وصنّف، (وانتقى وخرّج، وما عرّس في ليل الطلب ولا عرّج)[1]، واعتنى بأمر السنة الشريفة، وتفيأ من علم العلم بظلاله الوريفة، كان فصيح اللسان، كثير الود والإحسان، عذب الكلام، حافظًا للعهد والذمام، قائمًا بحقوق الأصحاب، عونًا للمشتغلين والطلاب، حسن الخلق والكتابة، يقابل داعي الخير بالإجابة، عارفا بالنكت والتراجم، مطلعًا على أسرار السِّيَر والمعاجم، معظَّمًا عند الحكام، محببًا إلى الخواص والعوام، مواظبًا على الإفتاء والرواية، مشكور الطريقة في حالتي البداية والنهاية، وله عدد[2] من الوظائف الدينية، وطرّز بقلمه صفحات المكاتبات الحكمية، علت رتبته بين ذوي النقل والأثر، وزادت عدة[3] أشياخه على ألفي نفر، رأيته بدمشق وأخذت من فرائد ألفاظه، وسمعت بقراءته على جماعة من شيوخ الشام وحفاظه، ووقفت على[4] تاريخه ومعجمه، وهما أكثر من عشرين مجلدًا، ونقلت منهما ما ملأت به من القول[5] (دواوين الخط)[6] عسجدًا، وكتبت على المعجم المذكور». فذكر البيتين المتقدمين.



---

(١) ما بين القوسين لبس في ف.
(٢) في ك عدة.
(٣) ليست في ف.
(٤) (و١٠٢ ك ب)
(٥) في ك ونقلت منهما ما ملكت به من القول درًا.
(٦) ما بين القوسين سواد في ك.



توفي الحافظ المذكور[١] (علم الدين)[٢] محرمًا بخُليص[٣] في العشر الآخير من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

وأما أبوه، فهو شهاب الدين محمد كبير العدول بدمشق، توفي في سنة تسع وتسعين وستمائة، وأما جد أبيه محمد بن يوسف، فهو الإمام الحافظ زكي الدين الرحّال، محدّث الشام، أحد الحفاظ المشهورين، رحل من المغرب، ودخل الشرق، فقدم حلب وسمع بها، والظاهر أنه حدّث (بها أيضًا، وقد)[٤].

ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ[٥]، وتوفي في رمضان سنة ست وثلاثين وستمائة بحماة، وهو في سن الكهولة. رحمهم الله تعالى.

١١١٣ - **قان بن أيبك**[٦]

الأمير سيف الدين ابن السلطان الملك المُعِزِّ التركي. (هكذا ذكره الذهبي)[٧] في معجمه، قال: قال لي: عمري اثنتان وتسعون سنة، وولدت سنة ثمان وأربعين[٨]، وأبعدت مع أخي المنصور عليٍّ إلى بلاد الأشكري[٩]، فتنصّر أخي هناك، ونجوت (أنا، وجئت)[١٠] إلى مصر، ثم حبست غير مرة، وكان لاجين الذي تسلطن مملوكي، أنا بعته للسلطان الملك الأشرف بعد أن ناب بالشام مدة، ووزن لي فيه خمسة آلاف درهم[١١].



---

(١) [و٨٠٨١ ف أ]

(٢) ما بين القوسين سواد في ك.

(٣) حصن بين مكة والمدينة. (معجم البلدان٢–٣٨٧)

(٤) ما بين القوسين سواد في ك.

(٥) طبقات الحفاظ٤–١٤٥

(٦) اسمه السلطان الملك المنصور نور الدين علي قليج قان ابن السلطان الملك المعز أيبك. (سير إعلام النبلاء ١٦–٥٠٠، وله ترجمة فيه)

(٧) ما بين القوسين سواد في ك.

(٨) أي ثمان وأربعين وستمائة وسواد في ك.

(٩) الأشكري هو صاحب القسطنطينية البيزنطية قبل فتحها، واسمه ميكائيل ت ٦٨٢هـ. (المنهل الصافي ٢–٤٥٤)

(١٠) ما بين القوسين سواد في ك.

(١١) لم نجد ذلك في كتب الذهبي التي رجعنا إليها.





(قال الذهبي: ثم)[1] ذكر لي الأمير شهاب الدين المحسني أن قان توفي في وسط سنة ست وأربعين[2] وأنه[3] متهم في أمواله وانتسابه، مات بطرابلس[4]. فلعله دخل حلب أو عملها.

١١١٤ - قانباي الأمير سيف الدين

نائب دمشق ولاه المؤيد (نيابة دمشق)[5] في سنة سبع عشرة وثمانمائة، فأقام بها[6] مدة، ثم عصى هو وإينال الصصلاني نائب حلب، ووافقه نائب حماة ونائب طرابلس ونائب غزة، ونزل السلطان من القاهرة لقتالهم.

فلما سمع ذلك قانباي توجه إلى حلب هو والنواب المذكورون، ودخل حلب، ثم خرجوا جميعًا لقتال السلطان الملك المؤيد، فلما وصلوا إلى قرية السرحية[7] بين حلب وسرمين، وافاهم عسكر السلطان هناك، وكان السلطان على سرمين، فاقتتلوا هم وشاليش[8] السلطان، وكسروا عسكر السلطان، وأُمسك بعضهم وهرب الباقون إلى ناحية السلطان، فوجدوا السلطان متوجهًا إلى جهتهم فرجعوا معه، واستمر السلطان سائرًا حتى وصل إليهم بين السرحية والأترنج، فساعة وقوع نظرهم[9] على العصائب السلطانية، ولّى قانباي هاربًا، وتبعه جماعة، وانكسر كسرة شنيعة[10]، وهرب قانباي وتوجه إلى شمالي حلب، فنزل عند جماعة تركمان، فأمسكوه وجاؤوا به إلى السلطان



(١) ما بين القوسين سواد في ك.
(٢) في ف وتسعين.
(٣) سواد في ك.
(٤) لم نجد ذلك في كتب الذهبي التي رجعنا إليها.
(٥) ما بين القوسين سواد في ك.
(٦) في ف هذه.
(٧) في ك الرحبة.
(٨) أو جاليش: طليعة الجيش. (تكملة المعاجم العربية ٢-١٢٦)
(٩) في ك أعينهم.
(١٠) (و١٠٣ ك أ)





بعد الوقعة بيومين أو ثلاثة، وكانت الوقعة يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة ثماني عسرة وثمانمائة، فحبسه السلطان بالقلعة يومين أو ثلاثة، ثم قتل بالقلعة، وذلك في أواخر شعبان من السنة المذكورة، وكان الأمير قانباي شكلًا حسنًا، عفا الله عنه..

١١١٥ - قايماز[١] بن عبدالله

عتيق[٢]........[٣] الناصري، مجاهدُ الدين، أبو سعيد، سمع من يوسف بن خليل بحلب ذكره البرزالي في معجمه وقال فيه: كان رجلًا جيدًا كبيرًا، محترمًا في القلعة، متوليًا على السردارية، وحج إلى بيت الله الحرام، وهو جد بدر الدين محمد الأديب الشاعر المعروف بابن البابا لأمه، وتولى بعده وظيفته بالقلعة مدة.

توفي عصر الثلاثاء ثاني رمضان سنة تسعين وستمائة بالمدرسة الأتابكية بالصالحية، وصَلِّي عليه يوم الأربعاء، ودفن بسفح قاسيون. رحمه الله.

١١١٦ - قنجق المنصوري

الأمير سيف الدين، نائب حلب، ولي نيابة حلب في سنة تسع وسبعمائة عوضًا[٤] عن الأمير سيف الدين قراسنقر المنصوري، واستمر مدة نحو سنة.

قرأت في تاريخ شيخنا الإمام بدر الدين أبي محمد الحسن ابن حبيب – رحمه الله تعالى – قال: سنة عشر وسبعمائة، وفيها توفي الأمير سيف الدين قبجق المنصوري نائب السلطنة بحلب. كان عزيز الجانب، مشحون الفلك والقارب، معظَّمًا في الدول، مصدَّقًا إنْ قالَ فعل[٥]، موصوفًا بالأقوال والحماسة، مشهورًا بالخير

---

(١) في ف قانماز.

(٢) ليست في ف.

(٣) كلمتان غير واضحتين في ف وك.

(٤) [و٨٠/١ ف ب]

(٥) في ف وك إن قال ماقفًا إن فعل. وأثبتنا ما استصوبناه.





والمعرفة والإيالة[1] والسياسة، ولي نيابة السلطنة بدمشق وحماة قبل حلب، واستمر إلى أن سلب من عمره الحتف[2] ما سلب، وكانت وفاته بها، ونقل إلى تربته بحماة، تغمده الله برحمته.

١١١٧ - قجقار القردمي

الأمير سيف الدين، نائب حلب، كان في صحبة الملك المؤيَّد حين كان المؤيد نائبًا بحلب، فلما تسلطن ولّاه إمرة مائة فارس بالديار المصرية، وصار من الأمراء الألوف، ثم ولاه نيابة حلب في سنة عشرين وثمانمائة عوضًا عن الأمير سيف الدين أقباي.

وجاء إلى حلب ودخلها، ثم جاء السلطان بعد قليل إلى حلب، وتوجه إلى بلاد الروم، وتوجه معه الأمير قجقار، ثم جاء إلى حلب، وخلف الأمير قجقار وأقباي نائب دمشق لحصار كركر[3].

ولمّا جاء قرا يوسف إلى جهة آمد، خاف منه فرحل عن كركر، وجاء إلى حلب، فغضب عليه السلطان، وأمسكه ساعة، ثم أطلقه وجهزه معزولًا إلى دمشق، فلما[4] توجه السلطان إلى الديار المصرية أعاده مقدمًا، واستقر بها.

ثم جهزه السلطان صحبة الأمراء الذين جهزهم مع ابنه إبراهيم لأخذ البلاد القرمانية، فجاء إلى حلب، وتوجه صحبة ولد السلطان المشار إليه، ثم لمّا قضوا أربهم رجعوا، ورجع قجقار صحبتهم إلى الديار المصرية، واستمر مقدمًا إلى أن توفي السلطان الملك المؤيد، فهمَّ بالركوب [عليه][5]، وادعى الأمر، فعاجله الأمير سيف الدين ططر الذي صار سلطانًا، وأمسكه وحبسه قبل أن يدفن السلطان، وذلك في المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة، ثم قتل مقبوضًا عليه في السنة المذكورة.

---

(١) السياسة.

(٢) في ف معمره الحتف.

(٣) حصن قرب ملطية بينها وبين آمد وبالقرب منه حصن الران. (معجم البلدان٤-٤٥٣)

(٤) (و١٠٣ ك ب)

(٥) إضافة من نيل الأمل في ذيل الدول ٤-٧٧. ويعني أراد الوثوب على الحكم.





وكان أميرًا كريمًا محترمًا محتشمًا، عنده أدب، وكان من أبناء الستين أو يزيد عليها. رحمه الله.

١١١٨ - قراجا بن دلغادر

أمير التركمان بالبلاد الشمالية، جاء إلى حلب إلى بيبغاروس القاسمي نائب حلب، ووافقه في العصيان إلى السلطان، وتوجه معه إلى دمشق حين سار. فلما أحس بنزول السلطان بيبغاروس ولى هاربًا، وهرب معه قراجا المذكور، وتوجه إلى بلاده، فتوجه في طلبه الأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب حلب، وصحبته العساكر الحلبية، وذلك في سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فوصلوا إلى[١] أَبُلُسْتَيْن، فهرب قراجا بن دُلغادر، فتبعوه إلى أن أدركوه بأطراف بلاد الروم، فلما أحس بهم هرب، فنهب العسكر بيوته وبيوت التركمان الذين كانوا معه، وأخذوا مواشيهم، واستمر قراجا هاربًا إلى أن وصل إلى «أرتنا» صاحب الروم، فقبض عليه، ثم جُهِّز إلى مصر، فكان آخر العهد به.

وفيه يقول الإمام البارع بدر الدين ابن حبيب من رسالة:

إنَّ ابنَ دلغادرَ خوفًا مِنْ سَطا
سيفِ الشآمِ قطّعَ الفِجاجا

وافَى إلى الرومِ يرومُ نصرَهُ
فجرَّعُوهُ الصَّابَ والأُجاجا

وأوثقوا قيودَهُ مُذْ علموا
بأنَّهُ على الملوكِ داجَى

فعندها قالَ لسانُ حالِهِ
بئسَ القِرَى جا إلى قِراجا

---

(١) في ف فبلغوا على.



١١١٩ - قرا[١] دمرداش

الأمير سيف الدين، نائب حلب، كان أولًا أميرًا كبيرًا بحلب، أتابك العساكر بها، ثم طلبه السلطان الملك الظاهر برقوق إلى الديار المصرية، فولّاه إمرة مائة فارس، واستمر بها إلى أن عصى يلبغا الناصري، وأخذ القاهرة في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وكان قرا دمرداش له باطن مع الناصري.

فلما استقلَّ الناصريُّ بالديار المصرية أعطى الأمير قرا دمرداش إمرة مائة بالقاهرة وعظَّمه، فلما ركب منطاش على الناصري – على ما[٢] حكيناه في غير هذا المكان – وأمسكه، أمسك قرا دمرداش أيضًا، وحبسهما[٣] بالإسكندرية، وكان أمسك قبلهما الجوباني.

فلما توجه منطاش بالعساكر لقتال برقوق في أواخر ذي الحجة سنة إحدى وتسعين[٤]، واتفق القتال بينهم في المحرم سنة اثنتين[٥]، وانتصر برقوق، وتوجه إلى الديار المصرية، وتسلطن وجلس على التخت، أطلق الناصري وقرا دمرداش وبقية الأمراء، وولى الناصري نيابة حلب، والجوباني نيابة دمشق، وجهزهم إلى جهة[٦] الشام، وجهز معهم قرا دمرداش لطرد منطاش عن دمشق.

فلما قاربوا دمشق هرب منطاش إلى نُعير أمير العرب، واستمرت العساكر واصلة إلى أن وصلوا إلى قرب حمص، فتقاتلوا قتالًا شديدًا، فانكسر الناصري، وقُتِل الجوباني، ورجع الناصري إلى جهة دمشق، فلما بلغ برقوق ذلك جهز تقليد

(١) [و٨٠٨٢ ف أ]
(٢) في ف كما.
(٣) (و١٠٤ ك أ)
(٤) أي سنة احدى وتسعين وسبعمائة.
(٥) أي سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.
(٦) ليست في ف.





الناصري بنيابة دمشق، وولى قرا دمرداش نيابة حلب، وذلك في سنة ثنتين وتسعين وسبعمائة عوضًا عن الأمير كمشتبغا الحموي بحكم انتقاله إلى الديار المصرية، على ما نحكيه في ترجمة كمشبغا – إن شاء الله تعالى – ودخل قرا دمرداش إلى حلب، واستمر بها إلى سنة ثلاث.

فلما جاء برقوق إلى حلب، وتوجه إلى القاهرة في ذي الحجة من سنة ثلاث، ولي نيابة حلب الأمير جلبان، وصحب معه قرا دمرداش، ثم أمسكه، وتوفي مقتولًا في سنة أربع وتسعين وسبعمائة في ذي الحجة منها.

وكان أميرًا كبيرًا شجاعًا عفيفًا عن الشراب. عفا الله عنا[1] عنه.

١١٢٠ - قرا سنقر العلمي الدواداري

أبو الليث، ذكره الذهبي في معجمه، وقال: سمع ابن عبدالدّائم وابن أبي اليُسر، مولدُهُ تقريبًا، في سنة ثلاث وأَربعين وستمائة مات في شعبان سنة ستّ[2] وثلاثين وسبعمائة وهو أبو ضيغم[3].

١١٢١ - قرا سنقر المنصوري

الأمير شمس الدين، ولي نيابة حلب من قبل أستاذه الملك المنصور قلاوون في سنة إحدى وثمانين وستمائة عوضًا عن الأمير علم الدين سنجر الباشقردي، وقدم إليها من مصر، واستمر بها عشر سنين، ثم عزل منها في سنة إحدى وتسعين وستمائة بالأمير سيف الدين بلبان الطباخي، ثم وليها في سنة تسع وتسعين عوضًا عن المذكور، واستمر بها عشر سنين أيضًا، ثم نقل إلى نيابة دمشق، ثم ولي نيابة

---

(١) ليست في ف.

(٢) في ف سنة ثلاث، وآثرنا إثبات ما جاء في معجم الشيوخ الكبير ٢-١١٩ لأن ابن خطيب الناصرية قد صرح أنه نقل منه.

(٣) معجم الشيوخ الكبير ٢-١١٩





حلب مرة ثالثة، واستمر بها أيامًا، ثم انسحب هو والأمير جمال الدين آقوش الأفرم الدواداري نائب السلطنة بطرابلس، وذلك في سنة إحدى عشرة وسبعمائة إلى بلاد التتار خوفًا على نفسيهما، فلحقا بخربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك البلاد الشرقية على ما حكيناه في ترجمة آقوش الأفرم.

وكان الأمير قرا سنقر المذكور أميرًا شجاعًا سعيدًا حازمًا، معرضًا عن شرب الخمر، ذا معرفة وخبرة ودهاء وتدبير[1]، ولي نيابة السلطنة بمصر ودمشق وحماة وحلب، وجمع أملاكًا كثيرة، وبنى بالقاهرة مدرسة مشهورة[2]، وبحلب رباطًا معروفًا به، وله وقف كبير.

وفيه[3] يقول العلامة صدر الدين[4] أبو عبدالله محمد الشهير بابن الوكيل الشافعي عند قدومه إلى حلب:

شمسٌ سما فوقَ السماءِ محلُّهُ
وسَبا سناهُ البدرَ في هالاتِهِ

بالسيفِ والعلمِ ارتقى فمضاءُ ذا
لِعِداتِهِ ومَضَى بذا لِعِداتَهَ

فالعلمُ بينَ بنانِهِ وبيانِهِ
والحلمُ منْ أدَواتِهِ ودُواتِهِ

وكذا حديثُ الجودِ عنهُ مُسْنَدٌ
متواترٌ قدْ صحَّ عندَ رُواتِهِ

قدْ كانَ في حلبٍ وفي سُكَّانِها
شوقٌ إليهِ يهبُّ في لفحاتِهِ

---

(١) (و١٠٤ ك ب)
(٢) ليست في ف.
(٣) ليست في ف.
(٤) [و٨٠٨٢ ف ب]





فتباشروا فرحًا بنَيلِ مرامِهمْ
ودَعَوا بطولِ بقائهِ وثباتِهِ

وفيه يقول الرئيس بهاء الدين علي بن أبي سوادة الحلبي من أبيات:

وقائلةٍ مَنْ أفرسُ التُّرْكِ في الوغى
وأثْبَتُهُمْ فوقَ الجيادِ السوابقِ
وأفتكُهُمْ طعنًا إذا اشتبكَ القنا
وأضربُهمْ بالسيفِ في كلِّ مأزقِ
فقلتُ كفيلُ المُلْكِ والبطلُ الذي
لهُ صولةُ الآسادِ تحتَ السناجِقِ
قرا سنقرُ المنصورُ في كلِّ موقفٍ
وحامي حِمَى الإسلامِ عندَ الحقائقِ

توفي الأمير شمس الدين قرا سنقر المذكور في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بمراغة، وقد جاوز سبعين سنة. تغمده الله برحمته.

١١٢٢ - قرطاي المنصوري[١]

الأمير شهاب الدين، نائب طرابلس، قدم حلب صحبة العساكر المُجرَّدين لغزو البلاد السيسية.

قرأت في تاريخ الإمام أبي محمد الحسن ابن حبيب – رحمه الله تعالى – في ذكر من مات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، قال: وفيها توفي الأمير شهاب الدين قرطاي المنصوري، نائب السلطنة بطرابلس، أمير وافر الخبرة، مؤيد النصرة، سليم الفطرة، قديم الهجرة في الإمرة، كان حسن الهيئة والشكالة، حميد السيرة جميل البسالة، محبًّا لأهل العلم، مائلًا إلى العدل والحلم، ذا سماحة وحماسة، وسياسة ورئاسة،

(١) في ف المنصور.



ومعروف وبر وصدقة في الجهر والسر، ولي طرابلس مرتين، واتحُفِت منه بمسرات لا بمسرتين، رابط بها وجاهد، وحافظ في مجلس حرب أعدائها على ما عاهد، (وعمر الساحل، وأغاث الماحل، وأنشأ بها مدرسة مُلاءةُ رخامِها ملوّنة، ومحاسن مقامها الخلاب للطلبة مدوَّنة، وماؤها يجري على أحسن العوائد، وأرحاؤها مَرْجُوَّةٌ للفوائد والموائد، وأوراق[1] نقوشها مزهرة زاهرة، وعيون شبابيكها إلى الجامع المنصور ناظرة)[2]، واستمر يتقلب في نعم ربه، إلى أن لحق بمن مضى من صحبه، رأيته بحلب صحبة العساكر المتوجهة لغزو سيس، وكانت وفاته بطرابلس، ودفن بمدرسته المذكورة، وقد جاوز ستين سنة. تغمده الله تعالى برحمته.

١١٢٣ - قرقماس الحاجب

الأمير سيف الدين، نائب حلب، كان مقدمًا بالديار المصرية، وحاجب الحجاب بها في دولة السلطان الملك الأشرف، وجاء إلى حلب صحبة الأمراء المجرَّدين إلى قرايلوك في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة، فأقام بحلب صحبة الأمراء سنة وأشهرًا دون الثلاثة، ثم سافر من حلب إلى الديار المصرية، ثم قدمها صحبة السلطان الملك الأشرف في سنة ست وثلاثين[3] وثمانمائة، وتوجه معه إلى آمد، ثم رجع في خدمته إلى الديار المصرية.

فلما كان في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ولّاه السلطان المشار إليه نيابة حلب عوضًا عن الأمير قصروه بحكم انتقاله إلى نيابة دمشق، فجاء إلى حلب، ودخلها يوم ثاني عشر رمضان من السنة، واستمر بها إلى يوم عيد الفطر، فخرج نائبه طالبًا البيرة حين جاء الخبر من[4] الرها بأن قرايلوك يقصد الفساد هناك، فأقام على البيرة مدة، ثم رجع إلى حلب، وأقام بها.

---

(١) (و١٠٥ ك أ)
(٢) ما بين القوسين ليس في ف.
(٣) ليست في ك.
(٤) [و٨٠٣ ف أ]





ثم إن حمزة باك بن علي باك بن دلغادر جهز إلى نائب حلب بطلب نجدة له على عمه إلى مرعش، فوجّه جريدة إليه، ووصل إلى مرعش، فجاءه فياض بن ناصر الدين باك، ومعه أميران من أمراء التركمان، فأمسكهم وجاء بهم إلى حلب، ثم طُلبوا إلى الأبواب الشريفة، واستمر قرقماس بحلب.

فلما كان في رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة، توجه منها نحو العمق، وجاء مرسوم بأنهم يجهزون إلى ناصر الدين باك بن دلغادر ليسلم قيصرية إلى السلطان، وولى بها قانصوه، فتوجه الخاصكي إليه بالمرسوم الشريف، فأجاب بالطاعة، وتوجه قرقماس بالعسكر الحلبي (إلى عين تاب إلى أن يأتي جواب السلطان بما يعتمدوه، فورد المرسوم الشريف بإعادة العسكر الحلبي)[1] إلى حلب والصفح عن ناصر الدين باك، فرجع النائب المذكور بالعساكر إلى حلب.

وفي غضون ذلك جاء الخبر إلى حلب بظهور الأمير جاني بك الصوفي الذي كان هرب من حبس السلطان يالإسكندرية بناحية بلاد دُورِكي[2]، واستمر قرقماس بحلب.

فلما كان بكرة يوم[3] الخميس حادي عشرين صفر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وردها خاصكي من الأبواب الشريفة، وعلى يده مرسوم شريف بطلب الأمير قرقماس إلى الأبواب الشريفة، فركب من فوره، وطلع إلى الأنصاري، واستمر هناك إلى قرب الظهر، ثم إنه ركب الهجن، وتوجه إلى الأبواب الشريفة، فولاه السلطان أمير سلاح، وولى الأمير إينال الجكمي نيابة حلب عوضًا عنه، وأما الأمير فياض فإن السلطان أطلقه، وولاه نيابة مرعش[4]، وخلع عليه وأحسن إليه.

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) من بلاد الروم، وهى من مضافات حلب.(مراصد الاطلاع ٢-٥٤٠)
(٣) ليست في ف.
(٤) (و١٠٥ ك ب)





١١٢٤ - قَشْتَمُر المنصوري

الأمير سيف الدين، ولي نيابة السلطنة بحلب في سنة سبعين وسبعمائة عوضًا عن الأمير سيف الدين أَسَنْبُغا بن الأبي بكري، واستمر بها قليلًا، ثم توجه في السنة المذكورة، وصحبته طائفة من العسكر الحلبي لردع العرب من بني كلاب وغيرهم، حين ترصدوا لقطع الطريق بين حماة وحلب، ونهبوا المسافرين وبعض المتوجهين إلى الحجاز الشريف.

فلما وصل العسكر إلى تل السلطان بالقرب من حلب، وجدوا هناك عدة من بيوت العرب ومضاربهم ومواشيهم، فاستاقوا كثيرًا من مواشيهم وجمالهم، ودخلوا إلى بيوتهم فنهبوها، فنهض العرب، واستنجدوا بمن كان نازلًا هناك من آل مهنا، وجرى بينهم قتال شديد، وقتل في المعركة نائب السلطان المذكور وولده وعدة من العسكر، وكسروا كسرة شنيعة، وولوا هاربين، وتبعهم العرب، يأخذون ما قدروا عليه منهم من الخيل والعدة وشلحوا، ولم ينج من النهب إلا القليل، ودخلوا البلد دخولًا فاحشًا، وذلك لطمعهم. وفيهم يقول بعض أهل الأدب[1]:

تبًّا لِجيشٍ طمعوا فوقعوا ... في شَرَكِ العِرَابِ[2] والأعرابِ

وعادَ كلٌّ مِنْهُمُ مُجَرَّدًا ... مِنَ الثَّوَاب ومِنَ الأثوابِ[3]

وكان الأمير قَشْتُمُر المذكور أميرًا كبيرًا خيِّرًا[4]، حسن الشكل، كاتبًا كريمًا، ولي نيابة السلطنة بمصر ودمشق وحلب وطرابلس وصفد، وكانت وفاته بالمكان المذكور مقتولًا في السنة المذكورة، وهي سنة[5] وسبعين وسبعمائة[6] عن نيِّف وستين. تغمده الله برحمته.

---

(١) هو ابن حبيب. (الدرر الكامنة ٤-٢٩١)

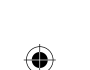
(٢) الخيل والإبل التي ليس فيها عرق هجين.

(٣) الدرر الكامنة ٤-٢٩١

(٤) في ك خبيرًا.

(٥) في ك ست.

(٦) في ف وسبعين سنة.





١١٢٥ - قَصْرُوه بن عبد الله الأشرفي

الأمير سيف الدين، نائب حلب، كان أحد المقدمين بالديار المصرية في دولة الملك الأشرف، ثم ولاه الملك الأشرف برسباي[١] نيابة طرابلس، فتوجه إليها، وأقام بها مدة، ثم ولاه[٢] نيابة[٣] حلب، فجاء إليها أثناء شهر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة، واستمر بها نائبًا إلى شعبان سنة سبع وثلاثين، فولاه السلطان نيابة دمشق عوضًا عن الأمير جارقطلي، فتوجه إليها، وخرج من حلب يوم الجمعة تاسع عشري شعبان منها، واستمر بدمشق.

وكان أميرًا كبيرًا عاقلًا، جدّد في مقام الأنصاري قبة وقبة أخرى، وأحكم بناءه، ووقف عليه وقفًا، وله أملاك كثيرة بحلب ودمشق وقفها على أولاده وثروة.

توفي – رحمه الله تعالى – ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة بدمشق، وهو من مماليك برقوق.

١١٢٦ - قُطْلُوبُغا[٤] الأحمدي

الأمير سيف الدين، نائب حلب، ولي نيابة حلب في سنة اثنتين وستين وسبعمائة عوضًا عن الأمير شهاب الدين أحمد بن القَشْتُمُري، واستمر بها سنة وبضعة شهور، ثم عزل في سنة ثلاث وستين بالأمير سيف الدين مَنْكَلي بُغا (الشمسي، ثم وليها في سنة أربع وستين عوضًا عن منكلي بغا)[٥] المذكور، فاستمر بها متعللًا نحو ثلاثة شهور.

قرأت في تاريخ الإمام البارع أبي محمد الحسن ابن حبيب – رحمه الله تعالى – قال: سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وفيها توفي الأمير سيف الدين قُطْلُوبُغا الأحمدي نائب السلطنة بحلب، أمير ذكره جميل، وباعه طويل، وطباعه لطيفة، وأعلامه منيفة، كان

(١) ليست في ك.
(٢) [و٨٠٨٣ ف ب]
(٣) ليست في ف.
(٤) (و١٠٦ ك أ)
(٥) ما بين القوسين ليس في ف.





مخصوصًا بالتكريم، مشارًا إليه بالتقديم، معظَّمًا في مجالس الدولة ومحافلها، معدودًا من أعيان المملكة وأماثلها، ولي النيابة بحلب مرتين، وظفر من ركوب شهبائها ورعاية دهمائها بمسرتين، لكن جانبته الأيام، واستولت عليه الأسقام، واستمر ملقًى على فراش الضنى، إلى أن حالت المنية بينه وبين المنى، وكانت وفاته بحلب. تغمده الله برحمته.

١١٢٧ - قُطْلُوشاه

مقدم التتار يوم وقعة شقحب، تقدَّم في ترجمة «غازان» أنه جهز جيشه في سنة اثنتين وسبعمائة إلى جهة الشام، ونزل هو بأزوار الفرات، وأغارت منهم[١] طائفة على القريتين، فسار إليهم الأمير سيف الدين الكرجي نائب طرابلس، ومعه طائفة من عسكر حلب، ومقدمهم الأمير كُجْكُن وطائفة من عسكر دمشق، ومقدمهم بَهادُر آصْ، وطائفة من عساكر حماة، ومقدمهم غُرْلُو، فكسروهم بالقرب من بلد عُرْض[٢].

فلما بلغ ذلك غازان أسف وغضب، وتنمَّر وندب قطلوشاه المذكور نائبه، وجهز معه الجيوش العظيمة من المغل وغيرهم، فتوجه إلى دمشق، ونزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية، والتقى الفريقان بمرج الصفَّر، وهو المسمى الآن بشقحب، وجرى بينهما قتال كثير، واشتدت الحرب، وانكسرت ميمنة المسلمين، وثبت الملك الناصر بالقلب والميسرة، فحملوا على التتار عدة حملات، وقاتل التتار أشد القتال، فلم يغن عنهم شيئًا، وأنزل الله نصره على المؤمنين، فانكسر التتار كسرة فاحشة، وولوا الأدبار، وقتل منهم خلق كثير، وهزم الباقون.

فلما وصلوا إلى الفرات لم يقدروا على قطعه لزيادة مائه، فتخطفهم العرب وأهل الحصون، ورجع السلطان إلى مقر[٣] ملكه هو والمسلمون مؤيدين منصورين، فـ) قُطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب[٤] العالمين)[٥].

---

(١) ليست في ف.

(٢) بليد في برّيّة الشام يدخل في أعمال حلب الآن، وهو بين تدمر والرصافة الهشامية. (معجم البلدان٤-١٠٣)

(٣) ليست في ف.

(٤) (و١٠٦ ك ب)

(٥) سورة الأنعام ٤٥





وكانت هذه الوقعة من بعد ظهر يوم السبت ثاني رمضان إلى بكرة يوم الأحد ثالث رمضان سنة اثنتين وسبعمائة، وتقدم[1] في ترجمة عين بصل[2] بعض قصيدة في الوقعة المذكورة، (وله وللرئيس بهاء الدين علي بن أبي سوادة رسالة في الواقعة المذكورة)[3]، تقدم بعض نظمها في ترجمته، ووعدنا بذكر بعضها هنا، وقد منَّ الله الكريم[4] بالوصول إليه. فمن الرسالة المذكورة: « وحُرِّكت الكوسات[5] وتقدمت[6] العصائب، وحمل عليهم السلطان فأدركتهم الرزايا والمصائب، وخذلت[7] صفقة المخذولين، وانقلبوا على أعقابهم خائبين، ونُكِّست أعلامهم، وبطل إقدامهم، وارتعدت فرائصهم، وزلزلت أقدامهم، واشتد بهم الخوف والوجل، وأيقنوا بالهلاك وحلول الأجل، وضاقت بهم المسالك والحيل، ومالوا إلى الفرار واعتصموا بالجبل، فأحاطت بهم الجيوش والعساكر، ودنت منهم الجحافل التي لا يعرف لها أول ولا آخر، فألقوا أنفسهم إلى العطب، وجدّوا أجمعين في الهزيمة والهرب، فتبعهم العسكر المنصور يقتلون كهولهم وشبانهم، ويغنمون خيلهم ويأسرون صبيانهم، وطفق السيف يجول فيهم ويصول[8]، وهلك أكثرهم[9] بكثرة المياه والوحول، وتفرقوا شَذَرَ مَذَر، واقتفت أهل الحصون منهم الأثر، وتخطفتهم العربان، ووقعهم القدر في شرك الذل والهوان، وأذن الله – تعالى – بالنصر والاقتدار، ومنَّ الله – تعالى – على المسلمين بشفاء الصدور والأخذ بالثار، وانتشرت البشرى في الآفاق، وارتفع لها في الأكوان رواق، وأيّ رواق، وملأت الوجود سرورًا وأفراحًا، وطلعت في نهار النصر شمسًا وفي ليل التأييد

(١) (و١٠٧ ك أ)

(٢) له ترجمة سبقت رقمها ٤٢ واسمه فيها إبراهيم بن علي بن خليل بن بُدَيْل.

(٣) ما بين القوسين ليس في ف.

(٤) ليست في ف.

(٥) الطبول، وفسرها بعضهم بأنها صنوج من نحاس شبه الترس الصغير، يدق بأحدها على الآخر، ويُدْعَى من يضرب بها الكوسي. (معجم الألفاظ التاريخية ١-١٣٢)

(٦) [و٨٠٨٥ ف أ]، ثمة خطأ في ترقيم الأوراق، إذ قفز ترقيم أوراق نسخة (ف) من ٨٠٨٣ إلى ٨٠٨٥ من غير أن يكون نقص في الأوراق، وآثرنا أن نتابع الترقيم كما هو من غير أن نصوبه منعًا لأي التباس.

(٧) في ك وخسرت.

(٨) في ك يصول فيهم ويجول.

(٩) في ك غالبهم.



مصباحًا، واطمأنت النفوس بحصول المطلوب وبلوغ المقصود، وتلت الألسنة) ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ)(١)، وسار السلطان إلى دمشق والدنيا تبتهج بمسيره، والدهر يشكر حسن ثباته وتأثيره، والأسرى تقاد تحت سناجقه وأعلامه، والرعايا تبتهل بدوام نصره وأيامه، ولما حل ركابه الشريف بها غنت الأطيار، وصفّقت الأنهار، وفاح عرف الأزهار، وسُرَّت بالهناء سرائر أهل النواحي والأقطار، وشُرِحت(٢) الخواطر بنيل الآمال، وأنشد في الحال لسان الحال:

مَلِكٌ سما نحوَ السماءِ ترفُّعًا ... فَمَحَلُّهُ فوقَ السُّها والفرقدِ

ضرّابُ أرقابِ العِدى فَحسامُهُ ... للمُعتدي ونوالُهُ للمُجتدي

وتراهُ أولَ طاعنٍ يومَ الوغى ... والخيلُ توتَرُ بالوشيجِ الأملدِ(٣)

الناصرُ المنصورُ دامَ مؤيَّدًا ... يُفني المغولَ بأهذم(٤) ومُهنَّدِ

ثم توجه السلطان إلى الديار المصرية بجيوشه وكتائبه، شاكرًا الله على ما منحه من ألطافه ومواهبه(٥)، والأدعية مرفوعة بدوام دولته التي جرعت أعداء الدين كؤوس الحمام، ورفعت منار الإسلام وتكفلت بنجاح القصد ونيل(٦) المرام «.

توفي قطلوشاه مقتولًا بصحراء جيلان سنة سبع وسبعمائة، قتله الملك شمس الدين دوباج سلطان جيلان، رماه بسهم فقتله، وكان قطلوشاه مع التتار الذين جهزهم خربندا إلى جيلان ليأخذها، فعمل عليهم أهل جيلان حيلة مزقوهم فيها، وقتل قطلوشاه. ولله الحمد.

---

(١) سورة هود ١٠٣

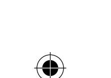
(٢) في ك وأشرحت.

(٣) الوشيج: مَا نبت من القنا والقصب ملتفا، والأملدِ: الناعم. والمقصود: الخيل تتساقط بالرماح اللدنة.

(٤) هذم: قَطع.

(٥) (و١٠٧ ك ب)

(٦) في ك وبنيل.





١١٢٨ - قُطْلُبْجاه[١] الحموي

الأمير سيف الدين، ولي نيابة حلب في سنة خمسين وسبعمائة، وأقام بها نحو شهر، ثم توفي في السنة المذكورة، وولي نيابة حلب عوضه الأمير سيف الدين أرغون الكاملي – رحمهما الله تعالى – وبنى خارج باب المقام تربة مليحة وقسطل سبيل ماء، فخرّبه الأمير دمرداش بعد الفتنة التمرية.

١١٢٩ - قمر[٢] بن محمد بن حمد بن محاسن النيربي

أخو سليمان، سمع البخاري على الحجار ووزيرة بمصر. كذا قال..........[٣]، مولده سنة سبعمائة.

١١٣٠ - قلاوون السلطان[٤] الملك المنصور

سيف الدنيا والدين، أبو المعالي، وأبو الفتوح، التركي الصالحي النجمي، اشتُرِي بألف دينار، ولهذا كان في حال إمرته يسمى بالألفي، وكان من أمراء الألوف في الدولة الظاهرية، وكان معه[٥] لما خاض الفرات، وفي وقعة أبلستين مع التتار والروم.

ولما قدم الملك السعيد[٦] إلى دمشق سنة سبع وسبعين وستمائة جهز قلاوون المذكور نصف الجيش لغزو سيس، ثم عمل نيابة السلطنة للملك العادل سَلامُش ابن الملك الظاهر، وعندما خلعوا الملك السعيد أخاه من السلطنة، وخلفوا السلامش، وهو

---

(١) في ك قطلبجا، وفي البداية والنهاية ١٤–٢٦٧ قطلبشاه.

(٢) [و٨٠٨٥ ف ب]

(٣) في ف وك بياض مقداره ثلاث كلمات.

(٤) ليست في ف.

(٥) أي مع الملك الظاهر بيبرس. (النجوم الزاهرة ٧–١٥٩)

(٦) هو الملك السعيد ناصر الدّين أبو المعالي، محمّد بركة خان ابن السّلطان الملك الظَّاهر بيبرس البندقداري الصّالحي النجمي، الخامس من ملوك الترك بمصر. تسلطن في حياة أَبيه الظّاهر صُورَةً سنة ٦٦٢هـ، ثم حقيقة بعد وفاة أَبيه الظَّاهر، ثم خُلِع بعد سنتين تقريبًا من موت أبيه،، ونُفي إلى الكرك، ومات فيها بعد سبعة أشهر تقريبًا سنة ٦٧٨هـ، وسلطنوا أخاه الملك العادل سلامش، وكان صغيرًا.(مورد اللطافة٢–٢٥)





ابن سبع سنين، وخلفوا الألفي[١] معه، وذُكِروا معًا في الخطبة، وضُرِبت السكة على واحد من الوجهين باسم سلامش، وعلى وجه باسم أتابكه سيف الدين قلاوون.

وبقي الأمر على هذا شهرين وأيامًا، ثم في يوم الثلاثاء حادي عشري رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة، خلعوا سلامش، وبايعوا الملك المنصور، واستقل بالأمر، وأمسك جماعة كثيرة من الأمراء الظاهرية وغيرهم، واستعمل مماليكه على نيابة[٢] البلاد، وكسر التتار سنة ثمانين بين حمص والرستن، وستأتي هذه الوقعة في ترجمة منكوتمر بن هولاكو. إن شاء الله تعالى.

ثم في أول سنة أربع وثمانين وستمائة توجه لحصار المرقب، فدخل الشام بالعساكر المصرية[٣] يوم السبت ثالث عشري المحرم من السنة المذكورة، وأقام بها أيامًا، وعرض العسكر الشامي، ثم خرج بهم جميعًا قاصدين المرقب، ونازله في عاشر صفر، وشرع العسكر في عمل الستائر والمجانيق، فلما انتهت الستارة التي للمنجنيق المقابل لبرج الكنيسة، سقطت الستارة إلى بركة كبيرة فيها ماء مجتمع، وكان عليها جماعة[٤] كبيرة من أصحاب الأمير علم الدين الداوداري ومماليكه، فاستشهدوا (فيها بأجمعهم)[٥]. رحمهم الله تعالى.



وفي رابع عشره حضر رسل الإفرنج من بيت الاسبتار يسألون الصلح، فلم يجبهم السلطان، وكمل نصب المناجيق، (ورمى بها)[٦]، فشعث الحصن، وهدم معظّم أحد أبراجه، واستمر الحال إلى سادس عشر ربيع الأول، فزحف السلطان على الحصن، فأذعن من فيه بالتسليم، وحصلت المراسلة في ذلك.

فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر الشهر المذكور، سُلِّم ورفعت الأعلام السلطانية، ونزل من به بالأمان على أرواحهم، فجهز معهم من أوصلهم إلى أنطرطوس، وبالقرب

(١) أي قلاوون صاحب الترجمة.

(٢) ليست في ف.

(٣) في ف الإسلامية.

(٤) (و١٠٨ ك أ)

(٥) ما بين القوسين ليس في ف.

(٦) ما بين القوسين ليس في ف.





من هذا الحصن مرقِيَّة، وهي بليدة صغيرة على البحر، وكان صاحبها قد بنى في البحر برجًا عظيمًا، لا يرام ولا يصله النشاب ولا حجر المنجنيق، واتفق حضور رسل صاحب طرابلس إلى السلطان يطلب مراضيه، فاقترح عليه خراب هذا البرج وإحضار من كان أسره من الجُبَيليين[1] الذين كانوا مع صاحب جُبيل، فأحضر من كان بقي في الحياة منهم[2]، واعتذر عن البرج، بأنه ليس له، فلم يقبل له عذرًا، وصمم على ما طلبه منه، فقيل له: إنه اشتراه من صاحبه بعدة قرى وذهبٍ كثير، فهدمه، وحصل في هذه الغزوة الاستيلاء على المرقب وأعماله وبانياس.

وهذا المرقب من الحصون المشهورة بالمنعة والحصانة، وهو كبير جدًا، ولم يفتحه السلطان الشهيد[3] – رحمه الله تعالى – وادخره الله للسلطان الملك المنصور، وأبقاه الملك المنصور، ورمَّ ما تشعب منه، واستناب فيه، ورتب أحواله.



وأنشئت في البشرى بفتحه[4] كتب بديعة، ونظم الشيخ الإمام البارع عمدة الأدباء شهاب الدين أبو الثناء محمود (رحمه الله تعالى)[5] في هذا الفتح قصيدة مدح[6] في السلطان المشار إليه، وهي، ومن خطه نقلتها:

اللهُ أكبرُ هذا النصرُ والظفَرُ ... هذا هوَ الفتحُ لا ما تزعمُ السِّيَرُ

هذا الذي كادتِ الآمالُ إنْ طمحَتْ ... إلى الكواكبِ ترجوهُ وتنتظرُ

فانهضْ وسِرْ واملُكِ الدُّنيا فقدْ نَحِلَتْ ... شوقًا منابرُها وارتاحتِ السّررُ

---

(١) نسبة إلى مدينة جُبيل قرب بيروت. (مراصد الاطلاع١-٣١٤)

(٢) ليست في ف.

(٣) أي الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي. (البداية والنهاية١٢-٣٥٢)

(٤) [و٨٠٨٦ ف أ]

(٥) ما بين القوسين ليس في ف.

(٦) في ك مدحًا.



كـمْ رامَ قـبـلَـكَ هــذا الـحـصـنَ مِــنْ مـلـكٍ
فــطــالَ عــنــهُ ومـــا فـــي بـــاعِـــهِ قِـصَـرُ
وكـــيـــفَ تـمــنــحُــهُ الأيـــــامُ مـمـلـكـةً
كـــانـــتْ لِـــدولـــتِـــكَ الـــغـــرَّاءِ تُـــدَّخَـــرُ
وكـيـفَ يـسـمـو إلـيـهـا مَـــنْ تـــأخـــرَ عـنْ
إســـعـــادِهِ مُـــنْـــجَـــداكَ الـــقَـــدْرُ والـــقَـــدَرُ
غـــرَّ الـــعِـــدَى مـنـكَ حـلـمٌ تـحـتَـهُ هِـمَـمٌ
لِأشـــقـــرِ الـــبـــرقِ مـــنْ تـحـجـيـلِـهـا غُـــرَرُ
لـهـا وإنْ أشـبـهَـتْ لُـطْـفَ الـنـسـيـمِ سُـرًى
مـعـنَـى الـعـواصـفِ لا تُـبـقـي ولا تَـــذَرُ
أوردْتَـــهـــا المَـرقـبَ الـعـالـي ولـيـسَ سـوى
مـــــاءِ المَـــجـــرَّةِ فـــي أرجـــائِـــهـــا نَـــهَـــرُ
كـــــأنَّـــــهُ[1] وكـــــأنَّ الـجـــوَّ يـكـنـفُـهُ
وَهْـــــمٌ تَـمَــثَّــلَــهُ فـــي طَـيِّــهــا الـفِـكَـرُ
يـخـتـالُ كـالـغـادةِ الـعـذراءِ قـدْ نُـظِـمَـتْ
مـنـهُ مـكـانَ الـلآلـي الأنـجـمُ الـزُّهُـرُ
لـــهُ الـــهـــلالُ ســـوارٌ والـــسُّـــهـــا شَـنَـفٌ
والـقـلـبُ قُـلْـبٌ ومُـسْـوَدُّ الـدُّجَـى طُـــرَرَ[2]
تـعـلـو الـريـاحُ إلـيـهِ كـيْ تـحـيـطَ بـهِ
خُـبْـرًا وتـدنـو ومـا فـي ضـمـنِـهـا خَـبَـرُ
ويـومـضُ الـبـرقُ يـهـفـو نـحـوَهُ لِـيَـرَى
أدنــــى رُبــــاهُ ويـــأتـــي وهْـــوَ مُـعـتـذِرُ

(١) (و١٠٨ ك ب)
(٢) (السُّها): كَوْكَب صَغِير خَفِي الضَّوْء فِي بَنَات نعش الْكُبْرَى أَو الصُّغْرَى. و(الشَّنْف): القرط الأعلى، أَو معلاق في قوف الأذنِ، أَو ما عُلِّقَ في أعلاها، وأما ما عُلّق في أسفلها فَقُرْطٌ، وَقيل: الشَّنْفُ والقُرْطُ وَاحِدٌ. و(القُلْب): السوار يكون نظما وَاحِدًا، الطُرَر: ج طُرّة، وهي كفة الثَّوْب وَنَحْوه وما تطره المرأة من الشّعر على جبهتها وتصففه.



وليس يُروَى بماءِ السُّحْبِ مصعدةً
إليهِ مَنْ فيهِ إلّا وهْوَ مُنحدِرُ
ففاجأَتْهُ جنودُ اللهِ يقْدُمُها
مِنْ بأسِكَ المُنذِرانِ الخوفُ والحَذَرُ
فاستوطأتْ حَزْنَهُ واستقرَبَتْهُ مَدًى
وكانَ يكبو حسيرًا دونَهُ البصرُ
وأُضْرِمَتْ حولَهُ نارٌ لها لهبٌ
منَ السيوفِ ومنْ نَبْلِ الوغى شَرَرُ
وألجَمَتْهُ سهامُ ألجمتْهُ أسًى
فاغتالَهُ القاتلانِ الحَصْرُ والحَصَرُ
وأمطرَتْهُ المجانيقُ التي نشأتْ
ولمْ يكنْ قبلَها يهمي بهِ المطرُ
فكانَ لِلكسرِ منها كلُّ ما صَنعوا
مِنْ جنسِها ولِأيْدي الهَدْمِ ما عَمَروا
كأنَّها ومجانيقُ الفرنجِ لها
فرائسُ أُسْدٍ أظفارُها الظَفَرُ
وكمْ شكا الحصنُ ما يَلقَى فما
اكترثَتْ..يا قَلْبَها أحديدٌ أنتَ أمْ حجرُ
ولِلنقوبِ دبيبٌ في مفاصلِهِ
تثيرُ سُقمًا ولا يبدو لهُ أثرُ
أضحى بهِ مثلُ صَبٍّ لا تبينُ بهِ
نارُ الهوى وهْيَ في الأحشاءِ تستعرُ
فحينَ أدركَ فيهِ ما غرَسْتَ بهِ
منها ولمْ يبقَ إلا أنْ يُرى الثمرُ

ركبتَ في جُنْدِكَ الأَلَى إليهِ ضُحًى

والنصرُ يتلوكَ منهُ جُنْدُكَ الأُخُرُ

فَمُذْ[1] راكَ تخلَّى عنْ قواعدِهِ

وخرَّ أعلاه نحوَ الأرضِ يبتدرُ

وساخَ وانكشفَتْ أقباؤُهُ وبدا

لَدَيْكَ مِنْ مضمراتِ النصرِ ما ستروا

فمالَ يهوِي إليهمْ كلُّ لَيْثِ وَغًى

لهُ منَ البيضِ نابٌ والقَنا ظُفُرُ

كأنَّهمْ وَهُمُ آسادُ معركةٍ

حُمْرٌ براثِنُها عنَّتْ لها حُمُرُ

فاستصرخوا عُمَرِيَّ الفتحِ واعتصموا

بِعفوِهِ ورجاهُ مَنْ لهُ عُمُرُ

ولاذَ بالصَّفْحِ واستعطَى الأمانَ لهمْ

إحسانُ يقظانَ يعفو وهْوَ مُقتدِرُ

فَجُدْتَ حِلمًا وعِلمًا أنَّهم خَوَلٌ

في حوزةِ القتلِ إنْ غابوا وإنْ حضروا

ومَنْ[2] غدا وفجاجُ الأرضِ قبضتُهُ

فَهُمْ وإنْ أُطلِقوا منهُ فقدْ أُسِروا

فأُبرِزوا مثلَ ربَّاتِ الحِجالِ إذا

ما غضَّ أبصارَهنَّ الخوفُ والخفرُ

وقد علاهمْ شعارُ الذلِّ منكَ فلوْ

حَكَّمْتَ بأسَكَ في الأرواحِ ما شعروا

وأصبحَ الحِصْنُ غِلًّا في نحورِهِمُ

أوغُلَّةً ما لهم في وِرْدِها صَدَرُ

---

(١) [و٨٠٨٦ ف ب]

(٢) (و١٠٩ ك أ)



وقــدْ تـقـلَّـدَ مــنْ أشـــرافِ مُـلْـكِـكَ ما
بـــهِ عـلـى أنجـــمِ الجـــــوزاءِ يفـتـخـرُ
رَفَـــعْـــتَ أعـــلاهُ إعـلامًـا مُـــعَـــوَّدَةً
أنْ لا يـــزالُ بـهـا الإســـلامُ يـنـتـصـرُ
تـبـدو بـهـا غُـــرَرُ الـطـلـعـاتِ طـالـعـةً
فـكـلُّ نـاحـيـةٍ مِـــنْ وجـهِـهـا قَـمَـرُ
كَـسَـوْتَـهُ عـنـدمـا جَـــرَّدْتَـــهُ حُـلَـلا
مِـــنَ المـهـابـةِ يَـغْـشَـى دونَـهـا الـنـظـرُ
جَـــدَّدْتَ رَبْـــعَ الـهُـدَى حـتّـى غَـدَتْ بـدلا
فـيـهِ مـنَ الـصُّـوَرِ المـعـبـودةِ الـسُّـوَرُ
إنْ لـمْ تـوفِّ الـورى بـالشكـرِ مـا صنَعَتْ
يـداكَ فـالـلـهُ[1] والأمـــلاكُ قـدْ شـكـروا[2]

ثم عاد الملك المنصور إلى دمشق، ثم توجه إلى القاهرة بكرة الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى، واستمر بها.

فلما كان في سنة ثمان وثمانين وستمائة فتح طرابلس، وسبب ذلك أن سير تلميه[3] كان من أقارب صاحب جُبيل والزاميه[4]، وكان من أعيان فرسان الفرنج، فحصلت الوحشة بينه وبين صاحب طرابلس بسبب أذيته لصاحب جبيل، واتفق موت صاحب طرابلس، فسأل سر تلميه من السلطان الملك المنصور المساعدة، وأن يتقدّم إلى الأمير سيف الدين بلبان الطّبّاخى بمساعدته على تملّك طرابلس، على أن تكون

(١) ليست في ك.
(٢) القصيدة في ذيل مرآة الزمان ٤–٢٥٦ مع بعض الاختلافات ويوجد بعضها في النجوم الزاهرة٧–٣١٧ والبيت الأول منها في مورد اللطافة٢–٣٩
(٣) في ف سوتلمه، وفي ك سير بن تلمه جيلال، وآثرنا أن نذكر ما ورد في تاريخ الإسلام ٥١–٣٨ حاشية رقم ٦ وهو «برتلميودي أمبرياكو» ابن «جاي» صاحب جبيل.
(٤) في ف إلوامه.



مناصفة، وبذل بذولًا كبيرة، فسوعد إلى أن تمّ له مراده، ورأى أنّ الذي بذله للسلطان لا يوافقه الفرنج عليه، فتحيّر في أمره فشرع فى باب التّسويف والمغالطة.

فلمّا اطلع السلطان على باطن أمره، عزم على مبادرته قبل استحكام أموره، فخرج من الديار المصريّة مُسِرًّا حصار طرابلس، ووصل دمشق وأقام بها، ريثما تهيّأ، وخرج منها متوجهًا إلى طرابلس فى مستهلّ ربيع الأوّل من السنة المذكورة، ونصب عليها المجانيق، فضايقها مضايقة شديدة إلى أن ملكها بالسيف فى الرابعة من نهار الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر(١)، وشمل القتل والأسر لسائر من بها(٢)، وغرق منهم فى الميناء جماعة كثيرة، ونُهِبَ منها من الذخائر والأموال والمتاجر ما لا يوصف، ثم حُرقت وأُخرب سورها، وهو من أعظم الأسوار(٣) وأمنعها.

ثم تسلّم السلطان حصن(٤) أنفة(٥)، وهو حصن منيع كان(٦) لصاحب طرابلس وأمر بتخريبه، وبقّى على أخت البرنس صاحب طرابلس قريتين من قراها.

وحضر إلى السلطان(٧)، وهو بظاهر طرابلس ولدُ «سير كي» صاحب جُبيل الذي كان قبله صاحب طرابلس في سنة إحدى وثمانين، فخلع عليه وأقرَّهُ على جُبيل على سبيل الإقطاع، وأخذ منه معظم أعمالها، وتسلّم(٨) السلطان البترون(٩) وجميع ما في تلك الخطة من الحصون والمعاقل، وأُنشئت كتب الفتوح بذلك.

ونظم الإمام الرئيس أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي(١٠) عدة قصائد في هذا الفتح، منها قصيدة في مدح الملك المنصور، وهي:

---

(١) في ك رابع ربيع الأول.
(٢) في ف لمن بها.
(٣) [و٨٠٨٧ ف أ]
(٤) ليست في ك.
(٥) بليدة على ساحل بحر الشام شرقي جبل صهيون بينهما ثمانية فراسخ.(معجم البلدان١-٢٧١)
(٦) ليست في ف.
(٧) (و١٠٩ ك ب)
(٨) في ف واستلم.
(٩) مدينة قرب طرابلس. (خطط الشام٣-٢٣٢)
(١٠) ليست في ف.



علـينـا لِمَــنْ أولاكَ نـعـمـتَـهُ الـشـكـرُ
لأنَّـــكَ لِـــلإســـلامِ يــا سـيـفَـهُ ذُخْـــرُ
ومِـنّـا لـكَ الإخـــلاصُ فـي صـالـحِ الـدُّعـا
إلــى مَــنْ لَــهُ فـي أمـر نُـصْـرتِـكَ الأمـرُ
ولِـلـهِ فـى إعـــلاءِ مُـلْـكِـكَ فـى الــورى
مــرادٌ وفـى الـتـأيـيـدِ يـومَ الـوَغَـى سِـرُّ
ومِــثْــلَ الـــذي أعـطـاك ربُـــكَ فـابـتـهـلْ
إلـيـهِ يـكـونُ الـفـتـحُ إنْ قـسْـتَ والـنـصرُ
فـــإنْ تـــكُ قـــدْ فـاتَــتْـكَ بـــدرٌ فـهـذهِ
بمـا أنـــزلَ الـرحـمـنُ مِــنْ نـصـرِهِ بـدرُ
نـهـضـتَ إلــى عُـلـيـا طـرابُـلِـسِ الـتـى
أقـــلُّ عـنـاهـا أنَّ خـنـدقَـهـا الـبـحـرُ
وقـــدْ ضـمَّـهـا كـالـطَّـوْقِ إلّا بـقـيّـةً
كَـنَـحْـرٍ وأنــتَ الـسّـيـفُ لاحَ لَــهُ الـنحـرُ
مُـمَـنَّـعَـةٌ بِـكْـرٌ وهــلْ فـي جـمـيـعِ مـا
تَمّـلـكْـتَـهُ إلّا مُمَــنَّـعَــةٌ بِـكْـرُ
ومـا بـرِحَـتْ ثـغـرًا ولـكـنْ عَـدَا الـعِـدَى
عـلـيـهـا لِحُـكْـمِ الـدَّهـرِ فـانـثـغـرَ الـثـغرُ
وكـانـتْ بِـــدارِ الـعِـلْـمِ تُـعـرَفُ قـبـلَـهـا
فَـمِـنْ أجـلِ ذا لِـلـسَّـيْـفِ فِـي نَـظْـمـهـا نَـثْـرُ
ولا أجْـــرَ عـنـدَ الـلـه مـثـلُ فـكـاكِـهـا
فـبُـشـراكَ يـا مَــنْ حَـضَّـهُ ذلـكَ الأجْـرُ
فـكـمْ مَـرَّ مِـنْ دهْـرٍ ومـا مَـسَّـهـا أذًى
وكـمْ راحَ مِـنْ عصرٍ ومـا راعَـهـا حَـصْـرُ



وكـــمْ لَـيْـثِ غــابٍ رامَـهـا فـي جـيـوشِـهِ
وراحَ ولــمْ يُـحــرزْ لــهُ ظَـفَــرًا ظُـفْـرُ
وكـــمْ مـلِـكٍ قـدْ بـــاتَ مـنـهـا بِـغُـصَّـةٍ
ومـــاتَ ولــمْ يـبـردْ لــهُ بـالمُـنَـى صَــدْرُ
ففاجأتَّها بالجيشِ كالموجِ فانْثنَتْ
تَمـيـدُ وقــدْ أربــى عـلـى بـحـرِهـا الـبّـرُّ
فظلَّتْ لَــدَى بَـحْـرَيْـن أنـكـاهـمـا لـهـا
وأقـتـلُـهُ الـبـحـرُ الــذي جــرُّهُ مِـصْـرُ
وأُقْــسِــمُ مــا فـاجَـأْتَـهـا بــلْ تـقـدَّمَـتْ
إلـيـهـا سَـرايـا جـيـشِـكَ الـرُّعْـبُ والـنـصـرُ
كـأنّ المـجـانـيـقَ الـتـي أوتــرَتْ ضُـحًـى
عـلـيـهـا لـهـا فِــي شُــمِّ أبـراجِـهـا وَتــرُ
تحـلِّـقُ فــي جــوِّ الـسـمـاءِ وتـرتـمـي
إلـيـهـمْ كـمـا يـنـقـضُّ مِــنْ حــالـقٍ نَـسْـرُ
أصـابِـعُـهـا[1] تُـومِـي إلـيـهـمْ لـيـسـجـدوا
فـقـبَّـلَ مـنـهـا دونَ سـكّـانِـهـا الْجُــدُرُ
وتُمـطـرُهــمْ مِــنْ كــلِّ قَـطْـرٍ حِـجـارةً
لـقـدْ خــابَ قــومُ جــادَهُــمْ ذَلِــكَ الـقَـطْـرُ
مـسـلّـطـةٌ وَرْهـــاءُ[2] تـفـتـكُ فــي الـعِـدا
ولـيـسَ عـلـى أحـجـارِهـا فـيـهـمُ حـجْـرُ
ولـيـسـتْ بـخـنـسـاءِ الـعـرانـيـنِ إنْ بـدَتْ
لِـنـاظـرِهـا يـومًـا وفــي قـلـبِـهـا صَـخْـرُ[3]

---

(١) (و١١٠ ك أ)

(٢) خرقاء.

(٣) تصنع اسم الخنساء الشاعرة المخضرنة المشهورة واسم أخيها صخر.



لـهـا[1] شـررٌ كـالـقصْـرِ تـرمـي[2] بـه الـعِـدا
فـلا بُـــرْجَ يَـسـتـعـصـي عـلـيـهِ ولا قَـصْـرُ

ومنها[3]:

ومِـــنْ تـحـتِـهـا تـلـكَ الـنـقـوبُ كـأنَّـهـا
إذا مـا تـمشَّـتْ فـي ضـمـيـرِ الـثَّـرَى سِـرُّ

ومنها[4]:

فـزلـزلْـتَـهـا بـالـرَّكـضِ فـانْـهـدَّ رُكْـنَـهـا
ولـــمْ يـبـقَ مِــنْ دونِ المـنـايـا لـهـا سِـتْـرُ
فـلِـلَّــهِ كـــمْ بـيـضٍ وسُـــمْـــرٍ كـواعـبٍ
على رَغْـمـهـمْ قـدْ حـازتِ الـبـيـضَ والـسُّـمْـرُ
قَـسَـمْـتَـهـمُ شـطـريـنِ غـيـرَ غـريـقِـهـمْ
فَـلِـلـسَّـيـفِ شـطـرٌ والـقـيـودُ لـهـا شَـطْـرُ[5]

وبعد خراب طرابلس أمر السلطان بتحديد مدينة عند حصن صنجيل، وهو على ميل من طرابلس، فبنيت المدينة هناك، وسكنها الناس.

ولما كان السلطان الملك المنصور مُنازلَ طرابلس، قَدِمَ إليه رسل متملكِ سيس، فطلبوا مراضي السلطان، وأنهوا أن صاحبهم دخل في جميع ما يرسم به، فخلع عليهم، وعرَّفهم أنه تسلم مرعش وبهنسا، ويقوم بالقطيعة على العادة مع اقتراحات أُخر.

ثم بعد الفراغ من أمر طرابلس، رحل إلى حمص، فعادت رسل سيس بهدية سنية واعتذارات عن تسليم مرعش وبهسنا، وأنه لا يمكنه ذلك بسبب التتار، وبذل عن ذلك جملة من المال في كل سنة، وحضر السلطان إلى دمشق، وأقام بها، ثم توجه إلى مصر فأقام بها.

(١) [و٨٠٨٧ ف ب]

(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ (سورة المرسلات٣٢)

(٣) ليست في ف.

(٤) ليست في ف.

(٥) ورد بعضها في تاريخ الإسلام ٥١-٢٩ والنجوم الزاهرة٧-٣٢٣





وكان السلطان الملك المنصور – رحمه الله تعالى – تام الشكل، مستدير اللحية، قد وَخَطهُ الشيب، على وجهه هيبةُ المُلك، وعلى أكتافه حشمة السلطنة، وعليه سكينة ووقار، وكان منعجم اللسان، لا يكاد يفصح بالعربية، وذلك لأنه أتى من الترك وهو كبير.

وكان ملكًا كريمًا حليمًا، شجاعًا عاقلا[١](عادلًا، عفيفًا)[٢]عن سفك الدماء، وله مآثر عظيمة، وأمر بحفر الخليج المعروف بالطيرية، وعمر بالقاهرة مدرسة ومارستانًا للشفاء إلى جانبها، وتربة عظيمات بين القصرين، وجدد عمارة قلعتي الكرك وحلب، وأُخِذت قلعتي الكتخدا في أيامه، وغزا جيشه بلاد النوبة، وقد تقدم ما فتح من المدن والقلاع والبلاد[٣] بالساحل، وجمع من المماليك جمعًا عظيمًا، لم يجمعهم أحد قبله من الملوك، بلغت عدتهم اثني عشر ألفًا، ومنهم [صاروا أمراء][٤] البلاد الكبار، ومنهم من[٥] استبد بالملك وصار من ذريته سلاطين كثيرة، آخرهم الملك المنصور حاجي الذي خلعه الملك الظاهر برقوق في سنة أربع وثمانين وسبعمائة، ثم تسلطن بقيام يلبغا الناصري في القضية، على ما حكيناه، ونحكيه أيضًا – إن شاء الله تعالى – (في ترجمة يلبغا الناصري)[٦] في سنة إحدى وتسعين، ثم خلع في سنة اثنتين وتسعين بالملك الظاهر برقوق.



توفي – رحمه الله تعالى – في سادس ذي القعدة (يوم السبت بالمخيم ظاهر القاهرة)[٧] سنة تسع وثمانين وستمائة، وحمل إلى القلعة ليلة الأحد، وتسلطن ولده الأشرف خليل، ويوم الخميس مستهل سنة تسعين وستمائة فرّق بتربته صدقات كثيرة من ذهب ووَرِق، شملت الناس، فلما كان العشاء أُنزل من القلعة في تابوته وقت العشاء الآخرة إلى تربته المذكورة بين القصرين، ودفن بها، وفُرِّق من الغد الذهب على الفقراء الذين قرؤوا تلك الليلة، ورثاه الإمام البارع عمدة الكتاب أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبي بقصيدة، منها:

(١) ليست في ك.
(٢) ما بين القوسين ليس في ف.
(٣) ليست في ك.
(٤) إضافة أفدناها من النجوم الزاهرة ٧–٣٢٧
(٥) (و١١٠ ك ب)
(٦) ما بين القوسين ليس في ف.
(٧) ما بين القوسين ليس في ف.



مَــلِــكٌ مَــضَــى لِـسـبـيـلِـهِ وسـبـيـلُـهُ

فــي نــصــرةِ الإســــلامِ حُــكْــمُ يُـقـتـفَـى

المــالــكُ المــنــصــورُ أكـــرمُ مَـــنْ جَـفـا

طِـيـبَ الـرّقــادِ إلــى الجـهــادِ وأوجـفـا

سلْ يـومَ حمصَ عنِ الألـوفِ وقـدْ سَطا

فــي سـهـلِـهـا هــلْ بـعـدَ ذاكَ تـألّـفـا

وانــظــرْ[1] تجـدْ تـسـعـينَ ألـفًـا منـهـمُ

ذهـبـوا كمـا حَـكَـمَـتْ صــوارِمُــهُ جَفا

وغـــدَوا وطـــاءً لِـلــورَى فَـلَـكَـمْ تَـرَى

مِـــنْ حــافــرٍ قــدْ داسَ خـــدًّا مُـتْـرَفـا

والمـرقـبُ الـعـالـي الـذي سامَـى السَّما

فـغـدا عـلـى نـهـرِ المَـــجَـــرَّةِ مُـشْـرِفـا

وافَـــى إلــيــهِ بِــعَــزْمَــةٍ جـــاءتْ بـهِ

بـعـدَ الإبـــاءِ مُـسَـلِّـمًـا مُـسْـتـعـطِـفـا

وكـفـى طـرابـلـسَ الـتـي لـمْ يـرجُـهـا

مَــلِــكٌ ســـواهُ إذا تـنـبَّـهَ أو غَـفَـا

ولَـــكَـــمْ أبـــادَ عِـــدًا كـــمْ أبَـــدَى يَــدًا

ونَـــــدًى وجـــدَّدَ رَسْــــمَ مـكـرمـةٍ عفا

وافـــاكَ مــعــتــذِرًا وأغــنــى راجــيًــا

وأغـــاثَ مـلـتـجِـئًـا وســامَــحَ مُـسـرِفـا

طـوبـى لـهُ فـــازتْ يـــداهُ وقـــدْ مضى

مـــا أقــرضــا فـــي ســاعــةٍ أو أسـلـفـا

فـتـلـقّـتِ الأمـــلاكُ مَـــقْـــدَمَ رُوحِـــهِ

بِـــأجَـــلِّ مـــا كــــانَ فـيــهِ وأشــرفــا

---

(١) [و٨٠٨٨ ف أ]



١١٣١ - قيس بن حياة بن علي (بن قيس)[١]

ابن سلطان بن رحّال الحراني، أبو إسماعيل الصالحي، الملقب شرف الدين، التاجر. مولده في ثالث[٢] جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة، سمع من العز أحمد بن عبدالحميد الثاني من مشيخته تخريج الذهبي، وحدّث بالقاهرة[٣] ودمشق، وكان حسن الشكل مشكور السيرة.

سمع منه أبو المعالي بن رافع، وذكره في معجمه، وروى عنه حديثًا، فقال: أخبرنا قيس بن حياة، أبو إسماعيل سماعًا بالقاهرة: أنا أحمد بن عبدالحميد المقدسي قراءة عليه، وأنا أسمع: (أنا أبو نصر موسى بن عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي قراءة عليه، وأنا أسمع)[٤]، في صفر سنة ثماني عشرة وستمائة: أنا أبو الوقت: أنا الداودي: أنا السرخسي: أنا أبو خُريم الشاشي: أنا عبدالرزاق: أنا مَعْمَر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة – رضي الله عنها – قالت[٥]: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: « خُلِقت الملائكةُ من نور، وخُلِق الجان من مارج من نار، وخُلِق آدم مما وُصِف لكم »[٦].



****

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

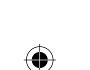
(٢) ليست في ف.

(٣) (و١١١ ك أ)

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) ليست في ك.

(٦) مسند أحمد ٤٢–١٠٩







باب الكاف









١١٣٢ - كتبغا المنصوري

الأمير زين الدين، نائب السلطنة بحماة، قرأت في تاريخ الإمام بدر الدين أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – قال: سنة إحدى وسبعمائة، فيها توجه الأمير زين الدين كتبغا المنصوري نائب السلطنة بحماة، ومعه بعض العساكر المصرية إلى بلاد سيس، (فحركوا سكون الحبيس، وقسوا على الراهب والقسيس، وفرقوا شمل النديم والجليس)[1]، وأزهقوا النفوس وأغاروا على النفيس، وغنموا الأموال وأسروا النساء والأطفال، وجالوا في نواحي تلك البلاد، وقدحوا بسنابك خيلهم زناد الصم الصلاد، وسلوا سيوف النقم، وحصلوا على أشياء من المواشي والنَّعم، فلما بلغوا مطالبهم، وملؤوا حقائبهم، واستكملوا سرورهم، وشفوا من أهل العناد صدورهم، رجعوا سالبين سالمين، وعادوا إلى أوطانهم غالبين غانمين.

١١٣٣ - كتبغا المنصوري

هذا هو السلطان الملك العادل زكي الدين التركي المُغلي، كان من سبي وقعة حمص الأولى التي كانت في سنة تسع وخمسين وستمائة.

كان من أكابر الأمراء المنصورية، ولما قتل الأشرف، وتسلطن أخوه الملك الناصر محمد بمصر، (صار الأمير كتبغا نائبه بمصر)[2]، وذلك في سنة ثلاث وتسعين وستمائة، فلما كانت سنة أربع وتسعين وستمائة في المحرم ذهب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الكرك، وأعرض عن الملك، تسلطن زين الدين كتبغا[3]

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.

(٢) ما بين القوسين ليس في ف.

(٣) [و٨٠٨٨ ف ب]





المذكور[١]، وتلقب بالعادل، وجلس على التخت بمصر، وزُيِّنت البلاد، وقد جاوز[٢] الأربعين سنة، ثم إنه قدم دمشق في سنة خمس وتسعين، وصلَّى بالجامع، وخلع على الخطيب بدر الدين بن جماعة، وزار المصحف الشريف[٣] العثماني، ثم سار إلى حمص، ثم رجع إلى دمشق، وجلس بدار العدل بها، وتناول من الناس القصص بيده، وصلَّى الجمعة، وزار قبر هود[٤]، ثم زار مغارة الدم[٥]، ثم سافر عن دمشق.

فلما كان في آخر المحرم، أغلقت قلعة دمشق، وتهيأ «غرلو» وجمع الأمراء، وركبوا على باب النصر، فوصل العادل قبل العصر في خمسة مماليك، وقد زالت دولتهم، فدخل القلعة وضربت البشائر.

وصورة الواقعة: أن السلطان لمّا وصل إلى وادي فحمة[٦]، ركب نائب السلطنة لاجين، وقتل الأمير بتخاص وبكتوت الأزرق، وكانا جناحي العادل، فلما سمع الخبطة ركب فرس النوبة، وساق إلى دمشق، وتبعه خمسة فقط، وساق حسام الدين لاجين الخزائن والجيش، وركب تخت العصائب في دست السلطنة، فبايعوه كلهم، ودخل مصر، وزينت البلاد.

فأما العادل، فإنه أقام بقلعة دمشق عشرة أيام، وقدم دمشق كجكن، ونزل بالقبيات[٧]، وأعلن اسم السلطان حسام الدين لاجين المنصوري، فسارع إليه أمراء

---

(١) ليست في ف.

(٢) (و١١١ ك ب)

(٣) ليست في ك.

(٤) قيل: إن قبر هود – عليه السلام – فى الحائط القبلي للجامع الأموي بدمشق، والصحيح أن قبر هود – عليه السلام – فى حضرموت. (الإشارات إلى معرفة الزيارات ١–٢٣)

(٥) تقع في جبل قاسيون في دمشق، ويقال إن قابيل بن آدم قتل أخاه هابيل فيها. (المصدر السابق ١–٢٠)

(٦) يقع في فلسطين قرب اللجون، واللجون بلد يبعد عن طبرية عشرون ميلا، وعن الرملة أربعون ميلا. (النجوم الزاهرة٨–٦٧ ومعجم البلدان٥–١٣)

(٧) جنوب دمشق وقريبة منها (شذرات الذهب٩–٤٥٩)



دمشق، وأذعن العادل بالطاعة، وسلم نفسه، فاعتقلوه في مكان من القلعة، وضربت البشائر، ثم حُوِّل كتبغا إلى صرخد فأُعطيها.

والظاهر أن كتبغا دخل حلب صحبة الأشرف لمّا أخذ[1] قلعة الروم، ثم إن السلطان الملك الناصر أعطاه نيابة حماة، فاستمر بها إلى أن مات بها يوم عيد الأضحى يوم الجمعة سنة اثنتين وسبعمائة، ونقل إلى دمشق، فدفن بتربته بسفح قاسيون غربي الرباط الناصري، وله عليها أوقاف دارّة على وظائف، وكان من خيار الملوك وأعدلهم. رحمه الله تعالى.

١١٣٤ - كتبغانُوَين

مقدم عساكر التتار يوم عين جالوت، كان عظيمًا عندهم، يعتمدون على رأيه وشجاعته وتدبيره، وكان بطلًا شجاعًا مقدامًا، خبيرًا بالحروب والحصارات وافتتاح الحصون والمعاقل، وكان هولاكو عظيم التتار يثق به، ولا يخالفه فيما يشير به، وتُحكى عنه العجائب في حروبه وحصاراته، فمنها أنه كان إذا فتح حصنًا، ساق أهله إلى الحصن الذي يليه، فإنْ مكَّنهم من الدخول إليه ضيّقوا عليهم في المأكول والمشروب، وإن منعوهم من الدخول، همَّ بضرب أعناقهم فيمكّنوهم، وإن أصرّوا على المنع ضرب أعناقهم، فإذا فتح الحصن الآخر فعل به كذلك، إلى أن استكمل الحصون.

وكان شيخًا مسنًا، (أدرك جنكزخان جدَّ هولاكو)، وكان عنده ميل إلى دِينِ النَّصرانية[2]، لكنه لَا يظهر الميل إليهم[3] لتمسكه بياساق[4] جنكيزخان، لأن من أحكامها أن سائر الأديان عنده سواء، وهو الذي حضر المصاف بينه وبين السلطان الملك المظفر قطز بعين جالوت.

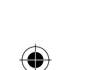
---

(١) في ف دخل.

(٢) في ف النصارى.

(٣) (و١١٢ ك أ)

(٤) في ك بأسية. وياساق: كلمة مغولية تعني قانون أو نظام. (تكملة المعاجم العربية١١-١١٩)





وذلك أن هولاكو لمّا أخذ حلب، قدّم كتبغا على جيش كبير من التتار وجهّزه إلى جهة دمشق، فجاء إلى دمشق وأخذها[1]، وعاثت التتار في بلاد حوران ونابلس وغزة بالإفساد، ثم توجه كتبغا بعساكره إلى بعلبك، وحاصر القلعة، ونصب عليها عدة مجانيق في يوم واحد، وجميعها تضرب في برج واحد، ففتحت المجانيق فيه طاقة كبيرة كالباب، فأذعن أهل القلعة بتسليمها، وطلبوا الأمان، فأمّنهم كتبغا على أنفسهم، وأن يخرج كل إنسان بما يستطيع أن يحمله من ماله، فخرجوا على هذه الصفة، ووفّى لهم ولم[2] يرق لأحد محجمة دم، ثم بعد خروج الناس من القلعة، دخل كتبغا فرآها، وصعد قلعتها، ونهبها التتار ورحلوا.

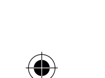
ثم إن كتبغا نزل مرج برغوث، ثم نزل البقاع، فلما كان بالبقاع، بلغه أن السلطان الملك المظفر قطز خرج بعساكر الديار المصرية ومن انضوى إليه من عساكر الشام لقتال التتار ودفعهم عن البلاد الإسلامية، فاستدعى[3] كتبغا الملك الأشرف موسى صاحب حمص، وكان قد ولاه هولاكو الشام بأسره، وألبسه خلعة بذلك، وقاضي القضاة محيي الدين ابن الزكي، وكان هولاكو قد ولاه قضاء الشام من العريش إلى قنسرين، وعظّمه وألبسه الخلعة بذلك، فاستدعاهما كتبغا من الشام إلى البقاع، واستشارهما في ذلك، فمنهم من أشار بعدم الملتقى والاندفاع بين يدي الملك المظفر إلى أن يجيئه مدد من هولاكو، ومنهم من أشار بغير ذلك، فاقتضى رأي كتبغا الملتقى، وتوجه على فوره – على كره ممن أشار إليه – بالاندفاع لما أراد الله من إعزاز الإسلام وأهله وإذلال الشرك وحزبه، فحصل التقاء العساكر على عين جالوت[4] في يوم الجمعة خامس عشري شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة، فانكسرت

(١) في ك فأخذها.

(٢) [و٨٠٨٩ ف أ]

(٣) في ف فدعا.

(٤) تقع بين بيسان ونابلس في فلسطين. (خطط الشام ٢-١٠٨)





ميسرة المسلمين كسرة شنيعة، فحمل الملك المظفر – رحمه الله – في طائفة عظيمة من أولي البصائر، فكسرهم كسرة شنيعة، أتت على أكثر أعيانهم، وأصيب كتبغانوين، وقيل قتله الأمير جمال الدين آقوش الشمسي على ما قيل، ولم يعرفه، فولوا الأدبار، لا يلوون على شيء، واعتصم طائفة منهم بالجبل المجاور لمكان الوقعة، فأحدقت بهم العساكر وصابروهم، حتى أفنوهم قتلًا [وأسرًا](1)، ونجا من نجا بحشاشته، وأهل البلاد يتخطفونهم.

ولما تمت الكسرة قيل للملك المظفر: إن كتبغا قد هرب، وكان(2) قد أُحضر ابنه(3) أسيرًا، فقال قطز: أبوك هرب؟. قال: لا أبي ما يهرب. انظروه في القتلى، فأحضرت عدة(4) رؤوس، وعرضوها على ولده، وهو يقول: ما هو هذا إلى أن أحضروا رأسه، فقال: هذا هو، وبكى(5)، ثم قال للملك المظفر، وهو بين يديه – ما معناه –: نم طيبًا، ما بقي لك عدو تخاف منه، هذا هو كان سعادة التتار، به يهزمون الجيوش، وبه يفتحون الحصون. (وكذا كان)(6)، لم يفلحوا بعده – ولله الحمد والمنة – وكان مقتل كتبغا يوم المصافّ الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وستمائة.



١١٣٥ - كردي بن كُنْدُر

الشهير بكردي باك التركماني، أمير التركمان بالعمق بعد ابن صاحب الباز، جرى بينه وبين نواب حلب وقائع، وذلك أنه كثّر جمعه، وقصد الاستيلاء على تلك البلاد، بحيث لا يبقى لنواب حلب فيها حكم.

---

(١) إضافة من ذيل مرآة الزمان ١–٣٦١

(٢) ليست في ف.

(٣) في ك ولده.

(٤) (و١١٢ ك ب)

(٥) ليست في ف.

(٦) ما بين القوسين ليس في ف.



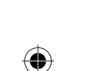


فلما كان سنة عشر وثمانمائة، جمَعَ الأمير[١] تمربغا المشطوب نائب حلب عسكره، وركب عليه[٢]، وجرى بينهما وقعة بطرف العمق من جهة الشمال بالجومة[٣]، فانكسر العسكر الحلبي، وقتل بعض الأمراء، ورجع تمربغا المشطوب إلى حلب هاربًا في أناس قلائل، وقويَ أمر كردي، وجعل تارة يصانع النواب، ووتارة يغضبهم، وكان أكثر طاعته للأمير دمرداش، فإنه كان يصاحبه، وكان دمرداش يحسن إليه وينعم عليه[٤] (إنعامًا كبيرًا)[٥].

فلما ولي نيابة حلب شيخ الذي صار سلطانًا، عصى عليه كردي باك، فخرج شيخ بعسكره من حلب، ونازله بالعمق، فنزل كردي بجمعه بالقرب من بَغراس[٦] تحت الجبل، وشيخٌ تجاهه بالعسكر يضايقه، فلما كان في بعض الأيام، وشيخٌ غافل لم يشعر إلا وقد بغته كردي باك بعسكره، فلم يحتفل به ملك الأمراء شيخ، بل تأنى ساعة بحيث يرى ما ينتهي إليه أمره، ثم ركب ملك الأمراء شيخ هو وعسكره، وحملوا على كردي[٧] وعسكره، وكان كردي في عسكر كثير جدًا، خيالةً ورجالةً، فثبت ملك الأمراء شيخ، وقاتلهم أشد القتال، فانكسر كردي باك كسرة شنيعة، وقُتل من عسكره جماعة، وهرب الباقون، وتشتت شملهم، ورجع ملك الأمراء وعسكره إلى حلب منصورين، وذلك في سنة أربع عشرة وثمانمائة.

فلمّا ولي الأمير دمرداش نيابة حلب من جهة السلطان الملك المؤيد شيخ، وجاء إلى حلب، عضده الأمير كردي باك، (وتوجه معه إلى حلب لقتال الأمير طوخ، فلم

(١) ليست في ف.
(٢) ليست في ف.
(٣) من أعمال حلب. (معجم البلدان٢-١٨٩)
(٤) في ف ينعم عليه ويحسن إليه.
(٥) ما بين القوسين ليس في ف.
(٦) في ف وك بغراص، وأثرنا أن نثبتها بالسين كما وردت في معجم البلدان، وهي مدينة قرب أنطاكية. (معجم البلدان١-٤٦٧)
(٧) [و٨٠٨٩ ف ب]





ينل من طوخ شيئًا، ثم رجع دمرداش إلى جهة العمق، هو وكردي، واستمر كذلك ودمرداش إلى أن توجه إليهم الأمير طوخ وقاتلهم، فتوجه الأمير دمرداش إلى الديار المصرية، وكردي إلى عُليا بلاده، واستمر أمير التركمان بالعمق)[١].

فلما توفي الملك المؤيد، وحضر الأمير ططر إلى حلب، حضر الأمير كردي باك إليه، وكان[٢] الأمير ططر من أمراء حلب مع تمربغا المشطوب حين كسره كردي باك الكسرة التي حكيناها، فلما صار كردي باك عند ططر أمسكه، وأمر بشنقه، فشنق تحت قلعة حلب في رجب أو شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

وكان كردي أميرًا كبيرًا، وكانت القوافل آمنة في أيامه. عفا الله عنه.

١١٣٦ - كمال الدين المهمازي



قرأت في تاريخ الإمام أبي محمد ابن حبيب – رحمه الله تعالى – في ذكر من مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، قال: وفيها توفي الشيخ كمال الدين المهمازي، عجميُّ الدار، حَسَنُ الإيراد والإصدار، جميل المنظر، ملازم لما يحمد عليه ويُشكر، كان صالحًا عارفًا، راجيًا خائفًا، زاهدًا عابدًا، راكعًا ساجدًا، لطيف الذات والخلق، سالكًا أوضح المناهج والطرق، ذا وقار وسكينة، ومكانة عند أرباب الدولة مكينة، ورد إلى حلب ملتحقًا برباطها، وسكن تربة ابن قرا سنقر شيخًا لرباطها، واستمر منقطعًا عن الناس، مقتنعًا بالجّذوة[٣] من النبراس[٤]، ومع ذلك يقصد ويزار، ويأتي إليه الفقراء من الأمصار، زرته وحظيت ببركته، وكانت وفاته بحلب[٥] وقد جاوز سبعين سنة، تغمده الله برحمته.

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) (و١١٣ ك أ)
(٣) الجمرة الملتهبة.
(٤) المصباح.
(٥) في ك بها.





١١٣٧ - كمشبغا الحموي

الأمير سيف الدين، نائب حلب، هو من عتقاء الأمير يلبغا الخاصكي العمري، وكان عالي المنزلة عنده، واستقر به أمير أربعين بالقاهرة، وكان أكبر رؤوس النُّوَب[١] عنده، ثم أُخرِج بعد وفاته إلى حلب، وأقام بها[٢] بطّالًا إلى ان كانت أيام الملك الظاهر أبي سعيد برقوق، فولاه نيابة السلطنة، ونقله من صفد إلى حماة، وإلى طرابلس وحلب ودمشق[٣]، ثم حبسه بقلعة دمشق، ثم ولي نيابة السلطنة بحلب في آخر وقت من قِبَل يلبغا الناصري لمّا استولى على الملك بالديار المصرية، (وذلك في سنة إحدى وتسعين، لمَّا أخذ الناصري دمشق أطلقه من الحبس، فلما استقر بالديار المصرية)[٤] ولّاه[٥] نيابة السلطنة بحلب، فدخل إليها في السنة المذكورة، فلما ركب[٦] منطاش على الناصري وأمسكه، وظهر برقوق من الكرك، جمع الأمير كمشبغا عسكر حلب وحلّفهم لبرقوق، وذلك في رمضان من السنة، فلما انقضى رمضان، ودخل شوال ركب البانقوسيون، وصحبتهم بعض الأمراء على الأمير كمشبغا.

وكان محبوسًا بقلعة حلب الأمير طرنطاي الذي كان نائب دمشق وبَكْلُمُش أحد الأمراء المصريين، كان الناصري قد أمسكهم بدمشق، وحبسهم بقلعة حلب، فأطلقهما الأمير كمشبغا، وأحسن إليهما، واتفقا معه وجدَّ في قتال البانقوسيين[٧]، وكان في

---

(١) النوي ج نوبة أي الفرقة. ورأس النوبة: الأمير الذي يرأس أو أنه الرئيس أو القائد الأعلى لفرقة مماليك السلطان يتقبلون منه المشورة ويبت في نزاعاتهم ويتوسط بينهم والسلطان. (تكملة المعاجم العربية١٠–٣٣٨)

(٢) ليست في ف.

(٣) في ف ودمشق وحلب.

(٤) ما بين القوسين ليس في ف.

(٥) في ف ولي.

(٦) في ف فلما كان ركوب.

(٧) أهالي منطقة معروفة تقع على جبل شمال حلب ملاصقة لها، اسمها بانقوسا قرب باب الحديد. (معجم البلدان١–٣٣١)





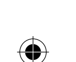
عسكر قليل، وهم في عسكر كثير، واستمر القتال بينهم بالبياضة[١] ثلاثة أيام، ثم انتصر كمشبغا على البانقوسيين، وقتل[٢] منهم جماعة.

فلما حضر برقوق من الكرك إلى دمشق، وأقام على قبة يلبغا ظاهر دمشق، توجه إليه الأمير كمشبغا بمن معه من العسكر الحلبي، وأمدّه بكثير من الخيل والخِيَم[٣] والماعون وغير ذلك، وبالغ في ذلك.

ولما كان يوم شقحب، توجه[٤] منهزمًا إلى جهة[٥] حلب، لما حصلت الكسرة للميسرة التي كان هو مقدمها، فلم يرد وجهه إلى أن دخل حلب، ثم طلع إلى قلعتها، فلما علِم[٦] البانقوسيون بهذا الأمر، قاموا[٧] وجدّوا في قتاله وحاصروه، وبعث إليهم «منطاش» نائبًا إلى حلب، هو أخو[٨] الأمير تمان تمر[٩]، (وكان إنسانًا حسنًا)[١٠]، وجدّوا[١١] في حصار القلعة، وصبر الأمير كمشبغا على محاصرتهم له، ولم يمكنهم من بلوغ الغرض، واستمر الحصار أربعة أشهر إلا يومين، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ومنطاش يومئذ بدمشق بعد عودة السلطان الملك الظاهر برقوق إلى الديار المصرية من شقحب.

فلما بلغ الأمير كمشبغا انهزام منطاش من دمشق، فتح باب قلعة حلب بموافقة البانقوسيين له، وهرب نائب حلب الذي كان من جهة منطاش، فاستمر الصلح بينهم

(١) محلة لما تزل معروفة شمالي حلب داخل السور. (نهر الذهب ٣-١٦١)
(٢) (و١١٣ ك ب)
(٣) في ك من الخيم والخيل.
(٤) [و٨٠٩٠ ف أ]
(٥) ليست في ف.
(٦) في ف وأعلِم.
(٧) في ف فقاموا.
(٨) ليست في ف.
(٩) في ك تمنتر.
(١٠) ما بين القوسين ليس في ف.
(١١) في ف وجد.



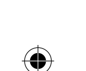


أيامًا قلائل جدًا، نحو ثلاثة، ثم وقع بينهم، فقاتلهم الأمير كمشبغا وقاتلوه قتالًا شديدًا، فانتصر عليهم، وقتل من أعيانهم وجندهم جماعة كثيرة، ونهب بانقوسا كما نهبها أولًا، واجتهد في تحصين حلب وأسوارها لمّا بلغه أن منطاش ونعيرًا قاصداه إلى حلب، فجدَّ في ذلك بالرجال والمال.

ثم حضر منطاش ونعير إلى ظاهر حلب، فقاتلهم الأمير كمشبغا، وأهل حلب (معه، وقاتلوا معه قتالًا شديدًا عدة أيام، وذلك في رمضان من السنة إلى أن ردوهم خائبين)[١]، (فلما نزحوا عنها واطمأن خاطره)[٢] اجتهد في تعزيز أحوالها وعمارة أسوارها، (وعمل أبوابها مصفحة بالحديد، وبذل همته في ذلك)[٣] بحيث صار ذلك في أربعين يومًا، وكانت من وقعة هولاكو حلب[٤] خالية من الأبواب مخربة الأسوار[٥] إلى أن قيّض الله – تعالى – الأمير كمشبغا، فبنى بعض أسوارها وأصلحه، وعمل لها أبوابًا، كما ذكرناه – لا خيّب الله سعيه – ثم بعد تمام ما عزم عليه من ذلك طلبه السلطان الملك الظاهر برقوق إلى الديار المصرية، واستقر به أتابك العساكر، ورفع منزلته.

(وكان الأمير كمشبغا المذكور أميرًا كبيرًا، كريمًا جدًا مدبرًا، وشكلًا حسنًا عالي الهمة، مجتهدًا في عمل الخير وإسداء المعروف، محسنًا إلى الرعية)[٦]، ولم يزل أتابك العساكر (بالديار المصرية)[٧] إلى أن حصل عند السلطان[٨] (الملك الظاهر

(١) ما بين القوسين في ف فردوا خائبين وذاك في رمضان في السنة المذكورة.
(٢) ما بين القوسين ليس في ف.
(٣) ما بين القوسين ليس في ف.
(٤) ليست في ف.
(٥) في ف من الأسوار.
(٦) ما بين القوسين ليس في ف.
(٧) ما بين القوسين ليس في ف.
(٨) ليست في ك.





برقوق)[١] من جهته وحشة وتخيل ممن وشى به إليه، فأمسكه وجهزه إلى الاعتقال بثغر الإسكندرية في أوائل سنة إحدى وثمانمائة، واستمر مقيمًا هناك[٢] إلى أن توفي به ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وثمانمائة، وكانت[٣] وفاته وقد جاوز ستين سنة. تغمده الله برحمته.

١١٣٨ - كُوْجَبَا بن عبد الله

الأمير أبو علي الناصري، نائب السلطنة بالإسكندرية. سمع من النجيب الحراني وغيره. ذكره الذهبي في معجمه، قال: وكان ختن شيخنا ابن الظاهري[٤]. مات في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين – يعني[٥] – وستمائة

١١٣٩ - كِيقُباذ[٦]

سلطان الروم. ذكره الشهاب محمود في تاريخه، فيمن توفي سنة ست وستين وستمائة.

١١٤٠ - كَيْكاوِس بن كيخُسْرو[٧]

السلطان عز الدين. ذكره الشهاب محمود فيمن مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

١١٤١ - كَيْكَلِدي بن ألْطُنْبُغا بن عبد الله

الظاهري الحلبي الخياط، قطب الدين، أبو سعيد، وأبو إبراهيم. ذكره الحافظ البرزالي في معجمه، وقال فيه: فقير حسن من أولاد الجند، خدم الشيخ أحمد بن



(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) في ك لذلك.
(٣) (و١١٤ ك أ)
(٤) معجم الشيوخ الكبير٢-١٢١
(٥) ليست في ف.
(٦) هذه الترجمة ليست في ف.
(٧) هذه الترجمة ليست في ف.





الظاهري مدة، وكان ساكنًا بالحسينية ظاهر القاهرة، وسمع مع شيخنا ابن الظاهري بمَرَدا من خطيبها محمد بن إسماعيل، وسمع بحلب من حّبِيَّة بنت العرب[1]». قال لي شمس الدين بن شامة: «وكان فقيرًا، يحترف لعياله. قلت: توفي بالقاهرة يوم السبت سابع رجب سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن من يومه بمقابر باب النصر.

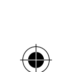
١١٤٢ - أم الكرم بنت محمد بن عبدالرحمن

ابن عبدالله بن علوان الحلبية. ذكرها الذهبي في معجمه، وقال: أجازت لنا مروياتها[2]. سمع منها شيخنا ابن الظاهري «ثلاثيات البخاري» بسماعها من ابن رُوزْبَه.

****

(١) هي حبية بنت حمد بن نضر بن العرب. (تبصير المنتبه ٣-٩٤٠)

(٢) لم نجدها، ووجدنا في معجم الشيوخ الكبير ١-٢٧٩ وفي المعجم المختص بالمحدثين١-٣٣ و١٣٠ ست الكرم بنت محمد.







باب اللام









١١٤٣ - لؤلؤ[١] بن سُنْقُر بن عبدالله الحرّاني

(أبو يوسف)[٢]، مولى شهاب الدين عبدالحليم ابن تيمية، وعتيق ورثته. رجل جيد ملازم لصنعته وعائلته، محب في الخير وأهله.

ذكره البرزالي في معجمه، وقال: سمع من أولاد سيِّدِه بحرّان، وسمع بدمشق من جماعة، منهم ابن عبدالدَّائم وابن أبي اليُسْر وابن الصيرفي والمجد ابن عَسَاكِر.

سمع مِنْهُ الذهبي وابن النابلسي والمقاتلي وجماعة، ومات بالإسكندرية في أوائل سنة ثلاث وسبعمائة.

وقال الذهبي (في معجمه)[٣]: مات كهلًا بمصر سنة إِحدى وسبعمائة أو في التي بعدها[٤].

١١٤٤ - لؤلؤ الفَنْدَشي

قرأت في تاريخ الإمام البارع أبي محمد ابن حبيب - رحمه[٥] الله تعالى - في حوادث سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، قال: وفيها وصل الأمير بدر الدين لؤلؤ الفندشي إلى حلب من الديار المصرية متوليًا شدَّ الدواوين، وصحبته الأمير سيف الدين بُكْتُمُر الناصري كاشفًا أحوال المباشرين، وعلى يده تذكرة واضحة الإبانة، تشتمل على محاققتهم وأخذ ما يثبت عليهم من الخيانة، فبادر وصادر، وتنمر وتجبر، وقام وقعد، وأبرق وأرعد[٦]، ونهى وأمر، وهمز وهمر،(وأذل الرجال، واستخرج الأموال، وأخذ

---

(١) [و٨٠٩٠ ف ب]
(٢) ما بين القوسين ليس في ف.
(٣) ما بين القوسين ليس في ك.
(٤) معجم الشيوخ الكبير ٢-١٢٣
(٥) (و١١٤ ك ب)

(٦) في ك وبرق ورعد.





ونقل، وسجن واعتقل، وعزل وصرف، وانزعج وانحرف، وأهان الأكابر، وروّع الحرم والأصاغر)[١]، ونزع أثواب الإنصاف، وسلط الأطراف على الأشراف، وضرب بالعصا والسياط، وكلف الناس إدخال الجَمَل في سَمِّ الخِيَاط[٢]، وأقام بين أظهرهم مدة، وهم ينتظرون «الفرج بعد الشدة»[٣]، إلى أن رحل إلى الديار المصرية، وانطفأ عن الشام شرر شرِّ البَرِيّة، ثم رفع له المنار، وعظم شأنه في تلك الديار، وولي بها الإمرة والشدّ، وما[٤] رجع عن الظلم ولا ارتد، ثم دارت الدوائر، وانعكس حساب القلم الجائر، وعاد بعد حين إلى حلب، وأوقعه الدهر في شَرَك مَنْ له عليه طلب، فرُقِم طرسُ جلده[٥] بقلم السياط، وعوقب إلى أن هلك وطوت أيدي الردى ذلك البساط.

وفيه يقول الإمام زين الدين عمر بن الوردي:

قلبي - لَعَمْرُ اللهِ - معلولُ
بما جَرَى لِلناسِ معْ لولو

يا ربُّ قدْ شرَّدَ عنَّا الكرَى
سيفٌ على العالمِ مسلولُ

وما لِهذا السَّيفِ مِنْ مُغْمِدٍ
سواكَ يا مَنْ لُطْفُهُ السُّولُ[٦]

وفيه يقول لمّا ضُرب إلى أن هلك:

ألؤلؤٌ قدْ ظلمْتَ النَّاسَ لكنْ
بِقَدْرِ طلوعِكَ اتّفَقَ النُّزُولُ

---

(١) ما بين القوسين ليس في ف.
(٢) قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾. (سورة ص٤٠)
(٣) تصنع اسم كتاب، هو(الفرج، بعد الشدة) لابن أبي الدنيا.(كشف الظنون٢-١٢٥٢)
(٤) في ف ولا.
(٥) في ف جلد طرسه.
(٦) ديوان ابن الوردي٤٨٢ ثم تتمة المختصر٢-٢٩٣



كـــبـــرْتَ فَـكـنــتَ مـحــتــرمًــا فَــلَــمَّــا
صـغـرْتَ سُـحِـقْـتَ سُـنَّــةَ كـلِّ لـولـو[1]

قال ابن حبيب: وقلت فيه:

لمّـا اعـتـدَى الـلـولـو[2] سـقَـوْهُ مِــنْ طِـلا
كـــأسِ الـــعـــذابِ عـلـقـمَ المـشــروبِ
وبـــالـــســـيـــاطِ ثـــقَّـــبــوا جــلــدتَــهُ
تــبًّـــا لـــهُ مِـــن لـــؤلـــؤٍ مـــثـــقـــوبِ[3].

[انتهى الجزء الرابع، ويتلوه الجزء الخامس، وأوله باب الميم][4]

****

(١) ديوان ابن الوردي٣٢٤ ثم إعلام النبلاء٢-٣١٣ وتاريخ ابن الوردي٢-٣٢٢

(٢) في ف اللولو.

(٣) في ف وك بعد هذه الكلمة ما يلي: انتهى كلام ابن حبيب. رحمه الله تعالى.

(٤) إضافة للتوضيح



الفهرس



















****





